عبد الناصر والإخوان المسلمون
عبد الله إمام
عبد الناصر والإخوان المسلمون
حقوق الطبع محفوظة

دار الخيّال

يحظر نقل أو اقتباس أي جزء من هذا المطبوع إلا بعد الرجوع إلى الدار

تصميم الغلاف: محمد الصباغ
جرافيك: محمد كامل مطاوع
خطوط الغلاف: مبارك فهمي
كمبيوتر: دار جهاد
عبد الله إمام

عبد الناصر والإخوان المسلمون

مطبوعات دار الخيلال
قُبِلَ أن تُقَعْمَ

وعذبهم الله بأيديهم...

كثيرة... ومتداعية... الأحداث التي وقعت منذ شرعت في إعداد هذا الكتاب... تضاءف عددهم... وراحتوا - في غيّة القوى القومية والوطنية وربما ياسها - يحتلون الموقع تلو الموقع... وعلقت نداءاتهم... وأنهم رصاصهم... وانشروا إرهابهم... وأمسكوا جميعا بالآلفان يسدوون بها الصحافيين... رجال الطاغور اقتتحوا بيوتهم... وقادوهن إلى الزنازين عنوأ... دون سبب... علبوا عدابا نكرا... وセンターا ظلما...

ووجدوا من هو جاهز ومنتحف للطبع... ومن هو متنظرا لكي ينشر... ومن يفتح الخزانة لكي يدفع ١٠٠٠ !!!

وسعت السبيل الجارف من دون النشر المدعو... يشاء ربع العالمين أن تغلب من بعضهم الكلمات عن غير قصد... وتنتشر الاعترافات على غير رغبة... لنجذب بين سطور خطتها أبداهم... وبعد ما يقرب من نصف فرن... أنهم كانوا يتآمرون... وأنهم أعدوا خططا للفتيل... والنسف... والتدمير... وأن جيوشهما كانت تحتل من خارج مصر... وأن خزائن لجلال والسلاح فتحت لهم هناك... بعيدا عن الوطن... وأنه كان لهم جهاز كامل للتخصيب والتجسس وجمع المعلومات...!

ولأن الله سبحانه وتعالى بيده المنافقين والذلابين... وجعلهم في الذروة الأسفل من النار... فقد جاءت مشيئته بفضح إفكهم بألستهم... في سطور ها وهناك... تتكامل
لترسم لنا صورة لهؤلاء الذين يدعون أن قضيتهم هي الإسلام، بل إنهم إعانا في البغي يرون أن من يعتبر ضراؤهم، يضبط سلاحهم، ويفند ضلالهم... خارج على الإسلام، وكأنهم هم الإسلام!! وما كان الإسلام الصحيح يبت لأحد منهم، أو يتوافق مع ظامته، وحتى لوتصادف فالخلاف مع مسلم ليس خلافًا مع الإسلام، والتصدى لجماعة أو فئة منهما كانت ليس تصديا للمدين الحنيف، ولم يواجه أحد منهم لأنه كاذب أو مفكر، أو واعظ، أو عالم، أو داعية، أو متدين شديد التطرف في تدينه وإعانة لأنه إرهابي ومتآمر.

ولم يكونوا وحدهم السباقين إلى الاعتراف.

قبلهم تحدى مستوطنون، وزراء داخليون، ورجال سياسة، شغبوا مواقع المؤثرة والهامة خلال سنوات السبعينيات الحاكمة للدولة على فكر الثورة، وإيحازها... قالوا بصراحة نحن شجعناهم... نحن نشجعناهم... نحن وراءناهم... ونحن سلحتناهم، ونحن ندعمناهم بالمال لنتواجه بهم الناصرين... وقوى اليسار... أي أنهم صنعت في يد السلطة التي حفظتهم على الإجرام لتجاوز بهم أن تعصف بإنجاز عصر كامل غير المجتمع لصالح المستضعفين في الأرض، وكنا الأداة، كما كانوا من قبل الثورة في يد السلطة المعاداة للفوعة الوطنية كلها... وكان هؤلاء وهؤلاء يطلعون بعينهم إلى مسافات طويلة جداً، تعتبر للمحيطات، حيث النار الذي لم يخمد والجزائر التي لا تفرغ!

■ ■ ■

عندما ارتفعت الأصوات تطالب بأن الحكم الله، بفراسة اكتشف «الإمام على ابن أبي طالب» الخالدة، وقال إنها كلمة حق يراد بها باطل!!

وعندما رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» تبددت أصابع كلمات «الإمام علي» الخالدة... فهم حق يراد به أن يجشمو على صدر البلاد، فيمنعون أي صوت، ويظلمون الحياة، ويحرمون الرأي... ألم يقل كيبرهم إن الشرور في الإسلام ليست ملزمة للحاكم وانه ليس هناك سوى حرب الله، وحزب الشيطان.

لم يسع أحد منهم ليقشر لنا كيف يكون «الإسلام هو الحل» في رؤيتهم لقضايا العصر... في الاقتصاد... والاجتماع... والسياسة...
واكتشفوا مرة أخرى.. ليست أخيرة – بالشعارات العامة التي تُجمع، ولا يختلف عليها أحد.. حتى تتقوههم إلى حيث يحققون أهدافهم.

رموزهم الاقتصادية، أقاموا شركات "إسلامية" لتوظيف الأموال، نهبوا مداخرات الفقراء، وسرقوا أموال اليتامى، وضحكوا على الناس، في أكبر عملية نصب شهدها القرن العشرين، عندما جمعوا الملايين باسم الإسلام، وعانوا في الأرض بها فسادًا ولم يتركوا جريمة إلا ارتكبواها، ولا موبيعا إلا و كانوا سباقين إليه، واستمعناوا بكل أنواع الفساد من رشوة، ومخدر وجنس، وزينوا جرائمهم بفتاوى من علماء كنا نحترونهم وتعتقد أنهم لا يرتدون ولا يبدلون القول.

كل الإمكانيات جندوها، واشتروها، وكانت النهاية، أن هرب منهم من هرب، وسجن من سجن.. وهناك من لا يزال ينتظر.

يمطلع المسلمون إلى بيت الله الحرام يأملون عدنا من خوف، ولا أننا بعض قادتهم يطلعون إلى البيت الأبيض وхожوا عليه تحت ستار أنهم يمارسون الدعوة في ظلاله، ويشرون تحت رعايته دين الله حنيفاً مسلمًا ويجدون عندنا الأمن والرعاية، وذينة الحياة الدنيا.

مناطق كاملاً، قرى وأحياء، استولوا عليها، وأقاموا فيها النموذج الذي يريدونه الطبالون، والسياكون، والحرفيون، كانوا الأمم والوزراء والمحافظين. جلدو الناس في الشوارع، فرضوا الإناوات، سرقوا المحلات، نهبوا الأموال، حرموا الخلافات، حرموا النواحي. تزوجوا بلا أوراق، وارتكبوا الرذائل ما ظهر منها وما بطن. ضح الناس، وتكبر إماراتهم. حتى جاء نصر الله والفتح.. لتحرير هذه المناطق الكاملة بين زغريد النساء، وتهليل الشيبخ، وفرح الشبان!

أكان هؤلاء الذين خُرونا ووقفوا مع الشرطة في حربها ضد إرهابهم غير مسلمين، لأنهم رفضوا العنف.. ورفضوا القتل.. ورفضوا أن يتحول الإسلام إلى دماء تسيل بيعاداً عن الرحمة التي أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه بها: وقال له: "وما أرسلنا إلا رحمة للعالمين؟"
هل كان طالب إبابة، وسمكري القيموم، وحرفي أسيوط هو الذي سيحكم-
لاقدن الله- يوم يحقق هدفهم، إنه جاهل مدفع لهم الطريق أمام الذين يعلنون
استقرارهم للقتل على استحياء، ويدعون بالأحاديث إلى الصحف، ويحتلون المواقع
في النقابات وفي غنها. لقد عودنا الإخوان المسلمون دائماً أن تكون لهم تنظيماتهم
المريرة ينكرها، ثم يعترفون بها بعد سنوات، وؤولاء الإرهابيون الجدد الذين
يحملون السلاح الآن. هم الجناح السري للإخوان مما حاول قادتهم أن ينكروا وأن
يقولوا لنا إنهم منشقون عليهم، خارجون عن طاعتهم بعيدون عن أهدافهم، مختلفون
مع توجهاتهم... إنه توزيع مرسوم للأدوار؛ فئة تكسب على السطح بالاعتدال، فئة
تكسب تحت الأرض بالسلاح.

وواحدة تسلم لأختها حتى لو بدت أنها تلمعتها. والله فعل ما يريد. فقد كانوا
يقولون هنا إن ممارساتهم القتل تمثليات تلمع بهم. بينما إصمة لهم يقتلون، وينسفون
ويسفكون الدماء من حولنا... فوق وهاد اليمن، وفي مرج تونس، وفي فيحاء
دمشق... وعلى جبال الجزائر وغيرها.

وكان الناس البسطاء العاديين يقبلون وجوههم في السماء لعل الله يزيح عنهم
هذا الكابوس المتوحش المعطش للدماء. تحت ستار دين الله الحنيف، ولم يعد الناس
هكذا يقولون ما يقال عن التمثيل، والممثلين.. فقد اضحت الصورة واكتملت في مناطق
متفرقة من حولنا.

---

رجعت إلى بعض ما كتبه صديقاً ضد ثورة يوليو، وقائداها... أبداً لم تبدلهم
الثورة حقداً بحقداً، ولا ثاراً بثار، فهي لم تترصص بهم جزاء وفاقاً لما سولت لهم
نفوسهم وما ارتبطوه بأيديهم، ولا هي أنتهاختهم مكاناً قسماً إلى الأبد بعيداً عن
المجتمع. حاكمتهم.. نعم. حكم على عدد محدود جداً من قادة مؤامراتهم
بالإعدام.. نعم.. ثم صفحت عنهم سيجتهم.

حاكمتهم بجرائمهم ولم تعاواهم لأنهم فكروا.. وكذروا المجتمع، ورواوا كل من
عداءهم بالبردة، وكونوا التنظيم السري المدهوم من الخارج، وجمعوا السلاح.
وأعدوا خططًا لنسف الكبار والمنشآت، وقتل المفكرين، وتدمير التلفزيون واغتيال المذيعات، وقبل هؤلاء قتل ثورة الشعب بإلغازاتها، والقضاء على قادتها كلهم.

وفي المحاكمات دافعوا وتكلموا، واعترفوا بعض الإجرام، ورفضوا بعضه، وحكم عليهم، ومن سجن منهم لم يضع السجدة على راحته، وإنما صدر عنه من السجون، وعادوا إلى أعمالهم في حكومة يقيدون مرتبتهم من الدولة إلى أهلها بالكره، بعد كل ما ارتكبوه أعادتهم الثورة بعد أن أخرجتهم من السجون، وأغلقت المعتقلات، ولم تنفذ الأحكام كاملة ضدهم، وأرجعتهم إلى وظائفهم فحفظوا الجميل على طريقتهم وعادوا لجاهليتهم، فقد استمرّوا تلك الحياة.

الإنسانية، البعيدة عن روح الإسلام ووجهته بينما يشيد المجتمع صروح الإسلام، كالبيتان الموصوفين يشيد بهم بعضه بعضا. ففي العصر الذي قدموا فيه للمحاكمة حظوظ القرن الكريم١ مسموعًا، وكانت كلمات الله ترثى الأيام وآتيه النهار من إذاعة خاصة للقرآن الكريم، تبث على امتداد ساعات اليوم كله...وفي هذا العصر أيضاً أعيد نشر كتب التراث في التفسير، والحديث، والفقه، مسلسلة وفي طبعات شعبية واسعة زهيدة لتدخل كل بيت، وتغذى إلىها كل يد، وتغذى كل عقل بدين الله طاهرًا حينئذًا نقيًا من إرادات التآمر، ورصاصات الإرهاب...وفي ذلك العصر قدم للإسلام الكثير، والكثير جداً، فقد كانت من أشرى عصور الإسلام الحديثة، وكان قادرًا بطلاً إسلامية بكل المعاني الصحيحة.

نحن لا نحارب التطرف في الدين، ولنقف ضد الذين يرددون أن نعود بشريتنا إلى الأصول... التطرف يعني التمسك الشديد بقواعد الدين، والتزمن في تأديته العبادات، والحركز على تنفيذ قواعد الدين والالتزام بأخلاقه... ولن تطرف جميع الذين يدعون الدين، لما كتبوا، ولاخشعوا، ولافسقوا، ولم استولوا على أموال الناس بالباطل، ولم استحلوا سفك الدماء، ولم يعرفوا أن الدين ليس مجرد خدفة وسراول، ولم ي_TYPESHOYKHNUX

الأصولية التي نحن جزء منها، تعني أن نتمسك بتراثنا الخاضري، ونؤكد هوينتنا
الإسلامية، وتلقى بالسلف الصالح في سلوكنا، وأعمالنا، وتعاملنا، وأن نحافظ على الدين في نقاءه، وطهارته، وتعافوه، عندما كان قوة دافعة للتقدم والتفوق، وتعقيق العدل بين الناس الذين جعلهم مواساة كاستثنى الشتاء.

وحين لا تخلط الأمور بفعل الغشاوين الذين نبؤهم النبي ﷺ، وقال إنهم ليسوا لنا، فإن الذين يتحركون على الساحة والذين يعيشون في الأرض نسداً، ويقتلون، ويكرهون ويستخدمو بيوتاً أذن الله أن يرفع فيها اسمه وسيلة لتخزين القنابل والمدافع فيتهكون حرم المسجد. ويغادرون على قداسة، ويقومون النصوص يستعينون بالأجنيه، وعود الدين، وينفذون أهدافه. هؤلاء ليسوا متطرفين، وليسوا أصوليين. إنهم إرهابيون، ومجرمون. ومن أشع الجرائم عند الله عند الناس الإتجار بالدين، واتخاذه مطبة خدمة أفراد دينية زائدة... حرمها رب العالمين.

المتطرفون، والأصوليون، هم فقهاء الإسلام، ودارسوم، والعلماء، والعلمانيون، على نشرهم، بالهيجة، الحاملون الرسالة، والبشر، والبداعون بالحكمة والموثة الحسنة. أما هؤلاء القتلة والسفاحون الذين يختبئون في الكهوف، ويهربون من العدالة، ويتلكم بذاخهم بعضاً عن العيون. فهم مجرمون.

نحن متطرفون، وتمسكون بأصولتنا السمعة، والتحية التي أقيمت إمبراطورية كبرى بالإيمان والعمل والإذاعة وال(SQLExceptionة، والسماحة التي جعلت الناس يدخلون في دين الله أولاً!...

الغرب وحده هو الذي وصف هؤلاء بأنهم أصوليون في دعوة خبيثة تريد أن تقول أن هذه هي أصول الإسلام التي انتشر بها من الخارج، ترويعاً للناس، واعتداء على حرمانهم، وحتى نصح المفاهم تقول: نعم. متطرفون. وأصوليون نحن. أما هؤلاء السفاحون، وجهلاء وأميون في فهمهم للإسلام، وجزاءهم هو جزاء المسدين في الأرض.

عندما أردت أن أعيد طباعة هذا الكتاب مرة ثانية، وجدت أمامي كمّا هائلاً من المعلومات ومن الاعترافات، ومن تراكمات الأحداث. وكان لابد أن أختطف بعضها منها، وكانت أشياء الاعترافات جاءت عن غير قصد في كتبهم التي تحدثوا فيها عن الإرهاب والتعليم. يقصدون إرهاب الآخرين وتعذيبهم.
وكانت أمامي مذكرات قادتهم، و[List missing in text]

وإذا كان قادة ثورة يوليو.. حتى الذين «انتموا منهم» إلى الإخوان - يصرخون

في وجوههم:

أتم كذابون.. لقد تأمرتم.. وسفكتم الدماء... وكتبت بغدادين بالعدوان الذي ارتد

إلى صدوركم!

أبداً لم تخلفكم لم نشعلكم مسلمون، ولم نواجهكم لأنكم مدينون.. لقد فعلنا

ذلك لأنكم بعهدتم عن الإسلام.. بعدتم عن دين الله الحقن النقي الطاهر..

حقاً.. ومازالتوا يتبادلون حتى اليوم.. ومازال ربك يعلبهم بأيديهم.. وما

يتربعون به للوطن ولدين الله.

عبد الله إمام
الإخوان المسلمون وعبدالناصر

كان جمال عبد الناصر إرهابيا، وسافحا، وكان الإخوان المسلمون أبرياء ومسلمين!!

أحرق عبد الناصر القاهرة قبل الثورة، ثم عصف بكل معارضيه بعد الثورة: افترى عليهم، ووضعهم في السجون بعد مثيلية أعداؤه، واختار بطلها ليطلق عليه الرصاص !

وكان بطل الممثلية سكريا شابا، صديقا له. منتقد لدوره السرحي... قُبض عليه فسكت، وعُذب قبل يبح بالسر، وهو كتم القصة، وحُكم عليه بالإعدام. فظهر مخلصاً لدوره، وأعدم وهو صامت، هكذا تكون الصداقة.. ويكون الوفاء !

وراح محمود عبد اللطيف ضحية للشهيدية وإتقان الممثل.. وسبب ذلك حوكم وسجن وعذاب عدد كبير من قادة الجماعة، وأعضاء جهازها السري، الذين لم يحترفوا الممثل، واعترفوا بأدوارهم.. واراشدوا على ما جمعوه من سلاح !

وأنواع المسلمين مسلمون، وأبرياء من الإرهاب.. وقراءة سريعة لصفحات التاريخ تؤكد أنهم: لم ينسفوا أسرأ.. أطفالاً، ونساء، ورجالاً.. في دور السينما، وحارة اليهود وشركة الإعلانات الشرقية، ومحالات شيكوريل وغيرها..
أبدا لاتمتد أنابلهم بالأرصاص ليستق في صدر قاض برئ حكم ضدهم.. فهم
ليسوا قتلة المستشار الحازندا أمام بيته في حلوان، ولا ناسفي محكمة مصر من
قبل، ومن بعد.. وليس واحدًا منهم الذي ارتدى ملابس ضابط شرطة، وتسل إلى
وزارة الداخلية ليغتال النشائي رئيس الوزراء !! .. وṣمعت لم ترنت قتل رئيس
الوزراء إبراهيم عبد الهادي فأصابت الرصاصات سائرته. ومن فيها: السائق...
ورئيس مجلس النواب !

يجب أن نكذب دائما أن قرار حل الجماعة قبل الثورة كان سبيل الإرهاب !
جماعة في مثل هذه الوضعية والبراءة تلفق لها التهم بعد الثورة، فينسب إليها
ظلمًا، و недоمانا، تهمة إعداد مؤامرة قتل، ونسف، وتدمير أفراد، و تخزين أسلحة،

وصفحاتهم ما زالت تتكرر حتى الأمس القريب جدًا، قتال، و تدمير، و تآمر،
قامت به نفر من ترووا في أحياهم و شعبوا بفكيرهم. و كانوا أحد أسليحة الجماعة، في
الكلية الفنية العسكرية، ثم واصلوا أسلوبهم بخطف عالم جليل من بين أسرته،
و أولاده لأنه خلفهم في الرأي، و تلقوا يحعثة، و أرادوا أن يشعوا الفزع والخوف
ففجروا قنابل في عدد من الأماكن، و امتد إرهابهم إلى أنفسهم إذ يصفون -
تصفية جسدية - معارضيهم على محجور عليهم .

وهم أبرياء لأن الجماعات الإسلامية التي تنسب إليهم. لا تستخدم العنف أبدا
ولا ترفع العصى والمطاوي، والسلاطين في الجامعة ضد الطلاب، بل و ضد الطلاب
أيضًا !

تبذل الحقائق، و تحولت الأمور إلى تفتيضها. تقررها كل يوم زورًا، و هتانًا، من
الذين يرويون علم الدين هوية تفرض الصدق، و تلزم به.. ولو أن هجمتهم
الشرسة، هم و مؤيديهم و أصحابهم، و أتباعهم اقتصرت على حل الجماعة و سجتهم
و تعليفهم، لكننا رأوا شخصيًا مقبولا، فلا نطلب منهم أن يشعوا فوق أحزانهم،
و مجأهم الخاصة، ليقابلا بشمول و موضوعية الذين يتضدون للعمل العام، خاصة
إذا كانوا دعاة حقيقة يخلصون في عبادة الله، و يتجدون من كل الأهواء الدنيوية ..
غريب أن تكون حملتهم الكثيفة، وهجمتهم الحاشدة—ككل الأصوات والأدوات والوسائل، والأعلام—على حقيقة كاملة من تاريخ مصر لا يرونها إلا مصبوغة بالدم. مجللة بالمحتة، مغطاة بالسواد.

لم يعترفوا بمكرمة واحدة، ولا ذكروا نفساً واحداً، فهم يتحدثون ويتكلمن في صحنائهم، كتبهم، ويقولون في خطابهم فقط عن الطغيان، والبرجوة، والطاغوت!! فلنا حقوق أزهرت، ولا صاحب أبت، ولا مدرس غرست، ولا بيتاً أضيعت بالعلم والعمل، ولا ماذن أرتفعت، ولا الله أكبر صارت نشيداً تتردد صداه بسورد للمستضعفين والنهوبيين، بلادهم، وشرفهم، وثرائهم.

ولو أنهم همموا أشياء، وامتدحوا شيئاً واحداً، لقلنا: أصحاب رأي ودعاة مبدأ، أبدوا ما يوافق ويتلازم معه، وإنها تعلو مادون ذلك، ولكنهم كرهوا كله شيء، وهاجموه... بل وجرمو كل ما حلت... كله بلا استثناء.

عبد الناصر كان مع الفقراء، فهُل يكون الدين الذي يدعونا هم إله يقف في طابور علية القوم، وسادة فرسان، وأثرياء المجتمع. عبد الناصر كان مع العامل عامل، وحكاف، وعدل، ومع الفلاح مثلكاً، وتشرعا، وإنصافاً. مع كل انبعاثهم لأخذوا حقهم من الأقوياء... أدراكهم يفسرون الدين بغير ذلك؟!

عبد الناصر كان ضد الاستعمار يحاربه ليحمل عصابه على كشته ويرحل من مصر والجزائر، من فلسطين والخليج... من كل مكان يستلذ فيه شعبه، ويلوث عرضاً وأرضاً ويؤذى آماله، فهل كان لمحمد رسول الله والذين معه موقف مختلف، لتهب ثروات المسلمين، واستعبادهم، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً... وعبد الناصر كان... وما أكثر ما كان... كان كبير الإنجاز، عظيم الجهد، شديد الإخلاص... وكان أيضاً كبير الإقطاعه... والحملة عليه لا تستهدف «ديكتاتوراً أرحب وأكثر» بل تتم إلى ما هو أكبر وأفخم، وأشد خطرا، استهدفت هذه مرحلة، واختراق ذكره، وتدمير بناه بأكمله، ليس فيه وضعة ضوء وحياة، ولا نسمة حق بسيرة... وذلك وحده يوقتنا حياري... أمام الهدف والمحرك، وتعجر عن إدراكه، بل ربما نستبعده!!

لم يكن الإخوان المسلمون أبداً يدافعون عن رأيهم بالرأي، والحق، والمنطق، ولكنهم كانوا يحاولون استمرار فرضه بالقتال، بالرصاص والتخريب والدمير...
بالعنف والاغتيال، وواجههم دائمًا نفس السلاح الذي أشوهوه، فارتذل إليهم قيل الثورة، ويعدها. ولم يتعلموا أبدًا من دروس التاريخ وعبره. فأوقعوا أنفسهم في المحتة المرة تلو المرة، وقادوا شبابًا بريئة إليها... فكانوا مستسلمين عنها، بادينين بالاعتداء...
ولا يسرر ذلك أبدا ما يقال أنه اتبع ضدهم من ظلم أو عنف أو تفديب...
فخروجهم على القانون يزيدنا تمسكا به، ليكون القانون وحدة وسيلتنا لإعادتهم إلى طريق الصواب...
و بكل الصوت العالي أقول: إن تلبيب الإخوان المسلمين - وغيرهم - كان خطأه...
وجريئة...!.. بكل الصوت العالي أقول: أن الإخوان المسلمين، لم يكونوا يتأي
عن التأمر، والقتل والإرهاب...!
وفي مواجهة حملة ظلم التاريخ العالية، رجعت إلى صفحات الماضي أسلهمها الصواب، خلال واقع التطبيق بعيدا عن نظريات تغلق في السحب. ليخرج كل هذا كتابا لا يهدف تشهيرًا بأحد، ولا يصدر لحساب أحد، وإنما ليحمل مكانته صغيرة ومتوارضة؛ عند الذين سيبلون بعد أجيال على تلك المرحلة من حياتنا، ولهما علينا مستقبلية ضمير، أن تكون كل الآراء أمامهم، وأن يقابلوا في وجهات النظر لعل الله يضيف أفكارتهم فيندهدون إلى الحقيقة، ويتوصلون إليها بعيدا عن الغايات.. منزهة عن أهواء العواطف.
إن الصفحات التي بين يديك، هي أحد نداءات الحق، والعدل. وحتى لا تكون
من هؤلاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله في مواجهتهم محذرا، ومنذرا،
ومتعددا عندما دوت كلماته: "عن الله قوما ضاع الحق بينهم!"...

عبد الله إمام

16
جذور الإرهاب

يقول عبد الرحمن الرافعي: "إن العنصر الإرهابي في هذه الجماعة كان يربى من غير شك إلى أن يؤول إليها الحكم، وجعلهم استطاعوا طريقة إعداد الرأي العام لتحقيق هذه الغاية عن طريق الانتخاب فرأوا أن القوة هي السبيل إلى إدراك غايتهم".

وبدأت موجة الإرهاب بتفجير القنابل.. ثم باعتقال المستشار أحمد الخازنار وكيل محكمة استئناف مصر في الساعة السابعة صباحا وهو خارج من منزله بشارع رياض بحلوان في طريقه إلى المحكمة.
قصة الإخوان المسلمين الذين بدأوا في الإسماعيلية - وعلى مقربة من قوات الاحتلال، قصة طويلة.. فقد بدأوا قبل الثورة بسنوات ١٩٨٩ - كجمعية إسلامية صغيرة يدعو إليها المرحوم الشيخ حسن البنا تطلب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هدفها الإرشاد. وإقامة المساجد، وبناء المدارس.. وقد تعرضت لها شركة قناة السويس بخمسمائة جنيه لإنشاء أول مقر لها.. مما أثار اعتراف بعض الأعضاء، لأن الشركة استعمارية، على حد ما ذكره الشيخ البنا نفسه في مذكراته، ولم يرر أحد بعد ذلك سر انتشار الجماعة، وقوتها. وإنشاء مقراتها لها في جميع المدن بالقري.. وعندما أشتد الصراع بين الملك والوفد بعد معاهدة ١٣٦٦، ظهرت جماعة الإخوان على السطح، قريبة جدا من رجل الملك على ماهر باشا حتى أن مجموعة من أعضاء الجماعة رفضوا هذا الاتجاه، ووجهوا إلى المرشد إنذارا يطالبون فيه بقطع علاقات الجمعية بالملك، وعلى ماهر.

ولكن المرشد، رفض الإذن، وطرد المعارضين.. وكتب أحدهم مقالاً بسباب الانقسام ذكر فيه أنهم خرجوا لأن الجمعية موالية للقصر، وعلي ماهر.. وذكرنا أسباباً أخرى خاصة بالتلاعب في بعض الأموال، وحمايته لبعض العناصر غير الأخلاقية.

كان الملك، في صراعه مع الوفد، قد حاول إنشاء أحزاب سياسية تتنافس سخط وغضب الجماهير، مثل حزب الشعب وحزب الاتحاد، ولكن هذه المحاولات فشلت.. فاحتضنت السراي جماعة الإخوان واستعان بها.. وهي نفس اللعبة التي مارستها نظام السادات فيما بعد.. ولأن السياسة متقلبة لم تكن تخضع لمنطق مبدئي، فقد رأينا الملك بعد ذلك يتجه إلى توسيع علاقاته بمالانيا وإيطاليا، لأنهما مثليان القوة الجديدة في مواجهة الإنجليز.

وفي هذه الأثناء برس اتهام جماعة الإخوان المسلمين بأنها تتعاون مع إيطاليا وأنها تنلقي منها الدعم المالي.. واستمر الإخوان المسلمون على علاقة جيدة وحميمة بفالور.. حتى أن الجمعية قد خصصت مؤثرتها الرابع لغرض واحد هو الاحتفال باعتلاء جلالته العرش.
وبعد احتفالات متنوعة ومتنوعة تجميل "الإخوان" عند بوابات قصر عابدين هادفين "هيئة بيعة، وودنا على كتاب الله وسنة رسوله".

وذكرت جريدة البلاغ في 20 ديسمبر 1927 أن عندما اختلف النحاس باشا مع القصر خرجت الجماهير تهتف "الشعب مع النحاس.. فسهر الشيخ البن性格" هادفين "الله مع الملك". ودخلت جماعة الإخوان معارك سياسية عنيفة ضد الوفد الذي كان يمثل الأغلبية الشعبية. وكانت زيارات الشيخ البن性格 قادرة على الأقاليم بالهتاف "سقوط صنيعة الإخليص" صوت الأمة 28/8/1942. وكتب أحمد حسين مصر الفتاة 17 يوليو 1946 أن "حسن البن性格 في الرجمة وفي يد الزمانtes وزودي بحول".

وعندما تولى إسماعيل صدقي باشا الوزير عام 1946 وسط غليان الحركة الوطنية المصرية بالرقص، كان أول ما قام به صدقي باشا زيادة مقر جماعة الإخوان المسلمين في الخلفية الجديدة، وتوقف أحد قادة الإخوان في الجامعة يهنيئ جلالة الشعب إسماعيل صدقي وتولى الوزارة ويقول: "وذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعود وكان رسولنا نينا". على نحو ما يروي طارق البشري "عام 46 في التاريخ المصري الطليعة" فبراير 1945.

كان الطلبة والعمال قد كونوا جزءهم الوطنية الشهيرة يوم 21 فبراير، وانشق الإخوان وشكلوا بالانفصال مع صدقي وقلص ما أسموه "اللجنة القومية".

ويذكر كريم ثابت المستشار الصحفي للملك في مذكراته "الجمهورية" يوليو 1955 أنه قابل المرشد العام للعوسمت لدى الشراكة لإيقاف تناصير حلم ومصادرة جماعة الإخوان وذكر البن性格 في تقريره بعدرة عدم حمل الجماعة لأنها "تكون عونا كبيرا للملك والعرض في مقاومة الشهوبية"...

وفي ترجمة مذكرات الملك السابق فاروق "وليد محمد عبد المجيد الطليعة" يناير 1977 يتباح أن مخطط السراي كان تشجيع على حركة الإخوان لكي تضرع بهم حركة الوطن واليسار، وبالتالي إحداث انقسام في معسكر القوى الشعبية وإضعافه. وكان فاروق يحدث مستشاريه، بأن الإخوان هم الهيئة الوحيدة التي يمكنها أن تنافس الوفد على الصعيد الشعبي.
وكان من عوامل ضعف نمو حركة الإخوان، اتخاذها موقف العداء الصريح من كافة قوام الحركة الوطنية وأولها الوفد، وعندما حقد صدقي باشا مع «بيفن» مشروع معاهدة للدفاع المشترك رفضها الشعب كله إلا الإخوان.

ويقول صلاح الشاheed «مذكراة بين عهدين»: «أنا حالما توصل إسماعيل صدقي مع مستر بيفن إلى الشاهام على الخطوط العربية لمشروعهم توهيم أن الإخوان المسلمين قاعدة شعبية ذات وزن، فاستدعى المرشد العام بعد وصوله من لندن بساعتين، وأطلعه على مشروع الاتفاقية قبل أن يطلع عليها النظارى، وهيكلا باشا المشاركون له في الحكم وحصل على موافقته على المشروع، وهنا أحى المرشد العام أنه أصبح زعيم فوق الأحزاب لدرجة أن عرض عليه مقابلة النحاس بإنه قبض أن يذهب النحاس بإنه إليه. ولما أشتدت المظاهرات الشعبية ضد المعاهدة، طلب صدقي باشا من المرشد العام أن يركب سيارة سليم زي باشا الحكيمدار الكشكوفية ليعمل على تهدئة الجماهير، واستجاب المرشد العام لطلب صدقي.»

ويقول الرئيس السادات «أسرار الثورة المصرية» أنه في فبراير سنة 1946 - مثلاً وقعت حوادث الجامعة المشهورة فاأثرت حماسة الضباط للحركة الشعبية، وحقدهم على السلطة وفيت الأيدي التي تت لحاجة هذه الحركة، وقتت المهادنة بين صدقي وجماعة الإخوان المسلمين، فأيده هذه المهادنة دعوتها إلى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش، إذ وضع في أثناها التنافس بين ضباط الجيش الذين كانوا كأثراً على صلة بالإخوان المسلم، وبين جماعة الإخوان كجماعة لها سياستها التي أوحت لها في ظرف من الظروف أن تهدى حكومة صدقي ضد حركة الشعب.

ولقد حرصت الجماعة منذ بداية تكوينها، على أن يكون لها فريق للجوال، رغم أن قوانين الكشف تتبع الكشف من الانتماء السياسي، إلا أن جوالات الإخوان كانت تمارس عملها، ونشاطها.

وتساءل أحمد حسين: هل للجمعية بعد أن انخرطت في السياسة أن تكون لها هذا الجيش من الجوالة ويجب أن يكون أطرافاً عالياً من شجاع هذا الجيش، وقام بتمولاته باعتباره سلاحًا ضد الوفد الذي يريدون القضاء عليه بأي من ورقة وظبي وخلو من موظف على كل قانون وكل عرف وكل مألوف.
ومن بين صفوف الجوازة، التقط أعضاء الجهاز الخاص ودربوه على مختلف الأسلحة. وكانت حرب 1948 فرصة هذا الجهاز لكي يجمع الأسلحة. وكانت فرصة أخرى في القضاء عدد من ضباط الجيش بما فيهم الضباط الأحرار بتدريب أعضاء هذا الجهاز الذي ينتمي للمرشد العام شعبيا، فأبراهيم الطيب أحد زعماء الجماعة يقول أمام محكمة الثورة: «إن هذا النظام الخاص ظل سريا بالنسبة لقيادة الجماعة ذاتها».

ويقول الدكتور خميس حميدة وكيل جماعة الإخوان: دخلت الإخوان حوالي سنة 1370/9 ردود فترة لغاية سنة 1946 فهمت من الأساتذة حسن البنانا أن شبابا من الإخوان يتدربون على السلاح، وجاء النتائج لا يليه القانون، فكانا يأخذون بعض الأبواب البعيدة في قرى الصعيد أو في المقطم ويتدربون.

ويقول د. مرشد يقدم عضو مكتب الإرشاد: إن هذا الجهاز كان موجودا لما دخلنا الجماعة. وحنا، ما نعرفهم إنه موجود لغاية ما حصلت حادثة الخانزدار.

فوجد الجهاز السري إذن كان حقيقة لا شك فيها...

ويقول عبد الرحمن الرافعي: «إن العنصر الإرهابي في هذه الجماعة كان يرمى من غير شك إلى أن يؤثر عليها الحكم، وجعلهم استبدالاً لنرقة إعداد الرأي العام لتحقيق هذه الغاية عن طريق التصويت فرأوا أن القوة هي السبيل إلى إدراك غايتهم».

وبدأت موجة الإرهاب بتفجير القنابل، ثم باعتقال المستشار أحمد الخانزدار وكيل محكمة استئناف مصر في الساحة السابعة صبحا وهو خارج من منزله بشارع رياش بحلوان في طريقه إلى المحكمة.

ويروي الأساتذة مرشدى المراقي آخر وراء داخلية الملك في مذكراته أن حسن البنانا ذهب إليه في حلول وهو مدير للأمن العام وطلب منه أن يبلغ الملك أن رئيس الحكومة النقاشي يريد حل جماعة الإخوان، وأنه يجري الملك إلى خصومتهم مما يرسله من تقارير وضعها وكيل الداخلية عبد الرحمن عمار بأنهم يريدون قتل الملك وندب تصرفاته وقال له: إننا نستطيع أن نصب على رئيس الحكومة لأنه قد يترك منصبه في أي وقت، أما الملك فهو بارق، أرجوكم احتلوا هذه الرسالة: (1).

(1) جزء من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية- أحمد مرشدى المراقي.
«إن الأخوان المسلمين لا يريدون بك شراء، قل لي إذا كنت تصدرون، إنه يذهب إلى نادي السيارات للعب الورق، فليذهب، وإلى النواخذة البيلية ليصرف، لستنا قوامين عليه».

وعندما أبلغ مدير الأمن النقاشي بهذه الرسالة هز رأسه استخفافاً، ورغم أن يرسل تقريراً إلى الملك قائلًا: «هل تريد أن تفرق الإرهاب، تريد أن تعترف بشر يشتبه فيه مستشاراً من محكمة الاستئناف كان يترأس محكمة الجنايات لأنه حكم على بعضهم بالسجن، فهل تسمح لهذه الجامعة أن تتمدّى إلى حد قتل القضية.. لا بد لى من حلها.. وأنا أعرف ديبها.. إنها رصاصة أو رصاصتان في صدرى».

ويقول مرتضى المراضي: إن الأخوان المسلمين كانت لهم محكمة تنعقد لمحاكمة من تعبيرهم خصوصاً لها أو خونة في حق الوطن والدين، وحين تصدر حكمها على أحد منهم بالقتل أو نسف داره فهى تختار بضعة من الشبان لتنفيذ ذلك.

ويضيف بناء على تقرير قدمه أحد ضباط الداخلية - وسائل الجامعة للسيطرة على الشباب الذين يتم تجديدهم بأنها تعد حجرة تضاء بشموع قليلة يطلق فيها البخور يغيب في الحجرة وتنطلق في أرجائها سحبة، مضيفةً عليها رهبة المعد وقادسته، ويومر الشباب بالدخول إلى الحجرة عند متصرف الديلاك بعد أن يخلعوا نعالهم خارجها ليجدوا منصة مرتفعة قليلاً عن الأرض مفروشة بالسجاد، وعليها مساند مسطحة بالسجاد يتكئ عليها الشيخ يرتدى قلنسوة سوداء، عيناه نصف مغمضتين، ويوده مسبحة طويلة، فيجلسون أمامه بعد أن يرشدهم من أدخلهم أن ما كان جلوسهم قبالة الشيخ، ويشير الشيخ إلى مطرقة نظير إليه وعين شباب تختلس النظر إليه وبميسي في صلاة الخلافة قراءة نصف الساعة وتعمل حواس الشباب عن التفكير في أي شيء حتى ليسون آثراً، ثم يفتح الشيخ عينيه ويهدئهم طريلرا، وتنحسر من الرهبة أبصارهم، كان له عينا يشع منها مغناطيس عجيب، إن تخفيفه فيه يخدرهم ويسجع القدرة على الحركة، والخجول يدغيده إحساسهم، وأنه يدخل رؤوسهم لتخيم سحبة على عقولهم.

ثم يقوم الشيخ متناقلاً ويقول لهم حان وقت صلاة الفجر ويصلي معهم ذاكراً في صلاة آيات الذين يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ولهم الجنة.

٢٢
وتنتهى الصلاة ويصمت برهة ثم تدوي مث يصيحة عالية: هل أتى على استعداد
للإنشهاد في سبيل الله؟
فيقولون: نعم.
ـ وهل أنتم مستعدون لقتال أعداء الله؟
فيقولون: نعم.
ـ هل تقسمون على الوفاء بالوعده؟
فيقولون: نقسم.
فيقدم الصحف ليقسموا عليه ثم يقول: أستودعكم الله موعودنا الجنة.
ويخرجون وفي عزمهم شيء واحد... القتل ١١(1) هذه هي كلمات مرتبطة المراضى وزير داخلية الملك بالنص ويقول أن هذا
التقرير الذي قدمه أحد الضباط قد يكون مبالغًا فيه أو فيه شيء من الملحم، ولكنه قد
يكون مشابهًا مع الأسلوب الذي سار عليه قاتل الاستشار الخازندا، وقد التحق بهما
نفسه في قسم بوليس حلوان عقب الحادث مباشرة.

في شهر يوليو ١٩٤٨ انفجرت شحنة من الديناميت في محل شيكوريل.
وفي الشهر التالي وقع انفجارات في محلى بنزايبون وجاتينيو.. وفي سبتمبر وقع
انفجار شديد هائل في حارة اليهود ترتبت عليه أنياب أربعة منازل و٢٠ قتيلا وإصابة
٦٦... وفي الشهر نفسه حدث انفجار شديد في مبنى شركة الإعلانات الشرقية.
وأعد عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية لتشون الأمن مذكرة حول جماعة
الإخوان المسلمين وقال فيها "إن الجماعة تسعى إلى الوصول إلى الحكم بالقوة
 والإرهاب وإنها اتخذت الإجرام وسيلة لتحقيق أهدافها فقروا شبابًا من أعضائها
أطلقن عليهم اسم "الجوالة" وأشتهى لهم مراكز عسكرية تقوم بتدريبات عسكرية
وأخذت تجمع الأسلحة والقنابل والمتفجرات وتختنها وساعدت على ذلك ظروف
حرب فلسطين.

(١) يذكر أثار السادات في كتاب "أسرار الثورة المصرية" شبا مشابها عند تخريج الضباط في الإخوان.
واستعرضت مذكرة مدير الأمن العام الحوادث التي قامت بها الجماعة نتيجة
الحظر، ووجودها يعد بهدوء الأمن العام والإجراءات المتخذة. وأبلغ الخطر، وأنه يعتمد على ضرور
اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط هذه الجماعة التي تروع أن البلاد في وقت هـ
أحوج ما تكون إلى هدوء كامل، وشامل ضماناً لسلامة أهلها في الداخل وحتى أجلها
في الخارج.

وعندما المذكرة الجرائم الإرهابية التي قامت بها الجماعة، فقد نسفت أيضاً تنفق
المملكة جرافة بالإسماعيلية وكانت تهدد أصحاب المشاكل بقصد الحصول على
ترعيات وأشترات بحرية الجماعة، واعتداً على رجال الأمن أثناء تأديتهم وظائفهم.
وذكرت المذكرة معلومات عن الأسلحة التي ضربت لدى الجماعة.. ومنها
مستودع السلاح بعزة الشيخ محمد فرغلي، ومصنع المفخخات بالإسماعيلية.

المذكرة التي قدمها عبد الرحمن عمر رصد الأعمال الإرهابية التي قامت بها
الجماعة وتقول بالنص: "أنه منذ سنوات تألفت جماعة اتخذت لنفسها اسم
"الإخوان المسلمون" وأعلنت على المال أن لها أهدافاً دينية، واجتماعية دون أن تحدد
نفسها هدفت سياسياً معيناً تزعم إليه، وعلى هذا الأساس نشطت الجماعة، وتقى
داعيها. ولكن ما كادت تجدها أطرافأ وتشعر بأنها اكتسبت شيئاً من رضاء بعض
الناس عنها حتى أسفر القائمون على أمرها عن أفرازها الحقيقي، وهي أفراز
سياسية تزعم إلى وصولهم إلى الحكم وقلب النظام المقررة في البلاد.

وقد تتخذت هذه الجماعة في سبيل الوصول إلى أفرازها طرقاً شتى يسودها
طابع العنف، فنفت كإجراءاً من الشباب أطلقت عليهم اسم الجوالة، وأنشأت مراكز
رياضية تقوم بتمريضات عسكرية مستمرة وراء الرياضة كما أخذت تجمع الأسلحة
والقنابل والمتفجرات وتخزنها استعملها في الوقت الذي تنتظره، وساعدها على
ذلك ما كانت تقوم به بعض الجهات من جمع الأسلحة والتعتام بمناقشة قضية
فلسطين وأنشأت مجلة أسبوعية وجريدة سياسية يومية تنطلق باسمها سرعان ما
انغمست في تيار التفخ السياسى متفائلة عن الأنشطة الدينية والاجتماعية التي
أعلنت الجماعة أنها قامت لتحقيقها ولا اد عل على هذا ما أثبت مثل التفاح العسكرية
العليا في مذكرة له في شأن ما أسفر عنه تحقيق قضية الجناية العسكرية رقم 883 ستة
1942 قسم الجمرك.
تغيير القوانين وأساليب الحكم

ويفحص المكتبات والمقترحات الأخرى اتفاق من الإطلاع على التقرير المرسل من بعض أعضاء الجمعية في طنطا أنهم يعيبون على الجمعية سياساتها الحالية التي تضمن نفسها دينية حجة ويطالبون أن تكشف الجمعية لجمهور عن حقيقة مراميها وعن الغرض الأساسي من تكوينها من تنصب بالذات على أن الجمعية ليست جمعية دينية بالمعنى الذي يفهمه الجمهور، وإنما هي جمعية سياسية دينية اجتماعية تنادي بتغيير القوانين وأساليب الحكم الحالية وأن الخطاب الديني لا تفيد في توجه الجمهور إلى تفهم فرضها الحقيقي.

وأن الوضيلة التي وصلت من الإشارة الكروية بطريقية طرق مشارع وحساسية يعلمها وتقديرها، إذ أن هذه الناحية الأخيرة هي ناحية ضخمة في... قات - وقد كنت رجل الدين رئيس الجمعية يخطبه يدعه على هذا التقرير أنه مؤمن بما ورد فيه موافق على ما تضمنه من مقترحات.

وأما يؤيد هذا الإجابة ما حدث في ذكرى تقرير 9 فبراير سنة 1947 بإلتحاق قرى مركز أجازة، فإن قام طالب بخطب الناس حائزاً لياحم على الانضمام لشبكة الإخوان المسلمين في تلك القرية ومحترازاً على مقاومة كل من يتعرض لهذه الجمعية من رجال الإدارة وغيرهم ولو أدى ذلك إلى استعمال السلاح.

وقد استمر قادة الجمعية ورؤساؤها يعالجون الأمور السياسية في خطيتهم وأحاديثهم ونشرتهم جهرة منتابعين الأحداث السياسية متزنجرين كل فرصة تستنح لهم للوصول إلى أغراضهم.

وكان بعض الموظفين قد استوهموا الأهداف الاجتماعية والدينية التي اتخذتها الجمعية ستارًا لأغراضها الحقيقية فأصبح موقفهم بالغ الحرج لأن القانون لا يسمح بانتماء الموظفين لأحزاب سياسية.

كما امتدت دعوة الجمعية إلى وساطة الطلبة واجتذبت فريقاً منهم نافستهم عليهم أمر تعليمهم وجعلت من بينهم من يجاهد باتباعها إلى رياض بما ينكرهم ما يدرك من أخطلاها واضحاً الأثر.

ولقد هاجر لجمعية الأفخار سياسية المشروعة إلى أغراض بحرها الدستور.

25
وقواتن البلاد، فهدفت إلى تغيير النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والإرهاب.
ولقد أمعنت في نشاطها فاتخذت الإجرام وسيلة لتنفيذ مراميها.

ما كشفت عنه التحقيقات

و فيما يلي بعض أمثلة قليلة لهذا النشاط الإجرامي كما سجلتها التحقيقات

الرسمية في السنوات الأخيرة:

أولا: أوضحت تحقيقات الجناية العسكرية العليا رقم 882 سنة 1942 قسم الجمرك حقيقة أغرار هذه الجماعة وأدت إلى قلب النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية لتمدنا في ذلك طرقاً إرهابية بواسطة فريق من أعضائها دروا تطريباً عسكرياً وأطلق عليهم اسم «فريق الجوالة».

ثانيا: وتاريخ 6 يوليو سنة 1946 وقع اصطدام في مدينة بورسعيد بين أعضاء هذه الجماعة وخصوص لهم استعملت فيه القنابل والأسلحة وأسفر عن قتل أحد خصومهم وإصابة آخرين، وضمت لذلك واقعة الجناية رقم 179 سنة 1946 قسم ثان بورسعيد.

ثالثا: وتاريخ 10 ديسمبر سنة 1946 ضبط بعض أفراد هذه الجماعة بمدينة الإسماعيلية يقومون بتجرب لصنع القنابل والفرقعات.


خامسا: وقد تعددت حوادث أشتبك أفراد هذه الجماعة مع رجال البوليس ومقاومتهم لهم بل الاعتداء عليهم. وهم يؤدون واجبهم في سبيل حفظ الأمن وصيانة النظام، مثل ذلك ما حدث في يوم 29 يونيو سنة 1947 بدائرة قسم الخليفة من اعتداء في جواحة الإخوان المسلمين على مأمور هذا القسم ورجاله.

سادسا: وقد ثبت من تحقيق الجناية رقم 726 سنة 1947 الإسماعيلية، أن أحد أفراد هذه الجماعة ألقى قنبلة بطريق الملك جورج بتكليفة الجوالة فانفجرت وأصيب من شظاياها عدة أشخاص كما أصيب مليقيها نفسه إصابات بالغة.
سابعًا: وحدث في 19 يناير سنة 1948 أن ضبط خمسة عشر شخصًا من جماعة الإخوان المسلمين بمنطقة جبل المصطبة تُقدم على استعمال الأسلحة النارية والمتفجرات والقنابل وكانوا يكرمون كميات كبيرة من هذه الأدوات وغيرها من أدوات التدمير والقتل.

ثامنًا: وفي 27 فبراير سنة 1948 أعتدي فريق من هذه الجماعة على خصومهم في النرويج،burst الأعضاء فيCuوKهم وأعدمهم، وضمت لذلك واقعة الجناية رقم 1407 سنة 1948.

تاسعًا: كما عثر بتاريخ 22 أكتوبر سنة 1948 بعزة محمد فرغلي رئيس شعبة الإخوان المسلمين بمدينة الإسماعيلية على صندوق يحتوي على قنابل، مما استدعى تفتيش منزله فإذا بآكر إحدى الجرائم سرداً بهما كميات ضخمة من القنابل المختلفة والمتفجرات والمتفجرات النارية والمانغولا والسلسلات وأحد عشر مدفعًا. كما عثر في فروع أخرى تأكد السرقة على وثائق تتعلق بحالة هذه الجماعة، وقد تمكنت السلطات من القبض على حالي الدولة وأمينها وضمت لذلك واقعة الجناية العسكرية رقم 2 سنة 1948 قسم الإسماعيلية.

عاشرًا: وجرحت في 18 يناير سنة 1947 أختلف لأحد الملوك بنجافية كفر بدعوى أنهم توصلوا فيها فريق من شعبة الإخوان المسلمين بتلك القرية، ولم قام البوليس بالبحث عن أحوال تلك الشعبة مما أدى إلى إعدامها محكمة الجنايات في جريمة شروط في قتل شيخ خرقاء البلدة.

حادي عشر: بتاريخ 2 فبراير سنة 1948 قام بعض أفراد شعبة الإخوان المسلمين بنجافة كفر البلخوبان ب المحلية بأنهم في وصفهم على زيارة أجورهم ورزق تفتيش إنفوود الذي يقع برامب القرية على قنابل أراضيه مماثلة على المحلية بإيضاح معتدل، وقادموا مظاهرة طافية تنددة بالقرية تردى هماسة لمعظمها وما أثر الرجل البوليس تقوم القتال اعتداء عليهم بإطلاق النار ووقف المجرم.

وقد وقع شجار بعد ذلك بنفس القرية في يوم 13 مارس سنة 1948 بين جماعة الإخوان المسلمين ومن إلهم وبين خصوم لهم فأسفر عن قتل أحد الأشخاص وإصابة آخرين.

27
ثاني عشر: وفي يوم 26 يونيو سنة 1948 حرض الإخوان المسلمين عمال
تفضيل زراعة محلة موسى التابع لوزارة الزراعة على التوقف عن العمل مطالبين
بتملك أراضي هذا التفضيل، الأمر الذي سجلته محقيقات القضية رقم 91 سنة
1948 جنح مركز كفر الشيخ.
ثالث عشر: ومن الأساليب التي أوصلت إليها الجماعة إرسال خطابات تهديد
لبعض الشركات والمحال التجارية لاكتساح أموال من، على رغم أنها مطالب الأخلاق
بالبراءة وانتقاصها بالفعل أموالاً بهذه السبيلة، وقد تقدمت بعض هذه
الشركات بالشكاوى من هذا التهديد طالبة حمايتها من أذى هذه الجماعة.
بين الطلبة

ولم تقف شورج هذه الجماعة عن هذا الحد الحاد عمدت إلى إفصاح الشيء قبالت
بذور الإجرام وسط الطلبة والطلاب، فإذا بعاه معاه التعليم وقد انتقلت مسرحاً للشغب
والإخلال بالأمن وميدانياً للمعارك والجرائم، ومن أمثلة ذلك الحوادث التالية:
(1) حدث ببندر متهور في يوم 25 مايو سنة 1947 بمدرسة الصنايعي أن اعتدى
طلابيت من الإخوان المسلمين على أحد المخالفين لهم في الرأي وشرعوا في قتلهم
بطمته بسكين، وضمت ذلك واقعة الجناية رقم 12 سنة 1947 ببندر
متهور.
(ب) وفي يوم 3 فبراير سنة 1948 حرض بعض الطلاب من أعضاء هذه الجماعة
زملاءهم تلاميذ مدرسة الزقازيق الثانوية على الإضراب وألقو أحدهم قنبلة
يديوية انفجرت وأصابت بعض رجال النماس، كما ضمت مع آخر منهم قنبلة
يديوية قبل أن يتمكن من استخدامها في الاظفاء.
(ج) وفي يوم 24 يناير سنة 1948 تحضر بعض تلاميذ مدرسة ثانوية بسميلوة
من المتميرون إلى الإخوان المسلمين إلى مزاد لهم، الأمر الذي أدى إلى حادثة قتل.
مقتل المغازدار بك

ولم تثور هذه الجماعة عن أن يمتد إجراءها إلى القضاء الذي ظل رجالها في
محراب العدل ذخراً للمصريين، ولاذذا لهم ينعمون بثقة المتضامنين وطمأنينهم إذ
فقد أوقف الموظفون منهم عن أعمالهم وحجست مرباتهم وصوادرت أموالهم الخاصة في المنازل بالتفتيش، وفي المصانع بالبحث، وفصل العمال منهم من أعمالهم وراث الطالب من مدارسهم، وأخذت عرباتهم الخاصة وألالات الراديو من منازل الكثير منهم وعطلت تليفوناتهم ووقع عليهم من أنواع الاضطهاد ما لا يعلم إلا الله.

فمن أين تفق أطرفة أسرة مصرية وقد سدت آمالهم الموارد وأخذت عليها الطرق. بهذه الصورة التي ليس لها أي نظير وإذا علم أن أحد الأقرباء أو الأصدقاء تردد على هذه الأسر فعاد مريضًا أو سأل محتجها كأن نسيبها هو الآخر الاعتقال، ولم يراع هذا الاعتقال أي معنى من المعاني الإنسانية(1).

فكان يعتقل من البيت الواحد أربعة إخوة أو ثلاثة أصهار مثلًا أو أخوان وأصدقاءهم وهم كل من يستطيع أن يقوم على هذا البيت فتعطل المصالح وتغلق المتجاوز وتقدر المسكن من السكان، فهل سمع الناس بذلك هذا حتى في مسائرات النازية حين كانت تعتقل اليهود وهل فعلت الحكومات المصرية عشر هذا مع متقلي الصهيونية والحرب على أصدقاء؟ والله لا!

1- الفصل والنقل والعشيرة: لقد وقعت الحكومة من الموظفين الذين انطلقوا بالإخوان موقعاً كله خصومة وعداء، فنصلت أكثر من 150 موظفاً من الموظفين الصغار الذين تعلم أنهم لا يستطيعون حولا ولا قوة في مقاضاتها أمام مجلس الدولة، وشردت من القاهرة وحدها إلى الوجه القبلي 500 موظف من مختلف المصالح ومن كل مديرية قريباً من هذا العدد بين مدرسين وكتبة ورؤساء أقسام. في الوقت الذي بدأ فيه المدارس وانظم فيها الأبناء من الطلاب كل في معهد، وأخذت أزمة السكن في كل مكان يعيش الناس وكل تهجة هؤلاء الموظفين الذين يستحقون هذا العذب أنهم اتصلوا بالإخوان المسلمين في يوم من الأيام.

وقد أحدثت هذه الحركات اضطراباً في النفوس والأعمال فضلاً عن أنها فتحت الباب على مصاعبية للشوذة والكيد والدس والانتماء وإنتحال صناديق النفوس سلاحاً للتسلسل بزملائهم في كل مكان، وصار كل من أراد أن ينتقم من موظف تقدم

(1) هذا نص كلمه حسن البنا حول ما لاقاه الإخوان المسلمون قبل الثورة بعد تباعهم بأعمال إرشادية.
إلى إدارة الأمن العام بخطاب مجهول: إن هذا الموظف يعمل للإخوان وها هي إلا ساعات حتى يرى نفسه في قنا أو أساوان غير دليل أو برهان: نهل سبع الناس بملك
هذا الإجهاض في زمن من الأزمان؟

فصل الطلب: ولقد أبعد عن كليات الجامعة والمدارس الثانوية نحو
(1000) ألف طالب أو يريدون من عرف أنه كانت له علاقة بالإخوان المسلمين
وأغلقت في وجههم معاهد التعليم واحتقل الكثير منهم، وفصل الباقون وأصبحوا
مشيردين في الشوارع والطرقات في هذه السن التي تعيش فيها قوة الشاب البدينة
والذهبية وتتوم فيها كل عوامل النشاط والحيوية التي إن لم تعرف الخير فإنها ولاشك
تنصرف إلى الشر والضرر والفساد.

مصادر الأموال الخاصة والشركات: وكان من أعجب الأمور أن
تصدر الأوامر العسكرية بتصدارة مرتبات وأموال عدد كبير من الموظفين لا سيئ إلا
أنهم كانوا في يوم من الأيام أعضاء في الإخوان المسلمين فيذهب التاجر أو الموظف
إلى المصرف لسحب بعض أمواله، فيفيد هناك الأمر العسكري قد سبقه بمنع البنك
من صرف شيء حتى تصدر تعليمات أخرى عن أموالهم الخاصة أو
مرتب الشخصي فلا هي أموال جمعية أو أموال مؤسسة ولكنها ماله الخاص ومع ذلك
لم تفرق الأوامر بين عام وخاص.

هب هناك شركات متشابهة شركة الإخوان للتجارة ببيت غمر، والناجح والمحاجر
العربية والإخوان للنسيج والإخاء الإسلامي بفرشوط، ودار الإخوان للصحافة.

وهذه كلها لا صلة لها بهيئة الإخوان أو مشروعات الإخوان ولا يشترط
الإخوان، ولكنها وضعت هذا الاسم من باب الدعاية التجارية، وفيها رؤوس أموال
ضخمة ومساهمون وضعا كل أموالهم فيها، فشركة الإخوان للتجارة ببيت غمر
يملكها خمسة كل شريك منهم ألف جنيه هي كل روثهم، وبارك الله لهم في رزقهم
وصاروا بشركتهم على خير حال، حتى نكبو هذه النكتة التي لم تكن تختير لهم على
بال، وقد أثبتوا بالدليل القطاع أن هذه هي أموالهم الخاصة وإن لا صلة لها بأموال
الإخوان، ومع ذلك فقد صدر الأمر بوضع هذه الشركة تحت الحراسة.. وبقية
الشركات لازالت إلى تاريخ هذا البيان مغفلة الأبواب.

1) مرة ثانية نلفت النظر إلى أن هذه شهادة حسن التباين نفسه عند الإخوان قبل الثورة.
ولقد بلغ عدد الموظفين المعتقلين بسبب إغلاق هذه الشركات (500) خمسمائة شخص ما بين موظف وعامل وأصبحوا الآن لا مورد لهم يهمون على وجوههم في كل وادي.

5 - التفتيش والرقابة والإزعاج: وقد دأب البوليس منذ صدرت هذه الأوامر على مضايقة كل من يظن أن له أقتل إخوان بتفتيش منزله في غضن الظلام وترويع النساء والأطفال عدة مرات، أو تفتيش متجه. كذلك تم فرض رقابة على السيدات تختفى الأفاس، وتقتل الحريات، تتالى مع كل أم وهم ودهو واطمئنان، وكثيراً ما يدعى الناس إلى المركز أو الأقسام، وتوجه إليهم أسئلة في بلاغات كيدية أو اتهامات شكلية أو تافهة ولا يراد من ذلك كله إلا الإحرام والإعتناء.

هذا بعض نماذج من المظالم الواقعة على الإخوان المسلمين في هذه الأيام والتي لم ير التاريخ لها مشاهد في سلف الزمان، وإذا عرف أن الإخوان المسلمين منشرون في كل قرية.. وفي كل مدينة وفي كل مصلحة وفي كل ديوان وأنهم وأقاربهم وجيرانهم، وكل الموظفين بهم، يعيشون في هذا الجو المضطرب أمكننا أن نتصور إلى أي مدى تعمل الحكومة نفسها على الإخلال بأن الشعب وراحة وطموحاته وعمليته وهي المسؤولة عن أن تدفع عنه الظلم وتتوفر له الهدوء والاطمئنان.

6 - المحاكمات والتفتيقات: وتصن أحكام الأمن العسكري على محاكمة كل خمسة من أعضاء الإخوان يجمعون في مكان يقتصد العمل على تحقيق بعض أعراض الجماعة، وذلك الشرط مما ينظر إليه أحد وكانت النتيجة أن أصبح الإخوان الذين عاشوا في مجموعات الإخوة عشرين سنة لا يستطيع خمسة منهم أن يلقى بعضهم ببعض في أي مكان، لقد فتح هذا النص بابا واسعا للسلاسات والقضايا في كينى أن يبلغ إنسان أن خمسة في مكان حلاق أو بقال أو في منزل صديق أو قريب حتى يداهمهم البوليس ويقبض عليهم ويسوقهم إلى السجن ثم النباهة العسكرية بعد عدة أيام ليحكم عليهم بعقوبة أقلها ستة أشهر، فهل رأى الناس مثل هذه الأحكام في أي بلد من البلدان؟

ويقول المرشد العام: إن مدير الأمن نسب إلى أحد الإخوان المسلمين 12 حادثة أسماها جرائم.
هذه الحوادث أربعة أقسام، بعضها مكذوب وبعضها مفترى، وبعضها كان
العدوان فيه على الإخوان، وبعضها فردية عن دوافع شخصية أو عائلية.
أما ما وجد لدى الإخوان من أسلحة وذخائر فلا تتفه مذكرة المرشد العام ولكنه
يقول:

"فان الفرض من السلاح هو جمعه من أجل قضية فلسطين، وسبب عدم تسليمه
للحكومة هو تردد الحكومة وتناقض سياستها واستمرار الأمل في الاستفادة
من السلاح بيد المجاهدين.

أما حوادث الانفجارات في المحلات اليهودية يوجب أن تكون منصفين ونسال
نفسنا هل ثبتت هذه الحوادث على أحد حتى الآن وعلى فرض ثبوتها على أحد فهل
ثبتت صلة هذا الفاعل بالإخوان.

وإذا ثبتت صلة بالإخوان نفعل ثبت أن الهيئة أمرت بهذا أو شجعته عليه أو
دافعت عنه أو أذنت له فيه. وهذه الحوادث لا تخترق عن كونها أثرا من أثار تحمس
بعض الشباب بتناسب الحب وتناسبة موقف المواطنين الإسرائيليين الجامد في
مساعدة فلسطين العرب.

ولم يكن أحد أشد أمفا على محدث للخازندار بك من الإخوان(1) أما حادثة
المحكمة فقد استنكرها الرشد العام أشد الاستنكار لاعتقادته أنها تدير ضد الإخوان.
أما خطابات التهديد التي وصلت إلى الحكام ودور الحكومة والمشات العامة فلم
ثبت أن خطابا واحدا من هذه الخطابات كتب أحد الإخوان.

ولا شك أن الإخوان المسلمين يستنكرون هذا الصغراء وقد بلغت الجرأة بهؤلاء
العابدين أن يوجهوا مثل هذه الخطابات إلى القصر الملكي باسم الإخوان، والإخوان
يرأون إلى الله من كل من يلجأ إلى هذا الدس الحجري.

أما اتهام جماعة الإخوان بالانحراف عن الدين إلى السياسة فبرد عليه المرشد العام
كأنه "إذا طبعت الدين الإسلامي نفسه لم تفرق بين الدين والسياسة".

(1) أرجو أن تقرأ اعتراض الإخوان في كلهم التي صدرت في التسعينيات حول اعتقالهم للخازندار، وحول
النظام السابق، وقد نقلت بعضها منها في هذا الكتاب.
وبعد هذا العرض المستفيض لوجهة نظر الإخوان المسلمين في قرار الحلف الذي صدر عام ١٩٤٨ - نقلاً قليلاً لنقرأ ما بين سطوره...

يعترف الإخوان المسلمون بما حدث لهم من إرهاب وتعذيب واعتقالات، ومصادرات ومحاكيم تنتشل في عصر ديمقراطية ما قبل "ديكاكوتير" ثورة يوليو. ولكنهم الآن ينسون كل ذلك ويكرون - حقاً وباطلاً - ما حدث خلال الثورة.

وعلل هذا التناسي لا يكون عن عمد.

بعد قرار الحلف بعشرين يوماً بالضبط، وفي يوم ٢٨ ديسمبر كان محمود فهمي النتراوي يتجه إلى المصعد الذي يوصله إلى مكتب في وزارة الداخلية، عندما أطلق عليه طالب برتدي ملابس ضباط البايولاس ثلاث رصاصات في ظهره، أصابته و قضت على حيته. ومن الغريب أن البايولس السياسي كان قد طلباً اعتقال هذا الطالب "عبد الحليم أحمد حسين" ضمن من تقرر اعتقالهم من شباب الجماعة، ولكن النتراوي بشاش رفض، على حد شهادة عبد الرحمن الرافعي، لأن والد الطالب كان موظفاً بوزارة الداخلية، ومات فقيراً فقرر النتراوي تعليم ابنه بالمجان، وكان هو الذي قتل!!

وشيع أنصار الحكومة جثمان رئيس الوزراء هاتفين الموت لحسن البناء.

ولم تنته موجة الإرهاب عند هذا الحد فقد حاولوا نسف مكتب بايب الحلق، بهدف نسف مكتب النائب العام، وما فيه من وثائق وأوراق تدين أعضاء الجماعة.

وبعداً حاولوا قتل "إبراهيم عبد الهادي" باشا رئيس الوزراء الذي خلف النتراوي، فاستأجروا منزلًا، بصر القديمة على الطريق الموصل إلى المعادي حيث يسكن البايولس. وهناك مرت سيارته "حامد جودة" رئيس مجلس النواب طنها سبارة رئيس الوزراء، فأجعلاها بالقنابل والمدفع رشاش. ولكن السائق استطاع أن يسرع فتفادي إصابة حامد جودة، وإن كانت القنابل أصابت أحد المواطنين تصادم مروره، قضت على حيته.

وفي سبيل الكتب التي صدرت أخيراً عن الإخوان يعترفون بأنه كان لهم تنظيم سري مسلح، وأنه قام بعمليات إرهابية قبل الثورة.

ويعترفون بأن هذا التنظيم كانت له مخابرات خاصة، وأنهم كانوا يدربون الأعضاء على عمل القنابل والمفرقعات.
ويعرفون الآن بالإجراءات التي ارتكبوها قبل الثورة. ولكنهم عندما يأتون على أحداث سنة 1954 يقفون عنها صامتين... أو يقولون أنها كانت ملفقة!

إذا كان قد حدثنا سريعاً عن العمليات الإرهابية والتي قام بها الإخوان قبل الثورة ضد المواطنين فإن الإخوان لا يكرونها. بل يعتبرون بها ويفخرهم.

هم يعتبرون بأنه كان لهم تنظيم سري. وكان هذا التنظيم كان مسلحاً، وأنهم كانوا يتخلون على استخدام السلاح، وعلى صنع القنابل، وأعدوا خططاً لتفجير أقسام الشرطة، وكانت لهم مخابرات خاصة. أي أنهم كانوا دولة خاصة داخل الدولة. - لها جيشها المسلح، ولنظامها، ولها عيونها.

ومخابرات الإخوان لم تكن موجهة إلى الأجانب، وأعداء البلاد، ولكنها كانت موجهة إلى الأحزاب التي تعارضهم وسوف تنزل اختراعاتهم بعملياتهم الإرهابية من كتاب الإخوان والطائفة الخاصة» لما قاله أحمد عادل كمال، وهو واحد من أعضاء هذا النظام، ومن الذين شاركوا في معظم عملياته. وهو لا يذكر هذه الصلة، بل إنه يشرح في استنفاذهم كيف بدأ النظام يتضخك من حسن البنات، عبد العزيز أحمد، ومحمود عبد الحليم، ولكن محمود عبد الحليم رأى أن يعمل وحده حتى نقل إلى دمنهور، فعهد حسن البنات بهذا الجهاز السري المسلح إلى عبد الرحمن السيد. وبري أحمد عادل كمال أن هذا النظام قام بعمل حصار وجرد للإيوان في مصر - لا أحد يتعثر على مواجهة المعتدين. - وله القصر الأمر على ذلك لاستحقاق الشحنة ولكن رصاصه اتجه إلى صدور المصريين متسولين وغير مستولين، وأعد خططاً نقل السفينة والتدمير لمراقب مصري وطينية.

ويقول إنه كان يتب تبع هذا التنظيم السري جهاز مخابرات يتجسس على الأحزاب، ولكنه لم يقل ما إذا كان هذا التخسس جحلاً أم أنه حرام. وهل يمكن أن تنظيم أن يشاي لفسق جهاز مخابرات خاصاً به. وهل هذا العمل مشروع؟ يمكن أن يقبله الإخوان لو كانوا هم في الحكم ويقول辦النصح تحت عنوان مخابرات الإخوان أنه كان يتبع النظام الخاص قسم للمخابرات يبدو أنه نشيء مبكر، فقددخل بعض الإخوان النظام في الأحزاب والهيئات الأخرى في مصر حتى تكون ينظرون ما يجري على الصعيد.
السياسة في مصر. وكان من الأمثلة الناجحة في هذا الشأن الأخ أسعد السيد أحمد الذي انضم إلى حزب مصر الفتاة حتى وصل إلى الحرس الحديدي الذي انتهت حمايته زعيم الحزب الأستاذ أحمد حسنين. ذلك الحرس كان مكونا من ستة أفراد وأصاب الملل أسد من تلك المهمة، لأنها كانت تمهل من التردد على دور الإخوان حتى لا يكتشف أمره، فذهب يعرض على الزعيم أن يندفع في صفوف الإخوان ليأتي بأيامه. وأعجب الزعيم جدا بالفكرة فرد موسى إلى أمه واتضح أمر أسد بعد ذلك في قضية السيارة الجانب، وتطور الأستاذ أحمد حسنين كمحام للدفاع عنه، وكان أهم ما عني به أن يتنبيه أمناء هل كان أسد من الإخوان واندس على مصر الفتاة، أم كان من مصر الفتاة واندس على الإخوان فقبض عليه معهم؟

ويعرف أحمد عادل بعملياتة نسف أقسام الشرطة وإذا كانت بعض التظاهرات التي تدعو انتسابها للإسلام تقوم الآن بموجة وقتل ورش أقسام الشرطة، فإن ذلك كثيرون قديم للإخوان قبل الثورة حيث يقول أحمد عادل كمال «أعظم الإخوان عن يوم الأحرق، وهو يوم غير معلو موعده عزق في الجرائد والمجلات والكتب الإخلاقيات كمزة لمقاطعة الإنجليز وأعلامهم وثقافتهم. وتم ذلك تجاه في ليل 20 نوفمبر 1946 في أماكن عديدة من القاهرة والأقاليم. نجد شارك في إحرق بعض الأحتجاجات شارع الملك - مصر والسعودان الآن - شارع الملك نازلي - رئيس الآن - وقد تم ذلك عن طريق شعب الإخوان وكانت هذه شعبة حداد القية.

البلدي البلاشا القفاز في وجهنا، فلم يكن بد إلا تصعيد المقاومة. ووزعت أقسام البوليس بديعة القاهرة على بعض المجموعات للهجمات. وجلست مجموعة فتى في بيت أخوته تم اللقافات والمفجع. كان بكل لفافة بعض أصحاب الجلاديات ووها مفجر اتصل به قطعة من الفتيال الأسود وطوله أربعون سنتيمترا، تخفى لاشتاله أربعين ثانية، وفي نهاية المشوي كهماوى يمشي بالضغط عليه بزرادة أو بكم البلاك وكان المطلوب تفجير تلك العبارات في أقسام البوليس ذاتها».

ويقول: «إنهم واجهوا الإنجليز، بالقنابل، فأطلقوا القبض على عدد منهم، ووعد المتهمون سجن الأجانب الذي كانت تشرف عليه حكما كبار البوليس القاهرة، هذا البوليس كان الإنجليز هم الذين بدروا بشكل مباشر، ولذلك كانوا يدعون المتهمين في القضايا السياسية في مراحل تحقيقها الأولى هذا السجن، وكانت نوعية المبوض

٧٩
على مهمتهم تدل بوضوح وجلاء أن البوليس يتخط وأنه لا يهتم إلى شيء ، فتبقي مثلا على سعد الدين الطويلي مدرب عام الجوالة ظنا منهم أن هذه الأعمال لا بد أنها كانت صادرة عن الجهاز ذي الظهر العسكرى ، الذي يتردد المزب الكاكي ويرفع الأعلام ويدق على الطبول والتروبيتا. كذلك كان محمد فريد عبد الخالق رئيس قسم الطلاب من بين المحققوه عليهم.

«وكان حسن عبد السميع دولاب في كلية الزراعية كنا نحتاج فيه بعدد من القتالات البذوية احتياجا للحاجة إليها في مظاهراتنا إذا اصطدمت بالبوليس أو احتاج الأمر».

أي أنهم أدخلوا القتالات الجامعة. ويدعون بأنهم قاوا المستشار الخازنداز رئيس محكمة الاستثناء ويقولون: فقد نظرت أمام محكمة جنايات الإسكندرية قضية لعدد من الشباب الوطنيين أتهموا بـ«الاعتداء» على جنود الحلفاء. وكانت المحكمة برئاسة أحمد الخازنداز بك. وصدر الحكم ضد الشباب الوطني بأقصى عقوبة. ونظر الخازنداز بك أيضا قضية أخرى شهيرة أتهم فيها القاتل حسن قناوي بقتل سبعة من الصغار بعد معركة الشندو الجنسي معهم. وكانت من القضايا التي اجتذبت انتباه الرأي العام وتابعته وصد الحكمة ضد قناوي بالحبس سبع سنوات. فكان حكما محيرا ونقل المستشار الخازنداز رئيس محكمة استثناء القاهرة. وقدمت إليه القضيتان. القضية الأولى فيها حسن عبد السميع والقضية الثانية فيها عبد المنعم عبدالعال. وفي جلسات القضية الأولى، ذهب الدفاع إلى أنه إذا افترضا جدلا أن لهما شأنا - المتهمين - في ضرب الجنود الإنجليز السكارى بالقاتل، فإلى دفع يكون وراء ذلك؟ لا شك أنه دافع وطني يهدف إلى تحرير أرضنا من دنس الاحتلال و.. وإذا بالخازنداز بك يتفضح فوق منصبه ويدعو بقضية ويصبح في الأستاذ المحامي الذي كان يترافق بذلك فقال له: كلام فارغ إنه دو أستاذ إلى بعقله؟ دول حلفاء موجودين هنا للدفاع عن مواجهة الشرف والاستقلال .. تبقى في قلبي لما نسبي كل واحد يد أيو أحكم على كيف ينطلق الأولاد في الشوارع بالقتال والرصاص إ لا يد كلام فارغ ما سمعون أبدا عين من الناحية القانونية الصغرفة التي لا شأن لها بآي اعتبار آخر ربما كان كلاما سليما .. ولكن .. كان هذا الكلام صدمة لنا.

وكشبن مشحون بالحماس في الثانية والعشرين من عمرى رجعت من المحكمة أطالب برأس الخازنداز حماية لنا في عملياتنا المستقبلية.»
وصدرت الأحكام: حكم على حسين عبد السميع بالسجن ثلاث سنوات.
وعلى عبد المنعم عبد العال بالسجن خمس سنوات. واستأنف الإخوان الأحكام.
ويتحدث كتاب الإخوان والتنظيم الخاص عن التدريب على السلاح قائلًا:
«كلفنا بالبحث عن مكان مناسب يجرب المقطم يصل للتدريب على استخدام الأسلحة والمفرقعات. فقد كان جبل المقطم قريبا من القاهرة فهو لا يحتاج إلى أجازات أو سفر، والمطلوب أن يكون مكان مغولا في الجبل، مسورة الوصول إليه بالساحة. وأن يكون صالحا كمديان ضرب نار. وأن يكون مستورا عن الآخرين، وأن يكون به ما يصلح أبراج مراقبة للحراسة. ووجدنا كل تلك الصفات في موقع حصير وأرتفاع على خريطة المساحة ويعق حاليا جنوب المنطقة الثانية لقابض مدينة نصر.
»فبدأ التدريب في ذلك الموقع بتعديل مجموعتي في اليوم الواحد، مجموعة تذهب مع الفجر حتى العصر وآخر تذهب مع العصر وتعود مع الفجر، وكان الذهب والعودة يتم بسيارة مستقلة جنبا واجنبا، وكان الترتيب ألا ترى كل مجموعة الأخرى وإن يكون هناكصفة دائمة في مكان مرتفع من أي قرب للجالس حول الموقع بمنظار مكبر، هذا الحارس كان في اسطعانته أن يرى أي سيارة قادمة بسرعة قبل أن تصل بثث ساحة على الأقل. وكانت هناك حفر معدة لوضع بها كل السلاح والذخيرة.
ويرده عليها لدى أول إشارة:
»واستمر ذهاب المجموعات وعودة كل يوم من مرتين كل يوم وفترة طويلة حتى صنعت السيارة مداقا واضحا ميزا في الجبل، وبلغ الخير إلى البوليسات وتخن لا تشترى. وكان مستوحى التدريب يدرب مجموعة هناك، ومن تكرار التدريب في من وسألما ثقت نفاذية عن حذره تجاوز من وضع المراقبة، ولم يشعر والمجموعة معه إلا بقم القلم حوله قد ظهرت من فوقه نوات البوليسات شاهرة سلاحها وتطلابهم بالتسليم، وهم منهمكون في تدريبيهم، كان ذلك يوم 19/11/1948.
ونشرت الصحف الخبر.
ويستطرد أحمد عادل أنه: «حتى هذه الحالة كان هناك إعداد لمواجهتها. أجاب إخواننا المقبوض عليهم بأنهم متطوعون لقضية فلسطين، وهي إجابة كان متوقعا عليها. وفي نفس الوقت كانت استمرارات بأسمائهم تقرر في مركز المتطوع لقضية.
فلسطين، كما تم اتصال بالحاج حمود أمين الحسيني مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا وشرحنا له الموضوع على حقيقته، وكان متفقا معنا تماماً، فأقر بأن المقبض عليهم متطوعون من أجل فلسطين وأن السلاح سلاح الهيئة، وبذلك أفرج عن الإخوان وسلم السلاح إلى الهيئة العربية العليا. ومع ذلك فقد كان للحادث أثر بعيد، ذلك أنه عثر مع المستند - رحمه الله - على كشف اشتر فيهما بعد بأنه كشف الجبن يحتوي مادة اسم من أسماء إخوان النظام وأراملهم السريه المرتبطة في مجموعات، هي المجموعات التي كان مزما تدريبا تابعا في منطقة جنوب القاهرة.

ولم يعلم أحد من المسؤولين عن النظام(1).

وإذا كان حسن البنا قد أدرك في مذكراته أنهما اقتطعوا المستشار الخazyندار فإن أحمد عادل في كتابه يعرف هو يتحدث بصراحة عن إغتيال الخازندار ويجعل أنه وقع الاختيار على حسن عبد الحافظ ومحمود سعيد رشدين لاصطياد الرجل. وبعد مراقبة الرجل أياً علم أنه يذهب إلى المحكمة في باب الخلق بالقاهرة، ويعود إلى حلول في المواصلات العادية، سريًّا على الأقدام إلى محطة سكة حديد حلوان ثم قطع حلوان إلى باب اللوق ثم المواصلات المتصلة. كذلك أثبتت الدراسة أن قسم بوليس حلوان لا تتبع سياراتو! وعلى ذلك وضع الخطة، أن ينتظر خروج الرجل من بئته فيفتشاه حسن بالمسلس بينما يقف له محمد حارساً وحائماً لانسحاب بالملدس، ويقابل يدوي صوتية. ثم ينسحب ويمنع تبعهما من الجماهير بإطلاق الرصاص في الهواء وإلقاء القنابل. ويعكون انسحابهما في غير تبع من أحد إلى بيت عادل الرحمن السندي، ولقد بقى لهانتماً أيضًا عندما في هذا البيت، بيت عبد الرحمن السندي. وفي الصباح الباكر وقبل الموعد المتعدد خروج الخازندار من بئته كان الصادقون يترسدان ذلك الخروج، ثم خرج في خطوات وئيدة لا يدري ما هو مبتد له. وكان محمود بعيداً بعض الشيء يرقب الطريق والقارة ويرقب أيضاً أخاه في المهمة، بينما تقدم حسن وأطلق بضع طلقات لعلها كانت ثلاثاً لم تصب.

(1) أرجو ملاحظة اعتقاده باللاعب والتصدي باسم قضية فلسطين، وأن ذكرها كان بالذات وليس عن حقيقة - وأنه أعدنهم استمرار لتفصيل على الوعد الأمثل، ولاحظ أن هذا التلاعب ما زال يتم حتى الآن كحجة لجمع الأسلحة، واتهم استخدموه في الحليث من الأسلحة التي ضبطت معهم سنة 1954.
الهدف. ولم يضيع محمود الفرصة فترك مكانه، وتقدم نحو الحازندر وقيل إنه أمسك به من ذراعه وأوقعه على الأرض، كان محمود مصارعاً وشيياً وكان مكمل الجسم مثل الجمل الأورق، وصوب إليه مسدسه فافرغ فيه ما شاء، ثم تركه وانسحب بزمته وقد خرجت الأرملة تتصح من الشرفة وتقول: "ألم أقتل لك؟ يا أحمد بك ألم أقتل لك؟". [أنا مش قلت لك؟]

كان العجلان السريع من البيت يفتح محلة حين سمع إطلاق الرصاص وصارخ الزوجة ونظر فؤاد الحازندر مما لدف الأرض في ذراعه وانطلق العجلان بحثاً عن جهاده لم يوافقه. و هنا كانت مفاجأة. القسم الذي كان معلمًا خلوه من السيارات تصدف أن جاءه من القاهرة سيارة في تلك اللحظة لنقل بعض المحتويين به. وانطلق الكونستابل الذي كان يصاحب السيارة بها في أثر الفارين.

وتغيير الموقف فاجأ محمود وحسن صوب الجبل بدلاً من اتجاههما إلى البيت بحلوان، والذان يعرف جبل المقطم بعقله أنه ليس مجالاً مناسبًا للفرار في تلك المنطقة، واجتازاً في انسحابهما هذا بعض أسور الحدائق والبيوت، وسقط حسن فجعت قدمه، واضطر محمود أن يحمله أو يسدهه بعض الوقت. وتواترت قوات البوليس على القسم نحو الجبل ثم لم يلبث الجبل أن ضرب عليه حصار من العباسي إلى حلوان على مسافة تزيد على ثلاثين كيلومتراً، وتقدمت تلك القوات إلى داخل الجبل ففيتت على محمود وحسن، وانكرا كل صلة لهم بالحادث، وجيزة التحقق ليلتها في قسم حلوان بفرقة النائب العام محمود مصطفى، ثم تقلل إلى القاهرة.

وفي اليوم التالي وجدتني أشبه جنتازة الحازندر في مسجد شركس وقد سار فيها جميع رجال القضاء.

إن الحادث كان له ردد فعله السيئة في كافة الجماليات، فلدى القضاء كان الاستياء على أشده فمن المعقول أن الأحكام تصدر باغلبية آراء أعضاء المحكمة، وليس يرد على أشياء واحدية. ومهم ما حدث .. لم تجر العادة أبداً أن يعتقل على القضاء، ولقد حاولت البيانا بعد ذلك في بعض قضيتي اتخاذ الحادث كقيمة عنوان لاستعداد القضاء علينا. ومع ذلك فقد أن يغتال أحد الحازندر نظر القضاء المقدم من حسين عبد السميع في الحكم الصادر بحبسه ثلاث سنوات، ورفض النقض. ثم لقي الحازندر مصرعه، ونظر النقض المقدم من عبد المنعم عبد العال في الحكم
الصدر يسجنه خمس سنوات(1)، وقبل النطق وأعيد نظر القضية إلى دائرة جنايات أخرى فحكمت برؤيته. ربما كان في القضية الثانية ما يرتقي عليه النطق بخلاف القضية الأولى. ولكن طباع الشاب لا تتحمل دائما على هذا المحمل. لحد الآن أغيال الخنازير جريمة قتل جزاؤها الإعدام، ولكن عدم الحكم بالإعدام ربما كان يعكس أن رأى القضاء لم يستعد عن الاعتبارات التي عرضناها. وكما ترك الحادث أثره في دوائر القضاء كذلك استقبلنا الدعاية الحربية المضادة ولا سيما حرب الوفد أسوا استغلال لمهاجمة الإخوان فكان موضوعا ثابتا مع موضوع يحيى حمدي الدين ومعاصرا له. ورسما كاريكاتير صاحبة الأحزاب الأستاذ حسن إلعا يلعب بالسياق والمسلسلات وثال الإخوان من الشهير أكثر مما نال اليهود من حادث تقتل لورد معينًا وما نال إسرائيل من فضيحة لافون(2).

ويقول المؤلف أنه بعد ذلك "أعد الجهاز السري خطة لتهريب المهمين فقد كنا نعد العدة لعملية أكبر، هي تهريبهما من السجن بالاختفاء ليلًا وإخراجهما منه.

وتتم دراسة العملية... مبانى السجن من الخارج ومساليك السجن من الداخل، ونظام الحراسة فيه، وأعد معدات الاقتحام. سلام من الخشب يمكن طرحها وفردها، وسلام من الحبال ذات عقد ذات عقد من الخشب، وقائي مكان الاقتحام من سور السجن الخفيف الجنوبي... ودرس كل ماسوف تقبله مجموعة الاقتحام، وتم اختيار هذه المجموعة ودريت على العمل الموكل إليها وانتحب السلاح المناسب وكان في جملته من الرشاشات الصغيرة والمسدسات، ولم يكن مع الطرف الآخر من حراس السجن سوى بنادق قذيفة الطراز ما يبحث طائفة طائفة. وتمت استمالة بعض حراس السجن بالمال واعتاد الإخوان المسجونون أن يقدموا الأطعمة للحراس وكان مقررا أن تكون أطعمة ليلة التنفيذ أطعمة مخمرة وشهية(3). وصنعنا مقايف لأواب السجن ونزاواه وتمت تجربتها على أبوياتنا، وأعدت السيارات اللازمة للاختراق كما أعد المخبأ الذي يلجأ إلها الهاربين... ودرس نظام الإنارة في المنطقة لقطع الليزر الكهربائي ساعتها. وكان كل شيء يسير في مساره المسموح.

(1) أي أن السبب هو إرهاب القضاء.
(2) ليس هذا إجراءا لا يلحق بقوم يعدون الله ويومن برسوله الرحيم، إنه استخدم لكل الموبقات، مخدرات، وقتل، ورشوة، وسلاح وتجريف وترزيز... هل هذا هو الإسلام؟
ولكن جاء حادث السيارة الجيب و yat 1948 وقَص رضوان الخَمَت الضبطي على الخَمَت الضبطي وعلى بعض المرشحين للاشتراع فيها قبل التنفيذ. إلى أن قام الثورة فاصدرت عقوبه خاصاً عنهم.

لم يكن أعضاء هذا النظام الخاص يدرسون الدين أو يفسرون القرآن الكريم، ويجتهدون في القضايا الإسلامية ولكنهم كما يقول أحمد عادل كانوا يتلقون درساً في صنع القنابل. يقول بالنص في كتابه "الإخوان والتنظيم الخاص":

"إن مجموعات النظام الخاص كانت تتلقى دروساً في بيوت أعضائها عن مختلف أنواع الأسلحة ولا سيما المسدسات والقنابل البندوية والتفجيرات والقنابل والتصويصات الكهربائية لتفجير الشحنات الناسفة. كذلك كان هناك رسائل ومطروحات خاصة بتكال الدساتير، هذا فضلا عن التقارير التي كان يحررها إخوان النظام دراسة لهدف من الأهداف أو عملية من العمليات أو مجرد التدريب على تلك الدساتير وأوراق الإجابات لاستجوابات مراحل النظام، تلك الأوراق التي صدرت أخيراً أوامر عبد الرحمن السدود إلى مسئول النظام عن منطقة القاهرة بإعدادها".

1 أصدر محمود فهمى النقراشي رئيس الوزراء قراره بحل جماعة الإخوان يوم 8 ديسمبر سنة 1948.

ويعد التاريخ نفسه، فيقول أحمد عادل كمال: إن هذا القرار صدر بناء على طلب دول الاستعمار.. ووضع خطة لاختيار محمود فهمى النقراشي رئيس الوزراء ويرى تفاصيل حادث اختيال النقراشي قائلًا: "أنه منذ وقوع قرار حل الجماعة وهو يدرك أنه ارتكب حماقة وتهورًا يعرضه لما أصابه، فأعد نفسه حراسة مشددة وبروجوا مشيدة. وكان يذهب أياماً إلى رئاسة مجلس الوزراء وأحيانا إلى وزارة الداخلية وأحيانا أخرى إلى وزارة المالية وقد استدعى الأمر قيام الإخوان بعملية رصد مثالية لفرضية جدوله في توزيع أسماء على وزارته كذلك كان يغيّر طريقه من منزله بمصر الجديدة إلى أي من تلك الوزارات بوسط المدينة. ولذلك استبعدت فكرة اصطدامه في الطريق وفي صباح يوم الثلاثاء 28/12/1948 ذهبت قوة الحراسة المكونة من الصاب عبد الحميد خيّر والضابط حيّاطي على حيّاطي...

1(1) مرة أخرى لم يكن التدريب من أجل فلسطين ولكن لدراسة الأهداف الداخلية.
والمكانتصب أحمد عبد الله شكري إلى منزل النقراشي لاصطحابه، وانتظروا الباحث
حتى نزل إليهم قبل الظهر صاحباً بعشرين دقيقه، وركب الأول معد في سيرته بينما
استقل الآخرون السيارة الأخرى تبع السيارة الأولى. ووصل الركب بإدارة الداخلية
وابلع إلى المصد محذرًا به السرايا وإلى يساره الصاع عبد الحميد خير وخلقه
الحارسون الآخرون، هذا بالإضافة إلى حراسة أخرى تنتظر بالبهو مكونة من
كونستابل وصول وأونوسي بوليس.

وكان هناك أمام وزارة الداخلية "مقهى الأعلام" تم اختياره مسبقاً لجلس به
عبد المجيد أحمد حسن - 21 سنة - وقد سمع باسم حسن في انتظار مكالمة
الโทรศافنية للنقلة، بإشارة بأن الموكب قد غادر بيت الرئيس في طريقه إلى الوزارة. ومتت
تلك التحرير مرات قبلها، وفي يوم الحادث تلقى "الضابط حسن" إشارة تليفونية بأن
الموكب قد تحرك، فغادر مقهى إلى الباب الداخلي لوزارة الداخلية، وهناك كانوا
يخلعن الباب من الغرباء في انتظار وصول الرئيس، ولكن عبد المجيد وقد تزام بزى
ضابط بوليس لم يطلب إليه أحد الانصرف فهو من "أهل البيت" إذا، وحين غادر
عبد المجيد مقهى الأعلام كانت هناك عيون على مفهوم آخر ترقبه، شفقت أنس في زي
كونستابل، ومحمود كامل السيد، في زي سائق سيارة بوليس، متبته إلى داخل
الوزارة.

احتج عبد المجيد السبب الخارجي ثم الداخلي وانتظر في الباب، وجه النقراشي
ببين حرسه منجها نحو المصدح حتى إذا صار على وشك ولوجه، فاجأ عبد المجيد
بإطلاق ثلاثة رصاصات من مسدس "بارا" إيطالي الصنع كان معه، وقد تم ذلك
بسرعة خاطئة، واصب في رصاصات الهجرد فسقط النقراشي على الأرض تجمعا له
خدير وخوار، كانت الساعة العاشرة وخمس دقائق صباحا، وأخذ رجال الحرس ما
حدث قلم يستطيع أحد منهم عمل شيء قبل إطلاق المقدرات الثلاثة.

وال-transparent الصاع عبد الحميد خير إلى الحلف فاصطدم - بالصدفة على ما يبدو
- عبد المجيد فوقًا على الأرض وهجم الحرس على عبد المجيد وفى تمسكهم به
انطلقت رصاصة رابعة ومات النقراشي بعد قليل، وقد ذكر بعض الشهود أنه بعد
القبض على عبد المجيد وأثناء الذعر به إلى غرفة وكيل الأمن العام بالبهو انطلق
نحوهم مياء آخر أصاب الحائر، مما أدى إلى وجود شركاء آخرين، ولكننا نستبعد

46
ذلك، فتلك شهادة لم تذكر أمام النبابة في التحقيق، وإنما ذكرت أمام المحكمة بعد أن عرف أن شقيق ومحمود كامل كانا هناك، وهي رواية أبدعته الديوانة للتأثير على عبد المجيد بيليهم أن الأخوان أرادوا قتله بعد الحادثة، كما ظن البعض من هذه الحكاية أنه كان هناك تدبير لتهريب عبد المجيد، ولكن الذي نعلمه أنه لم يكن هناك أي تخطيط لل分娩 بعد المجيد، وإنما كان الهدف من وجود شقيق ومحمود هو اغتيال إبراهيم عبد الهادي وعبد الرحمن عمر حسن بحضور على إثر مصطلع الفرار، غير أنه صدرت الأوامر بإغلاق كافة الأبواب وتفتيش المكان، فبادر محمود بالانتصاف من خلافة سير الوزارة كما خرج شقيق من الباب، وكان عليه حرض من عساكر الديوانة فقال له أحدهم أن الأوامر تمنع خروج أي إنسان فأجاب على الفور: "لا لسومح لأي إنسان كان بالخروج" وخرج.

وبتحدث أحمد عادل أيضاً في نفس الكتاب عن محاولة اغتيال خليفة الفرار، إبراهيم عبد الهادي باشا إلا أن الرصاصات أختطت وأصابت حامد جودة، رئيس مجلس النواب.

"ففي 5 مايو 1949 أطلت النار بكثافة من بيت جهينة في الخليج على موكب حامد جودة رئيس مجلس النواب الساعدي في عهد وزارة إبراهيم عبد الهادي، وكان الهدف في واقع الأمر هو موكب إبراهيم عبد الهادي نفسه الذي كان يملك طريقه من مجلس النواب إلى بيته في العادي، ولكن مر حامد جودة قبله من نفس الطريق حيث كان يسكن المعادي أيضاً وفي موكب كموجه، فحسبه الأخوان المربيه الموكب المطلوب وفتحوا عليه نيران أسلحتهم من "النومي جن والبرن والقابل اليدوية"، أصابت النيران بعض المارة ولم تصب حامد جودة.

أما كيف حاولوا نصف محكمة مصر، فأحمد عادل يقول في كتابه "الأخوان والنظام الخاص" - "أنه في 13 يناير 1949، في وزارة إبراهيم عبد الهادي حاول شقيق إبراهيم أمس إحراق غرفة التحقيق لقضية السيارة الجبن وفيها ملف القضية وكافة أوراقها، وقد سبق ذلك أن التحق الأخر جمال الدين عطية بموظفة كانتب تحقيقاً ببداية الاستئناف، وشهد بعض تحقيقات نضاج الأخوان قبل أن يقض عليه هو".
نفسه مهما في قضية الأوكران، إذ شفيعي يحمل حقيقة ملهمة بالانفجارات متظاهراً بفه من وكلاء التعبئة في الآلاف منهم جاء بعض التحقيقات الهامة لعرضها على النائب العام، وكان وصوله في وقت مبكر قبل موعد حضور الحقوق والقضاة والمحامين، وسأل عن النائب العام قبل له أنه لا يحضر بعد، فقال أنه سيترك الحقيبة حتى يتناول إفطاره ويعود، وترك طروبه مع الحقيبة والصرف.

«ولكنه ما كاد يفعل حتى اشتبه سعاد التعبئة العامة في أمر الحقيبة، فقد كانت حوادث الانفجارات تعلمن من حين لآخر، فحملوا الحقيبة إلى خارج المبنى ووضعوها أمامهم في ميدان باب الخلق حيث انفجرت وسمعونا ودبت من سجن الآجانب، وانطلقوا في أثر شفيعي حتى قبضوا عليه، وثنى شفيعي أن يكون قد حضر إلى التعبئة أو ترك الحقيبة، ولكن الطروبوش كان على مقاسه واستعان المحقق بكلب بوليسى فشم الطروبوش ثم تعرض على شفيعي، وعله شفيعي ذلك في التحقيق بأن المحقق قد وضع الطروبوش على رأسه لقياسه قبل أن يتم الكذب، وأراد المحقق أن يدحض حجة شفيعي فأدب الطروبوش أحد موظفي النائب ثم عرضه على الكذب فلم يتعرض عليه، وهنا قال الدافع مثالاً في «بهار جراح» المحامي أنه كذب لا يمكن أن يوثق به شفيعية التعبئة ذاتها، فقد وضعت الطروبوش على رأس موظفها ومع ذلك عجز الكذب عن التصرف عليه، ومع ذلك فقد حكم على شفيعي بالإشغال الشاقة المؤيدة، وكان ذلك قبل أن يرد ذكره في قضية القراشى، فكان يحضر تحققات هذه القضية الأخيرة ومحاكمتها بلايس歷امان.

كل هذه الجرائم أعترض بها الإخوان على كتبهم... بل ويفارون بها... إنهم يعرفون ما أطرقوه قبل الثورة. ولكنهم... وقد حسب عبد الناصر البساط من تحت أقدامهم تماماً، وكشف أكاذيبهم وفضح نواياهم، فإنهم لا ينسون له ذلك ضللاً عن أن جيالاً منهم قرأت خطأ أنهم كانوا أصحاب الثورة...»

وانواصل قراءتنا لكتاب أحمد عادل "الإخوان والانقلاب المحاص" بأنه بعد أن اغتالت الحكومة حسن البنا رداً على عمليات الاغتيال التي قام بها الإخوان، كان عليهم أن يختاروا مرشداً عاماً جديداً خلفاً له، وقد اختير حسن الهضيبي بعد أن اجتمع الأربعة الكبار الذين تدور حولهم التوقعات وهم:
«عبد الحكيم عابدين السكرتير العام»، وعبد الرحمن الساعاتي شقيق الأستاذ الباين، والراقب العام، والشيخ أحمد حسن الباوقري، وصالح عشماوي الوكيل العام، وبادر عبد الحكيم عابدين بأنه لايطبطب لنفسه، أما عبد الرحمن فقد طلبهما وغير اسمه من عبد الرحمن الساعاتي إلى عبد الرحمن الباين وأطلق لقبه وكان حليقاً قبل ذلك، ورأى أن يبقى اسم الباين رمزاً للجماعة خاصة أنه كان كبير الشهاب بأيام الشهيد صورة وصوتاً، وسمى الشيخ الباوقري فخلع العمامه وقال إنها شرف عظيم، ولاشك أنها منزلة كبيرة، ولكن لا أظنيها لنفس: كان منتققاً مع عبد الحكيم عابدين يتمyw له عابدين بالدعاية بين الإخوان، كما أزره الأزهريون في الجماعة وكان يظن نتيجة ذلك أن الجميع يختارونه لمثل هذا الاجتماع بعد ذلك واختير الأستاذ الهضبيي نوجه الباوقري وقال لصالح عشماوى «لو كنت أعلم ذلك ياشيخ لكان أي واحد منا أفضل». 

وقال صالح عشماوى: طالب الولاية لا يولي، وأنا لا أرفع نفسى ولكن للإخوان الخيار، فإذا وقع اختيارهم على فهو عيب ثقيل، ولم يتفقوا على واحد منهم، ولكن مثير للدلالة برنية تولية حسن العشماوى باشا ولم يوافق أحد، فاقترح حسن الهضبيي كرجل كبير يحل الاختلاف، بحيث يكون مجرد رمز.. ولم يكن عضواً بالإخوان وقد كان مستشاراً بمحكمة النقض وصاحب منصب كبير وكان مريضاً لانساعده صحته، كما كان كل من الأربعة المجتمعين يشك كثيراً في أن يطول الأمر إلى نفسه، ولذلك وجد كل منهم فرصة لإعادة تجميع الأنصار وزيادة عددهم حتى تجمع الهيئة فأظهروا القبول على اختيار الأستاذ حسن الهضبيي. 

ولكنهم جميعاً صدموا بأن الهيئة لن تجمع... ذلك أن الحاج حسن عبد الباقي قذلف المثور على أعضاء الهيئة لدعوتهما إلى الاجتماع، لكنه عاد يقرر أنهم يرفضون الاجتماع بسبب قيام قرار حل الهيئة رسميًا وأنهم خافوا مغبة اجتماعهم! وعلى ذلك كتب ورقة باختيار الأستاذ الهضبيي مرشداً لتوجيه عليها الوافقة بالتمرين، وقدمت أول ما قدمت إلى صالح عشماوى فوقها متوسط، وكذلك من وقعها بعد ذلك قال أن وقع إذ وجد توقيع صالح عشماوى. 

ولقد اجتمعت الهيئة بعد ذلك في المركز العام المؤقت الذي أقامه الإخوان بنزل صالح عشماوى بالظاهرة وأعلنت انتخاب حسن الهضبيي مرشداً، وقام
عبد الحليم عابدين نأعلن مباعدته مرشدًا، وكان أول خطاب للأستاذ الهضبي في الإخوان يوم الثلاثاء 23 أكتوبر 1951 هذا أول لقاء بيني وبينكم، ويسعدي أن أوصيكم إنها الإخوان يحتوي الله وطاعته والإقبال على الله وترتيب القرآن الكريم، وأن تستعدوا في هذه الظروف التي تمر ببلادنا، والله معنا ينصرنا ويوقتنا.

هكذا بدأ الإخوان المسلمون - قبل الثورة - بالإرهاب الذي أعد إليهم بعد ذلك. وفي تلك السنوات تم اعتقالهم. وفصل الموظفون من الإخوان المسلمين، وشرد من القاهرة وحدها إلى الوجه القبلي 500 موظف نقلوا فجأة. وقسملت حكومة إبراهيم عبد الهادي أكثر من ألف طالب من الجامعات والمدارس الثانوية لأنهم يتمنون إلى جماعة الإخوان المسلمين كما قالت مذكرة حسن البنا نفسها.

ولاقت حكومة إبراهيم عبد الهادي أربعة آلاف من أعضاء الجماعة. وكانت قد دبرت انتخاب المرشد العام المرحوم الشيخ حسن البنا رداً على اغتيال محمود فهمي القراشي.

وقد ثبت أن الأمير الراي محمود عبد المجيد مدير المباحث الجنائية هو الذي دبر هذا الاغتيال.

ولقد شهد ذلك العصر أشياع عمليات التعذيب الوحشية، والتي لم تشهد لها مصر مثلًا، حتى وصل الأمر إلى حد الاعتداء على أعراض الرجال وتردده في مصر قصة «العسكرى الأسود» الذي كان يعتدي عليهم...

كان التعذيب الذي وقع على الإخوان المسلمين أثناء وزارة إبراهيم عبد الهادي باشا رهيبًا لا يتحمله بشنوء. وقد تفجرت معظم وقائعه أثناء محاكمة إبراهيم باشا - بعد ثورة يوليو - أمام محكمة الثورة.

وتساءل محكمة الثورة الشهيد اللواء أحمد عبد الهادي حكمدار القاهرة:

هل كان إبراهيم عبد الهادي يحضر التحقيق مع الإخوان المسلمين في المحافظة؟

50
كان يحضر أحياناً.

هل كان يحضر التعذيب؟

لم أعلم أنه حضر تعذيب أحد.

ألم يحضر تعذيب الملك، أو السيد رجب؟

الواقع أني لم أسمع صراخاً في مكتبي لأن مكتبي كان بعيداً؟

ألم تسمع كلاماً أو حديثاً عن التعذيب؟

سمعته في المحكمة أنهم قالوا أن البوليس كان يذهبهم ولكن مستول أمام الله.

أني لم أسمع في المحافظة صراخاً.

وكانت الثورة قد قدمت إبراهيم عبداللهادي للمحاكمة، وإحدى التهم المرحة.

إلا قصد الأخوان المسلمون من تعذيب وحشى، ولا يذكر الأخوان ذلك أبداً.

في كتبهم العديدة الوجهة ضد الثورة فقط، وذلك تعمد واضح وفاضح...

١٠٠

واعتقد لنقرأ محاضر محكمة الثورة التي تحاكم إبراهيم عبداللهادي، إذ تستدعي المحكمة شاهداً آخر هو الدكتور أحمد الملك الذي اعتقل في ١٣ مايو ١٩٩ لصلته بأحد الأخوان وهو الدكتور سيد الجياب.

قال أنه حقق معه في مبنى المحافظة بحضور إبراهيم عبداللهادي رئيس الوزراء ووزير الداخلية وأثنى الوزير كان هو المتهم يحقق وسأله عن اسمى قلت له: الدكتور أحمد الملك.

قال: ما تقولون دكتور...

قلت له اسمى كده، قال: انت تعلمت الفلسفة دي من متي؟

قلت له: هذه فلسفة.

قال لي: الشارة اللي في صدرك دي إيه - وكتبت مع هيئة الهلال الأحمر - هل تطوعت مع الأخوان؟

قلت له: للأسف.

قال: رحبس مع مين؟...

قلت له: مع هيئة وادي النيل العليا. فقال لي (لفظاً أستحى) أن أذكره.
ثم قال شيل ياطلعت «أحمد طلعت رئيس البوليس السياسي» فندى الشارة وقطع الجاكطة، ولازالت عندى هذه الجاكطة.. وقال:
- تعرف حاجة عن مالك؟ إيه صلك بالدكتور الجيار؟
قلت: زميلي.
قال: كنت مشترك في تهريب مالك .. لابد أنك تقولين مالك.
قلت: لا أعرف شيئاً عن مالك.
قال: أنت كاذب.
قلت له: أنا مش كاذب، وإذا كان الدكتور الجيار متهشم بتهريب مالك اسالوه.
وإذا كان قال الدكتور الجيار أن لي بدأ في تهريب مالك .. اسالوه برضه.
قال: أنت مش حتطين؟
قلت له: يا دولة البشاحا ليس عندى أي شيء .. هل أنت اعتقلت في أيام الدكتور الجيار .. الدكتور الجيار معقل والبوليس قال أني حد ببيجي حيث العبادة لابد أن يعتقل ..
قال: أحسن لك تنطق .. ولا ناوي تعمل راجل .. خذ ياطلعت. فأخذني إلى حجرة البوليس السياسي وكان نصبى في طريقى إليها ضربة من اليمين، ولعمة من الشمال، حتى وصلت إلى الحجرة، ويبدو أن دخلتها وجدت قدمى من ورائي تزحف فوقته على الأرض فجاء العسكر وربطوا الجلد على رجلي ساعة ونصف أغمى عليها مرتين، وفي كل مرة أفق عشان أضرب ثانية».

■ ■ ■

رحلة طويلة قطعها أحمد المطل بين قسم السيدة زينب والمحافظة كما يقول في المحكمة: "ظلمت على هذه الحالة كل ليلة يأخذوني من قسم السيدة إلى المحافظة وأدخل على إبراهيم عبد الهادي عشان يسألني ماعدنكش حاجة ناتول لا.. فيقول خذوه يأخذوني وضربني حتى انقضى علي في سجن السيدة سبعة أيام، ثم ذهب إلى سجن الاستئناف. وكل ليلة أنقل من سجن الاستئناف إلى قسم السيدة ننفس السؤال، ننفس الجواب، ننفس العلقة! وفضلت على هذا الحال

52
حتى قدّمت إلى إسماعيل عوض وكيل النبابة. فلما دخلت عليه الحجرة قال لى:

اسمك أيه؟

قلت له: قبل ما تقول اسمك أيه إعاو أرتاح شوية قبل أن رجلٌ تعبانة شوية

واعزو أسرين.

فقال لي: حانف الضي عذب طول ما أنت مش عاوز تتكلم. فقلت: إذا كان الكلام ده صحيح وتوعدنى أن منفي ضرب حاتكلم.

أخذ المحضر اللي هو عاوزه... وفضلت من غير تعذيب حتى حصل أن وجد في المصحف نبأ ورقة صغيرة مكتوب فيها التحقيق اللي تم وقعت في يد أحمد طلعت وجاني. نفس الليلة وكان كلهم: يا أبي احنا حنشطب علىكم اعتقلنا فلان وفلان... أنت عاوز تعمل أدبي على البيت هسني.. ثم قال حكمنا عليك بخمسين

جلدة.. وضربت فعلاً.

أما عن معاملتي داخل السجن فقد حصل أنهم أدلوني في حجرة بفدرى ثلاثة أشهر ونصف داخل السجن ما فش فيها غير «ىبريش وجرديين» واحد لأنفول فيه والآخر للشرب. وأما نطلب منهم فطار عشان كنا صايبين فيقول عبد الغفار حلمي مأمور السجن: والله يا ولادي أنتم زي أولادي جامعاً، أنا مش قادر أعمل حاجة هذه أومر رئيس الوزراء.. وأخيراً كنا نأخذ .. قروات الساعة ١١ صباحاً ونأكلها في الفطور وقروات الساعة ٥ مساءً لنأكلها في السحور .. حتى الشباب اللي كنت باستعماله علشان أدخل به دورة الملعب وكنت أضعه تحت دماغي علشان دماغي ما تبقا مش معلقة وأننا نائم، جاء مرة المفت الشيب ولآ أقدر أخير الشباب وكنا ناقشتنا قال: لى: غير مسموح بوجود شباشب .. هذا علاوة على عدم الراحة في النوم من ناحية

البيت والوساحة.

رحبت لرئيس السجن واشتكى له فقال لي: بابتي هذه أوار فإذ كنت يا بابتي

متضايق من عدم السماح لك بالشباب وخصوصاً إنك كنت بتعضه تحت دماغك

علشان ترتاح أنت من رأى إنك تتنى طرف البرشتين والا ثلاثة ..

وهددت باني إذا لم أعط حقي سأصبر عن الطعام وبعد ذلك سمح لنا ببطانيتين. مرضت بالملاريا في هذه الفترة ولم يسمح لي بلين زيادى ولم يعطوني

٥٣
خينين» .. وعلى كل حال إن لم تصدقوني فعنديكم الطبيب كمال قاسم موجود فاسألوه ..

هذى أسطورة بسيطة من عنديكم; أسطورة كلها تعكس وضوحًا وإذا سمحت لى المحكمة أن أتكلم سويًا أكون شاكراً. كثير من الإخوان هم هذا أن أستأنسوا أنا مثلاً اعتقلت داخل بيت الساعية الواحدة صباحًا وفي بيت إخواني وزوجتي التي لم يسمح لها بأن تلبس هدوها وتمتعوا السرير والكنب.. عندى حاجات أكثر من هذا مثلاً في بيت مالك دخل البوليس السري البيت وتقدمت أموال يشككون علماً لها بنات اتهاموا، وكان معنى في قسم السيدة الشيخ اسمه أحمد المنشاوي اعتقل هذا الشيخ بسبب أنه كان يجمع تقدويًا لمساعدة أولاد المعتقلين من الإخوان.. ضرب هذا الشيخ أثناء اعتقاله كما ضرب زميل له في السجن، ومن ضمن الضرب ضربة على مؤخرة رأسه وعيه، وهذا الشخص اسمه جمال فوزى، وعبدالفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون، ومصطفى كمال عبدالجلد ضرب واستغاث بإبراهيم عبدالهدى وهو مطلق في قسم مصر القديمة.

وحبيبات المحكمة في قضية سيارة الجيب.. تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مرور أرجوهم أن تطلعوا عليها وشهادة أخرى صاحبها السيد رجب.. الشهادة منتخبة من محاضر المحكمة الثورة التي حاكمت إبراهيم عبدالهدى واخوار بينه وبين رئيس المحكمة:

* هل وقع عليك تعذيب؟
- نعم وقع تعذيب علي.
* كيف حصل اعتقالك وتعذيبك؟
- يوم 16 مايو 1949 في الساعة 12 ونصف تقريبًا، وأنى تائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالي خمسة أو ستة ضباط.
* ضباط الجيش والأبوليس؟
- بوليس بالملابس الرسمية .. وأنى في مرتين صوبوا مسدساتهم نحوى وأمروني بأن لا أحرق غطائي .. ووقف مثهم أثنان بجوار السرير، وصوبوا غداتهم نحوى ،
والباحثون يفضلون في الحجرة، ويتنبأون، وبعد هذه العملية كشفوا الخطايا.

* عازرين كلام عامي تشرح فيه الوقائع. مش عازرين قصة تتكلم تماماً مع واحد من أصحابك.

- خرجت من الحجرة ونزلت الشارع وإذا بنا أخذ قوة في ثلاث سيارات وركبت معهم، فذهبت إلى قسم السيدة زينب ومكنت في القسم حتى 17 مايو و18 مايو وحوالي الساعة الواحدة أمونى بالخروج إلى الخروج. حضرة الضابط، فأمر بوضع القهوة في بيت، وكان هناك الصاع عبدالمجيد العشرى.


 فقال: هو أنت من الإخوان ؟ قلت له: نعم .. فقال: هل تعرض ع냄 الشربيني قلت له: ما أعرف عحنم، قال: انت تعرضه؟ قلت له: لا أعرفه. ولا أعرف شكله إيه .. وفي الواقع أنا لا أعرف عثمان الشربيني ..


 قلت: هذا كل ما أعرفه .. قال: أنت تعرضه .. قلت: لا أعرفه قال: أتكلم إنك تعرضه، قلت: ما أعرفوش. وفي هذه الأثناء سمعته من فتاة كان لها وقعت شديد في نفسي، قال: أنت تتكلم وإلا لا، قلت له: ما أعرفش حاحة عثمان أقولها. قال: تعرف مين من الإخوان .. أنت يظهر مش حبيبي بالطريقه دي، في طريقه ثانية تخليل تتكلم ونقول كل حاجة .. وبعد هذا أمرني بالخروج فأخرجوني إلى قسم السيدة زينب، وذهبنا هناك وأخرجوني من القسم ومعي سكركي يدعى فتحي عامر صحبي إلى المحافظة، ودخلت أول حجرة في مرمى على السيد البشري فوجدت هناك النصاع العشرى نما إن رأيت حتى ضربني بكلتا يديه وإحدى قدميه وفوقت
صريحاً على الأرض وأخذ يضربني برجليه وحذائه وأمر بإحضار الفلقة، وبعد ذلك قلعوني جميع ملابسي، وكان موجود فاروق كامل وعسكري آخر. كان شكله أسرم نحيف، متوسط الطول، وجاء رجل لايس ملكي قائم بأعمال كتابية، وكان يسكي بالفلقة والعسكر بكراج غليظ، وأعيدت هذه العملية مراة حتى أصبت بالإغماء. وقال لي: أنت حتماً معايا وحتماً لا. أنت تعرف عصام الشربيني؟

قلت له: أنا ما أعرفك وفي أثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف.


ثم أخذوني في الحجرة المقابلة، وقالوا: ادخل كم البشام، فوجدت إبراهيم عبدالله في الحجرة.

وقال: أنت ياولد مش عاوز تتكلم ليه. أنت تعرف عصام الشربيني؟

قلت له: لا أعرفه فارهم ومعهم فاروق كامل، وضربوني وقالوا: اكتمل ورجعوني لإبراهيم عبدالله، فقال: احنا حشرحك.

وقالوني، هكذا حوالي خمس مرات.

---

ونقل آراؤه مالك من كتاب: "الإخوان المسلمون بين عهدين" للكشف。

العسال قال:

بدأ السوط ينها على جسدي ويكو ذهري منذ تلك اللحظة التي تبض علي فيها في الإسكندرية.. الرصاص يتساقط من حولي كالمطر.. لعلنا في مجزرة بشرية ولكنها مجزرة عجيبة لأنها غير متكافئة وغير متساوية.. آلاف من الجند يقذفون ويتذكرون السريعة والبطيئة.. الحصار الشديد، القيادات العليا وأركان البوليس ورجال
الأمن ووكيل الداخلية يتلقى الإرشادات رأسا من رئيس الوزراء وطائرات تروح وتغدو. أسلاك البرق، محطات الإذاعة، وزادات الدعاية، الإعلانات، الصفح.

عجب حقا كل هذا. ماذا هناك. لعلهم يجهزون حملة للفلسطين أو لعليهم.

يستعدون لحرب عالمية أخرى.

لا والله ليس هذا ولا ذاك. إنهم ذاهبون إلى الإسكندرية للقبض على شخص واحد آخرون. هذا الشيطان من الإنسان، وهذا العنف بشر الذي يسمى نفسه محمد مالك، وما ذنبيه؟ ليس له ذنب سوى أن هذا الذي قال البقرات قد أتهمه ظلما وعذابا. وكما حاصر البوليس المنزل الذي كنت فيه وظل الرصاص يتساقط على من كل اتجاه. وينز بجوار أذى يريد أن يخرج قلي.

وياما لبيه فعل. ولكن الله أراد أن يحفظ البريء. ولعل في إزادة الله حكمة، ولعل في قضائه معنى رياض. وحين سلمت نفس إليهم وجدت عشرات من الأيدي محفظة بي ومنحى من الأصابع مثل بي كل يدعى أن قضي على أولا. وكلا يحاول أن يقتله السيف في اقتحام الحصن! ثم سمعت صوت أحدهم يقول: اقتحموا اقتحموا!

فركتني هذه الأصابع سريعا في أحد الأركان وسد الشاريش الذي كان يحمل «النومي» فوهده إلى أعلى، ثم أطلق رصاصيتين ثم سمعت صوتا يقول: بلاش بلاش تقتلوا. احنا حارونيه فهمت. وضع القياد في لدى وقفتان الحائزين، وما طبل منهم ارتداء ملابسي رفضوا رفضا بانا تأخذتهم إلى إحدى العبد التي ألقيت فيها القاء وقد أحاط بي الجنود المدمنون بالسلاح ثم أجهزت العربية إلى محافظة الإسكندرية.

وهناك أدخلوني إلى إحدى الحجرات وكان موجودها بها جميع رؤساء بوليس القاهرة والإسكندرية والبحيرة والغربية ووكيل وزارة الداخلية. وفي أثناء دخولي قلت السلام عليكم، فلم أسمع جوابا. فقلت: أتم مش مسلمين؟ أنا بأقول السلام عليكم. فردد على إبراهيم إمام في صوت منخفض وتفت إلى عبد الرحمن عمر، وقال: «الله لا يسلمك يا مجرم. انت مش عارف أنت من؟ أنا عبد الرحمن عمر».

ثم قال في غضب: خلولو.
فأخذوني إلى إحدى الحجرات وهنا بدأ التعذيب الأكبر الذي لم ينتهي إلا بعد شهرين من هذا التاريخ، فقد شغف ضابط القلم السياسي ومخبروه كل يحمل كرباً في يده وبدأوا يهالوني على جميع أجزاء جسمي وهم يقولون «قولت.. أنت..» فرفضت لأن نسمى رفضت أن تتألم أو تصرخ تحت سياق جلاديها، وظلوا كذلك إلى أن أعفي علي فلما أفتقت أخذوني إلى حجرة أخرى حيث صورتي مصور الصحف ثم بدأ التحقيق فرفضت أن أقول شيئا أو أجيب عن سؤال إلا في القاهرة فقبل المحضر.

وحوالي الساعة الخامسة أخذوني تحت الحراسة الجديدة إلى مطار الإسكندرية، وكانت هناك إحدى الطائرات الحربية في الانتظار. فأجبوني إياها ومن حولي الجنود بدافعهم الرشاشة وكتب قبل ركيز الطائرة قد سمعت الذي يبلغ خبر القبض علي.

ودخلت الطائرة إلى مطار النملة فقفل الظهائي عبد الرحمن عمر من المستقبلين وكانوا يقولون له «ميروف» ووزع الشربات والغاززوه، فظلت ساخطاً أن أشرب أنا أيضاً الشربات، فأخبر لي محمد طلعت زجاجة غاززوه، ثم ركبت السيارات وأخذت إلى المحافظة وما كانت أصلح حتى استقبلت رجال البوليس السياسي وأخذت إلى إحدى الحجرات وعلقت من رجلي كليهما بالفلفلة وحملني أثناه من رجال البوليس وظلوا معلقين في الهواء وكتب ألسن الجلباب كما يبق أن قلتي فسقط الجلباب من علي فخذي وظهرى وطيب فأصبحت كأنني عار إلا من السروال.

أخذوا إلى التعذيب الشديد. بدأ الضرب في قسوة ووحشية، وكان الجلادون هم مصطفى تركي والعشرى ومحمد علي صالح وغيرهم. وظل الثلاثة يهالوني على جميع أجزاء جسمي بسياطهم فإذا تعب أحدهم حل محله الآخر، وكان أحدهم قد اختص يضربني علي وجه ببليبه، فلما تعب بدأ يركلني بقدميه وكتب في باديء الأمر أشعر بالألم الشديد ولكن لم أصرخ، فلما انتهت الاضرب بدأت أصرخ وكتب أشعر أنني في الحجيم وظللت كذلك بعض الوقت إلى أن أصبحت لا استطيع أن أعحمل أكثر من هذا.. فأعطاني على.. وأصبحت لا أحس بشيء سوى أنني كنت أشعر أن الضرب لا يزال ينال علي جسمي لأنهم ظلوا أنني أسترير بالإغماء فلم يكنوا عن تعذيب جسمي الذي أصبح لا يحس بشيء.. فلما تأكدوا أنني أعفي على فعلا، كفوا عن الضرب وبدأوا في إعراشى بالتنازل وسمعت أحدهم يقوله: هل أعترف؟ فقال...
لا. كان يقول فقط "عبد المجيد.. عبد المجيد". فقال: "يفوق" عنموه تأتي..
فلمما أنتم في الحقيقة لا أريد أن أفهم، ولكن الكلمات أرجمني على أن أفهمه
وأفتح عيني. فكأن أهدهم:
- أنت مش حنف؟
قلت له: إنني بريء، فرحعوني في الكلمات مرة أخرى، وحيث هذه الكلمات على...
سرية، فتركونا خوفًا من أن يحدث لي حادث، وما تنهى أهدهم إلى حجره محمود
طلعت الذي طلبه. أن يجلسوني بجواره، وبدا محمود طلعت يقول لي: إنه من
النادر أن أعرف على كل شيء وخصوصًا أني زعيم مصابة. قال لي بالنص: "أنا
أنصحك أنك تعترف، إحنا عارفين كل حاجة كلهم اعتزروا. أنت فاكه إنهم
حسيبكم. وإحنا عندهما أمر من رئيس الوزارة بالتعليم مفيض فديمة من الإنكار! غير
البهجة والطيب، وقلت: "أنصحك إنك تعترف بكل شيء ورئيس الوزراء
سيحضر الآن فاعتبر أمامه"...

وبعد قليل علمت أن عبد الهادي حضر فقال محمود طلعت: "أنت داخل لدولة
البلاشا وهو عارف كل حاجة واعظ تشتمه".

وبعد بُرهة حضر الضباط وأخذوني إلى إبراهيم عبد الهادي فوجدته جالسًا على
أحد الكراسي وأمامه منضدة. وقد أتلت الحجرة بعدد كبير من البوليس السياسي
وغيرهم، فلما رأيت قال: هيه. أنت وقعت.. أنت اعتزرت، ولا.. "قلت: "سافرت
في البولان، فأنا كالب. فقلت: "أنا ما تعدناش نكتب" قال: "وأنتم مين"
قالت: "إحنا عيلة مالك". وكان موجودًا في جيبي 11 جينه وهي خمسة وأربعون ترشًا
فأخبر إبراهيم إمام محفظي ووجد بها النقود. فنظر إلى عبد الهادي وأحزن أنتو أنظر
إليه: فقال "بص لي، بص لي.." أنت جبت الفلبي ده مين" قلت: "دي فلبي..
أنا لسه قاضي 44 جينه ماهية متأخرة" فنظر إلى طبيلا ثم قال: "طيب. والله يا كلب
لاهليهم يقطعوا من جسمك حتى لحظة ما أخليك حاجة في بطنك إلا وتعترف
بهاء".

قلت له في غيظ: ".." قلت: "خلوه، وضيوع وكوس"، فأخذته وبدأت العملية
الوحشية مرة أخرى، وانهال المخيلة السفاكين بكل وخشية بسياطهم على جسدٍ
و كنت أصرخ من الألم والجحيم، وهم يقولون: "اعترف! لا يتركوك إلا إذا اعترفت!" أخذوني وإذا ماكل بالحديد إلى قسم الخبلية، وهناك أحضروا سلسلة طويلة وربطوها من القيد الحديدى الذي في يدي إلى القيد الذي في قدمي وأدخلوني في زنزانة طويله متران ونصف، وعرضها متر ونصف وأرضها من الأسفلت... فظلنا
وحدي في الزنزانة وصليت العشاء وسألت الله الثواب...

"ثم استطرع يقول: لم أستطيع أن أقام في هذه الليلة نظرا خشونته الأسفلت والقيد الذي في يدي وقدمي والسلسلة الحديدية الثقيلة التي تصل بين الاثنين وتهجم على صديقي، وأن جميع أجزاء جسمي كانت تتلؤ من التعليب الأكبر، الذي لم يعرف إلا في دولة الظلم!

ففني سجن الخليفة صبرتا وتعلمت كثيرا. فهذا السجن يسمى التخشبية يرسل إليه كل من يقبض عليه بالأشتباه "التحري"، ويصدق عليه المفتش عليهم حوالي 300 شخص في بعض الأحيان يوضعون في حجرتين، وفي المساء يأتي الكونستابول التونسيي "الضابط التونسي" ويطبع حضرة الضابط يريد أن يعذب وحضرات الشؤون المشروفيه المجلة، يريد أن يشرب الشاي والسجائر ولا يمنع أن يذهب إلى السينما في الصباح. فماذا يفعل؟

على هؤلاء المجرمين الذين يدفعوا الثمن ولا كانوا ليلتهم سواداً، فيبدأ الأول بجمع جميع المضبوط عليهم في حجرة واحدة في حوالي الساعات الواحدة مساء ثم يضربهم بالعصا فصخ صراخهم، وهم محصورون في الحجرة كالسردين، ويقفل باب حجرة السجن فصخ الحجرة كالجحيم. وفي هذه الأثناء يبدأ سماحته الدتين يعذبون بالعمل. يخطمون أعضاء المسجونين ويطربون منهم أن يدفعوا بعض النقود ليدعوا إلى الحجرة الأخرى التي تتلمز ووضوعت. ثم يضيء النور وتفتح الأبواب. أما إذا لم يجمع المبلغ المطلوب فويل لهم! إن الصراخ يظل يرتفع إلى الصباح...

و حين أصل إلى المحافظة برمضوني على الوقوف ساعات، ومن الطبيعي لم أكن أستطع الوقوف فكانوا بقلم بانتين من الجند كل مسك بإحدى يدي ويرغموني على الوقوف فأقشعر بألم جنوني، وفي أثناء الوقوف تنهار على جميع الأفلاط الجارحة القذرة التي لا يفوه بها إلا الرعاع.
ومن العجب أن الذي كان يتفوّه بهذه الألفاظ هم حضرات الضباط من درجة 
ملازم ثان وصاغ وبكاشي إلى درجة لواء!

كانت الحكومة المصرية "المستقلة" بجنودها وببوليسها ورئيس وزرائها وبرلمانها 
تكتاف على تعذيب هذا السجين الأعزل...

أتذكر إحدى المرات وقد أحضروا أحد الكراسي المفرغة وقالوا لناجلس على 
هذا الكرسي فأصبحت ركبتي على صدرى ورجلان مرفعين في الهواء ثم بدأتا 
في تذبحي بالدبابيس فلما لم تنفع هذه العملية بدأوا في التعذيب بالكراسي.. فضاقت 
صدرى وركبت روحي تخرج ولم أستطع أن أمنع نفسى من البكاء واللمع.

ويقول مالك بعد استمطاطه اللعنتين على إبراهيم عبد الهادي.. ونظر إلى رجال 
القلم السياسي وقال: أتمنى ودتهوجه للعسكرى الأسود والآله...»

ولا قول له: لا. قال: ده شغال إيه ده دى فوضى.. لازم يدخل للعسكرى الأسود 
حالا.. هو مش حيترف إلا بالعسكرى الأسود آنا مجرد الحاجات دي».

إني لن أنسى ولن نسيت خبير لي ألا أعيش، وإن عشت فيجب أن أدنى حياة. 
وهل يمكن أن أنسى، هذه الليلة التي قابلت فيها أحمد طلعت بevityته فقال لي بالنص:

إنت مش عاوز تعترف ليه.. هو انت عاوز تعمل بطفل.. إنت مش هتعترف إلا 
ما أجيب لك العسكرى الأسود...» فنظرت إليه باشتهراز واحترام، فقال: طيب أنا 
حاليه.. أجيب إخواتك البنات هنا وأنكل بيهم أمالك.»

وأخذوني إلى الحجرة المشموعة وجردوني من ملبسي وأحضروا هذا الشاويش، 
وهنا تمنيت الموت حقا وثنيت أني لم أود قت، ولا وجدتهم جانين وأتمنى سوف لا 
يتوعنون عن فعل الفعل الصارم، فضالت السجن على أن تكون امرأة.. فقلت في 
نفسى لم لا أقول أني أعرف أحمد فؤاد وهو شخص ميت ولست أستطيعوا أن 
يحضروه من قبله وبعذبه أو يجدهوه أو يكللوه به! 

أنا الذي أطلق الرصاص على النقراشي في وزارة الداخلية وليس عبد المجيد. 
فقالوا: لا. إنك لم تقتل النقراشي ولكنك تعثر أحمد فؤاد. فقلت: نعم أعرف 
أحمد فؤاد.
ومضى مالك يقول: لا يكاد يمر في مخالبى اسم "إبراهيم عبد الهادي" إلا
وأربع لذكرى عدة اشياء!

أذكر يوم دعائي لتكابله كي يغتصب مني الاعتراف، فقد صرخ في وجهي يقول:

- أنت يا مالك رئيس هذه العصابة وتعرفهم جميعا وتعرف مخابئهم، فآقسم لك
وأعدك بأنك لو اعترفت عليهم خففت منك العقوبة... فأنا رئيس الوزراء وأنا الذي
سأعين القاضى. وأقسم إذا لم تعرف فسوف يكون جزاؤك الإعدام، أو على الأقل
سوف تناذ الأشغال الشاقة المؤيدة! ...

ثم يقول: أنت تعلم أن والدك وإخوتك وأولاد عمو وأولاد عمتك في المعتقلات
والسجون، وأن السبب في كل هذا هو إضرارك على عدم الاعتراف، فأعترف وآنا
أفرج عنهم جميعا! ...

فقدت له: تعن ما أنتى لا أخف الموت ولا أهاب السجون ولكن الذي يشير
أعضاء أن أقرأ في كثير من الجرائد التي تنطق بأعمال الأستاذ التابع وغيره
من رحانيون الشعوبية قولهم: "إن الشيوعيين اعتقلون الآباء والأخوة ويتخذونهم
رهائن". 

ولعلنا الآن أصبحنا أشد من روسيا. فقال:

- أنت الذي اضطررتنا لفعل هذا...

وهكذا أخذت بأمر عبد الهادي إلى الحجرة المشؤومة حيث يعذب الأبرياء وتحت
ينك بالملعкон! ...

.. وأقسم بالله أنتى كنت أحرق الأرض بأظافر من شدة الألم وأهتش وجهي في
يأس وعذاب، وأضع الأرض بأستاتى وقد ظللت على هذه الحال حتى خرج الدم
من فمي وأنتى وحتى أصبحت في حالة بريئة لها.

أقسم بالله أنتى استحتمت والقيد الحديدي في أقدام وأنت لم يرفع إلا أثناء
خلعه لشيء ثم قيدت به مرة أخرى. حقاً إنتا في عهد محامى القفيش، فيا له من
عهد مظلم أسود! ...

لقد بلغت بهم الحماقة وخسة الضимер إلى التعذيب بالظما وبوخز الدبابيس ونزع
الأظافر ثم بهتك الأعراض. أعراض الرجال!

62
وحدث مصطفي كمال عبد المجيد المتهم في قضية الاعتداء على حامد جودة

قال:

«جردوني من ملابسي وحاولوا أن يشعروا بالكلسون فقاومتهم. وأحضروا لي خشية طويلة ثم حاولوا الاعتداء على شرفى.»

وإستطاع مصطفي في حديث جريدة الجمهور المصري:

«أنضموا قيدا حديدا ووضعوا في قدمي ووضعوا قيدا آخر في يدي من الخلف وأوصلوا القيدين بحبغليظ، ثم أتوا بحبغليظ آخر علقوه في شباك القسم وربطوا طرفه الآخر بالحبج الذي ربطوه بي. وعلقوني في الهواء، ومرة أخرى حاولوا دس الخشبة!»

وكانت يا أخرى نبت في خوف من أن يختطفنا البوليس المصري من أرضنا، كان الرجل لا يعرف هل سيبصح حياً أو دون ذلك، وعلم الله أننا نرى الموت عيانا».

وبمثى يومان وجد جنونا أثناءها إذ علمنا أن واحدا من الهاربين، وهو أحمد البساطي قد سقط في أيدى الجزار. الجزاز اسما وسمى وقد ألقي هذا الأخير على نفسه أن يفرى جلد وسته منه اللحم ويحرق منها العظم.

ولكن أسفا لنا أيتها علمنا أن الكونستابل مصطفى التركى هذا الأخيل الضخم الجلبي قد أدخل سيخا حديدا في دبر أحد المتهمين، واكثرت حصرنا عندما علمنا أن هذا المتهم هو إسماعيل السيد الذي حلق به في ساحة العذاب كل من عبد الفتاح ثروت ومحمد نايل وفتحى علام! واخبرنا صممتنا على الفرار ولو إلى الجحيم!

وقضي لنا ليلة شديدة الظلام... وما زادنا ظلاماً أو سواداً ما تم إلى علمنا من أخبار لا يتفرق الشك إلى روايتها، تلك الأمائة الدامية التي مثلت على سرح سجن الاستئناف أمس الأول عندما لاحظ كونستابل من البوليس السياسي الذي كان يقيم بين المسجونين السياسيين أن واحدا منهم قد أطل من نفق باب زنزانة... وأن آخر قد إذن للصلاة بصوت مسموع...

فجن جنون الكونستابل، وسرعان ما فتح الأبواب على المسجونين المذنبين

23
وأخرجهما في حرسية ثمانية من السجنين وأكرههما على أن يقوموا في ذلك اليوم بتنظيم دورات المياه.

تظيفها لا بالمياه والمكنسة، بل بسلاساتهم وما يملأ من أفواههم من لحاء وما
ينهر من أعينهم من دموع! 
وأقسمنا يا أخو يومها على ترك البلد التي تولى الحكم فيها ظالماها. بل 
mجرموها!

وتتكفي بهذه الصفحات التي نقلناها عن كتاب الإخوان المسلمون بين عهدين من 
وقائع التعذيب قبل الثورة.

---

وأيضًا الادعاء في قضية إبراهيم عبدالهادي باشا بقدم حول تعذيب الإخوان
مجموعة أخرى من الوقائع.

* أنه كان من بين وسائل التعذيب الكي والحرق بالنار في أبدى المذعين.
* تكلموا برجل فاضل، وشيخ طاعن في السن، كان قاضياً شرعياً وهو الأستاذ
أحمد المنشاوي إذ اعتقلوه في سوهاج، وأحضرونه منها مكيلاً بالحديد وأعمالوا فيه هو
أيضاً سياستهم وعصيهم لا شيء إلا لأنهم كان يعول بعض عائلات المعتقلين.
* بلغ التعذيب بأحد المواطنين أن كتب وهو في السجن مذكرات يقول فيها أن
أحد الجنود هدد بهتل عرضه إذا لم يخضع للأوامر.
* كان الجنود ينامون بالغرف التي بها السيدات.
* لم يأمر رئيس الوزراء وزعير الداخلية بالتعذيب فقط بل إنه كان يحضره
بنفسه، واعتقل شيخ طاعن في السن يكاد يكون قابياً هو الشيخ الشبراوي الذي أراد
الشيخ البنا أن يأوى لديه منزله في قلوب بعد حل جماعة.
* ألقى في معتقلات جبل الطور، وماييسترب وحدها فريق كبير من شباب
الأمة وملحقين بطريق جهانية وبصورة جماعية شديدة بل متعزلين تماماً عن
روجائهم وإخوانهم وآبائهم وأخاههم وأولادهم لا يعرف هؤلاء جميعاً عنهم
حتى أمكنة القبور التي قبروا فيها وهم أحياء، بل لقد بلغ العفر والبغي

44
والظلم أن أعد لهؤلاء المعتقلين قبولاً في معتقلاتهم ليبدنوا فيها إذا ما كانوا قضاءً وقراً بالقتل.

ويقول إبراهيم عبد الهادي في المحكمة أنه لم يرهم أحداً وكل ما فعله هو أنه حمي البلاد من الإرهاب عن طريق القانون وضعه نحمي البلاد من الإرهاب ومن جرائم الجهاز السري للإخوان المسلمون.

وقد قدم عبد الهادي عودة 32 باباً إلى النائب العام أنهم فيها بعض رجال البوليس السياسي وعدداً من رجال وزارة الداخلية بتعذيب الإخوان، كما أنهم فيها بعض رجال النيل بأنهم رفضوا إثبات وقائع التعذيب والإصابات الناجمة عنها على نحو ما نشرت جريدة الأخبار - 10 سبتمبر 52 - وقد نشرت الجريدة - 14 سبتمبر - أن الأستاذ عبد الحليم لطفي رئيس النيل سمع أقوال بعض الضباط وجرود البوليس في النيل، وسماوي سمع أقوال بقية المهنين وعددهم 19 مهماً.

 وقال اللواء محمد عبد الله مدير السجون لجريدة الجمهور المصري 29 سبتمبر 1952:

لم يكن أحد من الإخوان يعذب داخل السجن ولكن التدليب كان يجري على النحو التالي:

يأتي ضباط البوليس السياسي للسجن فيطبكون بعض مسجونى الإخوان وياخدونهم إلى حيث لا تعلم وإن كان المفروض أنهم يأخذونهم للتحقيق في دار النيل العامة، ويخرج كل منهم سليماً معافي إذا عاد إلينا وجدناه محطمًا لا يقوى على حمله، وقد ظهرت على بدنها آثار التعذيب في شكل صارخ يدعو للرناه والخط على مرتكي جرائم التدليب.

كان المثولون في سجن مصر قد تملكنهم الحيرة من حوادث التدليب وكثيرها وفظاعتها.

وذهبت إلى سجن مصر ورأيت بعيني آثار التدليب وحققت الأمر بنفسه وسمعت من المعذبين قصصاً رهيبة محققت من صحتها، كان لابد للإجراء الذي

عبد الناصر والأخوان
اختذه أن يكون رسمياً لأن البوليس كان يسيطر عاماً على كل شيء، وكان كل
اعتراض يوجه إلى تصرفاته يقابل بالكلمات التقليدية "أوامر الجهات العليا"!
ولم أكن أعتقد أن هذه الإجراءات الدقيقة التي تفعضها العدلية تزعج كبار رجال
الدولة حتى دعتي إلى حفلة أقيمت في قصر الزعفران وكان إبراهيم عبد الهادي
رئيسًا للوزراء.
ووضعت المصادفة فجأة أمام إبراهيم عبد الهادي فلما رأني تجهم لي وعبس فو
وجهني؛ ثم قال في ثورة: أنا زعزال شيك!
ودهشت وقتلت له: له يا دولة الرئيس؟
فقال في غضب: انت عارف السبب.
فاجأته في تأكيده: أبداً والله وأرجو أن تشرح يا دولة الباشا.
- عارف تعرف أسباب زعالي؟
- أيه يا باشا بالطبع.
- أنا زعزال لأنك تعامل المسجونين بتوع البا معاملة خاصة!
وأتذكر أنه اتصل بي مرة بالتليفون فقال لي: انت اعتقلت عندك أثريه مر
الإخوان؟
فقلت له: سبعة. فقال لي: سبعة والأربعين، هل أنت مستغني لغاية ما يليجو
يقلوني!
وأدرى من ذلك وأمر، أن يرسل إلى كامل القراري رسالة شكر على الأحكام التي
أصدرها على الإخوان جاء فيها: "اشكركم على تصرفكم الكبير في أحكامكم
بالنسبة لقضايا الإخوان المسلمين.

وردأ على مقتل القراري، تقل البوليس السياسي المرشد العام، ومنع السير في
جنازته ووقع الإخوان في حيرة لاختيار خليفة له من مكتب الإرشاد، وما اشتم

66
الخلاف بينهم اقترح مبير الدلة عليهم أن يختاروا واحداً من خارج صفوف الإخوان، واختاروا المستشار حسن الهضبي، وبدأ الإخوان مرحلة جديدة به. ومعه! وكان الملك يؤيد انتخاب الهضبي مرشداً عاماً. فهو متوسط من شقيقتين ناظرة الخاصة الملكية كما أنه وطيد الصلة ببعض العائلات الكبيرة الثرية القريبة من الملك إذ تربطه بها علاقات عائلية وشخصية.

ويقول نضحي العسال مراكب المركز العام للإخوان المسلمين وخطيب مسجد الصادق في كتابه "الإخوان المسلمون بين عهدين" أنه كان من بين الرشدين خلال خلافة حسن البا أصطفى السباعي مرشد الإخوان في سوريا تنفيذاً لوصية مرشدهم الأمين. والسباعي هو مؤلف الكتاب الشهير اشتراكية الإسلام. كما أن المرشد العام قبل وفاته قد أوصى بالشيخ الباقوري الذي تولى مهام المرشد بعد وفاته وقبل صدور قرار بعودة الإخوان، إن الإخوان اعتززوا بضمانهم بعد اختيار الهضبي تدريجاً عاماً "قفرفوف" قريباً ونسبة وصيراً لأربعة من رجال السراي الملكية، ومن مستشاري الملك فاروق المقربين، فهو زوج أحد صحيب سالم ناظر الخاصة الملكية، وابنه متوسط من بيته، وقرب عمر حسن الذي كان رئيساً للقسم المخصص في وزارة الداخلية، وعبد اللطيف طلعت، وحسن يوسف رئيس الدیوان بالإدارة، وكانت هذه الترابية مثابة نعه لجماعة الإخوان، لأنها حكمت باختياره مرشداً.

وقد أرسل الملك إلى الهضبي إحدى السياقات الملكية ليحضير فيها مقابله بصحبة بعض زعماء الجامعة. وتعززت زيارات المرشد العام للملك وقد صرح بعد إحداهما بأنها "زيارات نبيلة الملك نبيل".

وفي أول اجتماع للكتاب الإرشاد سألت أحد الإخوان: وماذا تم في هذه المقابلة؟ فرد عليه: هذه مسألة شخصية وليس هناك أي داع لإذاعة ما دار بيني وبين جلالة الملك. وظل أمر المقابلة مجهولاً ولكن جريدة المصري نشرتها قائلة: "قال حسن

(1) هل تكون هذه الصلات هي أحد أسباب كراهية الملك للثورة التي طردت الملك، وقعت على نفوذ كل هؤلاء.

٦٧
الهضبيّيّيّي: يُبكِّي** المُرْشِد العام للإخوان المسلمين في الاجتماع الأسبوعي الذي**
تتعدد** الإخوان المسلمين إفراطه مساواة الثلاثاء من كل أسبوع، أن ليس من اللائق التحدث
عن جزء في المقابلة التي تعطف جلالته الملك وشركته بها ووصف ما أشارته إلى
بعض الصحف بصدفة هذه المقابلة من اشتراعات وتعهدات بأنها مجرد تكهنات لا
أصل لها من الصحة.

وقد نشرت جريدة المصري**، ما دار بين الملك والهضبيّي ووقفة لما جاء في كتاب
فتاح العطال فقِد:

- تعهد الهمبيّي للملك السابق بقصر نشاط الإخوان وجعله محدودا وإعلان
الوال للمملكة وإعداد جميع الإخوان العاملين المخلصين للدعوة وفي مقابل ذلك
مستند الوزارة للهمبيّي.

- اشترط الملك السابق على الهمبيي عدم ذكر الماضي ونسيانه خوفاً على حياته من
توجيه أمر اغتيال حسن النبا ودعم خروض الإخوان مملكة ضد الإنجليز، وتصرفية
الخلاف مع السعدين، وأن يخفف الإخوان من روحهم العسكرية.

ويقول مرافق المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين في كتابه أن الهضبيي نفذ
جميع ما تعهد به الملك:

أولاً: أصبح أمره إلى عبد الحكيم عابدين السكرتيّر العام:

1) إلغاء جميع الشعب وجعلها مناطق فقط، فكانت كلاها في القاهرة 500
«خمسون» شعبة جعلها «أربعة» مناطق فقط.

ب) ألغى الجوالة ولم يستمتع بها إلا بعد تمام الفورة لمناهضة جهة التحرير.

ثانياً: كان بالإخوان في القنال يسومة الإنجليز أشد العناصر، ولكنه أوقف الفشالين
فجأة وصرح في الصحف بأن الإخوان ذهبو وشددوا رحالهم إلى القنال رغم أنفه.

ثالثاً: نفذ تعهد للملك بإبعاد الإخوان العاملين وحدثت بالفعل حوادث الفصل
والإبعاد المعروفة.

رابعاً: كان الهضبيي دائما يقول «انسو الماضي وأنظروا إلى المستقبل» إلى حد
منعه زيارة قبر الشهيد حسن البنا.
خامسًا: أعلن الولاء لفائق صوراً له بالمركز العام وتزع صور البناد - حتي
من النتيجة المعلقة على الحائط.

سادسًا: انخرط في السعيين وعلى رأسهم إبراهيم عبد الهادى لمثل الإخوان
من جديد، فكان يتقابل مع ائطتهم بحجة نسبهم المأوى، والنظر إلى المستقبل ويقول
"أنا حر أتقابل من أشخاص.

سابعًا: ضلل الإخوان جميعًا وفعلت بطاته في الهيئة التأسيسية ومكتب الإرشاد
فعل السحر فكانت تزيف الحقيقة وتقبل الأمور يتبع الفتن بين العامين جميعًا
ففرقت بين الكبير والصغير وتصدع ذلك البناء الضخم الذي بناه حسن البنا.

ثمانًا: كان يسهر على التليفون أيام نجيب الهلالي وعلى ماهر حتى الصباح طمعًا
في طلب وزيرا ورشحه المصادر العابية في وقت من الأوقات وزيرا عندما تصدر
القيام بتلقييف الوزارة بعد حسين سرى وكانت الشائعة تقول أن الوزارة القادمة
سيكون لها الهلالي.

ثامنًا: كان من المقرر تعيينه الهلالي عضواً بمجلس الشيوخ. ولكن القدر بأن
أن يتحالف الظلوم مع مغتصب حق الظلماء. فأردت بالظلم وللقمة به المغتصب بتهمة
خيانة الوطن والعمل على تلب النظم القائمة حاليا في البلاد واعتقلت الثورة يحيب
سالم في منزل الهلالي بالروضة.

وإذنما سارت المظاهرات في مصر كلهما تهجوق ضد الملك وحافظ عرفية عقب
تعيينه رئيساً للمجلس الملكي، نشرت "مجلة الدعوة" التي كان يصدرها صالح
عشاوة هجوماً على رئيس المجلس الجديد ووجدت وكالات الأنباء في الوقت
الجديد للمجموعة طاماً شهباً فسارعت بالإیراق به، ولكن عبد الحليم عابدين سكرتير
المجلة أسرع بإصدار بيان يقرر فيه "أن مجلة الدعوة لا تصدر عن المركز العام
للحريات المسلمين، ولا تكون بلسانه، ولا تملك سياساته وأح ליצור شخصية تعب
عن آراء صاحبها، ولا تقبل دعوة الإخوان ما نشر فيها.

وبعد إلغاء معاهدة 1936 في 18 أكتوبر 1951 وإعلان التفاح المسلم ضد
الإنجليزي في القناة قال المرشد العام الجديد – لمندوب جريدة الجمهورية المصرية –
25 أكتوبر 1951: وله تظن أن أعمال العنف تخرج الإنجليز من البلاد، إن واجب
الحكومة اليوم أن تفعل ما يفعله الإخوان، من تربية الشعب وإعداده، وذلك هو الطريق لإخراج الإنجليز.

وخطب المرشد العام حسن الهضيبي في شباب الإخوان قائلاً: أذهبوا واعكفوا 
على تلاوة القرآن الكريم ...

وقد رأى عليه خالد محمد خالد في روز اليوسف تحت عنوان «أبهر بطول سلامة ياجورج» - 30 أكتوبر 1951 - قائلاً: الإخوان المسلمين كانوا أمامًا من أمامًا لم يتحركوا، ولم يقفوا في سبيل الوطن بحجر ولا طرفة، وحين وقف مرشدهم الفاضل يخطب منذ أيام في عشرة آلاف شاب قال لهم: أذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم ... وسمعت مصر المسكونة هذا التوجيه. فقدت صدرها بيدها وصاحت: آه يا إخوة...

في مثل هذه الأيام يدعى الشباب للعكف على تلاوة القرآن الكريم، ومرشد الإخوان يعلم، أو لا يعلم أن رسول الله وبخير أصحابه معه ترتكوا صلاة ظهر والعصر من أجل معركة وتعليم - أو يجب أن يعلم أن رسول الله نظر إلى أصحابه في سفره، فإذا بعضهم راقد، وقد أعيان الصوم، وبعضهم مفترق قام ينصب الخيام، فابتسم إليهم اتجهت ناحية راضية وقال: ذهب المفترق اليوم بالاجل كله.

ففقد وجد الوطن في التاريخ قبل أن يوجد الدين وكل ولاء للمدين لا يشبه وكتم الوسطى وهو يرتاح في هذه الأيام من نوع الله ... الوطن وكام الدين ومنهاد، ولن نجدوا ديناً عادياً مهماً إلا إذا كان في وطني عريض مهبلاً، وإذا لم تبادروا إلى طرد الإنجليز فين تجدوا المصابيح التي تتلود فيها كلام ركيم? لنسلطون لماذا؟ لأن الإنجليز سيرمونها ويتخططون فيها كما حدث في ثورة فلسطين سنة 1937، وإذا حسبتموني مباغتاً، فراجعوا الكتاب المصور الذي أصدره المركز العام عن تلك الملوثقات، لنروا صورة الضعف الإنجليزية وهب بدوتر المصاحب ويتمخططون فيها أوراقها ... إن في مصر قوى شعبية تستطيع رغم ظروفها أن ترد القناة بجثث الإنجليز، ولكن هذه القوى محتكرة، تحتكرها الهيئة والجماعات لصالح من؟ وإلى متى؟

وكتب إحسان عبد القادر سروز اليوسف 27 نوفمبر 1951 تحت عنوان :

70
إن هذا اليوم الالتحان الأول للإخوان عقب محتجتهم فإما أن يكونوا أثوبيين وإما فقدتهم مصر. وفي نفس العدد تشير الجلسة إلى مقابلة ملكية بين الهضبيين والملك وتنقلها بأنها "كان منافجة سارة كريمة"، ويعتبر الهضبيي أول رجل من رجال الإخوان يشرف بال مقابلة الملكية وتعلق الجلسة بأن المقابلة قد أثارت اهتمام كثير من الدوائر والمعرف أن الهضبيي يعتبر أن العدو الأول دائماً هو الشيوخية.

وقد اجتمع لقيف من شباب الإخوان واتخذوا قرارات تقول بأن المودة إلى الفاوضيات - مع المستعمرة - جريمة وتطلب بتحرير التعاون مع اللوجيز بإلغاء القوانين المقدمة للحراب. وقطع العلاقات مع بريطانيا.

وقال المرشد العام لجريدة المصري 26 أكتوبر 1951 تعليقاً على هذه القرارات بأنه لا قيمة لقرارات تصدر من غير المركز العام للإخوان المسلمون.

ومن الغريب أن الإخوان عندما يتحدثون اليوم عن الأسلحة التي ضبطت لديهم يقولون أنها كانت من أجمل السلاحات، يستخدمونها، أو يخطرنها من أجل معركة القناعة مع اللوجيز التي ثبت بكلام المرشد العام نفسه أنهم لم يشتركون فيها.

وهناك واقعة ثانية تفجرت في الأيام الأولى للثورة. عندما نشرت جريدة المصري أن هناك تفويض بين الإخوان المسلمين والوفد على أن نشرت كتاب الإخوان مع الوفد في معركة القناعة ضد اللوجيز، وأن حكومة الوفد سوف تسلم الإخوان 2000 بندقية و50 مليون طاقة وحيد يوم 26 يناير لتسليمه. ولكن فارقت حدد يوم 26 يناير للتخليص من حكومة الوفد قبل توزيع هذه الأسلحة. ونشرت حديثاً للمرشد العام للإخوان ذكرت فيه أنه صرح مندوبها بأن الملك طلب منه عدم اشتراك الإخوان المسلمين في حركة التحرير في القناعة وقد أدى المرشد بتبرير لجريدة الأخبار - 24 أغسطس 1952 - بعد الشروط - يكتب فيه هذه الواقعة.

ويقول:

"إن ما نشرته المصرية من أنه تم الاتفاق بين الإخوان والوفد على عدم ميثاق بينهما داخل الحكم وخارجه غير صحيح إطلاعاً بل لم يحدث أي تفكيك من جانبنا في هذا الشأن."
أما في شأن ما قبل من استعداد الحكومة الروندية لإعطائها أسلحة، فقد استمرت المفاوضات مدة طويلة بغير أن بطيغننا سلاحاً وبعد ذلك طلب الأستاذ فواد سراج الدين مقابلة للانتفاق على سياسة موحدة بيننا وبينهم، وكان ذلك أيضاً جرب أن تس لمهمين بندقياً واحدة أو رصاصة واحدة، ولكن رفضت أن أجتمع بالاستاذ سراج الدين، فانتقعتت المفاوضات. وكان ذلك قبل يوم ٢٥ يناير بزمن غير قصير.

وفي يوم ٢٥ يناير قال لى الحاج حلمي النياوي أن الوفد سلمه مدفع دبز، واحداً، وقال أنتهم وصدروه بأن يسلموه في اليوم التالي ٢٦ يناير - عشرين أو خمسة وعشرين مدفعاً وسانتي تسلم المدفع أم لا. فقلت له: خذ منهم أو من غيرهم كلما تستطيع من السلاح مادم التسليم غير مشروط بأي شرط.

وفي صباح اليوم التالي ٢٦ يناير اعتذر الأستاذ البندبيني من تسليم السلاح بحجة الحوادث وملك يكون كل ما تسمنا من حكومة الوفد.. هو مدفع واحد...

أما ما ذكرته جريدة المصري على لسانى من حديث جريبي بيني وبين الملك السابق من أنه قال لى أنه خائف من حركة التحرير في القنال وأنه قال: أنت خائف على البلد من أن يعمه العمل المصريين في الإسماعيلية والسويس. وأحب ألا يشرك الأخوان معهم في هذه الأعمال وأنا عازى الأخوان مايشعشو فيها، والحركة دي هاجر على البلد مصايبه...

كل هذه العبارة مصبوغة ومكذوبة لأنه لم يدر بيني وبين الملك السابق في مقابلتي معه أي حديث عن حركة التحرير، ولقد أتمت على حديثي المنشور في المصري زيادات وحذفت منه عبارات أخذت بالمعني.

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ&...
وHEN какa عندمa قامت الثورة، كانت البلاد تغلب ضد الملك و ضد الإخ荔枝.
وكان الإخوان المسلمين يتزعمون الأحداث.
فهم مع الملك و مرشدهم يجتمع بجلالته...
وهم لا يؤيدون الكفاح المسلح ضد الإخ荔枝.
ومع ذلك فإنه بعد أن صدر أول بيان يعلن قيام "حركة الجيش" صباح 30 يوليو 1952، كان أول ما فعلته أنها اتصلت بالإخوان المسلمين تطلب منهم بيانًا بتأييدها.
ولكن الأمر لم يكن سهلاً.. فلم يكن من اليسير أن يؤيد الإخوان الثورة، والملك
فاضق مازال على أرض البلاد.
مع أن أغلب الظن لدى الكثيرين أن الإخوان المسلمين بشاركون في الثورة.
ثم.. سوف يصل الأمر بعضهم أن يدعى بعد ذلك أنهم صناعها!
علاقات قديمة

وكان الأخوان في ذلك الوقت يطالبون بالديكتاتورية وبالعزلة السياسية ولا يريدون أي حكم ديمقراطي، وقد عبر عن ذلك صراحة الأستاذ سيد قطب الذي كتب مقالاً في جريدة الأخبار (٨-١٥٦-١٩٥٢) على شكل رسالة موجهة إلى اللواء عبد الغني القسيم يقول فيه بالنص «إن الدستور الذي سمح بكل ما وقع من الفساد لا فساد الملك وحاشيته فحسب ولكن فساد الأحزاب ورجال السياسة وما تحت شقائهم من أوزار.. إن هذا الدستور لا يستطيع حمايتنا من عودة الفساد إن لم تحققوا أتم في التطهير الشامل الكامل الذي يحرم الملوثين من كل نشاط دستوري ولا يبيع الحرية السياسية إلا للمشرفاء لقد احتمل هذا الشعب ديكاتورية طاغية باغية شريرة مريضة مدى خمسة عشر عاماً أو تزيد، أفلا يتحمل ديكاتورية عادلة نظيفة ستة شهور على فرض أن قيامكم بحركة التطهير يعتبر ديكاتورية بأي وجه من الوجه؟».
العلاقات بين الإخوان المسلمين والثورة معقدة .. بدأت في الأربعينيات والثورة
لازالت جنبًا إلى جنب في حقول وظروف حصول محدود من الضباط الوطنيين الذين أثروا
ما يدور في البلاد .. وتلمسوا طريق الخلاص عند رجال الأحزاب السياسية .. فلم
يجدوا معهم أي حل للقضية الوطنية ولا للقضية الاجتماعية .. كما وجدوا
الأحزاب تنقسم في الفساد أكثر من الملون ذاته .. ولم يكن أمامهم سوى أن يعتمدوا
على أنفسهم .. وعلى قوتهم فشكلا تنظيمًا محدودًا سرعان ما غا .. واصبحت له
خلايا وفروع داخل صفوف ضباط الجيش ..

وفي محاولة الضباط الاتصال برجال السياسة والأحزاب .. طافوا وانتقوا بأغلب
السياسين وقادة الأحزاب .. ولم يتجاوز معهم أحد .. وكان أقصى هم السياسيين
أن يعرفوا قوة الضباط وعدهم وأشعارهم قادة التنظيم .. أو أكثر عدد ممكن من
أعضائه .. وقد حدث ذلك مع حزب الوفد مثالا .. وهو أكبر الأحزاب المصرية .. فهو
حزب الأغلبية .. وحدث مع الإخوان المسلمين أيضاً ..

ف厂区 الضباط الأحرار بالإخوان بدأت مبكراً .. إذ بينهم عدد غير قليل من
أعضاء جمعية الإخوان ..

فلم يكن تنظيم الضباط الأحرار تنظيمًا سياسياً موحد الفكر .. والأهداف .. ولكنه
كان يضم مجموعة متباعدة من الضباط الوطنيين الذين انتقوا على عدد محدود من
الأهداف وهي المبادئ التي تأتي أعلنتها الثورة .. ولم يمنع ذلك أن يكون لعدد
منهم انتهاج سياسى .. فكأن بينهم الإخوان المسلمون .. وكان منهم الماركسيون ..
وغير ذلك ..

ولقد وجدنا أن هذا التنافس بين الضباط الأحرار لا يقتصر على القاعة .. بل
انعكس على القيادة ذاتها .. فقد ضع مجلس الثورة .. وهو قيادة تنظيم الضباط
الأحرار .. ضباطاً يعتمدون فكرية فقط إلى الإخوان المسلمين .. كما أن تشكك مجلس
قيادة الثورة بعد ذلك كأن هناك محاولة طبيعية لاختلاض الفكر وتبني الأهداف في كثير
من الأحيان .. ولناذاك مثالاً كمال الدين حسين وتميتع فكرية إلى تيار الإخوان
المسلمين وقد قدمه إلى عبد الناصر وعرقه به قبل الثورة وضابط عبد الناصر
عبد الربوف المعروف بإنتمائه للإخوان المسلمون .. استمر مع مسيرته الثورية إلى
ما بعد صدور القوانين الاشتراكية .. وإعلان الميثاق الوطني .. ثم بدأت الخلافات
الحادة بينه وبين عبدالناصر على ما يروي صديقه الحميد عبداللطيف البغدادي في مذكراته (2) فقد كان كمال الدين حسين يرى «ضرورة أن تكون استرشادينا مستندة أساساً من الشريعة الإسلامية، ولكن تبين أنه ليس هناك دراسات وافية حول ما يسمك به كمال، وكان الجميع يرى عدم التقيد بهذا المبدأ حتى تم الدراسة أولًا وكمال ظل مصمماً على ضرورة الأمن». ودارت في أحد الاجتماعات مناقشة حول ملكية الشعب لأدوات الإنتاج وصال بغدادي جمال عبدالناصر: هل يسري هذا على جميع الوحدات الإنتاجية مهما صغر حجمها؟ فأكد Abdul Nasser هذا وقال: تعلم أن هذه الوحدة بها عمال ومهمة قل عدهم، لأنه في هذه الحالة يجب هناك استغلال الإنسان لأخيه الإنسان. وقد ضرب عبدالناصر مثلاً بحالة صاحب الذي توقي وكأن يكسب على حد ما قاله ستمائة جنية في الشهر الواحد من تشغيل ثلاثة لوريات.

وقال: وهو طبعاً كان قاعد في المكتب ومستشار سواقي ويكسب من عقدهم.

وسأله كمال الدين حسين: هل الميكانيكي الذي يملك ورشة صغيرة ويعمل عده اثنان من الصبيان تنطبق عليه نفس الحالة فاجبته جمال في تصوري أيه أو يشاركوا في الأرباح بنسب متساوية.

ويقول البغدادي: وجاء رد كمال عليه مفاجأة له ولنا جميعاً على السواء وذلك يقوله: يبقى في الشمس.

وهو فقد قيادة الضباط الأحرار كانت انعكاساً لتنظيم ذاته فقد كانت تمثل فيها الاتبارات الفكرية والسياسية المختلفة، وكان ذلك أحد الأسباب الأساسية للخلافات والانشقاقات التي حدثت بينهم على امتداد المثير.

---

خلال محبب الدين عضو مجلس قيادة الثورة مثلًا بروي- الأهمالي 26 يوليو 1948 أن الصاع نثرت عكاشة طلب إليه في يوليو 1949 أن يلتقي به في مكان هادئ، وفي المقابلة أبلغ أنه إبراهيم عبدالهامدي باشا قد استدعى صديقهما الصاحب جمال عبدالناصر للتحقيق يوم 24 يونيو 1949، بحضور اللواء عثمان المهدي رئيس أركان
حرب الجيش ودار في الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الإخوان المسلمين.

وكان الخيل الذي مسك به إبراهيم عبدالهادي رئيس الوزراء في التحقيق أن البوليس قد عثر في أحد مخابئ الجهاز السري للإخوان المسلمين على أحد الكتب السرية الخاصة بالقوات المسلحة والتي تدراس صناعة واستخدام القنابل البندوية، وكان على الكاتب اسم البوزباشي جمال عبد الناصر.

وبعد تحقيق عنيف ملئ بالتهديد استطاع عبد الناصر الإفلات من مضاекة بأنه كان قد أثار هذا الكتاب للبوزباشي أنور النصيحي الذي استشهد في حرب فلسطين.

ولقد تعرف خالد محي الدين على عبد الناصر في أواخر عام 1944 بواسطة قائد الجناح عبدالفهم عبدارواف وتوظفته صلتهما معًا. وكانا على علاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين عن طريق مسؤول اتصال هذه الجماعة الصاغ بالإخوان محمود لبيب. وكانت هذه المجموعة ذات الصلة بالإخوان تضم ضباطًا آخرين على حد روايته خالد محي الدين منهم كمال الدين حسن، وحسن إبراهيم، وعبد اللطيف البغدادي.

ويقضي عام 1946 و1947، إذا بجماعة الإخوان تتخذ خطأ سياسياً مخالفاً لإجماع الحركة الوطنية، فهي تؤيد الطاغية إسماعيل صدقي وتؤيد مشروع «صيدلي بنين»، ويخرج الشيخ حسن البنا المرشد العام للجماعة في سيرة حكم رئاسة البوليس المكشوفة لهدى المتظاهرين ضد هذه المعاهدة، ولم يكن من الممكن أن نستمر في هذا الإطار، ونفرتنا.

رواية خالد محي الدين تقول أنه هو نفسه كان على علاقة وثيقة بالإخوان وكذلك جمال عبد الناصر وغيرهما من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وأنهم اتفقوا على جماعة الإخوان بسبب بعدها عن الخطوط الوطنية ومعاداتها لقضايا الجمهوريات وأبرزها الاستقلال والحرية بوقفها إلى جانب إسماعيل صدقي.

وبرفقت أنها نستطرد في تكملة شهادات أعضاء مجلس الثورة عن علاقة الإخوان المسلمين بالضبط الأحرار، علينا أن نرى وجهة النظر الأخرى، وجهة نظر الإخوان المسلمون.
المسلمين أنفسهم. صلاح شادي، يرى أن الإخوان المسلمين هم الذين كونوا الضباط الأحرار، وهو الذين أطلقوا عليهم هذا الاسم "مجلة الدعوة" مايو 1978، فإن حسن البنا كان نشطاً خاصاً للإخوان المسلمين يضم ضباط وعسكريين يُهملون تأسيس عسكرياً للقيام "بعمليات فاصلة يمثلها نشاط الجماعة في الداخل أو الخارج"!

سواء في محاورات الأغلب أو مواجهة عدوان الحكومات التي لا تخدم مصلحتهم، وفي الجهاد في فلسطين، وكان ارتباط جمال عبد الناصر وكمال حسن وغيرهما من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص له هذه الصيغة باعتبارهم من الإخوان المسلمين.

فلما تكاثر عدد الضباط بدأ الأستاذ حسن البنا - رحمه الله - يفكر في تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص، وأبدى رأيه بها للصاع محمود لبيب، وكيل الجماعة باعتباره ضابطاً سابقًا في الجيش، وكان محمود لبيب - رحمه الله - على صلة بي يخبرني بما جرى في تشكيل هؤلاء الضباط في مختلف المناسبات، وكان يرى أن يجعل لهذا النشاط اسمًا حركياً بعيدًا عن الإخوان المسلمين، فسماهم الضباط الأحرار.

... وشهدت حسن العشماوي ضرورية أيضًا لتوحيذ وجهة نظر الإخوان في علاقات الثورة.

حسن العشماوي لم يتورع عن أن يوجه كل التهم إلى جمال عبد الناصر - في كتابه الإخوان والثورة - فهو في رأيه الذي أحرق القاهرة في 6 يناير 1952، وأنه كان في خلية شيوعية باسم حركي "موريس" ولم يذكر كيف ولماذا تعاون الإخوان معه، وهم يعرفون أنه شيوعي.

حسن العشماوي يقول أنه قدم لعبد الناصر شاباً فاصلةً، يُهملون تأسيس عبد اللطيف ليقوم بعملية هى تسمى الحدود البريطانية في مصر بورسعيد، وطبعاً رفض الإخوان لإنسانيتهم هذه العملية، وعادوا بعدم محمد عبد اللطيف دون أن يقدموها.

وقد تعرف على عبد الناصر في أكتوبر 1951 بعد إلغاء المعاهدة المصرية البريطانية عندما دخل مكتبته، يُهملون تأسيس عبد اللطيف دون أن يقدموها.

79
عبدالناصر. ومنذ ذلك اليوم أصبح حسن العشماوي أحد "أدوات" الاتصال بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين في أمور معارك قناة السويس.

ويقول حسن العشماوي أنه توثقت الصلاة بينه وبين عبدالناصر الذي شاكر له كثيراً من جهالة زملائه وضيق أفقتهم فهو قد جمعهم من مجالس تحضير الأرواح والجن.

ولم يستطع أن يرتقى بعارضكم عن مستواهم القديم "ولم يرفض طلب البعض في تعليم زملائه".

ومع بدأ جماعة الضباط الأحرار أصلًّا بمجموعة من مجموعات الإخوان المسلمين في الجيش، ولكنها انفصلت عام 1948 حين استطاع جمال عبدالناصر - الذي كان قد تزعمه قبل ذلك على أكثر من هيئة سياسية احتفظ بزملائه له فيها - أن يقنع رئيسه المرحوم الضابط المتقاعد محمود لبيب بانفصالها واستقلالها بكثير من أموالها الخاصة على أن يكون اللقاء في الخطوط الرئيسي والأهداف.

وكان هناك حاجة إجمالاً للمناقشة في الانتفاضات بجماعة الضباط الأحرار أن الشروط الخلقية التي يتطلطبها الانضمام إلى الإخوان كانت تكون أغلب ضباط الجيش بما أدى إلى تضييق مجال الانضمام إليها في صفوف الجيش، ولن تفصل الضباط الأحرار توسع عبدالناصر في ضم الضباط إليها بغير شروط غير مجرد السخط على نظام الحكم، وهكذا ضمت تلك الجمعية أشخاصاً ينتمون إلى مختلف الLabelTextات السياسية في مصر، وظل كل منهم يظن أن عبدالناصر يوافقه على مبادئه، ثم ضمت مجموعة من الغارقين في البحر فاحتاجوا كما قال عبدالناصر يوماً إلى تعليمهم).

هذا هو جوهر شهادة المرحوم حسن العشماوي عن علاقة الضباط الأحرار بالإخوان المسلمين. مجموعة من الضباط الغارقين في البحث جمعهم عبدالناصر الشيوطي - من مجالس تحضير الأرواح وأقنع كلا منهم أنه يسير على مبادئه. فهل هؤلاء العبثيون كانوا مجموعة من الوطنيين الذين يرجى منهم أي عمل، أو يؤمنون على تنظيم، وهل كان في استطاعتهم أن يقوموا بثورة .. ثم وهو الأهم كيف يقبل الإخوان أن يتعاونوا معهم.

وهناك وجهة نظر أخرى للضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة، وبعضهم متعاطف.
بدأ مع الإخوان المسلمون وبعضهم كان عضواً فيها يقولون أن جمال عبد الناصر لم يكن يتابع في الاتصال بجماعة الإخوان المسلمين ضمن الشروط التي وضعتها ويُرى أن يظل تنظيم الضباط الأحمر يحتفظ بآية تنظيمات حزبية، وأن يظل تنظيمه مستقلاً بعيداً عن الأحزاب.

ولم يكن الإخوان المسلمون إلا حزباً مهماً أطلقوا على أنفسهم. لذلك فإن عددًا من الضباط الأحمر تصلوا بالإخوان، وعدداً آخر منهم كانوا متضمنين إليها. وروى أنور السادات في «أسرار الشورى المصرية» أول لقاء له بالرحيم الشيخ حسن البنا ليلة مولد النبي عليه الصلاة والسلام في عام 1940، وكان السادات كضابط بسلاح الإشارة برتبة ملازم يجلس مع زملائه في السلاح يتناول معهم طعام العشاء عندما دخل عليهم أحد جنود السلاح بصحبة صديق له يتحدى بعبارة حمراء لا تكد تظهر منه شيئاً، وبعد العشاء بدأ الرجل حديثاً طويلاً جديداً عن ذكرى مولد الرسول وبعد أن انتهى من حديثه انسحبا به جانباً ودعاه لزيارته في دار جمعية الإخوان المسلمين قبل حديث الثلاثة الأسبوعي.

وكان الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا، وفي اللقاء الأول حول الرجل ملتزماً بالحديث في الدين رغم المحاولات التي بذلها أنور السادات لتجذبه إلى الحديث في السياسة أو شؤون الجيش وتركت الزيارات والأحاديث، حتى كان يوم صدور الأوامر يُنح الفريق عزيز المصري أجازة إجبارية من رئاسة أركان حرب الجيش بناء على أوامر الإخوان. وكان السادات ثائراً على هذا القرار الذي فرض نفسه على الجلسة الطويلة، وفي نهاية اللقاء أعطاه مرحوم الشيخ البنا رقية لها عوانة وطلب منه أن يقطع تذكرة مثل بقية الناس إذا أراد أن يتلقى الفريق عزيز المصري.

وذهب أنور السادات إلى العنوان وكان عبايدة «الدكتور إبراهيم حسن» وقطع تذكرة ودخل إلى الطبيب ليجد الفريق عزيز المصري في انتظاره، وفي اليوم التالي التقى السادات بالشيخ البنا ولاحظ أنه يريد أن يزداد علماً بالمجموعة التي شعر أن واقعاً من أفرادها، وقد سأله عن زملائه في الجيش صراحة ولم يخف عنه السادات أنه لا يعمل وحده، وفهم الشيخ البنا أن ما ينقص الضباط هو جماعة من الشباب تجتمع أن تخوض المعركة باسم الشعب عندما يضرب التشكيل ضريباً لعمل عسكري. .
ويقول السادات أنه كان واضحًا في حديث أنه يريد أن يعرض على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، أبا وإخوتي في تشكيكنا حتى تتوجد جهودنا العسكرية والشعبية في هذه المعركة. وكتبت مستمدةً للإجابة على هذا الطلب إذا وجهه إلى، فلما رأيته يكفي بالتمهيد أوسعحق له من جانبي أيضًا أنه ليس من وسائلنا أبداً أن ندخل كجماعة ولا كأفراد في أي تشكيل خارج نطاق الجيش. ولما كثر الجريح ليعرف أي اسم من أسماء الضباط حتى يفهم في النساقة في حالة حدوث ما يعوق اتصاله بالسادات، خطر في ذهن السادات إزاء الإحالة اسم عبدالمهدي عبد الرؤوف، وكان غريبًا أن يذكر حسن البنين للسادات بعد ذلك الكثير من المعلومات عن عبدالمهدي عبد الرؤوف وعائلته، مما فهم منه أنه قد وجدت صلة ما بين البنين وعائلة عبدالمهدي. ثم أمسك البنين بعد ذلك عن ذكر أي شيء عن عبدالمهدي عبد الرؤوف حتى ظن السادات أنه قد نسيه.

كان قد بدأ بينهما - السادات والبنين - تعاونًا تكشيف للسادات خلاله كثير من الأسوار الداخلية في جماعة الإخوان، تكشف له مثلاً أن حسن البنين وحده كان الرجل الذي يعد العدة لحركة الإخوان ويرسم لها سياساتها ثم يحفظ بها في نفسه وأن أقرب المقربين إليه لم يكن يعرف شيئًا من خططه ولا من أهدافه.

فقد كان حسن البنين في ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح ويحرسه ويخرجه ولكنه لم يكن يطلع أقرب الناس إليه من بار الإخوان أتفهمهم.

وذلك يوم طلب السادات مقابلته لأمر هام وكان الإستاذ عبدالمهدي السكري وكيل الجماعة موجودًا معه، فإذًا يثير إليه أن يدخل غرفة في مدخل الدار مخاضصة لشركة المعاملات الإسلامية، وبدل جهدًا كبيرًا حتى لا يشعر وكيل الجماعة بأية حركة غير عادية ثم تسيل إلى الغرفة من باب آخر، وأخذ أنور السادات من يده وخرجا متصلين إلى عربة نقلتهما إلى بيتاً بالقرب من دار الجماعة، وأبلغ باب حجرته وأوصده الشبابيك ثم مال على أنور السادات لسمع ما يريد أن يقول له.

(َ) لو نلاحظ أن ما وقع مع أنور السادات حدث مع وجهة إبادة بالضبط عندما كون مع البنين تطليحاً في الطيران، وقد روي إلى وجهة إبادة التفاصيل وضمنها كتابةً وجهة إبادة والعمل الفني. \[٨٢\]
وعيرون الآن بالأجرام التي ارتكبها قبل الثورة. ولكنهم عندما يأتون على
أحداث سنة 1964 يقفون عند صامتين... أو يقولون أنها كانت ملقة!

إذا كنا قد تحدثنا سريعاً عن العمليات الإرهابية والتي قام بها الإخوان قبل الثورة
ضد المواطنين فإن الإخوان لا يكرونها. بل يعترفون بها ويفجر.
هم يعترفون بأنه كان له تنظيم سري. وأن هذا التنظيم كان مسلحاً، وأنهم كانوا
يتدربون على استخدام السلاح، وعلى صنع القنابل، وأعلموا خططًا لنفس أقسام
الشرطة، وكانت لهم مخابرات خاصة... أي أنهم كانوا دولة داخل الدولة. ولها
جيشها المسلح، ونظامها، ولها عيونها.

ومخابرات الإخوان لم تكن موجهة إلى الأجانب، وأعداء البلاد، ولكنها كانت
موجهة إلى الأحزاب التي تعارضهم ولذى نقل اعتراقباتهم بعملياتهم الإرهابية من
كتاب الإخوان والنظام الخاص» لمؤلفه أحمد عادل كمال، وهو واحد من أعضاء هذا
النظام، ومن الذين شاركوا في معظم عملياته. وهو لا يذكر هذه الصلة، بل إنه يشرح
في استنادًا كيف بدأ النظام يتفكر من حسن البنا، عبد العزيز أحمد، ومحمود
عبد الحليم، ولكن محمود عبد الحليم رأى أن يعمل وحده حتى نقل إلى دمنهور،
فهزم حسن البنا بهذا الجهاز السرّي المسلح إلى عبد الرحمن السندو وبري أحمد
عادل كمال أن هذا النظام قام بعمل حصر وجرد للتهديد في مصر – لا أحد يتعذر
على مواجهة المتضدين – ولعاصمة الأمر على ذلك لاستحقاق النضال ولكن رصاصه
เทقة إلى صدور المصريين مستندين وغير مستندين وأعد خططًا للنسف والتدمير لمراق
مصرية وطنية.

ويقول إن «كان يتبع هذا النظام السري جهاز مخابرات يتجسس على الأحزاب»
ولكنه لم يقل ما إذا كان هذا التجسس خلاً أم أنه حرام. وهل يمكن أن تنظيم أن
ينشأ لنفسه جهاز مخابرات خاصاً به. وهل هذا العمل مشروع، يمكن أن يقبله
الإخوان لو كانوا فيه في الحكم ويقول بالنص تحت عنوان مخابرات الإخوان أنه
كان يتبع النظام الخاص قسم للمخابرات يبدو أنه أشيء مبكرًا، فدخل بعض إخوان
النظام في الأحزاب والهيئات الأخرى بمصر حتى تكون يقيدون لما يجري على الصعيد

28
كانوا يسألون عن المطلوب منهم كانت تأتيهم الإجابة ثقتوا في قيادة الدورة، واعملوا ما يطلب منهم من أيديه.

وذلك يوم طلب عبدالمعتوم عمار، معتمد جمال عبد الناصر على أن تقوم به هو وجماعته صلة مع الإخوان، رحب جمال بقيام هذه الصلة على أن تظل حماية شخصيتها المستقلة وتكريماً لها الخاص.

ويقول السادات أنه في فبراير سنة 1942 «وتمعت حوادث الجامعة المشهورة فاتورت حماسة الضباط للحركة الشعبية وخلقهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين، وفي خلال الأسابيع التي تلت هذه الحركة وقعت المهادة بين صدقي وجماعة الإخوان المسلمين فأقامت هذه المهادة دعوتًا إلى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش، إذ وضح في أغانيها انقسام بين أفراد الجيش الذين كانوا كافرون على صلة بالإخوان المسلمين وبين جماعة الإخوان كجماعة لها سياساتها التي أورحت لها في ظروف من الظروف أن تهادى حكومة صدقي ضد حركة الشعب.

وعندما أقبل عام 1948 وأقبلت معه أحداث فلسطين بدأت صلات جديدة مع جماعة الإخوان المسلمين، صلات بين الضباط وقيادة الجماعة فعقدت اجتماعات في بيت المرحوم حسن البنا ضمت جمال عبد الناصر وكان في كلية أركان الحرب، وكمال الدين حسين ضابط المدفعية، وبعض الضباط المتميزة من قبل للإخوان لتكوين شكليات وتنظيمات مسلحة وتدريبها وإعدادها قبل النموح خوض غمار المعركة المقدسة.

كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة، وأحد الرموز التي يستشهد بها الإخوان الآن لسببين: الأول: أنه اختلف مع جمال عبد الناصر، والثاني: أنه اتخذ موقفًا معهم أثناء أحداث سنة 1965، وكان جمعية الإقامة، ولم يكن يتصور أن هناك تطورًا، فلم يكن قاده هذا التطور قد أصدروا مذكراتهم، واعترفوا فيها، كما سيأتي فيما بعد!!

وكمال الدين حسين ليس فقط قريبًا من الإخوان، بل هو أحد رموز الحركة الإسلامية. ولا بد أن تكون شهادته خالصة لوجه الله والحق، وأن تكون موضع
اهتمام وتقدير منهم... خاصة من أجيالهم الجديدة التي لم تعاصر هذه الأحداث، ولا تقرأ عنها إلا من وجهة نظر واحدة.

كمال الدين حسين يشرح علاقة الثورة بالإخوان خلال حوار مسجلي تم بثه وبينه وراجحا قبل نشره وآخره لأنه يمثل الحقيقة.. قلت له في هذا الحوار:

هل كنت حلقة اتصال بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين؟

- كنت أذهب أثنا وعبدلناصر إلى الإخوان.

هل كنت عضواً في الإخوان؟

- كان محوراً على الضباط الأحرار أن يكونوا أعضاء في أية جماعة، ولكننا أقسمنا أن تكون مخلصين للإسلام.

لا يمكن أن نخلص إلى أن الإسلام أمامنا الإسلامية؟

- فلا يمكن أن ننزل إلى أن نستمع إلى الإخوان والثورة.

إذا لم يحدث الشقق وحدث شرق بين الإخوان والثورة...

- لم يحدث الشقق لكان الموتى الآن مختلفاً، فلم يكن هناك داع لمثل هذا الصراع، لقد اتصل بهم الأغلبي، وأشعلوا النار، وكان بعض الإخوان مختلفين من الحكم، وفرضاً وصاية على الثورة، ولكن المخلصين منهم رفضوا ذلك. لقد حاولت نزولهم منهم، وحاولت أنا شخصياً معهم، أن ينشروا الدعوة الإسلامية كما يريدون وبراء حداد حتى أن قامت هيئة التحرير، ولكنهم كانوا ينضرون من عضوية الإخوان من يذهب لهيئة التحرير، فلم يكن لديهم بعد نظر.

وكان النحاس متفقاً مع الأغلبي أياً الحب، وطلب المرحوم حسن البنا أن يدخل الانتخابات في الإسماعيلية، واعترض الأغلبي، فاستدعاه النحاس، واتفق معه على أن ينضرون شعباً كما يريد، ولا يدخل الانتخابات، وتضاعف عدد شعب الإخوان، بعد أن وافق البنا على ذلك.

لقد طلبا من الإخوان أن ينشروا الدعوة الإسلامية كما يريدون، وعندما أنشئت هيئة التحرير، قلنا لهم أن ندخلوها، ونشروا الدعوة الإسلامية قلنا: لا إن من ينضرون إلى هيئة التحرير يفصل من الإخوان.
فأثناء ذلك كننا ندرد شباياً على القتال، وإطلاق النار في الحرس الوطني جانبي مالك، وقال لي، إنه يريد أن يوضع الإخوان في خيام وحدهم، لأن الأخرين فاسقون، ولا بد من حماية الإخوان.

كان هذا الكلام معنى شخصياً، قلت له: نحن اليوم في معركة وطنية، وكنت أفهم أن تقول لي أن الحزمة التي ليس فيها أحد من الإخوان، لابد أن يوجد فيها شخص يتسمى إليهم حتى يعلموه الجهاد والإسلام...

أنا أن ألم الشوق، هؤلاء إخوان، ولهؤلاء ليسوا إخواناً فهذا مستحيل ...

مرة ثانية أثناء معركة القناة بعد الثورة، أرسل لي الشيخ محمد رشوان، قالت: نحن نريد قيادة الإخوان للضباط، ليكونوا إخواناً مسلمين.

قلت: هل من المعقول أن تنتمى دولة جيشاً آخر داخل الجيش، لم يكن ذلك معقولاً.

والمواقف كثيرة منها أنه أيام اختيار الوزارة، كان الشبان لهم رأي غير رأي علاء الإخوان، وأخذ الشبان زمام الموقف بعد أن جاه الأستاذ الحضيبي، ودفعوا إلى الصدام، وطبعاً كل فعل له رد فعل، وهنا أقول إن عبدالناصر لم يكن مخططاً.

* هل تآمر الإخوان على الثورة؟

إذا كنت تسأل عن حادث إطلاق الرصاص على عبد الناصر في المنشية هل هو صحيح أم لا، أقول أنه صحيح، وأقول أكثر أنه كانت هناك مؤامرة للإطاحة بنظام الحكم، وأن نقل نحن أعضاء مجلس الثورة، جميعًا، هذه قضية لا تحتاج إلى مناقشة.

* عذب الإخوان المسلمون؟

أنا ضد التعذيب تماماً، ولا بد أن نذمته، كما أنني ضد الظلم والقهر، ولكن لمن موضوعين، لقد كان هناك تعذيب، بل قتل في الأيام التالية للرسول، لقد كان عشما، لا يحدث التعذيب، ولكنه حدث على مر التاريخ حتى في صدر الإسلام، كما قلت أنه في آخر عهد سيدنا محمد وما تلاه كان هناك قتل، وبعد معاوضة، ويريد قتل آنفنا حتى أصدروا أمرًا أن يشتم سيدنا على من فوق المنابر.

87
والذي لا يشتمه يقتلونه أو يعزولونه.. ولقد حدث ذلك في فرنسا وفي روسيا، ولكن الناس لم يظلوا يظلمون، ويجرؤن الأحزان.

لم يجب أن ننظر إلى الماضي بحسانته وسخته.. حساساته التي لا تقدر، وسخته ضمن السينوات التي مررت بصر طوال السنين، وأملا لا يتكرر.. أن للنماذج المحرقات اللواتي يسعين إلى استمرار الأحزان أن يسكتن.

ما يوجه لثورة يوليو أنها كانت تعذبنا، ومتقالات.

لم تكن تعذبنا عن التعذيب شيئاً.. ذات مرة حكي لي جمال عبد الناصر عن حادث وقع في السجن، لم يكن يعرف عنه شيئاً إلا بعد أن حدث، وكان آسفاً لما حدث.

هل كان ذلك هو طابع ثورة يوليو؟

هناك اختفاء كثيرة تتزكى لا اعتقد أن أحداً مسئول عنها.. (عام 1954 عندما كان هناك انقطاعات على الثورة من المجتمع بتحريض من مصادر أجنبية.. كان هناك موعد مع الأستاذ عبد القادر عودة، وعبد الرحمن نصير ليقابل عبد الناصر في مكان ما بيدان الأولرا للاتفاق على تطبيق مبادئ الإسلام بالتدريج.

جاءتهم سيارة مليئة بالمنشورات ضد الثورة، وأخذتهم إلى ميدان عابدين، واندمج عبد القادر عودة مع المتظاهرين.. ثم اعتقل هو وجموع من الناس العقلاء الذين كان من رأيهم أن التماسون ولو سبيلاً مع الثورة أفضل من الصدام.

شخص ليس لديه أخلاق - ضابط بالبوليس الخرفي - ضرب عبد القادر عودة طبعاً بعد ذلك لا يمكن أن يكون مع الثورة.

تصورات صغيرة تحدث.. لا أحد مسئول عنها..

وموضوع عبد الرزاق السنوئري لا يختلف كثيراً، إن الاعتداء عليه من تصرفات الصغر من تلقاء أنفسهم، فلم يكن بيئنا وبين السنوئري أي خلاف، بالعكس كان ضد الأحزاب، وضد عودة الأحزاب، وكانت هذه مشورته لنا.. لماذا نعتدي عليه.. إنها عملية عشوائية من أنس غير مسئولة.

نةقل إلى جانب آخر.. حدث حوله مناقشات كثيرة في السنوات الأخيرة، حول بدايات الثورة أيضاً.. هل كان محمد نجيب قائدًا للثورة؟
لا .. لقد انتخبنا جمال عبد الناصر قبل الثورة، وبعد الثورة مع وجود محمد نجيب، وقد ظل محمد نجيب مدة لا يحضر اجتماعات مجلس الثورة بعد يوليو.
ما هو دوره إذن؟
- دوره على قدر إمكانه، كان لواء بالجيش وحارب في فلسطين، وكنا نحتاج إلى رتبة كبيرة، وخاصة في معركة نادي الضباط، وقد أدى هذا الدور.
هل كان عضواً بالضباط الأحرار؟
- اتفقنا معه .. وهناك من انضم للثورة ليلة قيامها، وأصبح من الضباط الأحرار.
لكن لم يكن القائد الحقيقي، هو أدى دوره ولكنه أخبراً شرب أشباه خاطئة، وافترى على جمال عبد الناصر، وذلك كله لا يمنع من أن أقرر أنه أدى الدور في حدود إمكانياته، وإن كانت كل القوى قد حاولت استغلاله.

يروى جمال عبد الناصر في لقائه مع الشباب جنبًا إلى جنب من قصة ثورة يوليو مع الإخوان .. وبالآلات البداية أي ما قبل الثورة يقول: 18 نوفمبر 1969: أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة في البلد، يعني مثلاً كنت أعرف الشيخ حسن العبا لكن ما كنت عضو في الإخوان، فلقد بيني أعرف الشيخ حسن العبا وفرق إلي أكون عضو في الإخوان .. كنت أعرف ناس في الوفد واشتراكوا في الشرعية وأنا أشتمل في السياسة، وأنا أشتمل في السياسة، وأنا الملي.
- في ثانوي أُخبِستُ مرتين، أول ما اشتركت في مصر الفتاة .. وذهب يكنلي دخل في السياسة كنت متشابه في السكونية لتبت معركة بين الأكاليت والبوليس، اشتراك مع الأوائل ضد البوليس وقبضوا علي ورحت القسم، وبعد ما راحت القسم، سألت الحكمة كانت عليه، كنت في ثانوية ثانية فقالوا أن رئيس حزب مصر الفتاة، بتكمل البوليس جائى يتعه بالقوة، وثاني يوم طلعت بالضمان الشخصي رحت أنتضمت لحزب مصر الفتاة.
- «بدين حصلت الخلافات مع مصر الفتاة ورحت أنضمت للوفد وطبعاً أنا الأفكار التي كانت في رأسها بدأت تتكتل وحصل نوع من خيالة الأمل بالنسبة لمصر الفتاة ورحت الوفد وبدين حصل نفس الشيء بالنسبة للوفد وبدين دخلت الجيش.»
وبعدين ابتدأنا نصل في الجيش بكل الحركات السياسية، ولكن ما كناش أبداً في يوم من الأيام أعطاء في الإخوان المسلمين، كأعضاء أبداً ولكن الإخوان المسلمين حاولوا يستغلنا فكانت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار موجودة في هذا الوقت، وكان معانا عبدالرروح وكان في اللجنة التأسيسية، وجه في يوم وضع اقتراح قال إذا يجب أن نضمن حركة الضباط الأحرار إلى الإخوان، سأظل له، قال: إن دو حركة قوية إذا أنتج على حد ما تستطيع هذه الحركة أنها تصرف على أولاده وتؤمن مستقبله.

فقلنا له الليل عابز بشتغل في الموضوع الوطني لا يفكر في أولاده ولا يفكر في مستقبله ولكن مش ممكن نسلم حركة الضباط الأحرار علشان مواضيع شخصية بهذا الشكل، وحصل اختلاف كبير صمم عبدالرروح تغيير على ضم حركة الضباط الأحرار إلى الإخوان المسلمين إنا كنا رفضنا.

كان طبعاً في هذا الوقت الشيخ حسن البنا - الله يرحمه - مات ونا كانت لي بل علاقة قوية، ولكن علاقة صداقة ومعرفة زي ما قلت لكم ما كنت أبداً عضو في الإخوان المسلمين وأنا لوحدى يمكن اللي كنت ليه علاقة بحسن البنا وإخواننا كلهم ماهلهم ونا كنت بقول لهم على الكلام اللي يحصل معاه. نيج عن هذا أن عبدالرروح استقال، ونا كان قبل الثورة بسيا شهوست إستقال عبد المنعم عبدالرروح، ونا كانت لي علاقة ببعض الناس من الإخوان المسلمين كعلاقة صداقة.

وكان له التنظيم داخل الجيش وكان يرأس هذا التنظيم ضابط اسمه أولكارم عبدالاحلي وقامت الشورة في أول يوم من قيام الثورة جالي بالليل عبدالرروح ومعاه أولكارم عبدالاحلي وأطلبوا إن احنا نديهم أرسلنا الإخوان يفقو جنباً إلى جنب مع الشورة أنا رفضت أن احنا نديهم هذه الأسلحة، قلت لههم: إن احنا مستعدين تعاون.

وبدأ التعاون بينا وبين الإخوان المسلمين قلت لهم يشتركون في الوزارة بعد كده ورشيحا عدد من الناس للاشراك في الوزارة، ولكن جه بعد كده تصادم.. احتجت الأحزاب كلها وماهلناش الإخوان المسلمين، بعد حل الأحزاب وقلي جلي الإخوان المسلمين جالي ثلاثة من الإخوان المسلمين، وقندوا لنا شروط:

89
الشرط الأول: أن لا يصدر قانون إلا إذا آثر الإخوان المسلمين.

الشرط الثاني: أنه لا يصدر قرار إلا إذا آثر الإخوان المسلمين. أيmunی

أوضح أن الإخوان المسلمين يحكموا من وراء الستار، ورفضنا هذه الشروط.

بعد كده قابلت حسن الهضبي اللي كان المرشد العام للإخوان المسلمين في بيه
في مسيرة الكبيرة على أساس تسويق التعاون بيننا فهو طلب مبنى الآتي: إن آنا أعلن
الحجاب في البلد كلها. إن السيدات كلهم يشدو محجبات زى اليمن مثلًا، وأقل
المسارح وسينماث إلى آخره.

وبعدين آنا قلت له آنا مش فاهم أعمل الكلام ده ليه.. والناس يقولوا رجع
الحاكم بما رأي الله، يقولوا إن فيه حامس مجنون ولا يمكن قول هذا الكلام.

كان صلاح سالم - برحمه الله - له نسالب ساكنين فوق الهضبي، وآنا كنت
باروح ل كنير وكلنت باشوف عيلة الهضبي فقالت له: أنت طالب متي آنى أعلن
الحجاب وأنت عندك بنت في كلية الطب وتستك اللي في كلية الطب مش لابسة
حجاب ولا حاجة، ولتروح تحضر التشريع ولابسة زى البنات في كلية الطب، فإذا
كنت آنا مش قادر تعمل الحجاب في بيتكم عايزني أعمل حجاب في الدولة
المصرية كلها إرئى؟

فأنا بدي تبديني مثل أوأ وأشوف بنتك بتروح كلية الطب وهي لابسة حجاب،

وبهذا أقدر أفكر في الموضوع طبعاً ما حصلنا شيء من هذا القبيل.

بعد كده بدأ تصادم بيننا وبين الإخوان المسلمين وبدأت مؤامرات الاختيال،
ومعروف حكايته 1954 وازاي قرروا اخفائي في الإسكندرية وأطلع من ذه أن حركة
الضباط الأحرار كانت حركة مستقلة كان بدأنا الأساسي أن نكون على اتصال
بجميع الجهات السياسية ولكن لا نتضم إلى هيئة ولا نعصف فرصة لأي هيئة سياسية
بأنها تستغلنا.

هكذا خص جمال عبد الناصر في إجابته على سؤال لأحد الشباب علاقة الثورة
بالإخوان منذ كانت الثورة حلماً. بعد وخطط لتحقيقه مجموعه من الشباب الوطنيين
من ضباط الجيش كطليعة لهذا الشعب حتى بداية النهوض من الإخوان على الثورة وقائدها.

فعلاً الضباط بالإخوان كانت طويلة ومعقدة. وحاول الضباط أن يكون تنظيمهم بعيداً عن الأحزاب وأصبحوا على ذلك .. ونضموا في إضرارهم ...

حاول الإخوان أن يضموا التنظيم إلى الإخوان وأن يذوب فيها ، وأصبحوا على ذلك وفشلا في محاولتهم ، وفي الأحداث الكبرى كان الضباط كأفراد بلجان على الإخوان لعلمهم بجدون عنهم الحل .. ولكنهم لم يجدوه ..

ذهب أثر السادات إلى حسن البنا ليشرك الإخوان معهم في عمل ضد الأغلبية عقب حادث 4 فبراير .. وكانت نتيجة المقابلة كلاً ما هلامياً لا يقيد ولا يعور .

ذهب إليه أثر السادات مرة ثانية في محاولة لإشراكهم في عمل وطني .. وصدم الضباط عندما وجدوا أن الإخوان يؤيدون إسمايل صدقي ضد إرادة الشعب ..

بل حاول الإخوان التقرب من الملك ..

ولكن الملك هو الذي رفض رغم إلحاح المرحوم الشيخ حسن البنا .

طلب الإخوان أن ينضم الضباط الأحرار إلى تنظيم الإخوان .. ولكن عبدالناصر رفض ..

وحدثت نجوة بين الإخوان .. والضباط الأحرار ..

مع ذلك فإن عبدالناصر ذهب بنفسه لتدريب أفراد الإخوان على القتال قبل بداية حرب فلسطين استعدادًا للحرب ..

وهكذا .. فإنها قبل الثورة كانت العلاقات متوترة - أو شبه مقطوعة - بين التنظيمين .. تنظيم الإخوان المسلمين .. تنظيم الضباط الأحرار ..

مع ذلك فعندما قامت الثورة بدأ على السطح أن العلاقات وثيقة بين الثورة والإخوان .. وأكد ذلك المعاملة الخاصة التي لقيها الإخوان من الثورة ..

صباح يوم 23 يوليو سنة 1952 كان الأستاذ حسن العشماوى يتجه إلى مبنى قيادة الجيش في كوبيرى القبة لجتمع مع عبدالناصر ..

91
وكان موضوع اللقاء شيئاً واحداً، هو أن يطلب العشماوي من المرشد العام المستشار حسن الهضيبي إصدار بيان يؤكد الثورة. ورفض المنشور العام، وظل في مضيفه بالإسكندرية حتى تم عزل الملك.

وأصدر لبنان نائباً مقتضياً، نشر في صحف 28 يوليو قال فيه: "في الوقت الذي تسبق البلاد فيه مرحلة حاسمة من تاريخها بفضل هذه الحركة المباركة التي قام بها جيش مصر العظيم، أهيب بالإخوان المسلمين في أنحاء البلاد أن يشعروا بما يلقي عليهم الوطن من تبعات كبيرة في إقرار الأمن وإشاعة الطمأنينة وأخذ السبيل على التأكد من دعاء الفتنة ووقاية هذه النهضة الصادقة من أن تسروعتها وجلالها بأتي أدى أو تنويعه، وذلك بأن يستهدفوا على الدوام شملهم العليا وأن يكونوا على تمام الهمة لمواجهة كل احتمال والإخوان المسلمون بطبعية دعوتهم خير سند لهذه الحركة يظهرنها ويدعون أزروها حتى تبلغ مداها من الإصلاح، وحقق للبلاد ما تضمن إليه من عزة وآراء، وأن حالة الأمن تطلب منكم بوجه خاص أعينا ساهرة وقيقية دائمة.

فقد أعدتم دعوتكم الكريمة رجلاً يعرفون عند الشدة، ويلبون أول دعوة، فكونوا عند المعهد بكم، والله معكم، ولن يذكر أعمالكم.

واختتم البيان قائلًا: "إن الهيئة التأسيسية للإخوان سيرتبط في نهاية الأسبوع لتقرر رأى الإخوان فيما يجب أن يقرن بهذه النهضة المباركة من خطوات الإصلاح الشامل ليدرك بها الوطن آماله ويسكمها بها مجده".

وفي اليوم التالي لصدر هذا البيان طلب المرشد أن يلتقى مع أحد رجال الثورة. وكان لقاءه الأول بجمال عبدالناصر بعد قيام الثورة في منزل الاستاذ صالح أبوقيتي الموظف بجامعة الدول العربية.

وفي هذا الاجتماع، دار حوار طويل بين المرشد العام، عبد الناصر، وأغلب الظن أن المرشد قد حدد موقفه من الثورة على ضوء هذا الاجتماع. وكان موقف الذي حدده هو رفض الثورة، ورفض التعاون معها، واتخاذ موقف العداء منها.

وفي هذا الاجتماع أيضاً طلب المرشد العام أن تطبق الثورة أحكام القرآن الكريم.
وجاءت الإجابة: بأن الثورة قامت حريًا على النظام والاستبداد السياسي والاجتماعي والاستعمار البريطاني، وهي بذلك ليست إلا تطبيقًا لأحكام القرآن.

ورأى المرشد العام أن تصدر الثورة قانونًا يفرض الحجاب على النساء حتى لا يخرجن سفرات، وأن تغلق دور السينما والمسرح !!

ويقول عبد الناصر - مناقشة المشاكل - في الحقيقة وجدت أن حُدَخل في معركة كبيرة جداً يعني معركة مع آلا – 25 مليون أو نصفهم على الأقل - قلت له أنت تطلب مني طالبًا لا طاقة لي به - فقال أنه مصمم على طلبه - قلت له: اسمر .. نتكلم بصراحة .. وبوح .. أنت لك يبت في كلية الطب .. هل يبتوك بروح السينما .. ولا مابيروش .. يبروح السينما .. طيب إذا كان الرجل في بيئة مش قادرة على أولاده أو بنته متروش السينما .. طيب طيب على أنهم أتفرج السينمات ليه .. السينمات أتفرج علينا .. واجب أن نعمل رقابة عليها وعلى المسارح حتى نحمي الخلق.

وقال عبد الناصر أنهم سوف يمنعون من يقل عمره عن 21 عاماً من ارتداء الملاقح.

ولم يعجب ذلك المرشد العام الذي طالب يمنع كل الناس فرد عليه عبد الناصر: - ولم اذا لم تكلموا أيام فاروق وكانت الإباحة مطلقة لقد كتبنا نقولون إن الأمر لولي الأمر.

وكان الإخوان في ذلك الوقت يطالبون بالديكتاتورية وبالعزل السياسي ولا يريدون أي حكم ديمقراطي، وقد عبر عن ذلك صراحة الاستاذ سيد قطب الذي كتب مقالاً في جريدة الأخبار (8-8-1952) على شكل رسالة موجهة إلى اللواء مجيب يقول فيه: بالنص "إن الدستور الذي سمح بكل ما وقع من الفساد لا فساد الملك وحاشيته نفسها ولكن فساد الأحزاب ورجال السياسة وما تحمل صحافتهم من أوزار .. إن هذا الدستور لا يستطيع حمايتنا من عودة الفساد إن لم نحققا أتمنى في التطهير الشامل الكامل الذي يحرم الملوثين من كل نشاط دستوري ولا يصيح الحرية السياسية إلا للسهراء وقد احتفل هذا الشعب ديكاتورية طاغية باغية شريرة مريضة مدى خمسة عشر عاماً أو تزيد، ألا يجب ديمقراطية عادلة نظيفة ستة شهر على فرض أن قيامكم بحركة التطهير يعتبر ديكاتورية بأي وجه من الوجهات".

93
كان وافضاً أن هناك خلافاً في الرأى وفي الإتجاه بين المرشد العام الذي يمثل جماعة الإخوان. وبين جمال عبدالناصر الذي يمثل "جماعة الثورة".
وقد بلغ الخلاف مداه حول قانون تحديد الملكية الزراعية عندما رأى المرشد العام أن يكون الحد الأقصى للملكية خمسمائة فدان. ورأى عبدالناصر أن الثورة مصممة على أن يكون هذا الحد هو ما أتاها فنان فقط.
وبدأ المرشد العام لم يتعتب بالضبط بهذا الخلاف، أو أنه رأى أن تأييده للثورة ضروري لاستمرارها خاصة وقد طلبت هي منه التأييد قبل أسبوع واحد. فقال أنه سوف يؤيد الثورة على شرط أن تعرض عليه قرااراتها قبل إصدارها.
وقال عبدالناصر: إن الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها، وهي لن تقبل أن توضع تحت وصاية أحد. وإن كان هذا لا يمنع من التشاور في السياسة العامة مع كل المخلصين من أجل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات.
ولم يلق هذا الحديث تأييداً من المرشد العام المستشار حسن الهضيبي.
وفي أيام الثورة الأولى وقبل أن يعود المرشد العام من مصبه بالإسكندرية وقفت الثورة بقوتها مع جماعة الإخوان المسلمين وقد تم ذلك في عدد من القرارات التي أصدرتها. ومن بينها إعادة التحقيق في مصرف المرحوم الشيخ حسن البنا وقبض على الشهير وتقديم محكمة جنايات القاهرة، وقد أصدرت محكمة جنايات القاهرة برئاسة الأستاذ محمود عبد الرازيق وعضوية الأستاذين محمد شفيق المصيرى ومحمد مولى عثمان وحضور الأستاذ عبد الحميد الشريفى وكيل النيابة والأستاذ حسن الفكهانى سكرتير المحكمة حكمها في 3 أغسطس 1954 وكان يقضي بـ:
أولاً: بعذبة أحمد حسين جاد بالأشغال الشاقة، وكل من البشجاويين السائق محمد محمد عوض محمد والأميراوي محمود عبد المجيد بالأشغال الشاقة خمسة عشر عاماً.

وبلزمهم بطرق التضايام والتكافل مع الحكومة المسؤولة عن الحقوق المدنية:
(1) بأن يدفعوا عشرة آلاف جنيه على سبيل التعويض للسيدة حسين الصولى.

94
زوجة المرحوم الشيخ حسن البنا وأولاده القصر منها يوم وأحمد سيف الإسلام وسناء ورجاء وهالة واستشهاد. وشملهم بولاية جدهم الشيخ عبد الرحمن البنا (ب) أي يدفعوا للشيخ عبد الرحمن البنا والسيدة أم السعد إبراهيم صقر والدي القتيل مبلغ قرش ضاغ واحد على سبيل التعويض المؤقت.

- أن يدفعوا للأستاذ عبد الكريم محمد أحمد منصور مبلغ ألفي جنيه على سبيل التعويض واللزم المتهمين المذكورين بالمحرومات المدنية المناسبة وثلاثين جنيهات مقابل أتعاب المحاماة.

ثانيا - بعاقبة البكاشي محمد أحمد الجزائر بالحبس مع الشغل لمدة سنة ورغم الدعاوى المدنية قبالة.

ثالثا - إبراء كل من مصطفى محمد أبو البلبل والبكاشي حسين كامل والأباش محمد سعيد إسماعيل والأباشي حسين محمدين رضوان ما أسند إليه مع رفض الدعاوى المدنية المرفقة لهم.

رابعا - قدرت للمحكمة عشرين جنيهات أثمانا لكل من حضارات المحامين المتدينين الأستاذ أحمد الحضري وحمادة الناحل وعبد الحميد رستم وعبد الفتاح لطفى تصرف لهم من الخزائن العامة.

وفي أكتوبر أصدرت عفواً خاصاً عن قتلة المستشار أحمد الخالدوار وعن بقية المحبوسين في قضية مقتل القراشى باشا وعلى المحكوم عليهم من الإخوان في قضية مدرسة الخديوية.

وقد خرج هؤلاء وسط مظاهرة سياسية من السجن إلى مقر الجماعة مباشرة حيث عقدوا مؤتمراً كبيراً...

وبعدما أصدرت الثورة قراراً خاصاً بإعدام الشامل من كل الجراح السياسي التي وقعت قبل عام 1952 وقد بلغ عدد المحررين منهم 324 مواطنًا معظمهم من الإخوان المسلمين.

وكانت الثورة قد استنثت من هذا القرار الشعبيين على اعتبار أن الشيوعية جريمة اقتصادية وليس سياسية. 11)

11) قصة ثورة يوليو - أحمد حمروش
ولم يكن إصدار مثل هذا القانون سهلاً. فقد عارض على ماهر باشا رئيس الوزراء في إصداره وظل يوجه حتى خروج من الوزارة. وأصدرته وزارة اللواء محمد غنيب وقد اشترك عبدالمقدار عودة مع فتحي رضوان في وضع مواده، وقامت الحركة من جانبها بتقديم حسم الإخوان المسلمين اللدود والرجل الذي عليه إبراهيم عبدالمهدي باشا إلى المحاكمة ووضعت ضمن قائمة الادعاء قضية تعذيب الإخوان المسلمين.

وقالت الثورة قد اختلفت في بدايتها مع على ماهر رئيس الوزراء حول قانون الإصلاح الزراعي الذي كان يعارضه وقرر مجلس القيادة أن تعلى الثورة نفسها تشكيل الوزارة برئاسة محمد غنيب على أن يكون الإخوان المسلمين فيها وزراء.

وجاء في المشير عبدالمهدي عامر ظهر يوم 7 سبتمبر 1952 بالمرشد العام الذي رشح له الشيخ أحمد حسن الباقوري عضو مكتب الإرشاد والاستاذ أحمد حسنى وكيل وزارة المدن. وتعهد بمساعدات حضر إلى مبنى القيادة بكورى القبة الاستاذ عبد حسنين الدمشمي ومثير الدلالة وقابلاً جمال عبد الناصر وقال: إنها قادم ليدخلوا الوزارة... فهما موندان من المرشد العام ليلفظا أن مكتب الإرشاد قد اختارهما لتمثيل الإخوان في وزارة... أما الترشيح الأول فكان ترشيحًا شخصياً للمرشد العام.

ويقول سليمان حافظ: إن الأستاذين حسن العشماوي ومثير الدلالة كانا شبابًا. أكثر ما ينبغي تولى مستولية الوزارة.

وقال عبد الناصر: إنه أبلغ الشيخ الباقوري وسوف يحضر في الساعة السابعة ليلحق باليمين. كما أبلغ أيضاً أحمد حسنى.

واتصل عبد الناصر بالمرشد العام ليستوصف منه الوقوف على ضوء ما وقع فعلاً من إبلاغ الشيخ الباقوري بما حدث. ورد المرشد العام أنه سيслуш مكتب الإرشاد للاجتماع في الساعة السادسة وسوف يرد على عبد الناصر. ولم يتصل المرشد العام بعد الناصر. وعاد عبد الناصر واتصل به ليستفسر منه عن الوقوف فقال له:
إلى إنشك الإرشاد قرر عدم الاشتراك في الوزارة.

ولكننا نعاً تعاً بانظمة البلاغة وسيحبر ليحفِّي اليمن.

نحن نرشق بعض أصدقائنا الإخوان، ولا نوافق على اشتراك الإخوان في الوزارة.

وعندما نشرت الصحافة في اليوم التالي نباً تشكيل الوزارة الجديدة، وضمن أعضائها الشيخ أحمد حسن الباقوري وزيراً للأوقاف، اجتمع مكتب الإرشاد وترقَّ قصل الشيخ الباقوري من الإخوان المسلمين.

وهكذا وقف الإخوان المسلمون في جهة الرفض؛ بالنسبة للثورة... لقد رفضوا أن يؤدبوها في البداية، ثم حاولوا فرض وصاية عليها... ثم اختفوا حول قانون تحديد الملكية، ثم فصلوا من الجماعة عضو مكتب الإرشاد الذي أصبح وزيراً من وزراء الثورة، أما أحمد حسن الذي عين وزيرًا للعدل فلم تتخذ الجماعة موقفاً منه لأنه لم يكن عضواً قيادياً فيها.

واستدعى عبد الناصر الأستاذ حسن العشماوي، وعابره على هذا التصرف وهده بنشر جميع التفاصيل التي أزمن تشكيل الوزارة.

وكن الأستاذ حسن العشماوي رجاء عدم النشر، حتى لا تحدث «فرقة» في صفوف الإخوان وتسى إلى موقف المرشد العام.

ويعتدم على تشكيل الأحزاب السياسية لبعيد تشكيل نفسها بعد تطهير صفوفها... سارع الدكتور محمد خميس حميدة، وحسن المليجي، وفهمي أبو غدير بتعهيد طلب لإبعادهم حقوق تشكيل الجماعة، وكانت الجماعة قائمة بالفعل ولكن يبدو أنهم آرادوا أن يحولوها إلى حزب سياسي... أو أنهم رأوا أن قانون الأحزاب سيطبق عليها.

وطلب المرشد العام من عبد الناصر أن تستنئ الجماعة من هذا الشرط القانوني.

وان تظلال ظلماً، نشاطها كما كانت.

وافق عبد الناصر مع المرشد العام على أن يلتقي في مكتب سليمان حافظ، وزير الداخلية.
وأمام المرشد العام قال عبد الناصر للوزير: أريد أن نقد مخرجًا للجمعية لنشا
قائمة.
واقترح الوزير أن ترسل وزارة الداخلية إلى الإخوان المسلمين تصفيرًا عما إذا
كانوا سيعتقلون أهدافهم بالأساليب السياسية وعن طريق الوصول إلى الحكم
بالانتخابات، وأن ترد الجمعية على هذا الخطاب بالنفي، وعندها لا يطبق عليها
القانون، وهذا ما حدث فعلاً، فقد أرسلت الوزارة خطابًا إلى الجمعية وردت
عليه طبقًاً للاتفاق، واستنبطت من تطبيق القانون لأنها جمعية دينية وليست
سياسية.
وكان يمكن أن يحفظ الإخوان هذا الجمل لعبد الناصر، وأن يلبث هذا التصرف
من جانبه كل اللوحات التي تراكمت في شهور قليلة على الطريق بين الثورة والإخوان،
ولكن الذي حدث هو العكس تماماً.
ويبقى أنه لو أن عبدالناصر كان يريد القضاء على الإخوان لكان فرضته
قائمة بتطبيق قانون حل الأحزاب عليها، وخاصة أنها قد تقدمت بنفسها بطلب إعادة
تشكيلها.
وينشر محمد نجيب في مذكراته جزءاً هاماً عن الإخوان المسلمين، لأبد أن
تستعين به حتى تكتمل الرؤية حتى لو تضمن أموراً سائتًا فيها بعد. يقول محمد
نجيب في مذكراته: "كان الإخوان المسلمون قد حاولوا الاتصال بي في ديسمبر
1953 عن طريق محمد رياض، الذي أتصل به حسن العشماوي وصنيع الدلالة
وطلبوا أن يتم مقابلة سرية بيني وبينهم واختاروا مكانًا للمقابلة نزل الدكتور اللواء
أحمد الناقة الضابط بالقسم الطبى بالجيشه. وكانت هذه مفاجأة لي لأنها أول مرة
أعرف أن الدكتور أحمد الناقة ارتبطًا بالإخوان المسلمين. ورفضت فكرة الاجتماع
السري بهم وأبلغتهم بواسطة محمد رياض أنى مستند لمقابلتهم في منزل أو
مكنبي، ولكنهم اعتقوا ذلك وطلبوا أن أقوم سنوياً عني للإبلاغ معهم
ووافقتهم محمد رياض ممثلاً عن الاجتماع بهم بعد أن زودته بتعليمات،
واجتمع محمد رياض بممثل الإخوان المسلمين حسن العشماوي وصنيع الدلالة عدة
مرات.
وأوضح لهم رياض رأيي في إنهاء الحكم العسكري الحالي وعودة الجيش إلى
98
نكاثته وإقامة الحياة الديمقراطية البرلمانية وعودة الأحزاب وإلغاء الرقابة على الصحافة. ولكنهم لم يوافقوا على ذلك وطالبوا ب피ة الحكم العسكري الحالي، وعارضوا عودة الأحزاب وإقامة الحياة السياسية كما عارضوا إلغاء الأحكام الرئية وطالبوا باستمرار الأوضاع كما هي، على أن يترأس محمد ثيب بالحكم وأن يتم إقصاء جمال عبدالناصر وبقية أعضاء مجلس الوزراء، وأن تشكل وزارة مدنية لا يشترك فيها الإخوان المسلمون. ولكن يتم تأليفهم بوافقتهم. وأن يعين راشد مهنئ قائداً عاماً للقوات المسلحة وأن تشكل لجنة سرية استشارية يتزكر فيها بعض العسكريين الموالين لي وعد مساو من الإخوان المسلمين، وتعرض على هذه اللجنة القوانين قبل إقرارها، كما تعرض عليها السياسة الرئيسية للدولة وكذلك تعرض عليها أسماء المرشحين للمناصب الكبرى. كان الإخوان المسلمون بذلك يريدون السيطرة على الحكم دون أن يتحملوا المسؤولية.

وقد رفضت هذه الاقتراحات جميعها، وانتهت هذه الفوضى السرية التي كانت بين محمد رياض والإخوان المسلمين. وقد تعرض محمد رياض للمحاسبة بعد ذلك عندما قال الشاعر حسين حمودة وكان من الإخوان المسلمين أمام محكمة الشعب أثناء محاكاه به في شهر نوفمبر سنة 1951، أن اتصالاً سرياً تم بيني وبين الإخوان المسلمين بواسطة محمد رياض، وذكر أمام المحكمة أرازى التي نقلها محمد رياض خسأ عشماوي وميتر الدلة، والتي ذكراها سابقًا، وصدر أمر بالقبض على محمد رياض بتهمة تبديل اتفاقيات عسكرية مع الإخوان المسلمين، ولكن استطاع الهرب إلى الملكية العربية السعودية بالطائرة وطلب اعتباره لاجئاً سياحياً.

إلا أن الإخوان المسلمون في لقائهم مع جمال عبدالناصر لاحظ أنهم يفكون بعقلية المعتقل الذي خرج من سجنه، ويريدون أن يبرزون بين أمرهم دون نور وتكن ذلك يدانياً بانتهاء دورهم، وقد أصدروا تصريحًا تشرته الصحافة يوم 27 مارس يقولون فيه:

وفيما يخص بعودة الأحزاب أملنا ألا يعود الفساد أدراجه مرة أخرى. فإننا لن نستكع على هذا الفساد بل نؤيد بقوة حرية الشعب كاملة ولن نوافق على تأليف أحزاب سياسية لسبب يسيط، وهو أننا ندعو المسلمين جميعاً لأن يسيروا وراءنا ويجتفوا أثراً في قضية الإسلام".

99
اقترح محمد رياض معاودة الاتصال بالإخوانيين المسلمين الذين وقعا بجانيه استقلالية فحذرت من ذلك (الفقدان الثقة في اتجاه بعض زعماء الإخوان ومعارضتهم قيام الأحزاب والحياة الديمقراطية).

وعاد إلى محمد رياض في اليوم التالي ليلغنه أنه أرسل رسولاً إلى حسن الهضبي هو الآن سفير مصر في إحدى الدول الأفريقية وهو السفير رياض سامي يستفسر منه عن حقيقة موقف جماعة الإخوان المسلمين واستماعدتهم للخروج في تظاهرات شعبية عند الضرورة.

وقال حسن الهضبي: إنه لم يتثبروا أمرهم بعد وإنهم يفضلون الانتظار والنهدوء حتى يتم الإفراج عن كافة المعتقلين.

وقد كان هذا موقف مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين. أما جماهير الإخوان التي خرجت لتأييدهم في فبراير بعد استقلالية في مظاهرات ضخمة لم تشهد مصر مثلها من قبل، هذه الجماهير التي واجهت نيران الشرطة والبوليس الحربي وخرجت تهتف بعوامات وقت أن كانت قيادة الإخوان في المعتقلات، هذه الجماهير لم تكن توافق مكتب الإرشاد على هذه السياسة بل اجتاحت بعض شباب الإخوان المسلمين مركز الإخوان احتجاجاً على ذلك، وكان هذا بداية الانقسام في الإخوان المسلمين الأمر الذي ساعد في القضاء عليهم.

وفي 13 يناير 1953 صدر مرسوم بتشكيل لجنة من 50 عضوًا لوضع مشروع الدستور كان بينهم ثلاثة من الإخوان المسلمين هم الأسانة: صالح عضوًا وحسن العشماوي وعبد القادر عودة. وفي 17 يناير صدر قانون حول الأحزاب السياسية لأنها «تسببت في اهانة ثورة 19 وأرادت أن تعني ثانية بالفرقة ولم تatorium عنصر منها عن الاتصال بدول أجنبية وتتقبل ما من شأن الرجوع بالبلد إلى جادة الفساد السابقة بل الفوضى المتوقعة».

ويقول عبد الرحمن الرافعي: إن القانون طبق على الأحزاب كلها، واستثنت جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من أنها هيئة سياسية تتخذ الدين وسيلة للترويج دعوتها، وقد كان ذلك ولا ريب محاباة لها فإنها هيئة سياسية بكل معاني الكلمة،
وكان لها نشاط سياسي واسع النطاق، وكانت ترمى إلى الحكم لسمحت لها الظروف بذلك، وقد سبق لها أن نقدت قانون تنظيم الاحزاب قدمت إخبارها إلى وزارة الداخلية بإعادة تكوينها كحزب سياسي. وقال رؤسائها في إختارهم أنه إذا اشترط الإخوان بسياسة مصر الداخلية والخارجية فيما يستقلون إذايشتغلون بأمر الإسلام وينزلون على حكم الدين، وأي الإسلام لا يفرق بين الدين والدولة، ولا يفصل بين الدنيا والآخرة، وإما هو دين ودولة،وابادة وقيادة، وقال حسن الهضبي من الشروط الإخوان المسلمين في هذا الصدد "إنا لن تخلى عن السياسة لأنها جزء من ديننا".

ويقول عبد اللطيف البغدادي في مذكراته: "إنا كنا قد رأينا استثناءهم من القرار رغم موقفهم من الثورة بعد قيامها ومحاولة فرض إرادتهم على قيادة الثورة، وذلك لسابق اتصالنا بها، وتعاوننا مع تنظيم الضباط الأحمر، وموقف القائد منهم ليلة قيام الثورة.

ويقول أيضا إنهم قد طالبوا عند تشكيل وزارة محمد غيسب بتخصيص أربع وزارات ليستواحي أعضاء من الجمعية ولم يوافق مجلس الشورى على هذا الطلب ورئي الكاتب رئيسين ولم ترض رئاسة الجمعية بذلك، لذا رأى المجلس أن يعين الشيخ أحمد الباقوري وزيراً للأوقاف والادناء أحمد حسن وزيراً للمعدل بالاتفاقي معهما، وقامت الجمعية بفصل الشيخ الباقوري من مكتب الإرشاد بعد توليه الوزارة خروجه على قرارها بقبوله تولي هذا المنصب.

كان موقف الثورة باستثناء الإخوان المسلمين من قانون حل الأحزاب موضع انتقاد، ففيه محاباة لهذه الجمعية التي رأت أن الفرصة بعد حل الأحزاب سانحة لكي تؤدي الفرصة، فهي التنظيم الوحيد الباقى والمسموح له بمارسه نشاطه. وذهب صالح شادي ومنير الدلة لمقابلة عبد الناصر وقالا له: إنه بعد حل الأحزاب لم يبق تنظيم يؤيد الثورة إلا الإخوان. لذلك يجب أن يكونوا في وضع جديد. وهما لذلك يطلبون الاشتراء في الوزارة رسميًا.

وقال عبد الناصر: إن الشروط ليست في مخبأة. وإن هذا ليس وقت فرض الشروط.
ورفض طلب إشراكهم في الوزارة، وقالوا أنهم يريدون تكوين هيئة من الإخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها.
وذكر عبد الناصر: لقد سبق أن أبلغت المرشد العام بأن الثورة ترفض مبدأ الوصاية.

بدأ الإخوان المسلمون يعملون ضد الثورة في ألمانيا:

* الأول: هو اتخاذ "مستشار إيفانز" لمستشار الشرقي للسفارة البريطانية في القاهرة. فقد عقدوا مع عدة اجتماعات استمرت ساعات في منزل الدكتور محمد سالم بل لقد ثبت أنه بناء على رأيهم كان المفاوض البريطاني في قضية الجلاء يتقدم في بعض الأحيان.

فقد قال الدكتور محمد سالم أن رأى الإخوان أن تكون عودة الإنجليز إلى القاعدة بناء على رأي لجنة مشكلة من المصريين والإنجليز وأن الذي يقرر خطر الحرب هي هيئة الأمم المتحدة.

وكان هذا الوضع يسمك الإنجليز بهذا الرأى في المفاوضات. وقد رفضه الجانب المصري. وقد ثبت أن "المستشار إيفانز" المستشار الشرقي للسفارة البريطانية التقى أكثر من مرة بالمرشد العام والقائمة "صالح أبوطرية ومنير الدلة.

وكان الكبير للإخوان نشأت مرة في محكمة الشعب أثناء محاكمة الإخوان وأوضحت كثير من الحقائق حولها: فالكيشكي إبراهيم عبد الرحمن قابل أيضاً مُوظفاً كبيراً بإحدى السفارات الأجنبية وأخبره بأنه متحدث باسم الإخوان ومرشدهم وأنهم سيستلمون مقاليد الحكم في مصر عوًة وأنهم يطلبون تأييد هذه السفارة للانقلاب الجديد. ثم قال أن الإخوان على استعداد بعد أن يتولوا مقاليد الحكم للاستمرار في حلف عسكري ضد الشيوعية، لأن الإسلام يحضهم على ذلك، وأن هذا الحلف لن يتحقق إلا جمال عبد الناصر على قيد الحياة لأنه سبق أن أدى بتصريحات نشرت في جميع صحف العالم عن رأيه في الأحلام العسكرية وأهدافها الاستعمارية!

وكان المرشد قد اقترح على رجال الثورة أن يتدخل مصر في حلف عسكري مع 103
العرب ضد روسيا، وربطت الصحف بين توقيت الاعتداء الذي قامت به إسرائيل على الحدود المصرية، وبين محاولة الإخوان لبدء تنفيذ خطتهم.

* الإجهاض الثاني: هو تشويش الجهاز السري بضم أكبر عدد من ضباط البوليس والجيش إليه، وقد اتصلوا بعدين من الضباط الأحرار، وهم لا يعرفون أنهم من تنظيم الشورى فناجروهم وساروا معهم في خطتهم، وكانوا يجتمعون بهم إجتماعات أسبوعية، وكانوا يأخذون عليهم عهدًا وقماً أن يطيعوا ما يصدر إليهم من أومار المرشد العام. كما جندوا عددًا من ضباط الصف، وعندما تجمعت كل هذه المعلومات استدعى عبد الناصر حسن العلماوي وقال له:

- إننى أحسنكم: فما يحدث سيجنى على مصير البلاد. ووضع أمامه كل ما تجمع من معلومات وسرد عليه قصة الإخوان مع الثورة. فوعد بأن ينصب المرشد في هذا الأمر، ولكنه خرج ولم يعد على حد تعبير بين مجلس الثورة.

وفي اليوم التالي استدعى عبد الناصر فضيلة الشيخ سيد سابق والدكتور خميس حميدة وأبلغهما ما لديه من معلومات، وأبلغه حسن العلماوي في اليوم السابق، فاستنكرت موقف ووعدا بأنهم سيعملان على وقف هذا النشاط الضار. ولكن النشاط لم يتوقف.

وفي يوم 5 يوليو 1953 أدى المرشد العام لحديث لوكالة الأسوشيتدبرس قال فيه: "أعتقد أن العالم الغربي سوف يربح كثيرًا إذا هم مبدعون في دراساتهم وروح العدل البعيدة عن التعبير، وأنا على ثقة من أن الغرب سيستعيد مفاهيم الإخوان المسلمين". وهكذا فصل المرشد العام مزايا للعرب، ولهذا وغيره هو الذي دفع للمستشفى "أنتوني إيدون" إلى أن يسجل في مذكراته "أن الهجوم كان حريصًا على حسن العلاقات معنا".

ويقول أحمد حموش- قصة ثورة يوليو- أنه أثناء اتصالات الإخوان: "يضباط الجيش لي.production استغلوا التنافض الذي بدأ يظهر بين مجلس الثورة واللواء محمد غريب، فلعب حسن العلماوي ومدير الدعاية إلى نائبه الحرس الخاص للواء غريب اليوزيدي محمد رياض ليضرب لمعظمهم في مطالبهم، وهب أن يعين راشد مهنا الوصي السابق على العرش قائداً عامةً للقوات المسلحة - وكان في السجن عقب اشتراكه في
مؤامرة ضد الثورة - وعودة الضباط إلى الشكّانات وتشكيل وزارة برئاسة
الإخوان، والإصرار على حل الأحزاب، وتأييد عدم عودة الحكم الديمقراطي
السابق.

وعندما عرض الوزير الإخواني رياض الأمر على اللواء محمد نجيب رفض تماماً
الحدث في هذا الأمر، كما رفض فكرة الانتقال السريع بالإخوان، لذلك فإنه لم
يقبل أحداً منهم - فقد كانت رؤية محمد نجيب في ذلك الوقت تختلف تماماً عن
رؤيتهم.

وهناك رواية أخرى لعبداللطيف البغدادي الذي يقول أنه بعد قرار مجلس الثورة
بعودة محمد نجيب اجتمع مجلس الوزراء يوم 28 فبراير 1954.

وعندما عبد الناصر عن المواثد التي وقتها قامت مظاهرات أغلب همائها
تدل على الانتقادات نحو رحلة صفيحة، ولكن كانت هناك بعض الهتافات العدائية
ضد جمال عبد الناصر وصلاح سالم أغلبها من الإخوان المسلمين.

وكان قد وصل إلى عدننا في اليوم السابق أن الأوامر كانت قد صدرت إلى
الإخوان بالاستعداد للخروج في مظاهرات مسلحة، وحدث احتكاك بين بعض
المتظاهرين، وقوة من البوليس الحربي عند لوكانية سميرس، بعد هجوم
المتظاهرين لأحد ضباط البوليس الحربي مشايخين تزعم سلاحة الأمر الذي اضطر
القوة إلى إطلاق النار فاصابت عشرة متظاهرين، وقد أعده أحد المتظاهرين من
الإخوان على ضابط بوليس كان موجوداً بكرس اللوكانية، وذلك بأن أطلق عليه
الرصاص من مسدسه فاصبه في رقبته ولكن أمكن القبض عليه.

ويقول البغدادي أنه أثناء اجتماع مجلس الوزراء علمن بأن عبد الناصر عودة وهو
أحد زعماء الإخوان المسلمين كان يخطب في الجمعية وهو محمود محمد مالك
من زعماء الإخوان المسلمين من شركة نصر عابدين وأن الإخوان المسلمين كانوا
يعتقدون خطأ بأن محمد نجيب كان ضد قرار حل منظمتهم الذي قد ظهر مؤخراً.

وخلف الكواليس كانت تدور معركة بين جناحي من الإخوان .. أحدهما يؤيد
بناء الجهاز السريع للإخوان على ضوء اللحية التي دارت بالجماعة قبل الثورة ..
والآخر يرى أنه لا داعي لبقاء هذا الجهاز، خاصة وقاد قام الثورة .

104
وافق عبد الرحمن السندي - الرئيس السابق للجهاز السري - مع المرشد العام.

وكان المفاوضات الاستعمارية لتطوير المنطقة بحلف تحت ستار الدين، وهو الحلف الإسلامي قد فشلت بعد أن رفضه عبدالناصر تماماً. وكانت الثورة قد أتت تنظيماً هذا اسمه "هيئة التحرير" فللهب المرشد العام لملقبة عبدالناصر محتجاً "فما هو الداعي لإنشاء هيئة التحرير، ملأتي جمعية الإخوان قاتمة، ولن أؤيد هذه الهيئة.

الامر متروك لك...

وأصدر الهضبي بياناً وزعه علي جميع شعب الإخوان قال فيه: إن كل من ينضم إلى هيئة التحرير يعد مقصولاً من الإخوان، فأظهر الحقد والكرهية في نفوس أبناء الأمة الواحدة والأسرة الواحدة.

وفي مواجهة منظمة شباب هيئة التحرير أعاد الهضبي فريق الجوالة ويقول فتحى المعال أن الإخوان سبق أن طالبوا بفريق الجوالة ولكن المرشد لم يوافق عليه من قبل لأنه رفض أن يظهر هذه القوة أمام فاروق. أخذ يصر على الشعب في الأقليم مكرراً مطالبته الإخوان بعدم الاشتراك في احتفال التحرير، ومر على قرية بين صيدات بنشاط يتباعد محطة السكة الحديد بالصعيد حوالي كيلومتر فقط، ورفض أن يسير على قديه... كما كان حسن البا يقطع المسافات الطويلة. وفي بعض الجهات الثانية كان يسفر من قرب إلى أخرى في ضوء الفجر - ورفض أن يركب حماراً - وعندما أحضروا له حصاناً رفض أيضًا. وبعد محاولات كثيرة على المحطة أبي إلا أن أحضروا له سيارة، وما لم تكن في هذه القرية سيارات ومع إصرار على عدم مبادرة المحطة إلا سيارة فقد أقسم الإخوان على حل الشعبة قائلين: نحن لن نعرف الدعوة إلا عن طريق حسن البا، أما بعد وفاته فلا نريد أن نعرف الإخوان...

وفعلة تركوها على محطة السكة الحديد واجتمع مجلس إدارة الشعبة وحلوها وقسموا أموالها على نقل قرية...

المهم أنه بدأ هجوم الإخوان البضائع على هيئة التحرير وتنظيمهما للشباب...

"منظمة الشباب".

105
وقد بلغت ضراعة القتال بين الإخوان وشباب الثورة إلى حد استخدام الأسلحة والقنابل والعصى وإحراق السيارات في الجامعة يوم 20 يناير 1954 وهو اليوم الذي خصص للاحتفال بذكرى هدأة معركة القناة.

فقد جاء الطلاب من الإخوان يحملون على أكتافهم الإرهابي الإيراني «نواب صفوي» زعيم فدائيين إسلام - والذي حكم عليه فيما بعد في طهران بالإعدام لاشتراكه في مؤامرة قلب نظام الحكم في يناير 1955 - وكان قد اشترك في قتل الجنرال رازا مارا رئيس وزراء إيران عام 1951.

وكانت معركة في الجامعة بين الطرفين. ويقول عبدالرحمن الرافعي: أن البوليس لم يتدخل فيها حتى لا يضاد التوتر بين صفوف الطلبة، ولم يكن نمط شيك في أن الإخوان المسلمين كانوا المثيرين للغضب، ليظهروا نفوذهم وسيطرتهم في محط الجامعة وليؤلوؤ أثاث الشعب على حكم القنآة.

بعدما بيعوم واحد أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بحل جمعية الإخوان المسلمين، واتخذ القرار بإجماع آراء أعضاء مجلس الثورة فيما عدا محمد ثميمب الذي اعتير من حيث المبدأ وليس لأنه يشاغل الإخوان.

وقب صدور قرار حل الجمعية قام وزير الداخلية زكي عبد الدين باعتقال الرشد العام حسن الهضبي و45 عضواً بالجماعة، وصرح بعدما بعدها بإرضاه بأنه يجرى التحقيق معهم، وأنه قد أفرج عن 112 منهم ثم أفرج بعدها عن آخرين.

ويقول عبدالرحمن الرافعي: أنه بعد قرار الحل أشتدت حركة الجماعة واتسع نطاق أعمالهم السرية وأرادوا أن يلقوا مع الثورة موقفهم من وزارة المرحوم النقرشي باشا بعد أن حل جمعيتهم سنة 1948 فاختالفوا وتعاونوا على إسقاط الشورة وأتفقا على زعمائها ونشط حوادث الشغب .. والاعتداء على رجال الأمن وقيادة بعض عناصر الإخوان للمظاهرات.

ثم أخذت الجهود تبذل لإعادة الجماعة على أن تمارس نشاطها دينياً فقط ويكون رئيسها الأستاذ عبدالرحمن البنا.

وقد أتاح حضور الملك سعود إلى مصر لهما الفرصة لمزتعا صوتيهما مطالباً بعودة الجماعة، فقد كان متروفاً أن من بين أهداف زيارته الملك سعود التوسط في أمر إعادة الجماعة.
وفعلاً نجحت الوساطة... ورأت الثورة أن تعطي الإخوان فرصة أخرى وأخرى...
وتم الإفراج عن الهضيبي وعن المتقلبين من الإخوان، ثم صدر قرار مجلس
قيادة الثورة بإعادة الجماعة وتسليمها ممتلكاتها.
ومسمح للمرشد العام حسن الهضيبي وعدد من الإخوان بالسفر إلى سوريا
والسعودية، وهكذا أدى المرشد العام بتصريحات ضد الثورة ورجالها وضم اتفاقية
الجلاء... وبدأت حملة الإخوان على الثورة تشن في المشورات والمساجد، ويث
الشابعات وفي وفاة جماعات الأمر بل إنه في اجتماع ينعقد منزل سلامة الرقلى تحدث
فوزي عبدالمنصور رئيس منطقة عين شمس الإخوانية عن أن الخارج على الجماعة
يحب قتله بصد السيف، وكان من وجهة نظر أن الرئيس جمال عبد الناصر ضعو
بجماعة وخرج عليها، وحدث في بيته، وحاول إغراء بعض الإخوان على الانقسام
ليحطم الجماعة بشن الطرق، وإزاء ذلك يحب على الإخوان العمل ليلاً ونهاراً،
والتدريب الكفوي للجيش المخدود الذي تصنف فيه الجماعة الحساب معه ومع زملائه
أعضاء مجلس قيادة الثورة!!
وكان المرشد العام للإخوان قد أخفى ولم يحضر اجتماعات الهيئة التأسيسية التي
عقدت لتصريفة الموافق بين الإخوان والثورة... وأعلن من مخببه أنه سيقوم الاتفاق
بين مصر وبريطانيا، وأرسل خطاباً إلى أعضاء الجمعية التأسيسية التي عقدت لبير
اختفاءه.
وقد نشرت مجلة التحرير في 14 سبتمبر 1954 أن الهيئة التأسيسية للجماعة
عقدت اجتماعاً في سرادق أقيم فوق سطح دار الإخوان، قاطع الرائد العام،
وحضره 66 عضواً من الهيئة التي بلغ عدد أعضائها 122، وقد بدأ الاجتماع بمناقشة
الاقتراح بإصدار بيان يتضمن اعتزازاً عن موقف بعض الإخوان من الثورة، ولكن
الإصرار على تلقيف بعض بيانات ضد الإخوان لم تلقي على عرض
الموضوع بعد أسبوعين على مكتب الإشراف.
وعقدت خلافات شديدة بين الإخوان المجتمعين، وقد ظل النقاش حاداً بенн
مختلف الجبهات حتى الساعة الثالثة صباحاً ثم اتفقت على تأجيل الاجتماع أسبوعين.
وكان المرشد العام قد أرسل أثناء الاجتماع خطاباً سريًا إلى بعض الإخوان من
خمس صفحات يقول فيه أنه يأسف إذ يجد نفسه مضطراً لعدم حضور الاجتماع
107
لظروف قهرية خارجة عن إرادته .. وأورد قصة الخلاف بينه وبين الحكومة ورد عليّ القائمين أمور السادات في جريدة الجمهورية ..

وقالت مجلة التحرير أن المرشد العام يومهم الأعضاء بأنه قد اختفى لأن الحكومة تريد أن تعقده، وأوردوت للجلة 21 سبتمبر 1954 قائمة بتحركاته خلال أسبوع .. وقالت أنه لو أن الحكومة تريد أن تعقده، ولكنها لا تزود ذلك أبداً ..

وانتقست الجماعة نسمين: أحمدما يؤيد الثورة .. والآخر يؤيد الهدسيي .. واجتمع الفريق المؤيد للثورة وأصدر 76 عضواً منهم قراراً بإعطاء حسن الهدسيي أجازة وإعفاء أعضاء مركز الإرشاد، ولكن الهدسيي وأعوانه أزعمهم هذا القرار .. فلجأوا إلى جهازهم السري وطلبوا إرهاق الذين وقعوا على هذه القرارات وأرسلوا لهم بهدوئهم بالسلاح لكى يعدلوا عن القرار ..

وقد بلغ من قوة إرهاق الجهاز السري للأعضاء الذين أصدروا قرار متح .. الهدسيي أجازة وحل مكتب إنشاده أن أحدهم .. وهو من شعب الكوم .. هرب فرحاً إلى القاهرة .. وأصبح زوجته بالرعب ..

كان الإخوان المسلمون يبدرون أمرًا .. وفي ظل هذا الموافقة ذهب رجل من أقطاب الإخوان هو عبدالم уме خلاف إلى القائمين أمور السادات في مقر المؤتمر الإسلامي للتحدث معه بشأن الإخوان ..

وقال عبدالم تع خلاف أن قام لته بعد جلسة طويلة استمرت بضع ساعات مع أعضاء مكتب الإرشاد وأنه بعد مناقشات طويلة اتفق الجميع على أن يسودوه إلى الرئيس عبد الناصر لكي يصبر الاتفاق على خطة يكون من شأنها ألا يتلفخ الإخوان عن ركب الثورة .. وسأل أمور السادات عن رأيه فقال له ..

قد تكون هذه المرة آلاف التي تلجمون فيها إلى المناورة بهذه الطريقة فهى خلال .. السنتين الماضين اجتمع جمال بجميع أعضاء مكتب الإرشاد بما فيه الهدسيي .. اجتمع معهم فرداً واجتمع معهم كئبة .. واجتمع معهم في حلقات تضم أكثر من أتيين أو ثلاثة .. ومع ذلك نعلم أحد كل هذه الاجتماعات، لأنهم كما قال جمال وأعلن ينكروهم بوجه وحينما ينصرون يتحدثون إلى الناس وآثامهم بوجه آخر ..
ولقد كان إحداث انقلاب - ولايزال - هو تصميمهم منذ قيام هذه الثورة وإنك لتعلم أننا عندما قررنا حل الإخوان في يناير 1954 كانت هذه المناورات بعينها هي السبب المباشر لهذا الإجراء وقد كنا نعلم أنهم يعملون في صفوف الجيش والبوليس لإيجاد شعب لهم تكون نواة لتشكيل يقوم بالانقلاب ونهماهم أكثر من عشرين مئة، ولكنهم لم يتخصصوا.

وكان جمال حين يتحدث إلى أحدهم في هذا الشأن يظهر الأسف والاستنكار.

لأن يحدث مثل هذا ثم يخرجون من عند جمال لكي ينموا حلقات هذا النشاط.

و عندما كانوا يخرجون أمام من يسأل من أعضاء هيئة التأسيسية كانوا يلجأون دائما إلى المناورة فيقولون أن هناك جلسة تجري المفاوضات مع الحكومة لوصول إلى تفاهم كامل.

ويقول السادات: وقد وافقنا الأستاذ خلاف على أن أحدنا في مكتب الإرشاد لا يملك إلا السمع والطاعة لكبرىهم الهضبة وأنهم وظفوا من يعلم ويؤمن بأن هذا الرجل يخرب باسم الدين، إلا أن أحداً منهم لم يبوت الشجاعة لكي يجابه بهذاء، ونستطيع اليوم كشف حقيقة هذه المناورات، فقد كانوا يكسبون الوقت بها أمام من يسأل إلى أن يبدأوا في تنفيذ خطتهم ضد الثورة، ضد المستعمرين، أو فاروق، وندرك إلى أي حد كانوا يصطنعون سياسة الوقنين إلى قبل الانقلاب الدموي الذي دربه، بساعات قليلة، فقد كان عندي وفي مكتب الأستاذ خلاف يسأل عن طريقة التفاهم، في مساء اليوم نفسه الذي كانت خطئهم الدموية ستوضع فيه موضوع التنفيذ أي يوم الثلاثاء، وكان هذا اليوم نفسه هو الذي ضربته موعداً لكي يقابل فيه الرئيس جمال الأستاذ خلاف الموقف من مكتب إرشادهم.

وهكذا أعاد التاريخ نفسه بالنضج، فحين أصدر التقرير باشا قراراً بحل الجماعة عام 1948 كان مصره الاغتيال، وحين أصدر مجلس الثورة قرار حل الجماعة كان لإبد وفق عقيدة العنف في الجماعة أن يكون مصره الاغتيال، ولم يؤثر في هذا الموقف أن الثورة تراجعت في أمر هذا الخلق.
إن قراءة ببسيطة في تاريخ الإخوان لابد أن تؤدي إلى هذه النتيجة... دون حاجة إلى بيانات الأدلة... فالثورة... لم تعاود الإخوان المسلمين بل إنها جملتهم وكانت مجمعتها لهم موضع نقد المؤرخين... وما كان عبد الناصر في احتياج إلى أن يقبل بنفسه نية لاغتياله، فقد تم حل الإخوان... وكان يمكن الا تعود الجماعة، وألا يفرح عن مرشدهم العام، ولا عن أعضاء مكتب الإرشاد... ولكن الإخوان كما هم عادتهم لمستندوا على قرار الجلالة، ولا على موقف الثورة حيال مطالبهم ووقوفه في وجه أطماعهم.

كان عبد الناصر يلقى خطابا في ميدان المنشية بالإسكندرية يوم 26 أكتوبر 1954 في احتفال أقيم تكريميا له ولزملائه بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء... وعلى بعد 15 مترًا من منصة الخطابة، جلس الشاب محمود عبداللطيف عضو الجهاز السري للإخوان، وما إن بدأ عبد الناصر خطابه حتى أطلق السبك - محمود عبداللطيف - 8 صواعق من مسدسه لم تصيب الطلقات عبد الناصر ولكنها أصابت الوزير السوداني مرغني حمزة، وأحمد بدر سكرتير هيئة التحرير بالإسكندرية الذي كان يقف إلى جانب عبد الناصر.

وهجم العسكر إبراهيم حسن الخالاني الذي كان يعد عن المطحح بحوالي أربعة أمتار، وألقى القبض على محمود عبداللطيف ومعه مسدسه وبدأت مرحلة جديدة حاسمة من العلاقات بين الثورة والإخوان.
الثورة تحل الإخوان

وعندما بدأت الجماعة في تمركتها المعادية للثورة صدر قرار صريح بحلها. واعتقل قادتها. وأفرج عنهم بعد ذلك تدريجياً. ولو كانت النية تتجه إلى الإجهاز عليهم بأية طريقة لما أفرجت عن الذين اعتقلتهم بعد قرار الحل الذي صدر في بيان لمجلس الثورة يوم ١٤ يناير ١٩٥٤، وقد جاء فيه أن الثورة حينما حلت الأحزاب لم تطبق أمر الحل على الإخوان إبقاء عليهم وأملاً فيهم وانتظاراً لجهودهم، وجهادهم في معركة التحرير ولكن نفراً من الصفوف الأولى في هيئة الإخوان أرادوا أن يسخروا هذه الهيئة لتنافع شخصية وأهواء ذاتية مستقلين سلطان الدين على النفس.
ومنذ أن قامت الثورة ومنذ اليوم الأول، اتخذت إجراءات متعددة أثبتت وقوتها إلى جانب الإخوان المسلمين كما رأينا أنها لم تكن معاملة لهم، بل جامعتهم في أكثر من قضية.

ولو كانت الثورة تريد القضاء عليهم لتمسك جمال عبد الناصر بالإقرار الذي تقدموا به على أن الجماعة حزب سياسي.

وكان هذا الإقرار وحده كفيلًا برفض أن تقوم الجماعة وفقًا للأوامر التي وضعت في ذلك الحين، ولكن الثورة أرادت لهم الاستمرار كجماعة دينية. لم يكن إذن هناك حاجة لتنفيذ مصيدة، ولا اختراع سبب لخل الجماعة فقد كانت الشورة قادرة على ذلك كما فعلت مع سائر الأحزاب، ولكنها بإرادتهما وافقت بل وسعت للإقامة على الإخوان المسلمين!!

وصная آبأت الجماعة في تحرركاتها المعادية للثورة صدر قرار صريح بحلها.

وعانتى قادتها، وأخرج عنهم بعد ذلك تدريجيًّا. ولو كانت النية تتجه إلى الإجهاز عليهم بآية طريقة لم أُفرج عن الذين اعتقلتهم بعد قرار الحل الذي صدر في بيان مجلس الثورة يوم 14 يناير 1954(1)، وقد جاء فيه أن الثورة حينما حلت الأحزاب لم تطبق أمر الحل على الإخوان إبقاء عليهم وأماً فيهم وانتظارًا للجهمود، وجهازهم في معركة التحرير ولكن نفرو من الصفوف الأولى في هيئة الإخوان أرادوا أن يخوضوا هذه الهيكلة لمنافع شخصية وأهواء ذاتية مستغلين سلطان الدين على النفوس. وقد عقد أنور السادات مؤتمرا صحفيًا يوم 15 يناير 1954 ألقاه فيه البيان ونصه:

إن كانت الثورة قد قامت في 23 يوليو سنة 1952 فقد ظل تنظيم الضربات الأحجار ينتظر من يتقدم الصفوف مخلصا ليغير المتكى الذي كنا نعيش فيه، ويثبت بعمله جدية صدقته، وإخلاصه لليونه ولونه وكنا على استعداد أن نتوجه في صف واحد كالثورة المروحي حتى نحقق لوطناً ثقيلاً لتحريره وتمهده وترحيم الركاب ومعاداة الاستعمار والcakes. ولا طال انتظارنا عفنا نسر نيل على الإخوان، الا أنهم لم يستفيدوا لنا.

112

(1) نص بيان مجلس الثورة بسبيب حل جماعة الإخوان ذاهكه أنور السادات يوم 15 يناير 1954.
لا حرية الأمة وكرامتها وإن الله تعالى لن يكتفي بإيام الناس إذا لم يتتبعوا هذا الإيام بالعمل وبالعمل الصالح يقول: «إِنَّ النَّازِئِينَ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجَرٌ غَيْر مَّنْ عَنْوَنُونَ».

ومن يوم قيام الثورة ونحن في معركة لم ننته بعد، معركة ضد الاستعمار لا ضد المواطنين. وهذه المعركة لا تحتمل الطماع والأهواء التي طالما نفذ الإخوان من خلالها ليطمئنوا وحدهم الأمة. فلا تقوى على تحقيق أهدافها. ولقد بدأت الثورة فعلا بتوجيه الصفوف إلى أن حل الأحزاب ولم تحل الإخوان إتباع عليهما وأملا فيهم وانتظاراً لجهودهم في معركة التحرير، ولأنهم لم يلتوؤوا ببطهم الحكم، كما تلتوث الأحزاب السياسية الأخرى، ولأن لهم رسالة دينية تتعين على إصلاح الخلق وتهدئة النفوس، ولكن نفرا من الصفوف الأولى في هيئة الإخوان أرادوا أن يخرحو هذه الهيئة لنافذ شخصية وأطماع ذاتية مستقلين سلطان الدين على الفوضى وراءه وحماسة الشباب المسلمين، ولم يكونوا في هذا مخلصين لوطن أو لهدين. ولقد أنبت تسلسل الحوادث أن هذا التنفر من الطامعين استغلال هيئة الإخوان والنظام التي تقوم عليها هذه الهيئة لإحداث انقلاب في نظام الحكم القائم تحت ستار الدين، ولقد سارت الحوادث بين الثورة وهيئة الإخوان بالتسلسل الآتي:

1 - في صباح يوم الثورة استدعى الاستاذ حسن العشماوي - لسان حال المرشد العام - إلى مقر قيادة الثورة في كويري القيادة، وكلف أن يطلب من المرشد العام إصدار بيان تأييد الثورة، ولكن المرشد بقي يضبط بالإسكندرية لأنادا بالصمت، فلم يحضر إلى القاهرة إلا بعد أن عزل الملك، ثم أصدر بياناً مقتضباً يطلب بعده أن يقابل أحد رجال الثورة، فقابله جمال عبد الناصر في منزل صالح أبوورقيق الموظف بالجامعة العربية.

وقد بدأ المرشد حديثه مطالباً بتطبيق أحكام القرآن في الحال، فرد عليه جمال عبد الناصر: إن هذه الثورة قامت حريًا على النظام الاجتماعي والاستبداد السياسي والاستعمار البريطاني، وهي بذلك ليست إلا تطبيقاً ل تعاليم القرآن الكريم. فانتقل المرشد بالحديث إلى تخديد الملكية وقال إن رأيه أن يكون الحد الأقصى 500 فدان.
فرد عليبه جمال قاتلًا: إن الثورة رأت التحديد ب amatي فنان وهي مصممة على ذلك. فانتقل المرشد بالحدث قاتلًا: إنه يرى لكي تؤيد هيئة الإخوان الثورة أن يعرض عليها أي تصرف للثورة قبل إقراره.

فرد عليبه جمال قاتلًا: إن هذه الثورة قامت بدون وصايته أحد عليها، وهي لن تقبل بحال أن توضع تحت وصايته أحد وإن كان هذا ليمنع القائمين على الثورة من التشاور في السياسة العامة مع كل المخلصين من أهل الرأي دون التقيد بهيئة من الهيئات. ولم يلق هذا الحديث قبولًا من نفس المرشد.

2 - سارعت الثورة بعد نجاحها في إعادة الحق إلى نصبه، وكان من أول أعمالها أن أعادت التحقق في مقتل الاستاذ حسن الباقوري، الملك في المرشد لازال في مصيقه بالإسكندرية.

3 - طالبت الثورة رئيس الوزراء السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يقدم عفواً شاملاً عن الدين العقلي والدفقات السياسيين، وفي مقدمتهم الإخوان وقد نفذ هذا فعلًا بمجرد تولي الرئيس غريب رئاسة الوزارة.

4 - حينما تقرر إسناج الوزارة إلى الرئيس غريب تقرر أن يشكل فيها الإخوان المسلمين بثلاثة أعضاء، على أن يكون أحدهم الاستاذ أحمد حسن الباقوري.

وقد تم اتصال تليفوني بين اللواء عبد الحليم عامر، والمرشد العام للإخوان ظهر يوم 17 سبتمبر 1952، فوافق على هذا الراوي قاتلًا أنه سيبلغ القرية الاستاذين الآخرين. ثم حضر الاستاذ حسن العشماوي المحامي إلى القيادة في كويري النبية وأبلغ جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح لرئاسة الوزارة متى يلتزم الجء الموظف في مجلس الدولة واللخيص العشماوي.

وقد عرض هذا الترشيح على مجلس قيادة الثورة فلم يوافق عليه. وطلب جمال العشماوي أن يبلغ ذلك إلى المرشد ليشرح غيرهما، وفي نفس الوقت اتصل جمال بالمرشد فقال الأخير أنه سيجمع بمكتب الإرشاد في الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع. وقد أعاد جمال الاتصال بالمرشد فرد عليه أن مكتب الإرشاد قرر عدم الالتحال في الوزارة. فلما قال له لقد أخطرنا الشيخ الباقوري بموافقتك وطلبنا منه أن يقبل مع الوزارة في الساعة السابعة لحلف الليمين. أجاب بأنه يرشح.
بعض أصدقاء الإخوان للإيثار داخلية في الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد من الإخوان. وفي اليوم التالي صدر قرار من مكتب الإرشاد بفصل الشيخ الباقوري من هيئة الإخوان. واستدعى جمال عبدالناصر الأستاذ حسن العشماوي واعتفى على هذا التصرف الذي يظهر الإخوان بوجه المنع عن تأييد وزارة الرئيس نجيب، وشدد بنشر جميع التفاصيل التي لازالت تشكيك الوزارة. فكان رد الأستاذ حسن العشماوي أن هذا النشر يحدث فرصة في صفوف الإخوان ويسبيء موقف المرشد، ورجا عدم النشر.

5. عندما طلب من الأحزاب أن تقدم إخطارات عن تكوينها قدم الإخوان إخطاراً باعتبارهم حزباً سياسياً، وقد نصحت الثورة رجال الإخوان بالاً يتردوا في الحزبية ويعمّك أن يمارسوا دعوتهم الإسلامية بعيداً عن غبار المعارك السياسية والشهوات الحزبية وقد ترددوا بادية الأمر ثم استجابوا قبل انتهاء موعد التقدم.

ولن نعتمد على هذه الأحوال التي قد يطبع فيها، فهي شهادة الإخطارات، وطلباً اعتبارهم حزباً.

ولقد طلبوا من جمال عبد الناصر أن يساعدهم في تصحيح الأخطاء فذهب إلى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد في مكتب الأستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية وتم الاتفاق على أن تطلب وزارة الداخلية من الإخوان تفسيراً إما إذا كانت أهدافهم ستعمل على تحقيقها عن طريق أساليب الحكم كالانتخابات وأن يكون رد الإخوان بالتفنن حتى لا يتطاب على القانون.

6. وفي صباح يوم صدر قرار حل الأحزاب في يناير سنة 1953 حضر إلى مكتب جمال عبد الناصر الصاغ صالح شادي والعتمد من نجاح الليلة وقالا له: الآن وبعد حل الأحزاب لم يكن من مؤيد للثورة إلا هيئة الإخوان ولهذا فإنهم يجب أن يكونوا في وضع يكتبهم من أن يردوا على كل أساليب التحريد.

فلم سألهم: ما هو الوضع المطلب؟ أجاباً بأنهما يريدان الإيثار في الوزارة.

فقال لهم: إننا لستنا في محتة، وإذا كنتا تعتقدان أن هذا الظرف هو ظرف المطلب وفرض الشروط فانتهما مخطئان.
فقال له: إذا لم توافق على هذا فإتنا نطلب بتكوني لجنة من هيئة الإخوان المسلمين تعرض عليها القوانين قبل صدورها للمواقعة عليها وهذا هو سبيلنا لتثبيك إن أردتم التأييد.

فقال لهما جمال: لقد قلت للمرشد سابقاً أننا لن نقبل وصياعة وإن تأتي أكثرها اليوم مرة أخرى في عزم وإصرار.

وكانت هذه الحادثة هي نقطة التحول في موقف الإخوان من الثورة وحكومة الثورة. إذ زعم المرشد بعد هذا على إعطاء تصريحات صحفية مهاجماً فيها الثورة وحكومتها في الصحافة الخارجية والداخلية، كما كانت تصدر الأوامر شفياً إلى هيئة الإخوان بأن يظهروا دائماً في المناسبات التي يعقدها رجال الثورة بمظهر الخصم المحدد.

- فلا عجب المرشد بتكون هيئة التحرير تقابل مع جمال عبد الناصر في مبنى القيادة بكوريا القبل وقال له أنه لا نزوم لإنشاء هيئة التحرير مدام الإخوان قائمين.

ورد عليه جمال أن في البلاد من لا يرغب في الانضمام للإخوان وأن مجال الإصلاح مستع أمام الهيثيين فقال المرشد إنني لن أؤيد هذه الهيئة.

وبدأ منذ ذلك في محاربة هيئة التحرير وإصدار أوامر بإشرة الشرطة واختلاق المناسبات لإيجاد جو من الخصومة بين أبناء الوطن الواحد.

- وفي شهر مايو سنة 1953 أثبت للرجال الثورة أن هناك اتصالاً بين بعض الإخوان المحتلين بالمرشد وبين اللاجئين عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف في شركة النقل والهندسة. وقد عرف جمال عن حديثه مع الأستاذ حسن العشماوي في هذا الخصوص أنه حدث اتصال فعلاً بين الأستاذ مدير الدلالة والأستاذ صالح أبو طيب مصلي للإخوان، وبين مسؤول إبانز المشرع الشرقي للسفارة البريطانية، وأن هذا الحديث سيعرض حينما ينتاب جمال والمرشد. وعندما التقى جمال مع المرشد أظهر له ابتعاد من اتصال الإخوان بالاجئين والتحدث معهم في القضية الوطنية، الأمر الذي يدعو إلى التضامن في القبول وإظهار البلاد بمظهر الانقسام وما استجاب الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الإخوان بالمرشد.

فما حوله قال أن القضية تبديء وقت أن كان وقد المحاذات المصرية جالسة؟
بتاحث رسمياً مع الوفد البريطاني. وفي أبريل سنة 1953 اتصل به القاضي جراحة بالسفارة البريطانية وطلب منه أن يشهد مقابلة بين مستر إيفانز المستشار الشرقي للسفارة البريطانية وبعض قادة الإخوان، وأن محمد سالم أمكين ترتيب هذه المقابلة في منزله بالعاصمة بين مثير الدلالة وصالح أبورقيه عن الإخوان ومستر إيفانز عن الجانب البريطاني.

وتناول الحديث موقف الإخوان من الحكومة وتبادلا في تفاصيل القضية المصرية ورأيهم وووقفهم من هذه القضية.

ثم قال الدكتور محمد سالم أنه جاء في رأي قادة الإخوان أن عودة الإنجليز إلى القاعدة تكون بناء على رأي جنرال مشكلا من الإنجليز والمصريين وأن الذي يقرر خطر الحرب هو هيئة الأمم المتحدة.

ولعل هذا هو السبب في تمسك الإنجليز بهذا الرأى الذي لم يوافق عليه الجانب المصري. ثم قال الدكتور محمد سالم في اجتماع آخر مائل في منزله أيضاً حيث طلب مستر إيفانز مقابلة المرشد، فوعده منبر الدلالة بترتب هذا الاجتماع.

ونظلا تلقي من منزل المرشد ودار في هذا الاجتماع الحديث عن القضية المصرية ووقوع الإخوان منهما وذكر الدكتور محمد سالم أن مستر إيفانز دعا منبر الدلالة وصالح أبورقيه لتناول الشاي في منزله، وقد أجابا دعوته مرتين.

وفي أوائل شهر يوني سنة 1953 ثبت لإدارة المخابرات أن خطة الإخوان قد تحوّلت لبث نشاطها داخل قوات الجيش والبوليس، وكانت خطتهم في الجيش تقسم إلى:

القسم الأول: ينحصر في عمل تنظيم سرى بين الإخوان وبين ضباط الجيش، ودعوا فمديونا عدماً من الضباط وهم لا يعلمون أنهم من الضباط الأحمر، فسأبلورهم وساروا ممعن في خطتهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات أسبوعية.

وكانوا يتحدثون في هذه الاجتماعات عن الإعداد لحكم الإخوان المسلمين، والدعوة إلى ضم أكبر عدد من الضباط لعملوا تحت إمرة الإخوان، وكانوا يأخذون عليهم عظماً وقتما أن يطبقوا ما يصدر إليهم من أوامر المرشد.

أما القسم الثاني: فكان ينحصر نشاطه في عمل تشكيكات بين ضباط البوليس.
وكان الغرض منها هو إخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد أيضاً، وكانوا يجتمعون في اجتماعات دورية أسبوعية، وينحصر حديثهم فيها في بعض الأحزاب والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش. وحدث وبين ضباط البوليس بأنهم يرثونهم بالértويات والمناصب بعد أن يتم لهم مهدرهم وكان يتزعمهم صلاح شادى الذي طالما ردد في اجتماعاته بهم أنه وزير الداخلية المقبل...!!

وقسم ثالث: أطلق عليه قسم الوحدات: وكان الغرض منه هو جمع أكبر عدد ممكن من ضباط الصف بالجيش تحت إمرة المرشد أيضاً، وكانتا يجتمعون بهم في اجتماعات سرية أسبوعية وكان الحديث يستمر على بث الكراهية للكثيرات في نفوس ضباط الصف وإمدادهم بأنهم هم القوة الحقيقية في وحدات الجيش، وأنهم إذا ما نجح الإخوان في الوصول إلى الحكم فسيعملون معاملة كرامة.

ولم تجمع هذه المعلومات لإدارة المخابرات اتصل جمال عبد الناصر بحسن العشماوي باستجوابه مثالاً للمرشد وصارجه بموافقة الإخوان العام ثم بموافقة الإخوان في داخل الجيش وما يدير يوجد في الحلفاء بين قوات الجيش والبوليس وقال له:

«أنا أملك ولكن هذه الحوادث تظهر أنكم تديررون أمرنا سيجيئ على مصر البلاد، ولن يستفيد من إلا المستمر وإنك أذن أنت لن تقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الاصطهاد التي يجب أن توقف إيقانًا كاملاً، ويجب أن يعلم الإخوان أن الثورة إنها أثبت عليهم بعد أن حلت جميع الأحزاب لاعتقاداً أن في بقائهم مصلحة وطنية، فإذا ما أظهر أن في بقائهم ليس يعرض البلاد للخطر فإننا لن ترد نحن مماليك ما علجه مصلحة البلاد مهما كانت النتائج، نعود أن نستبدل الفرد في هذا الأمر وخرج ولم يعد... وفي اليوم التالي استجوب جمال عبد الناصر المبالي «خديمة حميدة» نائب المرشد والشيخ «سيد سابق»، وابليغهما ما قاله لحسن العشماوي، فأظهروا الاستياء الشديد وقالا أنهما لا يجلمان سيماً عن هذا، وأنهما سيستحلان الأمر ويمعلن على وقف هذا النشاط الضار... وتوثيق هذا التحذير وهذا الإصرار استمر الصلاة حتى بين صفوف الجيش والبوليس وأصبح الكلام في الاجتماعات الدورية بأذى طابع الصحافة وطابع الحقد، فكانوا يقلبون الخطط في هذا الاجتماع بحثاً عن أسلوب الطريق لقلب نظام الحكم، وكان الأحرار المثيرين في هذه التشكيلات يبلغون أولاً بأول عما يدور في كل اجتماع...»

118
119 - بعد تعيين الأستاذ الهضبي مرشداً للإخوان لم يأت إلى أفراد الجهاز السري الذي كان موجوداً في وقت السيد حسن البنا برئاسة السيد عبد الرحمن السندي، فعمل على إبعاد معننا بأنه لا يوجد على التنظيمات السرية في الدين، ولكنه في الوقت نفسه بدأ في تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاية والطاعة بل عمد إلى التفرقة بين أفراد النظام السري القديم ليأخذ منه إلى صفه أكبر عدد منهم يضعهم إلى جهازه السري الجديد، وفي هذه الظروف المربكة قتل المروج المهندس السيد فايز عبد الله طيفي بواسطة صندوق من الديناميت وصل إلى منزله على أنه هديبة من الفلاني مناسبة للولد النبوي، وكان قد تعلم عليه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر سبع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسر تحت الشرفة التي انتهت نتيجة الانفجار.

وكانت المعلومات ترد إلى المخابرات بأن المقربين من المرشد العام حسن الهضبي يسيرون سيراً سريعاً في سبيل تكوين جهاز سري قوي ويعمون في نفس الوقت إلى التخلص من المناويين لهم من أفراد الجهاز السري القديم.

11 - وكانت نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الأخير بين الإخوان واحتفل فريق منهم دار المركز العام. وقد حضر إلى منزل جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم الشيخ محمد فرغلي والأستاذ السيد رمضان مطاليين بالتدخل ضد الفريق الآخر، ومن ثم نشر الحادث.

فقال لهم جمال إنه لن يستطيع منع النشر حتى لا يؤثر الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد، أما من جهة التدخل فهو لا يستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لا تضاعف التأثيرات وحتى لا يشعر الإخوان أن الثورة تنصب على فريق، وأنه يرى أن يتصالح الفريقان وأن يعمل على تصفية ما بينهما. فطلب منه الشيخ فرغلي أن يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعهم مع الأستاذ صالح عشماوي. فطلب منه جمال أن يعود في اليوم التالي في الساعة العاشرة صباحاً، وأنه سيعمل على أن يكون الأستاذ صالح موجوداً.

وفي الموعد المحدد حضر الشيخ فرغلي ولم يكن الانقسام بالأستاذ صالح عشماوي، وكان الشيخ فرغلي مaddtogroupاً على وجود الأستاذ عشماوي، مما دعا جمال أن يطلب من البوليس الحر حماة البحث عن الأستاذ صالح عشماوي، وإحضاره إلى المنزل.
وتمكن الهولس الحربي في الساحة الثانية عشرة من المثور على الأستاذ صالح
عشماوى وإحضاره إلى المنزل، فحضر هو والشيخ سيد سابق إلى منزل جمال
عبدالناصر.

وبعدًا طرفان يتعابان وأخيرًا اتفقا على أن تشكل جنة يوافق على أعضائها الأستاذ
صالح عشماوى للبحث فيما نسب إلى الإخوان الأربعة المفصليين على أنه يعتبروا
مفصليين وإنما يعتبرون تحت التحقيق، والعمل على أن يسود السلام المؤثر الذي كان
مزمعاً عقده في دار المركز العام في عصر ذلك اليوم ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق.

12- وفي يوم الأحد 10 يناير 1954 ذهب الأستاذ حسن الشماسى العضو
العامل بجماعة الإخوان وشقيق حرم منير الدلله إلى منزل مستر كريزويل، الوزير
المفوض بالسفارة البريطانية الساكنة سابقاً، ثم عاد ليزادرته أيضاً في نفس اليوم
في مقابلة من الساحة الرابعة بعد الظهر إلى الساحة الحادية عشرة من مساء نفس
اليوم، وهذه الحلقنة من الاتصالات بالاتجاه تكمل الحلقة الأولى التي روى تفاصيلها
الدكتور محمد سالم.

13 - كان آخر ظاهرة من مظاهر النشاط المعادي الذي قامت به جماعة الإخوان هو
الاستفاق على إقامة احتفال بذكرى الحسيني وشامه يوم 12 الإبرار في جامعتي
القاهرة والإسكندرية، وأن يعملوا جهدهم لكي يظهروا بكل قوتهم في هذا اليوم وأن
يستغلوا المناسبة استغلالاً سياسياً في صالحهم ويثبتوا للمستشهدين أنهم قوة وأن زمام
الجامعة هي أيديهم وحدهم.

وفعلاً تم اجتماع لهذا الغرض برئاسة عبد الحكيم عابدين حضره حسن دوح
المحمي، ومحمد أبو شكوع، ومصطفى الصواني، من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا
من الطلبة الإخوان الاستعداد لمواجهة أي احتمال يطرأ على المؤتمر حتى
يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر في الجامعة أي صوت غير صوتيهم.
وفي سبيل تحقيق هذا الغرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قتلهم، وتباحن
وجهات النظر بينهم، وعقدوا معهم اتفاقاً ودياً يعمل به المؤثر.
وفي صباح 11 الحادي عشر أعد المؤتمر وتكمل الإخوان في حرم الجامعة
وسيطروا على الميكروفون. ووصل إلى الجامعة أفراد منظمة الشباب من طلبة
الدراسات الشامية، ومعهم مكروفاون مثبت على عريضة الاحتفال يذكرى الشهداء، فتترى بهم بعض طلبة الإخوان وطلبتوا إخراج مكروفاون منظمة الشباب، وألقوا كلمات من مدير الجامعة، والطلبة، ونجدة إذا ببعض الطلبة من الإخوان يحضرون إلى الاجتماع، ومعهم نواب صفوى زعيم ندائهين إسلام في إيران محسولا على الأكتاف وصدع إلى المناص، وألقى كلمة. وإذا طلبة الإخوان يقابلونه بثقاتهم التقليدية: «الله أكبر ولله الحمد».

وهنا هنف طبقة منظمة الشباب: الله أكبر والهجة لمصر: فساء طلبة الإخوان أن يظهر صوت في الجامعة مع صوتهم هاجموا الهاتفين بالكرابيج والعصي وقبلوا عريضة مكروفاون، وأحرقاها وأصيب البعض إصابات مختلفة، ثم تفرق الجميع إلى منزلتهم.

حدث كل هذا في الظلم، وظلن المنش، وأعلوها أن المسئولين غافلون عن أمرهم، لذلك نحن نعلن باسم هذه الثورة التي تحمل أمانة أهداف هذا الشعب أن مرشد الإخوان ومن حوله قد وجهوا نشاط هذه الهيئة توجهاً يضرب بكبان الوطن، ويعتدي على حرجة الدين، ولن نسخ الثورة أن تتكرر في مصر مأساة رجيمة باسم الدين، ولن نسخ لأحد أن يتلاعب بصائر هذا البلد، بشواط خاصهما، كما كان دعاها، ولا أن يستغل الدين في خدمة الأنضواس والشهوات وستكون إجراءات الثورة حاسمة ونفس ضوء النهار أمام المصريين جميعاً.

بعد إثارة هذا البيان اعتقلت الحكومة المرشد العام وزعامة الإخوان وقال زكريا محب الدين أن عدد المعتقلين 450 حققهم، وأخرج عنهم تدريجاً، وخاصة عقب وساطة الملك سعود بإعادة نشاط الجامعة، وهو ما كان يجري الإعداد له وسط تيار في الجامعة أندماً، يؤيد سياسة المرشد الحالي، والآخر يرفض هذه السياسة ويطلب بالتعاون مع الثورة.

وكان عودة الإخوان المسلمين بناء على وساطة الملك سعود - مشروطية، يعملوا بالسياسة، ولكن الإخوان لم يلتزموا بهذه الشروط، فأصدرت منشورات من بينهما المنشور الذي يقول أنه: «منذ أن قتلت الأذواق الأخيرة، والسيد جمال عبد الناصر ورجاءه يفهمون بدور الوسطاء عند الدول العربية، لحساب الاستعمار».

121
الغربي، وهم يتعاملون مع عملاء الاستعمار المروجين مثال نوري السعود الذي عاش طول عمره يخدم الاستعمار الإنجليزي، والجيران زاهدي في إيران الذي خان بلاده وأرجع الضرور إلى دول الاستعمار.

ولكن الشرق الذي ابتلع طويلاً بأشكال زاهدة، ونوري السعود وجمال عبدالناصر سيعرف كيف يتخلى من عملاء الاستعمار.

ومنشور آخر عنوانه: "هذه الاتفاقية لن تمر" يقول: "لن تمر هذه الاتفاقية .. لن يدعها الشعب ثور. لقد حطم الشعب معاهدة صديلći بيفن(1) سنة 1946، ولم تكن تختلف عن هذه الاتفاقية في كثير، لقد كانت تتضمن الوعود بالجلاء في خلال ثلاث سنوات نهاية 1949، ولم تكن نتائج العودة إلى احتلال الأراضي التي تغطي ثلثا أشهر بعد الحرب لإخلائها، ومع ذلك فقد حطمها الشعب، كذلك ألقى الشعب معاهدة 1936 التي كانت ستنتهي من نفسها في عام 1956، يصبح بعدها وجود جنديي الإنجليزى واحد في مصر لا ستند. لن.

ولم يقف الشعب ساكناً بعد إلغاء معاهدة 1936، بل انطلق إلى القتال ليحقق إلغاء المعاهدة عملاً ويتحلل من عجزة الاستعمار الغربي. تم ذلك كله في العهد البائد أما اليوم فحاز رابنا بعجلة الاستعمار وإعلان اتضمامنا نهائياً إلى هذا المئزر، وإعلان العداء السافر للمعسكر الآخر (2) مما يجعل بالإعتداء علينا ويجعل بلالنا ميداناً لحراب طاحة يربع فيها القتال الذرية والهيدرودينمان.

وماذا كل هذا: ليتعرض عشرة أشخاص - عشرة فقط - أن يبقوا في الحكم.

"إن هذه الاتفاقية الجديدة لن تمر .. نقول لن تمر .. لأن الشعب سيحفظها قبل أن توفر، نعم قبل أن يوقع صك الاستعمار"!

ومنشور آخر صريح نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم" .. الهدبي يحدث جنود

(1) لا يتحدث أنهم كانوا يؤدون هذا الماجدة، وكانوا يؤدون صديقي باشا، وخرجت مظاهرات بقيادة حسن البنا مع معاهدة صديلći بيفن كما رأينا.

(2) لا يتحدث أيضاً أن الأخوان يهاجمون الثورة لأنها كانت تمثل العسكر الشيوعي.
الله في أرضه (يا أمانة الله في كتابه العزيز) يقوله تعالى: «وَأَعِدَّوا لِهِمْ مَاسِطَتَمِينَ مِنْ قُوَّةٍ وَاللّهُ يَعْلَمُهُمْ».

فيا أبا الآخر الكريم قد جاء يومك وعليك أن تستعد وتتأهب فامعنا أعداء وليس عدو واحد، ألا وهما الكفرة والفجارة، حكمان هذا الوطن العزيز، هؤلاء الذين ليس في قلوبهم مسما من الرحمة أو ذرة من شفقة، هذا الشعب البائس الذي يجعله الطغاة لا يصق أن يعيش في هذه اللذة والمسكينة إلا تعلم — أبا الآخر — أنهم يشرون أطفالك باعتقالاتهم الجنوبي وإلزاء يحتاج الأمر إلى استعمال القسوة في معاملتهم... فعلى كل أخ يتعشر بدوغته أن يستعد بكل ما عنده من سائل وسلاج لإيجاد اليوم الموعود.

وجاء في نشرة الأخوان وفقاً لكتاب (الإخوان المسلمون بين عهدين). العدد 5 المؤرخ في بيرات سنة ١٩٥٤ — مبللة بتوقيع حسن الهضبي:

يا شباب الإخوان تعالوا نشرى اللجة بسيطة العذاب ويرصص أعداء الله، تعالوا نرق الدم المستفوك والدم الساخن ليكون أوسمة على بها صدور الشهداء، تعالوا نشام الجنة فداء الله وللدين... وتعالوا ننحى النظر إلى جمال الله وصحبة رسول الله، تعالوا إلى ما وعد الله في كتابه الكريم «وجوهه يومئذ راضية... وبشر المؤمنين» والله أكبر والله الحمد.

وفي مواجهة إرهاب الإخوان المسلمين بعد حداث محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأت الثورة أكبر حركة اعتقالات شهدتها مصر في عهد الثورة، وبدأ التحقيق مع أعضاء الجماعة من المتضمنين إلى الجهاز السري.

وكانت ثماني رصاصات قد دوت في السرادق الذي أقيم بعيدان المشينة وعبد الناصر يخطب فيه احتفالاً بانتفاضة الجلاء، وذل الحاضرون عند سماع صوت الرصاص المونع إلى جمال عبد الناصر وتحرك كل منهم في مكانه، وحاول حرس الرئيس تنحيته عن مكانه في منصة الخطابة ولكنه دفعهم واستمر في خطابه بأعلى صوته:

«أيها الرجال فليقع كل في مكانه.»
وظل يرددها عدة مرات، والذين يحتفظون بتسليلات لهذا الخطاب هم كثيرون
يعرفون مدى إفعال عبد الناصر وصدقه المؤثر وهو يرد:
"دمي فداء لكم.. دمي فداء مصر.. هذا جمال عبد الناصر يتحدث إليكم لا ترعوا
إنه مازال يتحدث إليكم بعنون الله بعد أن أحاول الغرمون أن يعتدوا على حياته، إن
جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته فداء الوطن. بالأتيان مصر لقد ثارت من أجل كله
وسأموت في سبيلكم.. إذا مات جمال عبد الناصر فإنه يموت مطمناً لأنكم كلكم
جمال عبد الناصر، لا تخافوا الموت، فالذين فاتي.

ومنذ ما كان الراديو ينقل هذه الكلمات لمجمال عبد الناصر إلى المستمعين في كل
أنحاء مصر كانت هناك صورة ثانية اتسعت أثناء محاولات الشعب.(1)

فقد كان الشخص الذي سلم محمود عبد اللطيف المسدس قد أيقن أن عبد الناصر
لم يمت، وأنه سوف يلقي القبض عليه، لذلك اتجه إلى منزله فوراً وصحب زوجته
إلى المينا ليكون لدى أهلها. وكان الشخص الذي سلم محمود عبد اللطيف حقيقة
الملاس، ونفقات السفر، بلقي نفسه على الأرض وهو يشد شعره، وبكي: ياولاد
الكلب خبرتوا بيتى؟؟

فقد أيقن أن المؤامرة فشلت، وهذا في حي ذاته يبره على أن المؤامرة كانت
مخططة ويشترك فيها أكثر من شخص فقد أحصوا بما سوف يحدث لهم مجدم فشل
المؤامرة، وصاروا قبل أن يعرف عليهم محمود عبد اللطيف.

وجه الشخص الذي سلم عبد اللطيف المسدس، ووضع له الخطة، وكان مستول
الجهاز السرير في إمكنت ليقول للمحكمة أنه ندم وأحس بالخطأ، والدليل أنه ذهب
يروجته إلى أهلها من تلقاه نفسه ثم عاد ليسلم نفسه إلى الشرطة.

وأرسل حسن الهضبي خطاباً لجمال عبد الناصر نشره الأستاذ محمد حسين
هيكـلـ بخط يده، في كتاب ملفات السويس نصه مايلي:

السيد جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء
السلام عليكم ورحمة الله، أحمد الله إليكم، الله تعالى (كذلكك في النص)
واصل وسلام على رسوله الكريم.

(1) أعداد جميع المظللين بالتفصيل على اعداد تاريخ الثورة في كتاب "عبد الناصر والحملة الظالمة" للمؤلف.
وبعد ذلك وجدت نفسي أثناء تدريبي من الإسكندرية أس محتواً بوضاً توحي بأن الحكومة تتمتع قيام الإخوان المسلمين بحركة، ربما كانت لأخذي عونه، وله أن الحكومة أعلنت رغبتها في مجيبي لبادرت والله بالمهام أسمى إليها من تلبية نفسها دون أن يحرسني حارس. على أن هذه المظاهر قد أورثني حُسراً وجعلتني أُثنى لو هبتي البلد حياتي في سبيل جمع الكلمة وصيام النفس. فاحبت أن أهادر بالكتابة إلى مراجع أرجو أن يُسبح صدرك للقائي بضع دقائق أمير عليك فيها بما يحقق أمانك وأمانّي، وأنا أعلم أنك قد تكون راغباً عن هذا اللقاء، ولذا ترك أمر تدبير الجماعة من نحو خمسة أشهر إلى غيرّي فلم يصبحا مунк إلى شيء. وأريد الوصول إلى شيء حتى تتجه البلد كلها تجاهها وأهاذا ثم لا يجد أحد في مكانى الذي أنا فيه من الإخوان.

وأبابدأ فاتولك لك: إن ما سمعي احتفاء قد أدهشي.. وأن يُسرح إلى تدبير جرائم;
فهذا كان مفاجأة لي وأتمس بالله العظيم وكتابه الكريم أنى ما علمت بوقفة جريمة
الاعتداء عليك إلا في الساعة الناشعة من صباح اليوم الثاني، ولما لى بها علم،
وقد وقعت تراسن موقعة الصاعقة لأنني كان يعتقدون أن الإغتيالات ما يؤخر
حركة الإخوان يؤخر الإسلام والمسلمين يؤخر مصر، لقد كننا بعضنا هذه المسألة
الاغتيالات في الجماعة منذ زمن بعيد واستمر رأينا على ذلك، وأخذنا نوجه
الشاب إلى هذه الخِفَقَة، حتى لقد مضى على وجودي بينهم ثلاث سنوات لم يقع
فيها شيء من العنف، ولست أحد سبباً لذلك بمنع الله، ولللمفتاح على كثير
وإذا حسم الخلاف أنه لم يسمح لي بإلحاء رأي.
فأما المعاهدة فإنا كمن آخرتكم أن الإخوان لا يوافقون على معاهدات
واصدادهم في داخل البلد، ولكنهم يصرحون أن هذه المعاهدة قد قربت من أمانيهم
ثمة كابيراً، وتحل في استكمال الباقية حتى لا يطمع الإخوان فينا، وهذا هو محصل
رأيك أنت في المسألة.

وأما مسألة الحملة التي شنها عليك الإخوان في سوريا فإنا لا أعلم بها ولا
بتفاصيلها، فإن عبد الحكيم عابدين (عضو مكتب الإرشاد) ودعا في المطار يوم 3
يونيو ولم أرى إلى الآن، ولم يكن بيني وبينه أي نوع من الاتصال، وحين عدت بعد
عيد الأضحى وجدته ذهب لأداء فريضة الحج، ومن هناك إلى دمشق، وجب أن
نحن في إنكار إذا كان قد اشترك في هذه الحملة، وحضر اجتماعاتها، وقد بلغني أنه رمك بأنك قابلت رجالًا من إسرائيل في أثناء سياحتك في البحر... هذه على وجه الخصوص إذا كان قد قالوا فإن أحدًا لا يقره عليها بل يستنكر كل الاستكبار، وفقًا ذلك فإنها (واقعة قول عبد الحكيم عابدين بذلك) حصلت أينما اعترفًا.

وأما هذا الاعتراف فقد أشار على أنه بعض الإخوان لمبهم هو الحروف من وقائع حوادث مؤسفة على أطرافه... لقد كنت أخبرت الإخوان بأن أضع استمالة تحت تصرفهم إذا وجدوا في وجوهنا ما يبطل الاتفاق بينهم وبين الحكومة، وأكدت ذلك لهم بخطاب أرسلته لهم من هناك، تركت لهم التصرف في شؤونهم من تلقائهم أنفسهم.

هذا وقد يكون في المشافهة خير كبير... إن شاء الله... وقد يكون في نفسك شيئًا...

وثب أن تسجلها.

ولا أتكرر التحقيق الذي يجري، فإن متحول كل ما يمس شخصي، وسأدفعه إذن الله بما يريئ في الحق الذي هو بغية الجميع، هذا وأسأل الله تعالى أن يوفقكم ويوثق البلاد كلها للخير والحرص على الثواب والسلام علىكم ورحمة الله.

أحمد حسين الهميمي

وأرسل عبد القادر عودة رسالة إلى جمال عبد الناصر يتعذر فيها إن كان يحاول التبرير. ولكنه يقول إن المحامي هنداوي دوير كان يعمل بكتبه، كما أنه أتمدحت جمال عبد الناصر وسعة أفقيه.

ثم تضمن خطبه اعتراضاً آخر... وهو أن الرئيس جمال عبد الناصر أوثى من الحكومة وسعة الأفق ما يمكنه أن يضع حداً لعداء دام بين مصر والانجليز أكثر من سبعين عامًا واعتراف ثالث أن محاولة الاغتيال لم تكن ثيبلية.

وقد نشر الرسالة كتاب الإخوان المسلمون بين عهدين وقال مؤلفه فتحي العسالة إن جمال عبد الناصر كتب عليها بخط يده: «ولا يلدغ المؤمن من جحر عشرين مرة».

وكان نص الخطاب:

الأخ الكريم جمال عبد الناصر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فأهتمتك وأهني باعتراضك من تلك المحاولة الآثيمة، وهبنا لك رعاية الله التي تظلل وتحلوك وإنها خير ما يلبثه به الإنسان... ولقد سمعت أن الشخص الذي حاول الاعتماد عليك يهر به مكتبي فصام هذا فارجو ألا تكون نسبت أرائي، وكلما أستطيع أن أقوله لك مخلصاً أنني لا أعلم شيئاً عن هذه الجريحة وليست أرضاً لأي إنسان ولا من أي إنسان، وإذا بقتيا أخي أن لي أي صلة بهذا الموضوع فان أحل لك دمي.

ولقد استمعت يا أخي ما منحك الله من حكمة ووعيدة أقلق أن تضع قدراً لعواء دام بيننا وبين الأخلاص أكثر من سبعين عاماً، وأن مهد جو من الموة وأنه لأولى بك بعد ذلك أن تضع حداً للخصومة القائمة بين الإخوان والجنى الجيش، وهي بنت عام واحدة، تلك الخصومات التي تأكل مستقبل هذا البلد الذي وضع الله بين يديك مصائره وإن فيك من سعة الصدر وسعة الأفق والتحمع ما يجلعك قادرًا على أن تهيب جو ونواة وتعاون بين رجال هذا البلد وهبانته وجنى الحاكمون والمحمدين، ولقد رأيت فعلاً تشرب في هذا، فقد بدل إلى الجميع، ولكن أحب أن أطمئن إلى أن حادث الإنسانية لن يكون عقبة في سبيل ما وعدت، وأحب أن تتابع على هذه الدعوة وترصد لها من وقت وجهد ما يتفق مع جلالها وما ينتظرون من خيرها.

وإن أحب أن أعلم أن هذا الحادث الأليم قد حفزني إلى أن أعهل على إنهاء النزاع القائم بين الإخوان وينبغيك حفظاً للمصلحة العامة، وضنباً للجهود أن تصرف فيما يعود على البلد بالضرر. وإن أقرح في هذا سبيل من الحلول ما يذهب بالشكوك ويبقيه نفوس ويعيد القلق، وإذا عادت القلق فقد أتهي كل شيء، وانطلاقاً الماضي بما فيه في طبي النسيان.

وقد ترى في اقتراح نقصاً أو قصوراً، وأرجو ألا يمنع ذلك من أن تبني إلى النقص والقصور، فإن الله لن أفق في وجه طلب معقول.

أما اقتراحاتي فقد بنيت على ما أعلم من آرائكم في مقابليات السابقة، وما كنت أحس أنه أساس النزاع ومثل الشكوك والظلال، ولا زلت أذكر اقتراحاتي بحل تشكيلات الإخوان في الجيش والبوليس وتشكيل النظام الخاص، وعلل مشكلة الجيش والبوليس قد انتهت، ولذلك فلن أعمل لها حساباً في اقتراحاتي على أن هذا.
لا يمنع معالجة ذيولها - إن كان لها ذيول - معالجة تريحك، وتشعرك بأنك مخلصون فيما تقول وفما تفعل.

وعلى هذا الأساس أقترح ما يأتي:
أولاً - نستم من ناحيتنا:

(1) يحل النظام الخاص ويسلم ما قد يكون لديه من أسلحة وذخائر في مدة تتراوح بين عشيرة أيام أو أسبوعين من بدء اليوم الذي توافق فيه على هذه المقترحات.

(ب) تتعبد الجماعة عن السياسة المحلية، وتصرف همها إلى الدعوة الإسلامية والتربيّة - على الأقل - حتى تنتهي فترة الانتقال، ويكفى الجماعة الاستغلال بسياسة الإسلام الحامة. على أن يتم تنظيم الجماعة على هذا الأساس في ظرف أسبوعين أيضاً.

(ج) تعديل الجماعة على وقف حملات الإخوان في الخارج في ظرف أسبوعين، ولو أقصى الأمر إرسال مندوبين إلى الخارج لتنفيذ هذا التعهد.

ثانياً - نرجو أن نقوموا من ناحيتكم بما يأتي:

(1) إصدار قانون يوقف عمل قانون الأسلحة والذخائر لمدة أسبوعين، ليتمكن تسليم ما قد يكون موجوداً من الأسلحة والذخائر دون خشية المحاكمة. ولذلك سوابق كثيرة.

(ب) إطلاق سراح جميع الإخوان المعتقلين بجرد تنفيذ التعهد الأول، ثم النظر بعد ذلك في نحو آثار الماضي. حتى نفتح عهدنا جديداً خالياً من الشوائب.

(ج) السماح للإخوان بالانخراط في السجون الحربية وسجون القلمة لأخذ مواقفهم على هذه المقترحات، والسماح بعقد اجتماعات في الخارج للمواقفة على هذه المقترحات وتقديمها ثم الموافقه من ناحيتكم على وقف حركة القبض والاعتقالات بئاناً لمدة تنفيذ الاتفاق - وهي أسبوعان - حتى يساعد ذلك على التنفيذ.

هذه هي الاقتراحات الرئيسيّة من وجهة نظرنا، وأحبت أن أعرف وجهة نظركم.
إن كانت مخالفة، فإن كانت موافقة فأرجو أن تتفاضلو بإخباري.

128
ويمكننا النظر في كل ما يوطد العلاقة بين الطرفين ويعد الصداقة القديمة واللله أسال أن يوفقك إلى الخير وأن يهدينا جميعًا سواء السبيل.
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (1) 1954/10/28

عبدال قادر عودة

وكانت أصوات الرصاصات قد دوّنت في أنحاء مصر كله، وتحولت إليها انفعالات مختلفة. فكتب بيرم التونسي رائعة أم كلثوم "يا جمالًا، يا أمثال الوطن".
أجعل أعباداتنا القومية، بنجاتك يوم المنشية.

وقد اعتقد مصطفى أمين بالحدث فكتب في خبر اليوم 30 أكتوبر تحت عنوان "شكرًا للجاني" يقول: ولقد كنت أعرف أن لا يحبب جمال عبد الناصر، لله في الله لم يكفهم أنه الرجل الذي دار هذه الشوكة ولم يكفهم أنه الرجل الذي عزل فاروق دون أن يرق نقطة دم، لم يكفهم أنه الرجل الذي حقق الإنجاز، كل هذا لم يشعر عند هؤلاء الناس لكي يحبوا جمال عبد الناصر، إن بعضهم يحترمه، ولا يجده، وبعضهم يقدرنه ويكره، وبعضهم يخافه ويرته، ويخشأ فيفضلون أن يستعدوا ببعواطتهم عند فرحهم في تلويهم سياسة حيا للا حب ولا هي كراهية، أو يسلموا بينهم وبين هذا الرجل ستارًا من جديد.

وكان أن أدهش لهذه الشعور عند هؤلاء الناس وأنبى إلى أن هؤلاء القوم تعودوا أن يكون الزعيم عندما أشبه بمشاهد الطقس أو البهلوانات أو هو العريس في الزفاف، وهو النعشت في الجنازة، وهم يريدون من الزعيم أن يقند هنا، وينتسب للمصريين ويهمس للمهملين، يمثل الطاعة ويشتهر بصورة الرجل الهلالي الذي لا عمل له إلا تقبل الأطفال والتعليم بيد للناس، وكتبت بعض أصدقاء جمال يأخذون عليه مظهر الجاد ويطلبون أن يبسطن في فرض هذا الرأي باحتقار، ويقولون أنه يرفض أن يتظاهر بيغي حقيته، ويأتي من أجل ما يسموه الشعبة أن يضع على وجه ماكاج والعاطف المتمثلة، أو تفاعل مشترك طرقها لنيل تصنيف الجماهير، وكان بعض

(1) لاحظ اعترافه بالتنظيم السري، وداخل الجيش والبوليس، والسلفي.
(2) أرجو ملاحظة أن قال مصطفى أمين في هجوم مستقر على محمد نجيب من غير داعي سرى مزيد من الثقافي الذي أشتهر به، وعرف به في كل المهند.

عبدالناصر والأخوان

129
الذين يعرفون جمال عبد الناصر يسمعون هذا ويحزنون. يحزنون لأنهم فشلوا في إقناع بعض الناس بحقيقة هذا الإنسان. هذا الرجل الحنجل الذي يكره الطغيان والاجبروت، ومع ذلك يتصرف بعض الناس في صورة الديكتاتور. هذا الشاب المتواضع الذي يحمي وجهه خجلًا بكلمة إشراء، والذي يتذب وهو يوقع قرارًا بفصل موظف، ويتغلب بشراً وهو يصدر أمرًا بالإدراج عن العامل، هذا القلب الطب العامل بالرحمة والحنان تصوره الأوهام بصورة الجدار.

وكتب على أمين مقالاً تحت عنوان حكم السمعارية مجلة الجيل الجديد أول نوفمبر يقول فيه: "من هؤلاء الأشخاص الذين لم يجدوا إلا سميرياً جاهلاً ليقمنوه بأن اتفاق الجلاء لا يحقق أهداف البلاد ولم يجدوا معلوماً واحداً بيئرونه ضد الاتفاق؛ فلجاؤوا إلى سميري لم يصل من التعليم إلا إلى ثلاثة أبتدائي ووضعوا في بده سمسلاً، وقالوا له: أذهب واقتل جمال عبد الناصر.

ولو أن هؤلاء وجدوا شابًا متفحاً واحداً أراح الشاب التعليم يناقشهم ويسألهم لماذا أقتل جمال عبد الناصر، وقد حصل لبلاده على جلاء كامل، لقد أرغم الاحتلال على التوقيع على توثيق بخروج آخر جندي برطياني في ظرف عشرين شهراً، فلماذا أقتل، وقد حقق لبلادى أمال كانت تسعى إليه سبعين سنة، ولم يعارضه إلا راديو إسرائيل، فلماذا أكون مخلب القات للإسرائلي، ثم إن جمال عبد الناصر هو صاحب الثورة التي خلصت بلادى من الطغبان والفساد، فلماذا أقتل؟ هل هو يعيش في نفس البيت البيض الذي كان يعيش فيه وهو ضابط صغير لم يستغل نفوذه، لم يسكن القصور، لم يشرع العزب، لم يفرج الأجف. كما فعل حكام مصر السابقون فلماذا أقتل؟

ومن سيسجل في مimuده إذا قتلته؟ هل سيجلس السادة القدماء الذين يقولون عنهم أنهم أس الفساد أم أنهم مستعمرون أبنم مكانه وإليه جلسته أتم في مقاعد الحكم فلماذا تفعلون؟ هل ستنفوذ أفتكاني جلاء ليبقى جند الاحتلال في البلاد كما يبقوا سبعين عامًا؟

هل ستنفوذ قانون تعدد الملكة الذي قضى على الإقطاع ورفع مئات الألوف من الفلاحين من طبقة الأجراء المحرومين إلى طبقة الملك؟ هل ستعيدون الرشوة والفساد إلى دواوين الحكومة؟
وكتب الأساتذة موسى صبري عدداً من المقالات في نفس المجلة يدين الجماعة والإرهاب ويدافع عن جمال عبدالناصر، وكانت التحقيقات التي قدمتها من محكمة الشعب معتبرة ودقيقة.

وقد استنكر كل رجل الدين الحادث واستنكره الأزهر بياني رسمي. وقال فضيلة الشيخ محمد الطنيخي مدير الوعظ بالأزهر «التحريري 22 نوفمبر» إن جرائم الإخوان أصبحت تؤكد أن هذه الجماعة خطير ويجب تطهير المجتمع منهم لتأمين سلامة الناس وحفظها لكرامة الإسلام من الظلمات التي تنتسب إليه وهو يرأอยها إلى يوم الدين.

"إن محاولة اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر محاولة دنيئة هذا الرجل هو الذي عمل لصد وحدها عملاً خالصاً ودون أن يكون له مأرب شخصي.

وقال الأساتذة عبد الوهاب خلال أساتذة الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق: إن حكم الدين في جماعة الإخوان هو حكمه في المقررين الذين استحقوا غضب الله وأعد لهم عذاباً أليم، ومحاولتهم الدينية اغتيال الرئيس جمال، بصحب الحديث "قال المسلم نسوة"، أرأى في هذه الجماعة فإنهم متكر، إذ هم فئة ضالة مضللة

تروج الباطل وتشتت إلى انتقال الناس بما يبعدهم عن الهدى...

أما الشيخ محمد الشافعي الطواهي الشيخ كليية أصول الدين فقال: إن وسيلة الاغتيال التي استحدثها جماعة الإخوان باسم الدين لا يتحرك الإسلام بأي حال من الأحوال لأنه سفك للدماء التي ضمت الدية بمقاتلتها سلامتها وبيتها. إن تضليل الإخوان للشعب عن الحقائق المنظمة في أعمال جمال لما، أمر يعتبر فئة اعتبرها الإسلام أشد من القليل، لأنهم يعملون هذا يحاولون فقعت أواصر الأخوة ويُعملون النفس ناشفة من غير أسباب تبنى عليها القطيعة، وهذا الأمر لا خطره، الأمر الذي ينهي عنه الإسلام وحكم الشرع في الفتنة هو القطع.

أما المحامي أحمد بدر الذي أصيب بالرصاصات التي أطلقت نحو عبد الناصر، وهو يصف حظائر الحادث "مجلة التحرير 9 نوفمبر 1954"، فيقول: "كنت أثق إلى
يمن جمال، وعن يساره يقف الأستاذ ميرغني حمزة الوزير السوداني وكان جمال واقفاً يحيى بالكتاب الألوف العديد الهائجة له بالميدان وكان يجلس خلفنا صلاح سالم وعبد الحكيم عامر والباقورى وحسن إبراهيم.

وبدأ جمال خطابه، ومضت لحظات قليلة ثم أطلقت الرصاص الأولى فحسبت أنها مسيرة أطلقت لتحية جمال، ثم أطلقوا الرصاص الثانية جزءاً من أصبعي فاندفعت نحو جمال أحاول إعضاه على المنصة ولكنه دفعه بعنف وهو يخاطب الجماهير.. وبينما أنا أتحضن جمال أثناء محاولتي إعضاه من المكان جاءت الرصاصة الرابعة في جنبي، ولم أحس بها لما بعد فقد كنت في شاكل عن كل شيء، وأنا أرقب جمال وشجاعته النادرة وهو يهدي الرصاص حوله ويقول: امسكو.. امسكو.. وانهى الرصاص وبدأت أحس الألم في يدي، وكان صديقي الدكتور ليب الكرداني وافقاً فتقدمني وربت لي يدي، وأحسست بعد ذلك بالألم في جنبي فخجلت سترتي السوداء إياها غارقة بالدم، ونظر إليها الطبيعي وبدا على وجه الامتعاض، وطلب مني الإذن إلى المستشفى، فقنت الناس على قمي واستسلمت سيارة تاكسي إلى مستشفى المواسة وقال الأطباء أن الرصاصة كانت متجهة إلى القلب ولكنها وقفت قبل الوصول إليه بمليارون بين الضلع الرابع والخامس وأجريت لي عملية سريعة ثم أقت صباح اليوم التالي من النجاح لتتفقه في ذهني صورة الحادث.

وأغدق الصاع صالم وزير الاتصال مؤثراً صحفياً بمنح رئيسة مجلس الوزراء مساء ٣٠ أكتوبر قال: "أحب أن أطلع الرأي العام أولًا بأول على تفاصيل المؤامرة الكبرى التي اكتشفت عقب حادث الاعتداء على الرئيس جمال عبد الناصر، ولو أنه لم يمض سوى أربعة أيام على التحقيق في هذا الحادث، إلا أنه قد تكشف بوضوح عن خطة واسعة المدى لتفجير كامل في نظام الحكم يصر على طريق سلسلة كبيرة من الاختيارات يقوم بها جهاز الإخوان المسلمين السري بعد أن أعيد تنظيمه في الشهر القليل الماضية.

كلنا نعلم أن اخفاء الهضيبي ومعه فريق من رجاله طوال الشهر الماضي كان يعني أن شيئاً ما يحدث إلى أن كشف النقاب عن هذا الشيء عقب الطلقات التي أطلقتها محمود عبد اللطيف على الرئيس جمال عبد الناصر في ميدان المنبجية.

١٢٢
احترام وتقدير منهم، خاصة من أجيالهم الجديدة التي لم تعاصر هذه الأحداث، ولا تقرأ عنها إلا من وجهة نظر واحدة.

كمال الدين حسين يشرح علاقة الثورة بالإخوان خلال حوار مسجل تم بينه وواجهه قبل نشره وأنه يمثل الحقائق. تلت له في هذا الحوار:

* هل كنت حلقة اتصال بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين؟

* كنت أذهب أنا وعبدو الناصر إلى الإخوان.

* هل كنت عضواً في الإخوان؟

* كان محظوراً على الضباط الأحرار أن يكونوا أعضاء في أي جماعة، ولكننا أنسنا أن تكون مخلصين للإسلام.

* للإسلام أم للإخوان المسلمين؟

* لم يكن في ذهتنا أن نتخلص جماعة أو لأفراد، كان في ذهتنا الإسلام.

* ثم قام الثورة وحدث شرخ بين الإخوان والثورة.

* لو لم يحدث الشرخ لكان الموافق الآمن مختلفاً، فلم يكن هناك داع لمثل هذا الصراع، لقد اتصل بهم المهندز، وأشعلوا النار. وكان لبعض الإخوان مطاعم في الحكم، وفرض وصاية على الثورة، ولكن المخلصين منهم رفضوا ذلك. لقد حاولت ثورة يوليو مصممة وحاولت أنا شخصياً معهم أن نشرروا الدعوة الإسلامية كما يريدون، بل حدد كل يوم حتى أن قامت هيئة التحرير، ولكنهم كانوا يفصلون عن عضوية الإخوان من يذهب لهيئة التحرير. فلم يكن لديهم بعد نظر.

وكان النحاس متضامناً مع الإخوان أيام الحرب، وطلب المرحوم حسن البنا أن يدخل الانتخابات في الإسماعيلية، واعترض الإخوان، فاستدعاه النحاس، واتفق معه على أن يشترك شعباً كما يريد، ولا يدخل الانتخابات، وترضع عند شعب الإخوان.

بعد أن وافق البنا على ذلك.

* لقد طلبتا من الإخوان أن يشرعوا الدعوة الإسلامية كما يريدون، وعندما أنشئت هيئة التحرير، قلنا لهم أدخلوها، وانشروا الدعوة الإسلامية قالتا: لا! إن من يتضمن إلى هيئة التحرير يفصل من الإخوان.

85
جيش بالمعايش، والصاغ صلاح شادي ضابط بوليس بالمعايش، والاستاذ يوسف طلعت.

كما اعترف الأستاذ هنداوى بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاسة التنظيم السری بقتل البكباشي جمال عبد الناصر، كما طلب منه أن يكلف محمود عبد اللطيف بتنفيذ هذه التعليمات، كما اعترف بأنه سلم محمود عبد اللطيف الطنجة التي ارتكب بها الحادث، كما أبلغه هذه التعليمات وأفهمه أنه يجب أن يعتمد على مجهوده الشخصي في تبع الرئيس وتنفيذ ما أمر به.

كما اعترف أنه يوم الاثنين في حوالي الساعة الثانوية عشرة ظهرًا مرت عليه مصعود عبد اللطيف ومعه جريدة القاهرة التي ذكر فيها أن الرئيس جمال عبد الناصر سيسافر إلى الإسكندرية يوم الثلاثاء، وقال أن رأية استقر على تنفيذ الخطة.

ويعبیر قتل الرئيس جمال عبد الناصر بمثابة الإشارة لتنفيذ التعليمات الموجودة لدى التنظيم السری للاخوان، وحيد الخلاف من جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة، ما عند اللواء محمد نجيب -بالاتصال، كما تقبض الخطة بالتخلص من عدد من ضباط الجيش يبلغ عددهم 160 من قادة وضباط، بالقتل أو الحمل، وذلك بأن يهاجموا منازلهم بواسطة رجال التنظيم الموجودين في المناطق التي يقطن بها هؤلاء الضباط.

وبعث عملية الاغتيال هذه تقوم تنظيمات الاخوان في كافة أنحاء القطر بحركة شعبية يعقبها تكليف الأستاذ محمد العشماوى وزير المعارف السابق، ومعه الأستاذ عبد الرحمن عزام ليحل محل مجلس قيادة الثورة. هذا مجمل لاعتراف هنداوى. يوم 29 مارس.

وعاد هنداوى دویر واعترف بأن هناك طالبًا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة يدعى محمد نصيرى، صدرت إليه التعليمات كذلك من قيادة التنظيم السری بقتل جمال عبد الناصر يوم الأحد السابق للحدث، وأن هذا الطالب قد تسلم منه طلبية لتنفيذ هذه المهمة، وكان هذا بناء على أوامر من قيادة التنظيم السری، وقد أفهمنا الطالب أن الخطة تعتمد على مجهوده الشخصي عند وجود الرئيس في الاحتفالات.

وقال هنداوى دویر للمحققين أنه قد سئل عليه أن يدل على هذه المعلومات في اعتراضاته السابقة، وأنه يخشى أن يقوم هذا الطالب بهذه العمل في أي وقت لأنه طلبه الآن وقد قام البوليس بالقبض على هذا الطالب وضبط معه السلاح. 124
وقد اعترف الطالب بأنه كان ينوي تنفيذ هذا الأمر الذي صدر إليه كما أن هندارى دوير اعترف بأن الإخوان يجمعون الأسلحة الخاصة بمنطقة إمابة ويدعونها لدى شخص يدعى عبد الحميد البتا ويقطن بوراق العرب، وقد هاجم البوليس هذا المنزل، وضبط به مدفعين أستن و1 قنبلة يدوية و60 قابلًا من قنابل النفاس، وكعبات أخرى من مواد النفاس. وتوصيات كهربائية لعمليات النفاس.

كما قبض البوليس على الصاغ صالح شادى من رئاسة التنظيم السرى، وما يذكر أنه كان مختلساً مع الأستاذ الهدبي من مدة طويلة، وقد استجوب، وأرشد أن الهدبي مختفي في الإسكندرية في منزل عيّنه، وقد هاجم البوليس هذا المنزل.

وعقل القبض على محمود عبد اللطيف في الإسكندرية ورحل إلى القاهرة في حراسة مشددة ويقول أحمد أنور: قائد الشرطة العسكرية في ذلك الوقت أنه تم اعتقال محمود عبد اللطيف، واعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ولكنه رفض الاعتراف رغم أن كمال رفعت هذه الضربة بالطبقه.

ويعتبر الأمر بتغيره هدومه وغسيل وجهه، بدأ يتعلق بجراة وشفاعة، وكان مثالاً للقضي الأذى لا يخشى في الحق شيئاً. وقد قال صراحة أنه اعتدى على جمال عبد الناصر مقتناً بأن اتفاقية الجلاء لم تكن في صالح البلد، وأن معاهدة 1936 احتضن منها، وبعد مناقشة طويلة اقنع بخطأ رأيه وتقن على المحامي هنداري دوير الذي اضطر.

أما حسين عرفه (2) مدير المباحث الجندية العسكرية فيقول: إنه عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأنا نتحقيق ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم في السجن الحربي، ونقلناهم إلى سجن الأجانب، والذين كشف التحقيق أنهم يشكلون الجهاز السري للإخوان في الجيش. واكتشفنا أن أثنين من الضباط قد كافيا بوضع قنبلة في طائرة كان يستقلها عبد الحليم عامر، ولكن العملية لم تقد كما أن جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل أعضاء مجلس القيادة.

أما عبد الرحمن عزاز الذي ورد اسمه في اعتقادات هنداري دوير فقد نفي:

1) شهيد يوليو - أحمد حمروش.
2) شهيد يوليو - أحمد حمروش.

135
معرفته بالأمر كله وقال: أنا لا أعلم عن هذا الأمر شيئاً على الإطلاق، ولا يستقي صلة من بعيد أو قريب بأي فرد من مديري هذه الأوضاع، ولم يعرض علي أي فرد من الإخوان مثل هذا الموضوع لا في الماضي ولا في الحاضر، ولست مسؤول عن تنفيذ قوم يتورون سراً ويزجون باسمه فيما يديرون. (مجلة التحرير 3 نوفمبر 1954).

 وكان محمود عبد اللطيف عندما نزل الإسكندرية يوم الحادث استأجر غرفة في فندق دار السعادة لحوزة السكة الحديد وقال المسلم رزق الله صاحب اللوكاتنة.

«كنت والد في المدخل إلى اللوكاتنة ومنذ ذلك شاب ومعاه شنطة قديمة وقال إنه ما زال التائه في اللوكاتنة في غرفة خاصة، واختار الغرفة بنفسه، وهي لا تطل على الشارع العمومي وتطل على سطوح منزل مجاور ويكن للإنسان أن ينزل من الغرفة عليه بلا مجدو ويهرب.»

«بوبد أن المجرم كان يعرف أنه سيقتله بعد ارتكاب جريته ويهرب من غرفة اللوكاتنة أيضاً في الليل». وميضى المسلم رزق الله يقلد عن محمود عبد اللطيف فقال: إنه لم يكتب في الغرفة أكثر من نصف ساعة غسل خلالها وجهه ومشط شعره ثم نزل بعد أن ترك شئته داخل الغرفة.

و قال: إن محمود كان أصغر الوجه جداً أثناء مغادرة اللوكاتنة، وتعجبت من هذا الأمر فهو عندما دخل كان عادياً.

وقد كان الذبح بدءاً عليه حتى أن المسلم شك في أن يكون «عامل عملة» في بلد من البلد، وعابر على الإسكندرية.

و محمود عبد اللطيف هذا كان يعمل سميكياً في إمداد ودرس في القسم الليلي عدة سنوات في المدرسة الإبتدائية. اعتقل في عام 1949 ومتزوج ومنذ ثلاثة أرامل يسكن معهم في غرفة فوق السطوح.

وكان محمود عبد اللطيف قد اندم - كما قال في التحقيق - للاخوان سنة 1643، ولحق بالجهاز الرسمي قبل الحادث باربعة شهور، وكانت خليته مكونة منه، ومن سعد 133.
حجاج، وهنداوي دوبير. وتعقد الحلقة اجتماعها كل يوماثنين لمدة نصف ساعة في منزل هنداوي لحفظ القرآن، ودراسة واحدة في سبيل الله، وقبل الحادث بسبوع أخبره هنداوي بانتفاضة الجلاء بين مصر وبريطانيا وأنهمه أنها غلطة وخيانت في حق البلد. ووافقنا إحدى الثلاثة أننا وهنداوي وسعد حجاج على أن كل من تناوله الفرصة منا لاختيار الرئيس جمال عبد الناصر ينعقد في الحال.

وقبل الحادث يومين توجه إلى منزل هنداوي الساعة 23:00 ليلاً. وأخبرته بأنه مسافر إلى الإسكندرية لأنفذ الخطة في اجتماع الرئيس هناك، وكتبت لمسافر الرئيس من الجرائد، فعرض على هنداوي الحزام النافذ، ولكن رفضت فاعلاته مسماً و 15 طلقة و 2 جلية وقال لي: على بركة الله.

ومرت يوم السفر الصحي على «علي نوبتي» وأخذته من بناة على أمر هنداوي 5 جهات للمصاريف. ومرت في صباح يوم سفر الداكرودية على منزل سعد حجاج وأخبرته بأنه مسافر قادر على أسلبه لعدم إحضار سلاحه ليتوجه عمي.

و出击 إلى الإسكندرية في ناطر الخطة في 9 صباحاً ووصلت الساعة الواحدة بعد الظهر. وعند وصوله إلى الإسكندرية توجه إلى محرم بك وشنت شوية ودخلت مطعم، وأ.xls ورحت لركنة دار السعادة وأخذت حجرة خاصة وغيرت ملابس، وفي الساعة 15، 4 مساء توجه إلى ميدان الحظة، ووجدت جماعة متطوعين متوجهين لديدان المشية فاتهمهم.

«أنهدي هنداوي – يعرف من سنة 1951 و يعرف صالح شادي من سنة 1952 – أن الحرس سيكون له ضد إطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبد الناصر.»

وفي كتابات الأخوان يقولون أنه عقب ذلك بدأت أكبر عملية تعذيب شهدتها مصر. وهي عمليات مهذبة مهما كانت الأعداء التي تبدي بها، فعذبنا من المباغات الشديدة، والتي تفتت بعضها في إضافاتها على عمليات التعذيب إلى حد أن بعضهم نسب إلى جهاز المخابرات وإلى صالح نصر، مع أن جهاز المخابرات لم يكن قد شكل ولم يترأس صلاح نصر إلا بعد عدوان سنة 1956، ويبدأ من يناير 1957، بعيداً عن المباغات، فقد وقع تعذيب في بعض الأحيان على أفراد من أعضاء الجهاز.
الإخوان السري لحماية حماسة الثورة وريحها أن الإرهاب لا يقام إلا بالإرهاب، وأن الإخوان هم الذين بدأوا وعليهم أن يتحملوا نتائج ما بدأوا به رغم النصح الذي وجه إليهم بحل الجهاز السري وتسليم الأسلحة إلى الحكومة وعليهم أن يفعلوا.

وقد اتفصّلت أيام المؤامرة جيداً أمام محكمة الشعب التي أصدر مجلس الثورة قراراً في أول نوفمبر 1954 بتشكيلها لمحاكمتهم برئاسة قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة رئيساً والقائمة بأمور السادات عضو مجلس الثورة عضواً، وحسن الشافعي عضو مجلس الثورة عضواً.

ونص القرار على إنشاء مكتب للتحقيق والإعداد برئاسة الدكتور محمد زكريا محي الدين عضو مجلس قيادة الثورة وعضو كتلة من الكبار في محمد التابعي نائب أحكام، والبكتاشي سامي جاد الحك نائب أحكام، ومسيس سيد جاد نائب أحكام، والاستاذ عبد الرحمن صالح عضو النائب على أن تجرى المحاكمة علنية.

كما شكلت ثلاث دواوير فرعية لمحكمة الشعب للنظر في قضية بقية الإخوان المشتركون في حوادث الأغيلي وعدهم 700 عضو.

الدائرة الأولى برئاسة لواء صلاح حشام.

الدائرة الثانية برئاسة القائمقام محفوظ ندا.

والدائرة الثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاته عتانا.

ونظرت هذه الدوائر في القضايا التي أجلت إليها محكمة الشعب.

وقد ظهر من التحقيق أنه كانت هناك خطة لاغتيال أعضاء مجلس الثورة وتوجو 110 ضابطاً من ضباط الجيش.

وضبطت لدى الإخوان المسلمين أسلحة ومتفجرات تكفي لنسف جانب كبير من القاهرة والإسكندرية.

وأكملت هناك خطة أيضاً لنسف جمال عبد الناصر بحزام ناسف اخترعه أحد الإخوان.

ومؤامرة ثالثة لنسف طائرة جمال عبد الناصر ديرها البكتاشي أبو المكارم عبد اللطيف.

ومن خلال المحاكمات اتضح حقيقة كان يعرفها فقط الدارسون والباحثون.
ويهى أن الإخوان المسلمين لا يملكون برنامج عمل بل إنهم مازالوا حتى الآن لا يملكون هذا البرنامج وأنهم لا يطرحون البديل الآخرين ضرحاً وتقدمًاً لما كانت تقدمه حركة الجيش، حتى في تلك الفترة المبكرة من عمر الثورة المصرية.. فقد وقعوا عند رفع شعار الحكم بالقرآن الكريم.

وكان - وما زال - هذا الغموض في البرنامج، والبعد عن تحديد الأهداف مقصوداً ومخططاً، لذلك فإنه لم يسعوا على وضع برامج محددة تلي احتياجات الجماهير، وتكوين منهجاً لعملهم عندما يتولون السلطة، فهم لم يحددوا موقفاً إلى جانب حل الأحزاب وطالبوا بالديكتاتورية، ولكنهم في نفس الوقت لم يطرحوا رؤية متكاملة لقضية الملكية، مثلًا: فقد كان رأيهم أن الإسلام ليس رأسمالية، وليس شيوعية، ولكن إسلام وكتفي "المسلمون مارس 95".

فلم يكن للجماعة برنامج مفصل لنظام الحكم على ما يروى من شبر الديلة في شهادته

١١٠) أمام محكمة الشعب بالتفصيل.

ويستدعي الدكتور على الدين هلال في "كتاب السياسة والحكم في مصر ٢٣ - ٥٢"
فكر الإخوان بأنه مستيقظ بأنه فكر عام يعتمد على الغموض في تحديد الأهداف السياسية والاجتماعية، وقد عبر الشيخ البنا عن ذلك بعبارات عامة مثل: نحن مسلمون وكتفي، ومنهجاً مهيج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتفي، وعُنِد»، مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله وكتفي.

وأنا أيضاً فكر شمولي بالإسلام قدم نظاماً شاملاً للمجاهدة الاجتماعية في سائر مجالاتها لأنه: "عياة وقيادة، ودين ودولة، روحانية وعمل، وصافة وجهاد، وطاعة وحكم، ومحفوف وطيف". ومثّلت الشمولية في الشكل التنظيمي أيضاً الذي أُحاط الفرد في كافّة جوانبه وسعي لتظليل حياته الاجتماعية، وعلاقاته الأسرية والشخصية بما في ذلك تنظيم كيفية خضية أوقات الحرية والمرح بما أدى إلى إذابة الأقدار في الجماهير، والاندماج الكامل بين الفرد والحركة.

والملقي الثالثة التي تغير بها فكر الإخوان هو أن مهج الإخوان هو الإسلام ليس كأحد التفسيرات أو الجهادات ولكن باعتباره الإسلام.

(1) وثائق الكتاب.
وبرى الدكتور على الدين هلال أن هذا الغموض والعمومية فيما يتعلق بتحديد أهداف الإخوان السياسية والاجتماعية وكيف النظام الذي نسعى إليه الجماعة، كان مقصوداً لانتشار الحركة في أوساط كثيرة على أنها حركة دينية فحسب، كما أنه يعنى قادتها من مستوى تحديد الأهداف وموافق الحركة من الأحداث الخارجية.

بالنسبة لمشكلة الأرض مثلاً عندما أرادت الثورة تحقيق الملكية ووضع الأمر أمام الإخوان المسلمين لم يعارضوا ولكنهم طالبوا أن يكون الحد الأعلى 500 فدان ولم تأخذ الثورة بهذا الرأى وحدد الملكية بائتي فدان.

ويورد طارق البشير في كتاب الحركة السياسية في مصر حواراً دار بين المهندس العام للمستشار الديني ومندوب صحفية في كتاب أدب نيوز يقول المندوب العام وإن هدفنا هو إعادة مبدأ الصدق والظهارة في العالم الإسلامي، ويجب أن يأتي خدمات كل بلدي الكذب والسرقة في الصالح، بوان أن نخلق مجموعة من الحكومات يمكنها أن تم الفقرات بالمسكن والغذاء والطعام وهذا أكبر ضمان ضد الشيوعية.

فلا مسألة عن مدى الإصلاح المطلوب بالنسبة للفلاحين قال: يجب أن يسمح لمالك الأرض أن يؤجر أراضيهم للفلاحين نظر مبالغ ثابتة، بحيث إذا طرأ ما يؤثر في المحصول لا يعاق الفلاحين في الذين، يجب أن يقوم بإيجار الأرض على أساس نصيب من غلتها، وبهذا يحصل المستأجرين على الأقل على جزء من مجهودهم.

وقد جاء هذا الكلام في وقت صمت فيه الشكوك في نظام التأجير العمين، والمزارعة، نجاء الحديث مؤدياً لصالح كبار الملاك في موضع كان جد حساس كما يرى طارق البشير.

وحسن النبأ يقول: إن من مهم جماعتنا الوسطى بين الأغنياء والفقراء المعزين بتنظيم الإحسان وجمع الصدقات لتوهظ في المواسم والأعياد.

يقول الدكتور رفعت السيد كتاب حسن النبأ: إن الإخوان وعمالهم كانوا في جهة خصوم حركة الطبقة العاملة، فقد تأقوا حق الإضراب في مجتمع يخفى عليه أبعاد أتباع الاستغالال، وعندما نظم عمال شبرا الخيمة إضرابهم الكبير الذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ النضال العمال شارك فيه العمال الإخوان بهدف تخريبه من
الداخل، فلمما فشلوا انسحبوا منه وحاولت جريدة الإخوان أن تبرر ذلك قائلة: "لا بد للعامل في هذه المنطقة من سلاحين هما قوة الإيام، وحسن الخلق فتشيهم الصلة بين العامل وصاحب العمل على الاحترام والعطف التبادلي وهذه هي أسمى الوسائل".

وليس الهدف من هذه الدراسة هو تحليل الرؤية السياسية والاجتماعية للإخوان المسلمين، ولا دورهم في الحياة السياسية قبل الثورة وبعدها، ولكنها تنصب أساساً على علاقة الإخوان المسلمين بثورة يوليو في مجال التطبيق. فلم يعرف أن الإخوان حتى الآن لا يخلون برنامجاً سياسياً، وأنهم مازالوا يقضون على سياستهم في عدم وضع البرنامج والالتزام بشعارات دينية عامة لا يختلف عليها أحد.

ولم يكن الخلاف في ثورة يوليو والإخوان في تلك الفترة المبكرة، خلقًا حول البرنامج. فهم لم يطلبوا من الثورة إلا أن تغلق دور السينما وأن تفرض الحجاب على النساء وأن يحكم كما أنزل الله حكماً شفطاً، بل إنهم أيدوا حل الأحزاب السياسية، وطالبوا بقيام دولة ديمقراطية. ولا يعتقد أنهم فجأة انخرافاً مع الثورة، لأنها لم توافق على مطلب المرشد العام بالنسبة لحد الأقصى للملكية، فقد كانت طموحاتهم أكبر من ذلك وهى أن يستولوا على السلطة ويفوضوا على النظام الجديد الذي تصوروا أنه مازال هشاً، وأن جهازهم السرى داخل القوات المسلحة، والشرطة وخارجه يكتمهم من تحقيق هذا الهدف، فأعدوا خطة الاستيلاء وظهروا "الجيش السرى" ليتولى هذه المهمة.

وقد تمت المؤامرة، ووقفوا أمام المحكمة الشعب يوم 5 ديسمبر 1954 يعتلون، وصدرت أحكام بالإعدام على سبعة من قادة التنظيم وكان نص الأحكام:

أولاً: نصت هذه المحكمة بحل جماعة الإخوان المسلمين.
ثانياً: حكمت المحكمة على المتهم محمود عبد اللطيف - بالإعدام شنقاً - سنكرى 30 سنة
حسن إسماعيل الهضيبي - بالإعدام شنقاً.
مستشار سابق - 26 سنة وخفف نظرة لى الأشغال الشاقة المؤيدة.
يوسف عز الدين محمد طلعت - بالإعدام شنقاً - تاجر حبوب - 42 سنة.
إبراهيم الطيب إبراهيم صقر - بالإعدام شنقاً - محام - 32 سنة.
هنداوي سيد أحمد دوير - بالإعدام شنقا - محام - سن 43.
عبد القادر علي عودة - بالإعدام شنقا - محام - سن 47 سنة.
محمد محمد نرغلي - بالإعدام شنقا - واعظ - السن 47 سنة.
وبالأمر والشاقة المؤذنة على كل من:
محمد خميس حميدة - صيدلإ - سن 43 سنة.
حسن كمال الدين إبراهيم - أستاذ بكلية الهندسة - سن 40 سنة.
محمد كمال خليفة - مهندس ومدير مصلحة الطرق سابقا - سن 52 سنة.
منير أحمد المله - مستشار بمجلس الدولة - سن 40 سنة.
صالح محمد أبو رقيق - موظف بالجامعة العربية - سن 42 سنة.
محمد حامد أبو النصر - مهندس زراعي - سن 45 سنة.
وبالسجن لمدة خمسة عشر عاما على كل من:
أحمد أحمد شريت - واعظ - سن 50 سنة.
عمر الطليمساني - محام - سن 52 سنة.
وبراءة كل من:
عبد الرحمن البنا - شقوق حسن البنا - سن 50 سنة.
اللهي نجا الخولى - مدير المساجد - سن 55 سنة.
عبد المعز عبد الستار - أستاذ بالأزهر - سن 50 سنة.
وكانت قد تكونت ثلاث دوائر فرعية لمحكمة الشعب أعضاء الجهاز السري.

الدائرة الأولى: وتم إعداد الكلية الحربية، وحاكم السيد الريس.. المستوي عن السلاح، واعترف أنه كان مشورا على الأسلحة بالجهاز السرئي من عام 43 وقد تحدث عن كيفية تكوين الجهاز: أسماء رؤساء الفصائل، وأنه نقل الأسلحة من عرب جهينة إلى حلوان بتكليف من على نوينو بناء على أمر يوسف غلعاد.

وقال عنه الدعاة: إن المعتمد يتأي إليكم ليتعفر بالآثم والمذنب، ويعرف بأنه كان مضللا، وأنه اتخضع بالدعوة البراقة. فقد دخل جماعة الإخوان متأثراً بالزواج.
الدیني، وبالمواد التي أثارها للسؤالون في الجماعة، إذ كانت الدعوة لينة برقة، وما أدرى به أن تعود لمكاين وخداعاً وأغراض شخصية وراء نفسيته. وأن إرادته قد سببت!!

وذكرت قضية حامد نعيم، وقال أنه التحق بالإخوان سنة 1952 على أساس أنهم هم الذين قاموا بالثورة!! واعترف أنه أحضر عشر صواريخ من عبد الحميد البنا وأخطاه لأخيه الذي سلمها بدوره لمحمود عبد اللطيف، كما اعترف بتوزيعه المشترات.

وذكرت قضية حلمي عرفة وعبد الحليم إبراهيم ومحمد حجازي، ويوسف سيد يوسف، وحسن عبد العظيم السويفي، فقرر الأول على أن يخرج من الجماعة بعد أن حضر ثلاثة جمعيات شرح خلالها هندوى لهم طرقية سرقة مخزن ذخيرة وقيادة المعركة، ولكن على نعيمه هدته بالقتل إذا خرج، وقال محمد حجازي إنه حضر جمعية شرح فيه الجيش الإسلامي والتدريب على المسدس.

ثم نظرت المحكمة في قضية عبد المنصف بحرى وحيى سعيد عبد اللطيف عبد الوهاب الذي قرر أنه عضو في أسرة المخابرات ومحمد زكي فرج كابتن بالقوات الجوية - وكلف بإخضار معلومات عن سلاح الطيران، ثم محمود عبد الرؤف ساق بوزارة الإرشاد وعضو في أسرة المخابرات. وباحمت عبد الفتاح السيد موسى عبد الوهاب أحمد عمار وعلى عبد المنعم مصطفى - وعبد البديع عبد الموجود محمد وشحاته عبد الرحمن محمد - وصلاح الدين حامد مصطفى من شعبة الجزيرة واعتبروا بأنهم كانوا يتدركون على حرب العصابات في جبة الهم.

وقال شعيب أمام المحكمة أن الإخوان أشاعوا عقب محاولة اغتيال الرئيس، أن محمود عبد اللطيف ليس من الإخوان وأنه من البوليس السياسي!!

وقال سامي الكومو وكيل نبأ مصر القديم أنه كان على صداقة بهندوى دوير، وأنه كان يقابله ليعرف منه أخبار الإخوان. وقال عنه الادعاء: أنه كان مستشار عصابة إمضاء القانون، وأنه كان يعلم بوجود أسلحة عند البنا، وأنه حملت بالنصب على الجريمة التي كان يعلم تفاصيلها.

كما حاكمة مدير المخابرات بالجهاز السري - صلاح عبد المعطي - وقال إنه.

١٤٣
انضم إلى الجماعة سنة 1943 كرئيس أسرة في السيدة عائشة، ثم انضم إلى قسم مكافحة الشيوعية تحت رئاسة محمود عباس، وفي سنة 1948 اعتقل ثم أفرج عنه سنة 1950 ونقل إلى الإسكندرية، وعمل في قسم المخابرات بشعبة سيدى جابر، وظل في المخابرات التابعة لجماعة الإخوان حتى آخر مارس، وقال أن نشاطه كان قاصراً على الشيوعيين، وأنه لم يكن يستطيع القيام بعمله كما يجب، ونظرًا لأنصراف بعض الأفراد عن الدعوة نتيجة خلاف أعضاء مكتب الإرشاد ووفق المرشد من الحكومة.

وسأل عن رأيه في تكوين جهاز المخابرات، فقال: أنه يتقدم إلى قسمين:

1- قسم مكافحة الشيوعية تحت رئاسة الدكتور سعدي اسعد.

2- قسم أم الادعية تحت رئاسة حمزة الجوهر - الذي يرفض التعاون معه أو يطمعه على ما يحصل عليه من أخبار - وكان يقدم معلوماته للدكتور خميس ويوسف طلعت مباشرة، وأنه كان يريد الاستقالة إلا أن منصبه كمدير للمخابرات يخوذه أن يكون مصيره كمصيبر سيد فايز.

وطلب منه الرئيس أن يروي للمحكمة ما تضمنته بعض تقاريره، فقال: إنه قدم مرة تقريراً يقول فيه أن الشيوعيين يرون من صالحهم أن يصطنعون الدكتاتورية العسكرية، كما كانوا يطلقون على رجال الثورة مع الرجمة. أرى الإخوان. وأن هيئة التحرير أصبح لها نفوذ كبير داخل نقابات العمال. وكانت حصيلة هذه الدائرة محاكمة 279 منهمًا.

* الدائرة الثانية: ونظرت محاكمة أحمد حسن، أحد الحسناة الكبار الذين يسترون على الجهاز السري، فهو قد كلف بالإشراف على الأجهزة السرية في الأقاليم، وأنه كان يسافر إلى المراكز الرئيسية في المديريات، يجتمع بأعضاء الجهاز السري ويلبزمهم تعليمات واعترف بخطيئة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر والمحامين سالم وأبور البداد ووزكريا محي الدين.

ثم واصلت المحكمة نظر محاكمة كل من محمود سليمان إسماعيل ومحمد غايح وعبد السميع شهوان وعبد المطلب سالم خضر ومحمد فتحي عبد الحميد، ومن المعتقلين اتهم اتهموا بجمع المعلومات وتدريب في الخرس الوطني، وأنهم يحفظون
القرآن فقط. ثم كان دفاعهم أنهم لم يفعلوا شيئًا وأن أحدهم لم يكن يصل إلى غير مرة واحدة في الأسبوع هي صلاة الجمعة! ومنهم من قال أنه لم يسمع عن التنظيم السري وأنه فوجئ بالكلام عنه من الإذاعة والجرائد.

ووصلت المحكمة نظر قضية الإرهابيين من أعضاء الجهاز السري بالسوس.. وعددهم 21.

وفي محاكمة أعضاء الجهاز السري بالشرقية: أقر التهم محمد فارس عبد الحكم، فريح بأن أعمال الإرهاب بإحالة من مجلس الثورة قالت: احنا ساعدنا في القنال من ناحية استكشاف المنطقة من أبو حماد إلى التل الكبير، والتعليمات التي كنت تشير عليها كنا فهمنا إنها أهم من المسؤولين، بلغتنا لنا عن طريق رؤساء الإخوان! وكانت أحكامها:

ـ إعدام. خفف إلى أشغال شاقة مؤقتة. و84 براءة و390 أشغال شاقة مؤبدة، 20 سنة، 100 سنوات، وسجن مع إيقاف التنفيذ.

الدائرة الثالثة: عقدت بالعباسية وحكمت محمد سليم مصطفي الرئيس الأعلى للجهاز السري بالإسكندرية، واعترف بأن الخطة كانت منفذة، مثل مصلحة التلفونات والمحافظة والإذاعة وبوكلبكي، وباتي التشثيرات، وإن الأوامر الصادرة إلى الإخوان بالإسكندرية وضعت قبل توقيع اتفاقية الجلاء بالأحرف الأولى.

وحكمت محمود نصوسة وصبيحي عبد الفتاح ومحمد على عمرو ومحمود عبد السلام إبراهيم ومحمد أحمد ندا وعبد الرحمن قاسم الذي نفى علمه بالجهاز السري أو عبد الرحمن السندي، ثم قال: إن أعضاء مكتب الإرشاد مجرمون وأنهم ضلوا الناس وقالوا لهم كونوا أسرًا لتعليم الدين، في حين كان فرضهم الحقيقي في نفوسهم وحدهم، لفوا بنا وضللنا.

وكان كل من صبيحي عبد الفتاح ومحمد عبد السلام ومحمد عبد الرحمن منصور، وأنور ندا قاد أنكر التهم الموجهة إليه، واعترفوا بالتشثيرات التي وصفت عليهم.

وحكمت المحكمة متهمين منهم بسبيوني حمودة الذي أخفي أسلحة في حقه.

ثم أنكر وقال: "إذا وقع القدر عمى البصر".

185
ويحوي التالي الذي كان ينقل المفرقات بسياحة الشركة التي يعمل بها - على أنها
تين وزيب بشركة التوكيلات - بينما الصندادن تحت ذكرهم ومفرقات.
وحاكمت سعد كمال ومحموبد السعدى وإبراهيم الوكيل ومحمد حسين
إسماعيل وإبراهيم دويش ومحمد الفقي. وكانت تهمهم كتابة وطبع المشورات
وتوزيعها.

وحرص السيد قاسم... الذي تحدث عن أخطاء في حوادث الاعتيالات وقال أن
الشيخ البنا قد أصدر بيانا بعنوان "ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين" يبتاً فيه من فاعل
هذه الحوادث، وأنه بعد أن دخل النظام فهم أن الأهداف التي حدثوا عنها ليست
موجودة، وأنها كسائر الجماعات الأخرى.

ونظرت المحكمة قضية المتهم العباد (مهندس) عمر مصطفى أمين وثاني من
مناقشته أنه كان رئيساً للمجاهد السري بسلاح البحرية وبعد تقارير عن ضباطها. جاء
في أقوال بعض المتهمين أن الأغراض الرئيسة للمجاهد السري تتم بواسطة قسم
البرق الذي خصص خدمة الجهاز.

واعترف المتهمون بشراء ملابس وممتلكات جيش من وكالة البلح.
وخصصت جلسة لمحاكمة خماس من ضباط البوليس السابقين: اعترف أبو المكارم
بأنه اشتغل كنائب في المركز العام بجهة شرعي 20 جنبه بعد فصله من الخدمة، كما
اعترف أنه تولى حراسة المسجد الحسينيي في القاهرة أثناء حركة الاعتصام التي
قامت بها الإخوان.

كما اعترف جميع المتهمين بأنهم كانوا يجتمعون مع المرشد ومع أعضاء مكتب
الإعداد. ومن الطرق أن الدفاع عنهم بدأ مراقبته قائلاً: إن الإسلام امتحن
بطائفين: الحشائش والإخوان المسلمين... والخاشوشين يعيشون في الأرض فساداً...
والإخوان شوهوا الدين الإسلامي.

ويقول عبد الرحمن الراقي "ثورة يوليو 1952" إن عدد المعتقلين وصل إلى
أكبر مداه يوم 24 أكتوبر 1955 بعد كشف مخابئ الجهاز السري، والمخابئ السرية

146
لم يعد من الإخوان أحد إلا القائد، وقيامة أحمد الإمام خففت.

(3)
وقبل الحادث بلبسبع أخرين آنا وس تعدّ حاجاج بأمر الإخوان باغتيال الرئيس جمال عبد الناصر، وقال لنا آني واحد منا نحن الثلاثة تابع له الفرصة ينفذ هذا الأمر في هذا الحين قرأت أيضا الاستخارة.

وبعدها يوم قال هندي أوقف الأمر، وكان لمعتنى سلاحا بعد.

وبعدها يومين أحضر لي السلاح وقال سر على شركة الله.

وقبل الحادث يوم قابلته وأخبرته بأن الرئيس مسافر إلى الإسكندرية لإقامة احتفالات شعبية، وأني معترف السفر قلناً ثم قال ساهر على شركة الله.

وأرتكبت الحادث ومن نعمة الله على آني لم أذهب بدماء الرئيس جمال عبد الناصر، وأقيف بين بيد الله بها. وعلمت من التحقيق في الجلسة الثانية من هنداوي دوير أن هذا الاغتيال السياسي لم يكن من الإسلام في شيء... وإذا هو ميراث وثماره من قبل.

وفي رأيي أن هذه العبارة هي من قول الكافرين الذين قالوا: "إنا وجدنا أبناً على أمة وإنا على أشارهم مقدون«، فلما كنت أعلم هذا من قبل لنافش كل أمر يأتني من الإخوان، وكنت إذا أول ضحية في هذا الشأن لأنني كنت أخذ كلامهم عن ثقة ويينه به الإسلام.

فاحب أن أنه جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى هذا بأن لا يأخذوا من أي أحد يتبين من المسلمين أمرًا حتى يتبينوا حقيقة أنه للإسلام أم لغير ذلك.

واذنت قلت هذا الكلام لا طمعا في تخفيف العقوبة ولكنه إحقاقا للفتح، والآمر بين يدي عدل المحكمة، فهي صاحبة الشأن "والله يقول الحق وهو يهدى السبيل" والسلام عليه وكيا سيدى الرئيس ورحمة الله وبركاته.

وكان إبراهيم الطيب قد كلف قائد منطقة القاهرة لإعداد تقرير عن موقف التسليح وقد أعد تقريراً طلب رفعه للمusherد العام ونصبه.

(1) كتاب ملافات السويس.
(2) كتاب الإخوان المسلمين قبل الأمس واليوم.
بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ..
تقرير عن الموقف من الحكومة الحاضرة.. السيد الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله
وبركته «ديث أن علمنا صبرا وتوفنا مسلمين» «ديث أننا معا وعندنا على رسلك ولا
تخزنا يوم القيامة» «ديث أهدينا سواء السبيل» واجعل هذا خالصا لوجهك الكريم.
لهم آمين.

أخي الكريم.. بعد دراسة واقعية للموقف الحاضر من جميع وجهاته خرجت
بعدة نتائج، ولكن نتيجة أسباب لا يسمح الموقف والمكان بذكرها أعرضها عليكم،
وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

أخي الكريم.. أولاً: أن تجعل المحكمة بيننا وبين الحكومة معركة رأي حر. نقوله
بكل صراحة ونتحمل نتائجه.

ثانياً: ألا نبدأهم بعدوان، ما داموا لم يبدأوا هم.. فإذا بدأنا بعدوان، فقد أنـ
للهين يقاطعون بأنهم ظلموا وأن الله علي نصرهم لقدرهم. وأقصد بالعدوان.. ليس
نقل أخ ورفده أو اعتقاله.. ولكن ما هو أشد .. أما الانهادات والسبب والأكاذيب فلا
تلقى لها بالأسـ لأنها من شيمهم.

ثالثاً: إن لم تكن لنا قوة في الجيش والبوليس، فستكون مأساة سنة 1948 .. لأن
الشعب دائماً مع القوى، ولا وعى ناضج له في رأي فإن كان ذا وعى فهو في داخل
نفسهم لا يتعداها إلى الخارج.. لذلك فهو سيف من قوة المترف وثني للغالب.
رابعاً: القوة التي في أيدينا لا تكفي في رأي أيضا لإحداث شيء كبير، قد تؤدى
بعض الأعمال ولكنها لا تستمر إن لم تكن لنا كما قدمت آنفا قوة في الجيش
والبوليس.

خامساً: خير لنا أن نستمر في إعدادنا وفي نشر دعوتنا ستين، وتنتظم، من أن
ندخل معركة قد لا تكون في جانبنا.

سادساً: أن يظهر المرشد على السطح فنحن قادرون على حمايته، وإذا اعتدي عليه
فهو إعداد على الدعوة.. أما أن يختفي فلا أوقف على ذلك.

سابعاً: التدريب لا زال ضعيفاً جداً جدا.. لا يسمح بالقيام بهم كبره.. وكان قد
تقرر أن يدخل كل آخ معسكرنا، ولكن شيئاً من هذا لم يتم، فرجال بدون تدريب لا
يكون انحراف النصر، ولايد من الإيمان وال نظام، فإيماي مبكر لا يوجد له، ونظام لا
روح فيه ضرب من العبء.

ثانيما: لقد حدد الإمام الشهيد العدد الذي ندخل به المعركة، وأقصد بالمعركة ..
معركة القرآن - وقد كان هذا العدد كما قره رسول الله هو أثنا عشر ألفا، وقال
المرشد في المؤتمر الخامس: إذا بلغ عددكم هذا فزموني أن أخوض بكم البحر، وأن
أحارب لكم الدنيا جمعاء وإني لفاعلا.

ناما: وفي رأي أن معاهدة تعد أو لا تمضى أو لا تمضي، لا يثير سياستنا في
شيء، أنهكناها ونحن سائرون في طريقنا إلى أن يبلغ دعوتنا مبلغها من النفوس،
وحتى فقط تبدأ المعركة التي لا هوادة فيها، أما أن نضطرونا الظروف لدخول معركة
طارئة هذا أمر مستحل، أو تفيده يحتاج إلى تفكير واخ ورد، والاتفاق على رأي
نهائي فيه، وتجنبي هو الأساس، لا الدخول في المعركة الأساس - حتى تستكمل
العدة.

عابرا: ربما يسألنا متسائل: معنى الدينية في دينتنا، أقول له لا، فقد حدد الحديث
«من أعطي الدنيا من نفسه طائما غير مكره، فليس منا»، ونحن والحمد لله لا نرضى
بها، ولكن ليس في أهدتنا هذا، فأقول لنا أن نصبر ثم نصبر.

أحد عشر: اعتقال الرسول في شعب مكة، يقول رسول الله ﷺ سيد الشهداء
حمزة ورجل قام لإمام جابر فنهبه قبلته، ولم يحدث رسول الله في هذا الحديث
سلاحا أو غيره، بل كان الحق والحق فقط.

اثنتي عشر: لقد عارضنا هؤلاء الناس في شئين، وهو رأينا مع كل حكومة،
عارضناهم في أن تحكم البلد بغير ما أنزل الله، وعارضناهم في سياساتهم الخارجية،
وإن تمعد معاهدة بدون أن يخوض رأي الشعب فيها، فما عن حكم البلد، لما أنزل الله
فقد تركناهم وشأنهم كما فعلنا مع الحكومات السابقة، لأننا بالناتال ليس نفعل مع
الحكومات التي تصفناها بالحكم بكتاب الله، شننا، وسياسة المرومة في هذا إعداد
الشعب روحيا وثقافيا، لقلب الإسلام الحنفي، فإذا تكون الشعب المسلم كانت
الحكومة المسلمة، وإذا سهل الله وكان الحكم في الطريق فقد أذن الله أن ننصره، أما
السياسة الخارجية فقد عارضناهم فيها أيضًا، وأحب أن أقول أن رأينا هذا ليس
ملزمًا، فإذا أخذت الحكومة به كان بها، وإن لم تأخذ به فقد أعذرنا الله، ونحن
إحرار إذا حققت دعوتنا أن نفضح أيدينا من معاهدة لم يوافق عليها الشعب، وحينما
أقول رأينا غير ملزم في المعاهدة فهو غير ملزم كما كان سابقاً عندما عرضنا عليهم
الحكم بكتاب الله.

ثالث عشر: قد يسأل متسائل فيقول: أنتا لم تحجذل الحكومة في الوقت الحاضر
إنه يعد توقيع المعاهدة سيقضون على الإخوان قضاء تمامًا، فألقو على مهلا يا أخت إن
دعاوتني ليست بالأمر الهين على الله في أن يمنح بجرة قلم كما يقولون، وأصب أن
أسأله: ماذا فعله الأخوان في مارس الماضي إبان الملحنة؟ أظن الجواب لا شيء غير
ترتب الله جه وعلا وكانت القنتة بينهم، وخرجنا شفاء والحمد لله على كل حال،
وذاذ فلأتنا في ممنة سنة 1948 فقدنا كل شيء لم تمه نصر الله بل سبب، لأن الله
لا يقر الظلم، ودعوة المظالم ليس بينها وبين الله حجاب.

هناك أسباب كثيرة لا يستحيل الاستطراد فيها، وأصب أن أخرج من هذا بعده:

1- أن تكون المعركة بيننا وبين هؤلاء الناس معركة رأى حر.
2- لن يكمل إعدادنا عدا ورها، إلى أن نصل إلى أولى وسائطنا.
3- خبر لنا أن تعد أنفسنا، وأن نجمع الشعب على كلمة الله مدة أطول على أن ندخل
الآن ولستنا مستعدين.
4- رأينا غير ملزم لحكومة ما لأننا لم نصل بعد إلى هذه المرتبة.
5- المعاهدات حبر على ورق، ولستنا ملزمين بمعاهدة لم يؤخذ رأينا فيها.

هذا ما استطعت استخلاصه من الوقوف، وقد تجنب التفاوض والحلفات وأقول
قولي هذا وأستغفر الله لي وكم، وقيدنا قال أعمري لرسول الله ﷺ: إن هذا
ليس ينجل، ولكن نبنى حوضاً في أعلى الجبل فنشارب ولا يشربون.
وارجع أن يكون هذا خالصاً لوجه الله. اللهم آمين. (السيد عبد الله البليبي)
أرجو أن يرفع هذا للمشرد.

وفي اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي «اللبنان الرابعة 29 نوفمبر 1961» وقف
خالد محمد خالد يناقش جمال عبد الناصر حول قرارات العزل السياسي التي

151
شملت الذين طبقو عليهم قوانين الثورة. ورجال الأحزاب السابقين، وقال أنه لا يطلب الرحمة، ولكنه يطلب لهم العدل، ويبدو أن جمال عبد الناصر فهم أن ما يقصده خالد هو اعتقال الإخوان ومحاكمتهم، ولم يدع الأمر يمر بسهولة، ولكنه تكلم في صراحة، وأعاد إلى الأذهان اللوقف من الإخوان المسلمين قال:

"أنا أكتب عن العدل، فأنا مسؤول عن العدل في هذا البلد، مسؤول أمام الله، ومسؤول أمام الناس، ومسؤول أمام نفسه، لأنني مسؤول عن كل ما يحدث، ومسؤول عن كل عملية تصل بامتلاك رئيس هيئة انتخاب هذه الشعب في فترات حرجة، وفي مرحلة تطور كبيرة من مراحل حياته.

فنحن لن نظلم، حاكمنا، من هم الذين حاكمناهم، حاكمنا الإخوان المسلمون. تكلم إن على المفتي ومالك، هل حاكمنا أقرا، أم لأنه كان يوجي جيش مسلح ليستخدم للاعتراض على هذا الشعب؟ هل يحدث هذا في سنة 1954؟ هل بدآن بالعدوان؟ هل تركناهم في السجون؟ خرجوا من السجون، وأكثرهم أجرع عنه قبل أن تنتهي مدة العقوبة وأكثرهم من كانوا في وظائف، وفصلوا، وضع لهم قانون خاص لكي يعودوا إلى وظائفهم، هذا هو العدل الذي كنا تتبعه ونسر عليه.

لم نقل ابداً أن هذه فرصة ليبقوا في السجن، أمامهم عشر سنوات، أو 15 سنة تتخلص منهم؛ أنا لا أريد أن أفصل من أي شخص في هذا البلد، أريد أن أجمع كل أبناء هذا البلد، وقد خرج منهم بعد ستين، وثلاث وأربع، عدد كبير جداً من الذين هداهم الله، وأرجو أن يهدتهم الله.

---

هذه المواقفة الإثارة الوقائع، بهذه الفصلين الدقيقة يقولون عنها إنها كانت تمثلية. وليس هناك عاقل يمكن أن يتصور أن يعني شخص مسداً ليقوم بدور الممثل، ثم بعدد نتيجة ذلك، ولا يصرخ بالحقيقة مناسب所致، كاشاً الذين خدهوهم.

وبحج الذين يدعون أنها "تمثلية" متناقضة، فهم مرة يقولون أنها "تمثلية" لأن عبد الناصر كان يرتدت قميصاً لا يخطئه الرصاص. ورغم أن ارتداه قميص من هذا النوع لا يهض في حد ذاته ديلة على أن الأمر كان "تمثلية"، فليس بغير في مثل هذا الظرف وفي ظل وجود نوى معاوية للثورة ومختلفة معها بين خارجية.
وداخلة بينها فلول أحزاب وضحايا إقطاع، وأذناب استعمار وسياسيون قدماء، وبينها أيضًا رجال جيش، بل وبعض أنصار الثورة الذين اختلقوا وأنقضوا. في مثل هذه الظروف ليس غريباً أن يحمي أحد من قادة الثورة أبا كان موقعه نفسه بارتداء قميص مضاد للرصاص، ورغم ذلك أيضًا، فإن واقعة القميص مختلفة من أساسها، وليس لها أي ظل من الحقيقة، فقد أجمع كل الذين عملوا مع عبد الناصر أنه لم يستخدم القميص الوقائي من الرصاص في حيته أبداً، من قبل هذه الواقعة أو أثناءها أو حتى بعداً. ولست أدري كيف اخترعت؟ ومن أين جأت؟

إذا كانت تصريحًا لشخص ما بعد وفاة عبد الناصر - فإننا يجب أن نضعها في مكانها الصحيح، ونقيم صاحب التصريح، وكول أدواته، وأفعاله، وكل هي منسجها مع الصدق والواقع والحقيقة. ثم علينا أن نسأل إذا كان يعرف ذلك، لم قد صممه حتى مات عبد الناصر. ثم حتى بدأت تشتد عليه الحملة، لم تكن? ونسأل أيضًا: كيف طاعوه ضميره أن يصمت ويستمر في موقعه? إذا كان قد استمر - وهو يعرف حقيقة أنهم أُرهقاً أرواح زوراً وبهتاناً، وسجون وعذاب عشرات؟ كيف طاعوه ضميره أن يتحمل هذا العبء سنوات طويلة؟ ويشارك في بقية التمييزية التي دارت على أراض مصر منذ قيام الثورة حتى أراح عن صدره هذا العبء؟ لم تكن نطلب منه أن يتحدي ولكننا فقط كنا نطلب منه أن يتحكّم وألا يظل مشاركاً في مستوئل الحكم.

وكلما القصة التي يردونها عن خبير أمريكي جاء ليبحث شعبية عبد الناصر، واقترح "glądhar" مؤخراً منها، فتصبح موضوع تعاطف، و"تصادف" حضور هذا الخبر مع واقعة "محاولة" اغتيال عبد الناصر.

وكلما يطنط على الواقعة السابقة ينسحب على هذه الشهادة التي لم ترد في كلام أي من كبار رجال الثورة، وقادتها، وقد أصدروا جميعًا مذكراتهم بعد وفاة عبد الناصر سنوات ولم يتعرضوا لها، رغم أن مذكراتهم بعضهم تطفح هجوماً على عبد الناصر، ونقدًا له، وحكمه.

ثم لماذا نصدق شخصاً واحداً، ولا نصدق العشرات، بل اللات الذين قالوا بها،クリックで日本語への翻訳をしますか？
ولماذا لم ينشر هذا الخبر الأمريكي الواقعية بتفاصيلها؟ ولماذا لم يكشف المخابرات الأمريكية التي جندت كل إمكانياتها للفيصور جمال عبد الناصر، الوثائق الخاصة بهذه التمثيلية؟

ول هذا لما يصررون على أن اغتيال عبد الناصر بالذات كان تمثيلية أما غيره من السياسيين السابقين فكان حقيقة؟ سؤال جائر يحتاج إلى إجابة إذا علمتنا أن هناك قوى خارجية رصدت الملايين للفيصور عبد الناصر.

وعلينا إذا أردنا أن نعرف الحقيقة أن نسترجع التاريخ.. الماضي، ولست أريد أن أعراض خاضهم الذئ لم يعد خانياً على أحد.. ولا إلى جرائمهم وجرائم الذين خرجوا من تحت عباءتهم، والذين تربوا في أحجامهم. فذلك وقائع روعت المجتمع المصري كله، بل وقادة من المجتمعات العربية، حتى أرتبط الإسلام الذي يدعون إليه في أذهان الكثيرين بالعنف والقتل والإرهاب وسفك الدماء.

وتاريخ الإخوان المسلمين - كما رأينا - يقول أنهم لم يكونوا أبداً أبرياء من الإرهاب، ولا من القتل، والنسف والتشريد. فقد قتلوا المستشار أحمد الخازندار رئيس المحكمة التي حكمت ضدهم. ولم يقولوا أبداً أنها كانت تمثيلية مدبرة لكى يصيبهم ما أصابهم. وقتلوا رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا في مبنى وزارة الداخلية واعترفوا بذلك ولم يقولوا أنها كانت تمثيلية.

وحكموا.. وأعدمتهم، وسجنهم، واعتقلهم، وعذب منهم قبل الثورة. من عذب، فلماذا ينسون كل ذلك ويركزون فقط على حكم الثورة، وعهدها، وتمثيلاتها، لماذا؟ لماذا تمثيلاتها المدبرة؟ ولماذا عبد الناصر وحده؟ إذا كان ما ارتكبه نال القوم مثله أو أثقل أو أكثر منه؟

ولماذا ينسون، أن يتناسى التاريخ والمضي الإنسان، وهم الصادقون العابدون القانون - ولا يتحدثون إلا عن تغذيب عبد الناصر وتمثيلاته المدبرة؟ ولماذا لا يذكرون لعبد الناصر إجازاً واحداً، وعملاً طيباً واحداً، مع ما يصفونه به من كفر وبعد عن الإسلام، إذا كانوا يريدون الموضوعية، والشهادة العادلة، التي يطلبها الله، ويجعلها صفة أساسية للمؤمن.

أليس ذلك كله دفعنا إلى الاعتقاد بأن الأمر ليس مجرد تغذيب ومتمثيلات
مدبرة ولكنه يتعداه إلى فكر... وإنجاز يرفضونه دون أن يقدموا البديل! إلى قوى
داخلية وخارجية تستعين بهم، وتدفعهم، بل وتعتمد عليهم في تشييده صورة جمال
عبد الناصر الذي وقف ضد هذه القوى وجردها من نفوذها!

إنهم يحاربون عبدالناصر لأنه واجههم مواجهة حقيقية، وكشفهم، وسحبت
البساط من تحت أقدامهم بشروعة القومى الذي نعت حوله جماهير الأمة العربية;
بعد أن نبذتهم... وإذا بهم بعد غيابه يكتشفون أنه عليهم أن يبدأوا من الأول... وأن
تكون البداية هدم المشروع القومي الناصرى، ووجدوا من الداخل ومن الخارج من
يدعمهم وينفق لتحقيق هذا الهدف.

وإذا كان الأمر ثأراً شخصياً فنحن لا نطلب منهم أن يساموا، وأن يترفعوا فوق
جراحهم الخاصة كما ينبغي للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ولكننا نطلب الحكم
العادل والصدق.. ونسأل لماذا لا تكون هذه الهجمة الشرسة وحملة الافتراء على
الذين ساموهم سوء العذاب من قبل الثورة!
الفسوتو مسند
الداخل والخارج

وكان مقرراً أن تبدأ منصر خطة ثانية، وهي الخطة التي عطلها عدوان 1967 بعد ذلك.


وفي هذا الاجتماع قدم جمال عبد الناصر كشف حساب لمرحلة كلها. وقد أسمها مرحلة التحول العظيم. 4 ووضع أمام أعضاء المجلس مبادئ الثورة الستة التي كانت بمثابة علامات على الطريق في المسيرة، مما أنفذ منها وماذا تأخر تفديه وماذا؟
في النصف الثاني من عام 1965 كانت الخطة الخمسية الأولى، قد أُوصِلت على الانتهاء، وحققت أكبر نسبة تنموية في العالم الثالث كله، باعتبارهم الأمام المتحدة، فقد زادت معدلات التنمية خلالها لأول مرة في مصر عن نسبة زيادة السكان.

ويقول الدكتور على الجريتيلى "كاتب خمسة وعشرون عامًا دراسة تکمیلیة للسياسات الاقتصادية": قنبل الإحصاءات الرسمية على أنه بين سنة 1954/55 وسنة 1964/65 زاد الإنتاج المحلي الإجمالي من مليوني جنيه إلى 109 مليارًا، وخصوصا الاستثمارات السنوية من 170 مليون جنيه إلى 364 مليونًا، وفي نفس الفترة زاد مجموع الاستهلاك الخاص من 753 مليون جنيه إلى 1335 مليون جنيه والاستهلاك العام من 140 مليونًا إلى 430 مليونًا.

وكان أحد أهداف الخطة الأولى مضاعفة إنتاج قطاع الصناعة والتعدين والكهرباء، ليرتفع نصيبه في الناتج المحلي الإجمالي إلى 30%، وحققت فعلا زيادة الإنتاج بنسبة 9% سنوياً، أي ضعف ما تحقق في الفترة 1952-1967 تصبح نسبته إلى الناتج المحلي 23%. أي دون زيادة المخطط واستهدفت الخطة أيضاً زيادة الإنتاج الزراعي 26% إلا أن المحقق فعلاً لم يتجاوز 18%. وزاد إنتاج الطعام خلال فترة الخطة الأولى بنسبة تفوق زيادة السكان...

وكان مقرراً أن تبدأ مصر خطة ثانية، وهي الخطة التي عُطلها عدوان 1967 بعد ذلك.


وفي هذا الاجتماع قدم جمال عبد الناصر كشف حساب للمرحلة كلها. وقد أسماها "مرحلة التحول العظيم". ووضع أمام أعضاء المجلس مبادئ الثورة الستة التي كانت بعناية علامات على الطريق في المسيرة، ماذا نقل منها؟ وماذا تأخر تنفيذه؟ ولماذا؟

وحدد عبد الناصر ثلاثة أعداء للثورة يناشدون ويقومون بالغارات على حدود
العمل الوطني بكل الأساليب، يريدون تشييئ جهده ثم التقدم بعد ذلك إلى مطابقه قبل فوات الأوان وهم:

العدو الأول: الاستعمار وفي مرحلة التحول العظيم كانت حربه علينا ضارية لا توقف ولا تهدأ.

العدو الثاني: إسرائيل واليهودية العالمية، وقد تبهت إسرائيل منذ وقت مبكر إلى خطورة الثورة المصرية عليها، حصصاً إذا ما نجحت في التحول العظيم من التخلف إلى التقدم، وهي ليست إلا قاعدة للاستعمار ودابا له، يحاول أن يهدد بها التقدم الوطني ويطرق بها الألفاء القومي لشعوب الأمة العربية.

العدو الثالث: الرجعة العربية التي عندما وجدت في الثورة قوة وقدرة على التغيير الاجتماعي بدأ الانقسام في العالم العربي، ونشت على الثورة أخطر هجوم.

وفي هذه المرحلة - مرحلة التحول العظيم - انتمينا من مجتمع زراعي متخلف، إلى مجتمع يشفع بخطى ثابتة إلى عصر الصناعة، وعصر الكهرباء وعصر الذرة، وعصر الفضاء، وانتمينا من سيطرة الاستعمار وطغيانه إلى حرية تحقيق القوة حتى بقوة السلاح، ونحن نعتبر الحرية حقاً إنسانياً لكل الشعوب، وتقوم بدورة في رفع رأيتها حيث يرفع نداءها في أقصى الأرض.

وانتمينا من تحكم طبقة واحدة يحكم كل الاستماتات إلى وضع يسمح لأول مرة بقيام الديمقراطية الاجتماعية على أساس الكفاح والعمل، ويمكن للديمقراطية السياسية. وانتمينا من الصورة القديمة لدولة الأمراء والباشوات، والحواجز تحول دولة الفلاحين والعمال والمستفيدين والمزارعين، وناقلنا من بلد مزروع بضعفه وعاقبة إلى بلد يتفاعل مع زمانه وبتفكيره.

ووضع جمال عبد الناصر أمام مجلس القمة لأعماله، أحدثاً ثلاثة المرحلان الجديدة التي أسمها: "مرحلة الاحتلال العظيم" و"مرحلة التحول العظيم".

وقد أثبت الظروف قدرتنا على تحملها، فإن زيادة الدخل القومي تسبق أي زيادة لا يمكن السيطرة عليها في عدد السكان، ووفق ذلك فإنها تستطيع تحقيق مستوى حياة الجماهير العاملة تغيرًا أساسيًا حاسماً.

ثانياً: توسيع إطار الديمقراطية باستمرار وعمق مضمونها.

ثالثاً: تحقيق الوحدة العربية الشاملة، فإن النجاح في هذه التنمية، وفي هدف الديمقراطية داخل هذا الوطن الذي تعتبره قاعدة للأمة وطنية لها سوف يقرب يوم الوحدة ويعيد شكلها النهائي.

فاثورة الاجتماعية والسياسية التي تجري في مصر لا تحدث في عزلة عن الأمة العربية، وإنها على مرأى منها، وهي وثيقة الصلة بوحدانها.

ويحدد عبد الناصر بعد هذه الأهداف الثلاثة سبع مشاكل ننظر فيها في مرحلة الانطلاق لابد أن تعد لها حلاً صحيحاً وهي:

* مشكلة الزراعة وهي ضرورة تطورها حتى تبقى مرآة في التقدمن الوطني، وتدعيم الملكية الفردية التي تقف أساسًا للثروة الزراعية بالتعاون والالتزام الحدث.

* مشكلة الصناعة الثقيلة، لنكون أكبر مستوليات الخطط الحماسية الثانية وتوجيه 1000 مليون جنيه.

* مشكلة ثلاثة ملايين من العمال الزراعيين في الريف ليس لهم ضمان للأجر المتفوق المستمر يحمي يومهم، وليس هناك تأمين اجتماعي يحمي مستقبلهم ولا تصل إليهم إلا أقل الخدمات.

* مشكلة الإدارة الحكومية، فإن كل ما وجهتنا إليها من جهود لم يطغى عليها بحيث تخدم المجتمع الجديد.

* مشكلة الأسعار، فزيادة الإنتاج العام والعملية الكبيرة أثرت على مستوى الأسعار، وينبغي بذل أقصى الجهود كي نظل بعيدين عن دوامة التضخم.

* مشكلة تنظيم الأسرة، ونحن نريد أن نستفيد بالإنتاج زيادة السكان ومع تحول المجتمع إلى الزراعة المتطورة، وإلى الصناعة سوف يرفع من مستوى الأسرة ويجدد من تفاقم المشكلة.
مشكلة أن تعود جميعاً على النقد، وال النقد الذاتي الشجاع، وليس يكفي أن يسيطر الشعب على وسائل الإعلام بما فيها الصحافة، وإننا لأبد لنا أن نعبر عن الشعب فعلاً وعن حياته وعن قيمه وعن تطاعنه المشرعة.

** ويظهر جمال عبد الناصر في نهاية مرحلة التحول العظيم، وبداية مرحلة الانطلاق العظيم فكره بالنسبة للمستقبل فيقول: **

إنه لأروع صوتي هنا أمامكم محذراً من الاعتماد على الفرد، إن الشعب يجب دائماً أن يبقى سيد كل فرد وقائده... إن الشعب أبقى وأخذه من كل قائد مهما بلغ إسهاله في نضال أمه، أقول أمامكم هذا وأنا أدرك وأذكر أن هذا الشعب العظيم أعطاني من تأييده وتقديره ما لم أكن أنصوره يوماً أو أحمل به.

*فقد قدمت له عضري، ولكن أعطاني ما هو أكثر من عمر أي إنسان، لقد أسلم إلى أمانة لم أكن أنسور أن يتحملها فرد، وأقول لكم الآن -- ربما لأول مرة -- أنني لم أكن أنت أLER أعظم العدوان، وأؤكد لكم أن العدوان لم يكن مصدر أرقي، ولكن الأرق كان من إحساسي بالأمانة التي وضعتها في يدي ثقة الشعب العظيم.*

ولكن كانت مرحلة التحول العظيم قد حتمت تركز مثل ما كان في يدي من السلطات لمواجهة القرارات الحاسمة، فإني أقول لكم إنن اليوم أشعر بسعادة غامرة، وأنا أرى هذا المجلس الموقر يبني بني祖国 يحمل نصيب التاريخي من المسؤولية، ويواجه المتاعب المتزايدة لمرحلة الانطلاق العظيم.

*وإنني حرقص على أن يكون هناك نص صريحة يواجه احتمالات أي طارئ على رئيس الجمهورية، ولقد كان غياب مثل هذا النص الصريحة يغلب على طوال التجربة الماضية، إن حياة أي إنسان وديعة لخلاصه يسردها حين ثراء إرادته، ومن ناحية أخرى فقد كنت أدرك أنني تعرض لمشاكل لا حصر لها طوال مرحلة التحول العظيم ولم تكن لى خشية على نفسني، وإنني أقدر مسؤولية ما فعلته منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه العمل لتنظيم الثورة، ولكن الخشية كانت على وطني، إن آمال هذا الوطن، والنتائج العظيمة التي حققتها بعمله لأبد أن تصاب فوق كل المفاجآت.*

161:عِبَاد الناصر والأخوان
وفي عام 1965، كانت الأوضاع في الداخل على النحو الذي شرحه جمال عبدالناصر. البناء الشامل يسير في خطوات ثابتة وفعالة.

وبالنسبة للعالم العربي، فقد كانت هناك معارك ضارية وصلت إلى حد هموم الأسلحة فعندما قامت ثورة اليمن، استعانت مصر بTürk لتثبت أقدامها. وأرسلت مصر قوة صغيرة لحماية هذه الثورة الوليدة التي كانت مثالية تعبر عن أمال الشعب اليمني في التخلص من حكم القرون الوسطى المتمثل في أسرة "حميد الدين"، وتغيّر نظام الحكم الإسلامي المختلط ليصبح العصر، فأعلنت الثورة الجمهورية العربية اليمنية، وساندتها مصر، وجيش مصر.

ولكن القوى الرافضة والمعادية لقيام الثورة وقيام الجمهورية اليمنية حولت المساندة إلى حرب عندما واجهتها بالمال، والصداقة والجيش والمتركة.

فعمّر لم تذهب لليمن للحرب وبالعكس، وهناك حرب، ووجها القوى الرافضة لإعلان الجمهورية، واستقرار الثورة، وانتهت حرب اليمن بخسائر، ونزيف من الدم ومال، ولكن الثورة استمرت، والجمهورية استقامت، وأسرة حميد الدين لم يعد لها وجود، وتحجر الشعب اليمني شمالي وجنوبي.

و كانت هناك معارك أخرى ضارية في العالم العربي لمواجهة "النوموزح" الذي يريد أن ينبعي مصر على أرضها حتى يحاصر، ولا يتدفق.

كان صراعاً بين جبهتين متعارضتين: بين الذين يريدون المحافظة على كل ما هو قائم، وبين الذين يريدون تغييره على نحو أفضل ،... وقد استخدمت في هذا الصراع، كل القوى، وكل الأسلحة وكل الأدوات.

وعلى مستوى العالم كله، لم يكن الموقف يختلف كثيراً. فقد احتفل العالم في عام 1965 بمرور عشرين سنة على هزيمة الفاشية، ونهاية الحرب العالمية الثانية، وقيام الأمم المتحدة.

وذلك العام شهد أيضاً أحداثاً جديدة، ووهامة، ومجموعة هجمات شرسة للاستعمار مستنداً إلى الخلاف الصيني السوفيتي الذي تطور، ووصل إلى ما يشبه الانقسام الكامل بما أضر بالجبهة المعادية للاستعمار. كما تبعت ذلك العام بانتقال 162
الثورة الوطنية في عدد من بلدان العالم الثالث إلى مرحلة الثورة الاجتماعية والاقتصادية.

و بهذا يمكن أن يزيد الاستعمار قبضته ومقاومته، وأن يحاول استقطاب القوى الاجتماعية التي تعاقد التطور الجديد بحكم مصالحها.

وفي ذلك العام أيضاً أمكّن تنبيأ السيدة باندارانيكا وحزبياً عن الحكم في سيلان، وزيادة وزن ونفوذ اليمين في الهند، وتوجيه سخط شعب الهند من الفقر إلى حرب شاملة مع باكستان. وبدأت الغارات على فيتنام الشمالية في أغسطس 1965، ثم الغزو الأمريكي البلجيكي للكونغو في أكتوبر من نفس العام.

و في أفريقيا كان يعيش 311 مليون نسمة حصل 170 مليوناً منهم على الاستقلال السياسي، وكانت حركة التحرير الأفريقية تواجه استعمار تصفية الاستعمار وتصفية جيوبها، وواجهت تنزانيا مؤامرات استعمارية لقلب نظام الحكم كرد فعل لوقف "تيريري" من ثورة الكونغو، واستطاعت أن تغلب عليها، بل إنها ابتزت عديداً من قرارات التأقلم لتوسعة رقعة القطاع العام.

وكان لابد من إحداث شرخ في دول عدم الانحياز، والقضاء على زعمائها.

وأبرز قادتها. عبد الناصر، وسوكارنو، ونكروما، ولكن بقي عبد الناصر.

وكانت الوسيلة للفضاء عليهم هي التفجير من الداخل. بعد أن نشأ من الخارج.

وفي نفس العام 1965 كان "جوسون" قد وضع هدفاً أساسياً هو إسقاط النظام في مصر بعد أن أثبت خطورته على الولايات المتحدة، وأنباهاها في المنطقة، وتطغى العالم العربي إلى نورينج عبد الناصر، وأعلن حصاراً اقتصادياً لتجويع الشعب المصري، ومنع بيع الفحم لمصر.

وبالنسبة لأندونيسيا فقد اعترفت وثائق المخابرات الأمريكية أنها أسقطت سوكارنو، كما اعترفت بأنها أسقطت نكروما.

وبدأت سلسلة انقلابات في عدد من دول أفريقيا. وفي مصر، وفي ظل كل هذه الظروف تحرك الإخوان المسلمين لقلب نظام الحكم، وقتل عبد الناصر. وفشلت خطة الإخوان، وكان هناك يعي أن الغزو من الداخل لن ينجح مع مصر. فكان الغزو من الخارج في 1967 الذي استهدف أيضاً إسقاط النظام كما اعترف زعيم إسرائيل.
ويقول "جونسون" في مذكراته أنَّه عندما جاءت نتائج العدوان الإسرائيلي وانتصاره قال أن هذا أعظم خبر سمعنا.

وجلس زعماء إسرائيل كما يقولون في مذكراتهم جميعًا ينظران حضور عبد الناصر للتلقيح. وكان عبد الناصر يدرك أبعاد هذه المؤامرة عندما أعلن تنفيذه عن رئيسة الجمهورية، كان يعلم أنه ونظامه مستهدفان. لذلك أثر أن ينعقد.

لكن تمكّن الشعب به وقيادته في 9 و10 يونيو وإصراره على عودة عبد الناصر إلى الحكم لم يكن في الواقع إلا صورة من صور الكفاح من أجل البقاء. بقاء الأرض والشعب والإرادة.

---

في ظل كل هذه العوامل، وكل هذه الظروف تتحرك الإخوان المسلمون. وقد يكون هناك من يقول - أيضا - إن هذه المؤامرة الثانية كانت تمثيلية أخرى مدبرة.

والسؤال هل كان عبد الناصر في ظل كل هذه الظروف الداخلية والخارجية، يحتاج أن يدير تمثيلية... لتخذل أي هدف داخلي أو خارجي، أم أنه كان يحتاج في مواجهة التحولات العالمية في العالم إلى ثبت نظامه، واستثمار الأمن فيه، وكل ما يدعم البيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الجديد الذي بدأ يقيمه منذ تحوّله إلى الاشتراكية، وكان هذا البيان يقلي التأييد من كل أفراد الشعب الذين يتفادون حظه.

ولذا لا نعتمد في الرد على هذا الزعم على أقوال قادة التنظيم أنفسهم، الذين شرحوا أبعاد المؤامرة في المحاكمات التي تمّت لهم. ضد عبد الناصر في تلك الفترة، وقد أصبح زعيمًا عالميًا.

وأما أدعو البعض أن اعتقاداتهم الملكية كانت تم تحت ضغوط وتعذيب ومع ذلك فإنّه يبقى في هذه الاعتقادات ما يكَّنّ الدارس الواعي من استكشاف أبعاد المؤامرة التي كانت تدير لحداث تغيّر في الداخل، وهي المؤامرة التي نبت أيضاً أنها كانت تتمّ من خارج مصر.

ولن نعتمد فقط على هذه الأقوال التي قد يطمّنون فيها وحدها، فهناك شهادة صدرت في كتاب طبع عام 1978 بعد رحيل عبد الناصر بسبع سنوات - الكتاب هو مذكرات واحدة من الذين اتهموا بقيادة المؤامرة. وقد أصدرت الكتاب وتم

164
تدعيه وتوصيله إلى كل مكان في العالم العربي ليكون آداة للتشهير بعد الناصر.

في كتابها "أيام من حياتي" تشرح السيدة زينب الغزالي أحداث عام 1965 من وجهة نظرها، وهي تعبير ولا شك عن رأي SAXON، فقد كانت بين قيادات المقاومة وأدانت، وحكم عليها بالسجن 25 عامًا.

في "أيام من حياتها" تروي كيف كان عبد الناصر يغضضها، وتتحدث عن المسابقات التي قامت بها على عدد من جهات الأسرة والباحث لاعتمادها إلى الأغلد الاعترافي، وتعينهم وزيرة مكان الدكتورة حكمت أبو زيد، وإخضع مجلاتها "السيدات المسلمات" لإشرافهم. كل ذلك عن طريق التفاؤل والإغراء وليس عن طريق فرض الرأي، أو إصدار القرارات. فالناصر إذ لم يكن دينكيتوستي، ولا لم يكن مصادرة المجلة، وإن كانت جمعية السيدات المسلمات تنشر وقعت أنها تعرضت لمسابقات ثم تنقول أيضاً أن عبد الناصر، والمشير كانا يحضران "شخصياً" عمليات تعذيبها.

وتقول أنها قرأت خطاباً من عبد الناصر على ورق مكتب رئيس الجمهورية مكتوباً فيه: "أامر جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية تنذب زينب الغزالي الجيبي فوق تعذيب الرجال.

وتواصل عملية "النصب" فتقول أنها كانت تضرب بالسياج ويسيل الدم منها ولكن السياج كان يبعده في المقام، ويقول لها: "قومي يا زينب يا غزالي"، ف testim... ولما دفنتها.. لم تجعل السياج وأن اسمها في شهادة البلاد زينب غزالي وهو الاسم الذي ناداهما به الرسول. وسمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر فردت الأذان ثم تيممت وصلت.. وطبعاً هي أحداث لم يقع مثلها لشهداء الإسلام، ولا للخلفاء الراشدين، ولا للتذين على في صدر الدعوة الإسلامية، ولا حتى لرابعة العدوية شهيدة الحب الإلهي.. ولكنه النصب الدائم.

وتنتقل السيدة زينب في الكتاب م الأساطير، وهي تقول أنها كثرت على أن يذكرها منها التي كانوا سيعترفون بها عبد الناصر وكيف أعدت خطة القتل وتتفاصيلها، وهي كانت تقول لهم وهي تضرب وتعذب والكلاب تنهضها، ومشروب أن نصدق - أن القضية

165
 أكبر من قتل عبد الناصر والاستيلاء على الحكم، فقتل عبد الناصر - كما قالت - أمره، ليشغّل المسلمين، قضية قضية الإسلام، الإسلام غير قائم، ونحن نعمل لقيام الإسلام وتربيته نهر الإسلام.

وتشرح السيدة زينب الغزالي في كتاب التثلث "المؤامرة" كما تراها فنقول أنه تأكدت لدينا الأخبار بأن المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية، والصهيونية العالمية قد قدموا تقارير مشفرة بتعليمات لعبد الناصر بأخذ الأمر بتشكيج الجد للفضاء على الحركة الإسلامية، ولا فشيئاً كلا ما حققه عبد الناصر في المنطقة من تحوّل عن الفكر الإسلامي وبث اليأس في النفس من إمكان أي إصلاح أو بعد طريق الإسلام.

وتروى كيف تعرفت بعبد الفتاح إسماعيل في السعودية عام 1957، وفي الكلية قال لها: يجب أن نرتبط هنا ببيعة مع الله على أن نجاهد في سبيله، لا نتنازع حتى نجمع صفوف الإخوان، وتفافياً بينا وبين الذين لا يرغبون في العمل، أباً كان وضمامهم، ومقاماً، وبابنا الله على الجهد، والمرأة في سبيل دعوته. وعدت إلى مصر، وكانت بالنسبة للعمل تفيد تجميع كل من يريد العمل للإسلام لمضمون إلينا، وكان ذلك كله مجرد بحث ووضع خطط حتى نعرف طريقنا، ولهذا أردنا أن نبدأ العمل كان لابد من استثناو الاستاذ الهضيبي باعتباره مرجعاً عاماً لمجاعة الإخوان، لأن دراساتنا الفقهية حول قرار الحلف انتهت إلى أنه باطل، لأن عبد الناصر ليس له أي وراء ولا يجب له أي طاعة على المسلمين حيث إنه يحارب الإسلام، ولا يحكم بكتاب الله تعالى.

التي قمت بها أنا وعبد الفتاح.

وكان أول قرار لبدء العمل هو أن يقوم الأخ عبد الفتاح عبده إسماعيل بعملية استكشاف على نطاق واسع، وعلى مستوى المحافظة والمراكز والقرى، والمقصود من هذا أن نثبت من يرغب في العمل من المسلمين ومن يصح للعمل معنا، مبتدئين بالإخوان المسلمين، لجعلهم النواة الأولى لهذا التجمع.
وبدأ الأخ عبد الفتاح إسماعيل جولته بادأ بالذين خرجوا من السجون من
الأخوان، والذين لم يدخلوا لتحتير معاينةهم، وهل أثرت الحلفة في عزيمتهم، وهل
دخول من دخل السجن جعلهم يعانون عما يعانون للسجن مرة أخرى أم أنهم لا
يزالون على واقعهم للمحاولة مستعدادين للتحليتة بكل غال وبريق في سبيل الله
وتساءله دينه.

كانت عملية استكشاف لأبد منهما حتى نبدأ العمل على أرض صلبة، حتى
تعرف من يصح فعلاً، وكنا ندرس معًا التقارير التي يقدمها عبده إسماعيل، عن كل
منطقة، وكنا أزور المرشد وأبلغه ما إتقنا عليه، وما وصلنا إليه، وكنا إذا
عرضنا عليه صورًا من الصعوبات التي تلاقيها قال: استمروا في سيركم، ولا تلفتونا
إلى الوراء لا تعتدوا بعنوان الرجال وشهرتهم، أتمنى بناء جدًا من أساسيه.

كنا تارة نقر ما يعرض عليه، وتارة يتمتع بعض التوجهات حتى أنه أوصانا بأن
نضم إلى مراجع بحوثنا "المحلي لأبن حزم".

وتقول السيدة زينب الغزالي "أن الحضيري قد أوكز كل المسؤوليات إلى سيد
قطب"، فكانو يتكلمون به حسب أمر الحضيري واعتقل سيد قطب، فكان عليهم أن
يرجعوا إلى المرشد العام يستذنوا فهم يونى المسؤولية بدلاً من سيد، وكانت تستد
للسفر إلى الإسكندرية لمقابلة المرشد العام، ثم طلب منها التأجيل حين صدور أامر
آخر، وفي فجر الجمعة 20 أغسطس اقتحم رجال الطاغوت منزله ولا طلب
منهم إذنًا بالتفتيش قالوا: إذن إيه بامجانين نحن في عهد عبد الناصر، نفعل ما نشاء
معكم باكلاب.. وأخذوا يحملون في صورة هستيرية وهم يقولون: الإخوان
المسلمين مجانين قال إيه.. يريدون إذن تفتيش في حكم عبد الناصر ولكن أن تصدق
أن يقول الرجال المكلفون بالتفتيش ذلك ..".

وعن الاتصال بالأستاذ سيد قطب تقول أنه في عام 1962 التقت بشقيقات
الإمام الفقيه والمجاهد الكبير الشهيد سيد قطب بالاتفاق مع الأخ عبد الفتاح عبده
اسماعيل، وبذل من الاستاذ حسن الحضيري المرشد العام للإخوان المسلمين للاتصال
بالإمام سيد قطب في السجن لأخذ رأيه في بعض بحوثنا والاسترشاد بوجهاته،
وطلبت من حميدة قطب أن تبلغ الأخ سيد حديثًا ورغبته الجماعة للجمعية للدراسة
منهج إسلامي في الاسترشاد بأرائه، وأعطيتها قائمة بالمرافق التي ندرسها، وكان فيها

167
تفسير ابن كثير والمحلي لابن حزم، والأم للشافعي كتب في التوحيد لابن عبد الوهاب وفي ظلال القرآن لسيد قطب وبعد فترة رجعت إلى حميضة وأوصت بدراسة مقدمة سورة الانعام الطبعة الثانية، وأعطت ملزمة من كتب قالت: إن سيد قطب بعده لطبع واسمه معالم في الطريق، وكان سيد قطب قد ألقفه في السجن وقالت في شقيقته: "إذا فرغتم من هذه الصفحات سآتيكم بغيرها".

وعلمت أن المرشد أطلع على ملازم هذا الكتاب، وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه وحين سألته قال له: "على بركة الله".

وبدأ إصدار النشرات وتكوين حلقات البحث، وكان مقرراً أن تستمر التربية الدينية للشباب مدة ثلاثة عشر عاماً وهي نفس فترة عمر الدعوة في مكة ويعدها نقوم ببعض شمل في الدولة فإذا وجدنا الخصائص من أتباع الدولة الإسلامية المعطدين بأن الإسلام دين ودولة المستحثيين بقيام الحكم الإسلامي قد بلغ 75% من أفراد الأمة رجالاً ونساء نادينا بقيام الدولة الإسلامية، وطالبنا الدولة بقيام حكم إسلامي، فإذا وجدنا الخصائص 25% جدنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاماً أخرى وهم جزاء.

الشهادة السيدة زينب الغزالي التي صدرت أواخر عام 1978 والتي نقلنا بعض فقراتها بالنص تقول بصراحة أنه كان هناك تنظيم جديد للإخوان المسلمين، بدأ الاتفاق عليه في المملكة العربية السعودية عام 1957، وأنه تم توثيق المرشد حسن الهضيبي عليه، ورشح سيد قطب للإشراف عليه، وتوثيق سيد قطب العمل فعلاً، وأنه تمت عملية ملاحف مواقف مصر استغرقت سنوات لتجنيد أعضاء التنظيم الجديد، وتعتبر السيدة زينب الغزالي بأن التنظيم أنتهى بعد دراسة، إلى عدم الاعتراف بشرعية حل الإخوان المسلمين 1954، أي أن جماعة الإخوان قائمة كما هي لأن قرار حلها كان باطلاً كما أنه لا يعرف بالولاية أو الطاعة لجلال عبد الناصر لأنه لا يحكم بالقرآن الكريم، أي أنه لا ولاء لهم للاية حكماً إلا إذا كانت تحكم بالقرآن، وهذا يبرر في حد ذاته شرعية تصرفاتهم في مواجهة الحكومات المختلفة.

لا خلاف إذن حول أساسيات المعركة بين ثورة يوليو والإخوان عام 1965.

168
ولقد كان الأساس الأول هو أن الإخوان كونوا تنظيماً سريًا، وهذا عنوان قانون، وأن التنظيم كان في حوزته أسلحة. وهو أمر لم تعرض له السيدة زينب، ولكن، بديهي على ضوء تاريخ حركة الإخوان أيضاً على ضوء الاعترافات كلاهما والتذريعات، والأسلحة المضبوطة، والواردة من الخارج.

كانت هناك خطة للاختيارات أُعرِفت بها واضحه وأبطالها، لم تقتصر على عبد الناصر وبعض كبار المسؤولين، ولكنها امتدت إلى عدد من الكتاب والفنانين على نحو ما أظهرت التحقيقات، كما كانت هناك خطط للسفن والبضائع والترميم لمحطات الكهرباء، والكبارى وغيرها من المرافق، وقد استبعدت منها القنطرة الحريسة، بناء على اقتراحات بعض الشباب الذين عارضوا المرشد العام الجديد سيد قطب - في أمر إغراب كله،

فلن يجوز بعد ذلك كله، أن يقال أن مؤازرة 1965 كانت أيضاً تمثيلية مدبرة، وخاصة أن السيدة زينب من قادة التنظيم الجيل الجديد، قد أعرفت بصرامة وبعد وفاة عبد الناصر بثمان سنوات، وفي كتاب مطبوع أنه كان هناك تنظيم يهدف إلى الحكم بعد 13 عاماً.

وأن عبد الناصر ألقى القبض عليهم ليس لأن هناك تنظيمات - في أبسط الصور - مخالفة للقانون، ولكن بناء على تعميمات من المخابرات الأمريكية، والسوفيتية، والصهيونية.

لا أدرى كيف تجمع كل هذه المخايرات على ما بين بعضها من عناوات على هذين وابن، ثم «تأمر» به عبد الناصر، ولا كيف توصل الإخوان إلى معرفة تقارير هذه المخايرات، ولكن هذا ما تقرر السيدة زينب الغزالي من أنهم قدمو إلى عبد الناصر هذه التقارير مشبوهة باللصق القبض على الإخوان، أي أن كان يؤثر من مخابرات هذه الدول المتناقضه. والشهاده بعد ذلك في غير حاجة إلى مزيد من التملك.

وشهدة أخرى جاءت في كتاب صدر عام 1991، كتبه «أحمد عبد المجيد» وهو واحد من قيادات تنظيم 1965 عنوانه "الإخوان وعبد الناصر"، وروى فيه قصة التنظيم، واعترف أنه بعد خطأ اعتقال جمال عبد الناصر، وأن التنظيم كان يولد من الخارج. وانه كان يتم تدريب الشباب على صنع القنابل.
وكل المعاينة فإن الطبيب يتحدث عن التعليم، والأموال، والطاغوت، ويخترع عددًا من رجال المختبرات الأمريكية، ليقدم ما كتبه عن عبد الناصر على أنه حقائق، لأنهم في رأيه شهود عدود ولاشك في شهادتهما.

ويقول أن تنظيم الإخوان السرية لسنة 1955 قد مر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأ عام 1957 حيث جاء إلى الشقته التي كان يقيم بها بالزينة مع بعض الطلبة «على عسمت»، بن مرت عمر، وتعددها اللقاءات.

وتعرف على بعض الإخوة وحدهم عن وجوه تجمع الإخوان.

المرحلة الثانية: عقد اجتماع في حديقة الدمرداش انتهى إلى نهائية قرارات

تنص على السيرة الشاذة، والالتزام بالإخوان وجلس بضخامته بعد استعداد إخوان

التي يتألف الذين أرسلوا برقيات تأييد خطوات عبد الناصر، واختير على عسمت أميرًا، وآتين شاهين مستشارًا على النواحي المالية، وأحمد عبدالبيض (1) للمعلومات، وآتن كل

مستشار يمارس مهامه، وتم توزيع الإخوان في أسر عدد كل واحدة من ثلاثة إلى

خمسة أشخاص لهم أمير (2).

وفي المرحلة الثالثة: التي بدأت من سنة 1962 بدأ الثورات في المحافظات،

ويقول بالنص: «أثناء تحركنا في المحافظات شعرنا بأن هناك حركة أخرى قائمة من

إخوان آخرين ثم تأكد لنا ذلك فقمنا بالتحرك، وتأكد أنهم ثقت وتحركون بدافع الإخلاص. وبدأ التماس بيننا وبينهم، وترتب لقاء بين على عسمت ومنطرف

الآخر عوض عبد العال وقلب آخر مع الأساتذة محمد عبد الفتاح شريف - مهندس

البحيرة، ولم يفقا على شيء حيث كانت وجهنا النظر مختلفيًا، وخاصة فيما يتعلق

بموضوع اغتيال جمال عبد الناصر، فقد كان رأي الأساتذة شريف أن ينت ذلك ،

وخلقه في ذلك على عسمت، لأنهم كانت مفاجئة له، ولم يكن يحسب لها حساباً،

ولم تكون في تخطيطنا البينة (3).

والتقى على عسمت بالأخ عوض عبد العال بعدها، ونقل لعلي رغبة إخوان

(1) هو نفسه مؤلف الكتاب، ويقول إنه كان موظفًا بإدارة كاتم أسرار حربية ومستشار السوجه القبلي

(2) أرجو ملاحظة ذلك فيما سمي «المجموعات الإسلامية» بعد ذلك.

(3) لم بدنا أحد منهم على ما إذا كان المجسس من الإسلام.
وضعية في لقاء بين آثرين منهم واثنين من طرفنا، وتم الاجتماع بمزل على
عشاوى بشبرا بالقاهرة، وحضر عنهم: الشيخ عبد الفتاح إسماعيل - رحمه الله،
والشيخ محمد فتحي رفاعي، ومن طرفنا: أحمد عبد الجليل، وعلى عشاوى.
وأضافنا على أنه إذا كانت هناك ثقة مبدئية بيننا فيجب المصارحة لكي نبدأ
بخطوات واضحة، وعلمتنا منهم بالإضافة إلى معرفة القصد والغاية، ما هم عليه.
وعرض مرة أخرى فكرة اغتنام عبد الناصر وأنه من عشرين إلى ثلاثين
مستعدون للشهادة وعارضت أنا وعلى الفكرة، وقالنا إن كل ما بيمينا هو إعادة تنظيم
الجماعة وتربية الأفراد، فوافقنا أخيرًا على وجهة نظرنا، وقد عرفنا منهم:
1- أنهم على صلة بالأساتذة المرشد الهضبي - رحمه الله، ودائمون في العمل
فوافق، وبالتالي يعتبرون عملهم شرعياً لأنهم موثق من القيادة الشرعية للمجاعة.
2- أنهم مثلكا على صلة ببعض الإخوان في الخارج، ونحن كذلك مع اختلاف
الأشخاص.
3- يوجد لديهم بعض المال من الإخوان بالخارج مرصود للعمل الإخواني في مصر،
ومقدم بوساطة الشيخ عشاوى سليمان - رحمه الله.
4- يوجد ترك مماثل بالإسكندرية والبحيرة، هم على اتصال به والتفاهم معهم للدمج
وتوزيع العمل.
5- إنهم على صلة بالإخوان، خاصة الأساتذة سيد قطب - رحمه الله.
بينما ذلك من التفاصيل الأخرى، فهم ضربنا موعداً للقاء فيه منزل الشيخ
عبدالفتاح إسماعيل بكفر البطيخ بدمنهور، وقابلنا هناك نحن الأربعة وندارسو الأمر
وقد استمرت الأوضاع لمدة ثلاثة أيام وتم توزيع التخصصات التالية:
1- الشيخ عبد الفتاح إسماعيل - تاجر - مستشار دمياط وكفر الشيخ وشرق الدلتا
2- مهتمة الاتصال بالمرشد، وسيد قطب بالسجن، والتفاهم مع إخوان الإسكندرية
والبحيرة ومع الشيخ فتحي رفاعي، هو أيضاً مسئول عن النواحي المالية: من
حيث مصادرها ومصارفها.
على عشماوي (١) موظف بشريكة الأساتذة (سيملككس) مسئول عن القاهرة والجزيرة وعن «التدريبات الرياضية» والاتصال.

ويقول أنه في فترة لاحقة رشح لهم المرشد الأستاذ د. عبد العزيز على الوزير في أوائل عهد الثورة لقيادة التنظيم.

وكنا نلتقي به في شقة مصر الجديدة وكان بها جمعية خيرية يرأسها، وكنا ندخل فرادي ونخرج منها فرادي، مع عمل احتياطات الأمن من كل منا عند الدخول أو الخروج والتؤكد من عدم المراقبة أو المتابعة.

إلا أنهنا لم نتوآم مع الأستاذ عبد العزيز على لعدها أمور، أحمدها عدم دراية الكافية بأمور ومشاكل الجماعة أو الخط التروبي الإسلامي، وتكاد تتحصر خبرته الحركية فيما كان يحدث في ثورة ١٩١٩ حيث كان مشتركا فيها، وكان هناك جانب آخر دفعنا للتعامل معه باحترام، وهو أنه كان وزيراً مع الثورة، ومعلوم أن الثورة قامت برتب ورعاية من الولايات المتحدة الأمريكية رغم التحفظات لها بعد ذلك بآنها تابعة لروسيا، والأحداث المتعلقة لترسي دوامياً دور البطولة على عبد الناصر، فخشينا أن تكون له صلة مشبوهة بأمريكا، وأن يكون دخيلاً علينا، وقد يكشفنا، إلا أنهنا بعد ذلك اكتشفنا أن تقديرنا وكشفنا لم يكن في محله، وأن الرجل كان مخلصاً وصادقاً، وكان موقفه صلباً في السجن الحربي جزاء الله خيراً، وذلك بعد اعترافات على عشماوي التفصيلية عليه.

لم يحدث عما ذكره الآخرون في كتبهم من أنه طرحت على عبد العزيز على فكرة اغتيال جمال عبد الناصر، ولكنها تحدث عن الاتصال بالمرشد الهضمي عن طريق عبد الفتاح إسماعيل، رزبي القزالي، وأضيفت إليهما حميدة خطب عن الاتصال بسيد قطب، ويرود في صراحة صلة التنظيم بالخارج يقول بالنص أنه تم توحيد الاتصال بالخارج مع الدول العربية عن طريق على عشماوي في مصر، وعن طريق مجاهد الذين هاجروا بالخارج حيث يقوم هو بالاتصال بالإخوان المسلمين وغيرهم.

خارج مصر.

(١) أصدر على عشماوي مذكراته، واعترف فيها بأنهم حاولوا قتل عبد الناصر سنة ١٩٥٤، وأيضاً سنة ١٩٥٥ بمقاطعاتهم للنفس والتمييز، وتخصيص الأسلاحة ولا تريده أن نستعين بها لأنهم أخبروا أخيراً يشكون في أمرهم.
وكان الاتصال يتم بثلاث وسائل منها: علی معلومات للخارج، ومنها إرسال
الرسائل البريدية، والوصول ومظاهره العام وكلمة السر وما إلى ذلك من احتياطات الأمن اللازمة،
واذكر في هذه الحالة أن حضر إليه من بلد عربي رسول معلومات بعض الأوراق
والمخاطبات كسائر عربی، ومظهره يتنبأ مع حقيقة الظاهرة.

ومن رأى من مصر أريدت ييئة نظالم القاتل، وموجبةً، ونظارة معينة,
حاميةً، يبدأ موجه روسی، وليستا زيناءً، على أن يكون في وقع مظاهر القاهرة شخص
- تعرف على شكله - دون أن يكثر كلمة واحدة في المطار، وأعطاه إشارة معينة من
شرطة التوديع أنه مر بسلام من الفتش.

أما الطريقة الثالثة للاتصال بالإخوان في الخارج فقد تمت بالرسائل البريدية,
التي توضع في صندوق البريد لإحدى الدول الأوروبية عن طريق الإخوان الطيارين
بمصر للطيران والمتخصصين ميليا، مع التحظر في كتاباتها، بحيث تكتب بصيغ متفق عليها
معهم مسبقاً ولا يفهمها غيرهم، أي أنهم استخدموا شفرة خاصة. 11

ثم يحدث عن المجموعة التي كانت تقوم بصياغة القابل والمتفجرات، وهي ما
أطلق عليها مجموعة البحث العلمي، وليس هناك مبرر لإنشاء مثل هذه المجموعة في
التنظيم إلا إذا كان هدفها صياغة القابل!

وهو يحدث عن هذه المجموعة، ولكنه لا يذكر مهامها، كما يحدث عن وصول
التنظيم للجيش والشرطة، وعم الشروط والشريان، ولا يحدث عن التدريب على
السلاح، وهو الهدف طبعاً .. ويقول تحت عنوان "مجموعة الأبحاث العلمية".

بالنص:

كان أعضاء هذه المجموعة من خريجي كليات العلوم - قسم الكيمياء، وخريجي
كليات الهندسة باحثين بالمركز القومي للبحوث والطاقة الذرية.
وكانت هذه المجموعة تقوم بعمل أبحاث مختلفة بحكم خبرة أعضائها وذلك
بشعار أوقاتهم وإعداد ما يحتاج إليه، واستناداً إلى الفعل يعمل بعض الأبحاث
و التجارب، وكان يشرف على هذا القسم الأخ مجدى مبذالعزيزة.

ويحدث عن الجيش والشرطة فيقول:

173
وقد بدأ التفكير في هذه الفترة في إدخال بعض الإخوان كضباط في القوات المسلحة، وقد تم فعلاً إدخال عدد للكلية الحربية، وتم تدريبهم وتوزيعهم على بعض أسلحة الجيش، فيما عدا واحدًا كان لرجال طابلاً بالكلية الحربية عند الاعتقالات وأسمه فتحي عبدالفتى، وتم الانتعاش ببعض الإخوان، بالجيش والشرطة، والذين كانوا مشابهين عام 1954.

ويتحدث عن الرياضة والتدريب يقول:
لا يمكن واردًا في تفكيرنا خلال هذه الفترة القيام بأعمال عسكرية أو استخدام القوة وكان ذلك مستبعدًا تماماً. ولكن من باب استكمال اللياقة البدنية وتدريب جزء من طاقات الإخوان، بدأنا التدريب على بعض أنواع الرياضة البدنية، كالمشي، وتمرينات السويدة والصارعة اليابانية، والقيام بالرحلات، وكان يشرف على هذا الجانب الأخ مجدى عبدالعزيز وعلى عشماوي.

ووضعنا في الاعتبار عند الحاجة التدريب على استخدام الأسلحة والتي كان يشرف عليها الإخوان صبري عرفة ومجدى عبدالعزيز حيث كنا ضابطين سابقين بالجيش، وكان يتعاونهما على عشماوي.

وفي هذه الفترة تم عمل مسكون للتدريب والترويح للإخوة على ساحل جمصة بمحافظة الدقهلية، وآخر بمدينة ناعية في بطن بمحافظة كفر الشيخ.

وكانت هناك ترتيبات معينة للذهاب والعودة والإقامة، واستعمال كلمة سر وأسماء مستعارة، وغير ذلك من احتياطات الأمن اللازمة.

وكان بالتالي أيضاً قسم للمخابرات، وقد أنشئ على نحو ما تقيمه الدول من أقسام المعلومات، ويتحدث أحمد عبدالجيد عن قسم المعلومات ويقول أنه كان به جزء لعمل المكياج للتحفيز ولاشك أن ذلك كان لدوافع القيام بأعمال اغتيالات، للمهم أنه يقول عن قسم المعلومات بالنص:

"كان هذا القسم من الأقسام التي تحتاج إلى عناية خاصة لأننا كنا أكثر احتمالاً إليه في حركتنا الممرة عدونا، وما يدور حولنا سواء على النظام المحلي أو العالمي".

وكان هناك صوتيات في البداية لخدمة المعلومات المتاحة لدينا، وهذا لصعوبة الحصول عليها، بالإضافة إلى وسائل التدريب والمارسة.

174
وبدأنا نستعين بالكتب المتداولة في السوق والتي بها قصص وحوادث عن الجاسوسية والاستخبارات وكذا الكتب البوليسية.

وتم تحديد ما نحتاج إليه ونراه ضرورياً مثل عمليات المراقبة وكشفها، والإخفاء والتخفيف (التمويه)، واستعمال الشفرة السببية اللازمة عند الحاجة، واستعمال الأسماء الحركية للأشياء والأشياء، وغير ذلك مما يقتضيه سير الحركة لتجنح إسلامي ناشئ، لا يسمع به الأعداء ولا أذنابهم، ويشكل هذا العمل جريمة في نظرهم، وكان أمامنا دائماً الضروب التي كتبها وتكالل للإخوان في مصر، ولأمثالها من الحركات الإسلامية وروادها على مستوى الساحة العالمية.

وتم على أثر ذلك تدريب بعض الإخوان في بعض المناطق على طرق جمع المعلومات، مع التنبيه عامة على جميع المنتظمين بمقابل ما تسيل إليه آذانهم وأعينهم من أخبار أو حوادث وحتى الشائعات وإبلاغها إلى مستوليهم لتصل عن طريق السلم الصاعد إلى المختص.

وبعد أن يتحدث عن الصحف كصدر للمعلومات ثم الصادرين الأخرى ومنها: مجموعة الاستماع، وتقوم بالاستماع إلى نشرات الأخبار من الإذاعات المحلية والإذاعات العالمية المختلفة، وتستمع إلى التحليلات والتعليقات السياسية وينقل ما يلزم للمختص.

أما الأخبار المباحث العامة والباحثات الجنائية العسكرية والرقابة الإدارية، فكان يتولاه الأخ الدكتور على جريدة وكان يحصل عليها بحكم صداقاته الواسعة في هذه الأجهزة وطبيعة عمله كوكيل نياة سابق، أو كمستشار في مجلس الدولة، وتهذة وسيلة إهتمامه هذه أنه محدث لبصق، يستطيع استدراج الغير والحصول منه على ما يريد دون الشك أو الحذر منه حتى من رجال المباحث، وكذلك عن طريق الأخ إبراهيم ماهر الذي كان على صلة بضايطة مباحث ويعرف منه بعض الأخبار من الدردشة والمناقشة.

وأفادت أخبار القوات المسلحة طانى عن طريقي أنا يحكم عمالي بإدارة كان أسرار

وما يتقل لمجموعة القيادة فقط مما يتعلق باللغة السياسية والتي كان يزاولها عبد الناصر وأعوانه، والمشار وحاشيةه، وشمس بدران الذي كان يلعب على الحبل بين الاثنين.

175
أما أخبار رئيسة الجمهورية ومجلس الوزراء، فكانت تأتي عن طريق الأخ شهيد
إسماعيل الطيبيونى برحمه الله، بحكم عمله وحركاته مع عبدالناصر أينما ذهب.
ويقول إن قسم المعلومات قام بعمل نشرة غير دورية، تحتوي على الأخبار التي
يتم الحصول عليها من الصحف المحلية والأجنبية العربية والإجذاعات، وغيرها بما
 يصل إليها من معلومات تهمتنا في خط سير الحركة، مع مقالات تروبية، وكذا كشف
بعض المخططات العالمية التي تقوم بضرب الإسلام، وعرة الأنظمة وكشفها وإلقاء
الضوء عليها وعلي البطولات والزعامات التي كانت على الساحة وقتها مثل
عبدالناصر.
وتحدث بصراحة عن عرض الأخوان بالخارج لرسالة أسلحة، ولكنه يقول أنهم
رفضوا، مع أن الأسلحة وصلت فعلاً على نحو ما هو ثابت في القضية واعترافات
المتهمين في المحاكمة العامة ولكنه يقول بالنص في كتابه الصادر عام 1991:
"إن أثناء سفر على عشماوي الأخير للخارج، أبلغنا عن وفده الزامته بعرض الإخوان
المصريين بالخارج مساعداتهم المختلفة خاصة الأسلحة، ولقد كتب لهم كشفاً طولًا
بذلك، أبلغنا بموجزاته، فأعترضنا عليه بشدة لهذا التصرف الفرد، حيث إنه غير
وارد في خط سيرنا، ولم يسبق لنا طلب ذلك منه، فاعتقد أنه اتفق معهم على أن
تكون الأسلحة جاهزة تحت الطلب في أي وقت نشاء. وفعلاً التوطيق على ذلك
حتى أثير مرة أخرى عند تصاعد الأحداث."

وعدل شهادة أحمد عبدالمجيد الموظف بإدارة كاتم أسرار حربية، ومسؤول الوجه
القبل والمعلومات بالتنظيم تقول في وضوح:
1- أنه كان هناك تنظيم، وأنه كان يدرب الشباب على صناعة القنابل والتفجيرات
وأخذوا بعض الشباب إلى الكلية الحربية واتجهوا إلى الجيش والشرطة.
2- أنه تحدث في التنظيم عن خطط لاغتيال جمال عبدالناصر.
3- كان للتنظيم مخابرات خاصة، وقسم للمعلومات.
4- أن التنظيم كان مولاً من الخارج، وكان هناك مستوط عن هذا الاتصال.
5 - كان هناك عرض لإرسال أسلحة ومن البديهي أن العرض لم يكن يتم من الذين يمولون التنظيم إلا إذا كانوا يعرفون أن من بين أهدافه استخدام السلاح.

6 - أن مسألة السلاح التي رفضت "أثير" مرة ثانية عندما بدأت المواجهة.

ولا أعتقد أن هناك حاجة إلى التعليق أكثر من هذا على الاعتراف الذي يتضمن تفاصيل واسعة عن التنظيم وأهدافه، ورئيسه سيد قطب. إنه تنظيم إرهابي. وأفاده في السبعينيات والثمانينيات - بعد رحيل عبد الناصر ظلت هي منهج ما سمي بعض الجماعات الإسلامية في العنف والقتل والإرهاب.

وإذا كتب كتاب صدر عام 1985 في طبيعته الخاصة، الكتاب اسمه "البوابات السوداء" مؤلفه أحمد رائف، المطبعة الأولى غير موجودة على الإطلاق، يتردد أنه لم يرض الإخوان عما جاء بها من اعترافات فسحت كاملة ووافقوا على الطبعات التالية، لذلك كتب في مقدمته كل طبعة معتمدة من الإخوان بالنص: أنها الطبعة "الشرعية".

ويتحدث المؤلف كالمعتاد أيضاً عن وقائع تعذيبه المهولة، وفي أحد الفصول يتحدث عن تطبيق سنة 1965، ويكشف بعضاً من أسراره، صحيح أنه في نفس الفصل يقول إن قضية مصطفى أمين ملغية. ولا أعرف لماذا وسط الحديث عن تنظيم الإخوان يقفهم الكلام عن قضية المخابرات الأمريكية، ويدافع عن يتمكنси معها. حتى ولو كان الأمر غير صحيح فيست لهم علاقة به، ثم يتحدث أيضاً عن زغول عبدالرحمن الذي كان محققاً عسكرياً في لبنان، وهرب زمن الوحدة، ثم تقدم وصل نفسه لاحذى السفرات، وعاد ليهاكم في مصر وأعلن - حتى بعد خروجه من السجن - ندمه، وهو مازال على قيد الحياة، ويدعي أن المخابرات أحضرته في صندوق الحقيقة أنه سلم نفسه لسفارة مصر في الخارج... وحضر على الطائرة وتتم محاكمةه. وقصة المحاكمة معروفة ومنشورة في الصحف.

ويقول أحمد رائف إن أحد أقاربه من المخابرات - لم يعلن اسمه - قال له إن الحكومة قررت أن تؤدب الشعب في شخصي الإخوان المسلمين... أي أن الإخوان رغم حل جمعيتهم قبل عشر سنوات كانوا موجودين، وكانت الحكومة تعرف...
نشاطهم… وقررت تأديب الشعب فيهم! ولم يقل لما إذا كانت الحكومة تريد تأديب الشعب، وقد كانت القوانين الاشتراكية صدرت، وفرض بها الشعب، كما أعطى العمال والفلاحون كثيراً من الحقوق، وكان الشعب كله متجاوزاً مع عبد الناصر، محباً له، مقدراً لدوره وزعامة. ثم يقول أن المخابرات السوفيتية نصحت الحكومة بأن تتبناها نشاط الإخوان المسلمين في هذه المرة المخابرات السوفيتية وحدها، وليسアメリカية أو الصهيونية العالمية، وأنها نصحت على غير ما قرره زينب الغزالي لأنها أمرت عبد الناصر أن يواجههم.

ومع ذلك يبقى في شهادته المؤلف أحمد رائف ما يستحق أن يعيد النظر فيه، فهو يعرف بوجود التنظيم، ويعترف على استجابة بصلة التنظيم «بإخوان الخارج»، وبالسلع، وبيضاء سيد قطب، ويعترف أيضاً بخططة اغتيال عبد الناصر التي وضعها «عبدالعزيز علي»، وبالرغم أن هذا يقول إن خطة الانقلاب لم تكن واردة. ومن وجهة نظره، يرى أنه طبيعي أن يحرز البعض السلاح ثم يقول أن إخوان السعودية عرضوا إرسال أسلحة إلى قرية «دركو».

ويضيف بعداً جديداً إلى القضية، وهو أن مصر كانت محاصر في اليمن، ويرى الكثير عن هذه الحرب، وربما يدعونا ذلك إلى التفكير في أحد أسباب المؤامرة ودوانها.

والحقيقة التي تبرز من كلماته أنه كان هناك تنظيم، وأن التنظيم كان سرياً، وأن كلهم أعضاء أن يتخفوا من عيون الشرطة. أي أنهم يعلمون أنهم يمارسون نشاطاً غير مشروع.

ويقول أحمد رائف أنه كان يسكن في مصر الجديدة، ولا يذكر كيف جاءهم فجأة عبدالفتاح إسماعيل، وصار يجتمع معنا لبحث أحوال المسلمين وسبل التهويض بهم، وفي هذا المنزل اجتمع كثر من قدر لهم أن يشتركون في رسم تاريخ الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ومنه خرج قادة لها في العالم أجمع. ولكن لم يحدد اسمًا واحدًا من هؤلاء القادة، ولكنه بالفعل يقصد أنهم قادة تنظيم 1965 الذي يعرف به.

عندما التقى بعدالفتاح إسماعيل عام 1958، وجد أن رأيه إنهاء تنظيم حركي.
للإخوان، وقد بدأ في تكوينه عام 1959، وذلك على حد قوله بسبب تغلغل الشيوعية في المجتمع المصري، وأصبح الشيوعيون هم عمد الصحافة والإعلام والسيطرة على الجامعات، وصارت كلمة الإسلام لا تذكر في هذه الوسائل، والسلطان يرفع الرأية الحمراء، وسادت المفاهيم الماركسية (1).

ويعتبر أن ذلك كان عام 1959، ونرى أنه كانت هناك وحدة بين مصر وسوريا في ذلك الوقت، وأن الشيوعيين كانوا يتأمرن على الوحدة، وكان عبد الناصر في كل خطاباته يهاجم الشيوعية، والشيوعيين، وصدرت عشرات الكتب ضدهم، وكان نادتهم معتقلاً ولم تكن مصر قد أتت حتى نحو الاشتراكية.

وكانت الصحافة مملوكة للأفراد يسيطرون عليها، مصطلح أمين، وأخوه يشكان دار الأخبار، آل تكلا "الأهرام"، "وقد اختاروه هم محمد حسين هيكل رئيس للتحرير"، عائلة زيدان ملك دار المجلة، إحسان عبدهالقودس "روزاليوسف" عبدالقادر حاتم وزير الإعلام...

ولكنهم يعتمدون على أن أحداً لن يراجع. ولن يتصدى، فإن مصر في تلك الفترة كانت تشهد منا إسلامياً، بدانا إنشاء المجالس الإسلامية، ووضع الخطوط العريضة لتطوير الأزهر لتخرج العالم المسلم الذي يواجه تحديات التبسيط في أوروبا، فيذهب إلى هناك عالماً طبيعياً أو مهندساً فاعلاً للإسلام داعياً له، وتكون الحبة المديدة للمهنيين العلميين من المسلمين بعد أن نادت نسيبهم بين غير المسلمين.

ويقول المؤلف أن "عبدالفتاح إسماعيل عرض على المرشد العام حسن الهضيبي فكرته الذي وافق عليها بعد أن شرح له الفساد وانتشار الرشوة والتحول بتشجيع الحكومة"، ونرى أنه لم تشهد مصر فترة حرب فيها الفساد والرشوة والتحول وبدل جهد جاد لبناء الشباب مثل فترة عبد الناصر، والجميع يعلمون ذلك.

ويعبّرج المرء من دعاة الإسلام، والثيودين الذين يكونون ويردون الافتراءات عن

عمر.

المهم أن يقول أن المرشد وافق على إعادة تنظيم الإخوان، وكان عبد الفتاح إسماعيل يعمل على تجميعهم تحت شعار "عندي تفويض من المرشد العام بذلك!" (2) كتاب جاسوسية مصطلح أمين للمؤلف.

١٧٩
إذن كان هناك تنظيم.. وكان التنظيم سراً.. وكان يهدف إلى القضاء على
عبدالناصر «الآن سكرتير الحزب الشيوعي سيئولي الحكم في مصر، وسيلبون
الأخوان»، بعد التخلص من عبدالناصر طبعًا!

الاعتراف هنا واضحًا، بأنهم أقاموا تنظيماً سراً، وأن هدف الانقلاب على النظام.
وتهم البحث عن قائد لهذا التنظيم ورشح عبد العزيز على «وهو أحد أبطال ثورة
1919»، ويري أحمد رائف أن عبد الفتاح إسماعيل فكر أن يضع شخصية كبيرة على
رأس التنظيم، واقترح الحاجة زينب الغزالي «عبد العزيز على» أحد أبطال ثورة
1919 وكان عضوًا بالحزب الوطني القديم ونائبًا في أول وزارة في عهد
الثورة.

ووقع على أن يرأس التنظيم، ولكنه عندما أراد أن يحصل على كشف بأسماء
الأعضاء، رفض عبد الفتاح إسماعيل وكانت فكرته أن يكون عبد العزيز على يملك
ولا يحكم، أي أن يصبح رئيسًا شرِيفًا للتنظيم، واجهة عاقلة، وربما يوجي للناس أن
هذا قد تم برأى المرشد ومشورته.

والمفاجأة التي يحملها الاعتراف، هي أنهم قرؤا قتل جمال عبدالناصر.. وهو
الامر الذي أثروا أنهم حاولوا عام 1954، كما أنكروا أنه حاولوا عام 1965، ولكن
الاعتراف هذه المرة يأتي منهم.. وفي أكثر من موضوع من الكتاب.

فبعد مقابلة عبد العزيز على، ألقت عليههم محاضرة طويلة على الفساد وأن سبه
يكون في عبدالناصر ويقول بالنص «إن الرأى هو التخلص منه بالقتل، وتلتفت أعضاء
اللجنة إلى بعضهم، وأيد وجهة نظره واحد في حماية شديدة هو عشماوي.

وسأل عبد الفتاح إسماعيل: كيف يتم قتل عبدالناصر؟

وأجاب عبد العزيز على: بالسم!

وعُجِب الحاضرون وواصل عبد الفتاح إسماعيل حديثه: كيف يتم قتله بال سم؟
قال: أنه لابد من تدبير الأمر، ولما سُئلت ماذا بعد قتلهم؟ كانت الإجابة: أن قتله هو
غاية في حد ذاتها..

ويقول أحمد رائف أنهم انصرفوا إلى اجتماع آخر، في منزل الحاجة زينب
الغزالي، وفي هذا الاجتماع أشارعبدالعزيزل على أن عددهم من المعلومات ما يدل على أن هناك تنظيماً كبيراً وهو يصر على معرفة كافة أفراد، وأدركعبدالفتاح إسماعيل أن هذا غير صحيح، واستفسروا فكرة قتل عبدالناصر بالكيفة التي طرحها، وكان قد اقترح تجنب سبعة من معاون عبدالناصر. وسأل عبدالفتاح إسماعيل عن هؤلاء السبعة: من يكونون؟ فقال عبدالعزizin على: سوف نحددهم بعناية فائقة، وكان هذا الاجتماع هو آخر اجتماع بينه وبينهم.

وأستمر رأى اللجنة الخماسية على تفويض عبدالفتاح إسماعيل على اختيار رجل له ما يؤهله أن يكون على رأس التنظيم. وصارت هذه الحكایة هي قضية الرجل.

وكأن رحمة الله متوقد للذين عظيم الخناس، وهذه تفكيره إلى صاحب «في ظلال القرآن» الشهيد سيد قطب.

وطلب منه الشيخ عبدالفتاح أن يكون أباً روحياً لجماعة من الاخوان في خارج السجن تريده ما يصحح مفاهيمها، ويهديها إلى الصراط المستقيم، وأنهم يتضمنون فيه هذه القدرة. ورحب الرجل بما قاله عبدالفتاح إسماعيل، وصارت كتاباته تأخذ طريقها إلى التنظيم تدريباً من السجن قبل أن تذهب إلى الطبقة، وأخذت أفكار (الشهيد) سيد قطب طريقها إلى تنظيم الأخوان الرسمي لأول مرة، حتى صارت بعد ذلك الطابع الأساسي لفكر الأخوان المسلمين.

ويعرف أيضاً باتصال عبدالفتاح إسماعيل بالخارج للمحصول على المال والسلاح، ف يقول إنه كان يجب على عبدالفتاح إسماعيل أن يصنع نظاماً من محاكمه لحماية الأفراد من أعين الشرطة الساهرة على أمن الدولة وشغص الزعيم، وتحمل الرجل كل هذه المهام صبراً دوماً. وفي سفرات عبدالفتاح إسماعيل إلى خارج مصر التقى بكثير من الأخوان الهاربين من مصر، وحاولوا كلاهم لهم آراءهم المختلفة. وكانت أفكارهم أوسع وأكثر رحابة، وأدركوا عليه ضرورة توفير المال والسلاح ليتمكنوا بوماً من الدفاع عن أنفسهم، فالروس قادمون لمحاولة، وسوف يأتي اليوم الذي ينبغي عليهم الحرب والقتال من أجل الحفاظ على استقلال مصر وعروبتها وإسلامها، ولكنها خطوة سابقة لأوانها، وربما يأتي وقتها يوماً.

وحول السلاح يقول بالنص: إنه بحكم طبيعة المجتمع المصري فالصراع بجد أن

181
حياة السلاح أمر طبيعي وعادي وعلى الأخضر في القرى والكفور والنجوع، وكان من الطبيعي أن تواجد بعض قطع السلاح في حياة بعض الأفراد، وعلى وجه التحديد مع أولئك الذين يسكنون الأماكن البعيدة عن القاهرة، وللذين يعملون في بعض المهن الخاصة مثل التجارة والزراعة، أما طبقة الشفهين وكبار المتعلمين الحاصلين على الشهادات العلمية العالية، فلم يبيت أن أحدا منهم قد نكر في هذا ولا يساور أفكاري بعض المغارمين الحاليين في الإعداد العسكري لعدد أقل من الحمسين، معياراً أو أساساً للحكم على السياسة العامة للتنظيم.

أما السلاح المضبوط فهو موجود ولكنه أقل مما هو موجود في حياة إقطاعي صغير.

لا تتجاوز أرضا الحمسين فذاماً من الأرض.

ويقول إنه كانت هناك عروض جدية من بعض المغارمين المقيمين في السعودية في توريد السلاح لم تعرض طبيعته أو كميتها عن طريق بلدة دروا في الصعيد، وطلب تأجيل هذا لأن الاستعداد منه غير وارد في تلك الأسابيع على الأقل، وربما يكون ذلك قائدا عندما يحدث خروج صوفي أو يتقلد الشيوخ مقاليد الحكم، ففي هذه الحالة فقط يكون للإخوان وسائر أفراد الشعب الحق الشرعي للدفاع عن النفس.

كان هدف التنظيم فعلاً هو إحداث تقليل لمصر مواجهة لدعمها لثورة اليمن,

حيث أثمر عبدالفتاح إسماعيل أن من يرفض الحرب ويحاكم ويعدم فهو شهيد.

وبعد أن يهاجم الدخول المصري لمساندة ثورة اليمن، وهو ما كانت تواجهه السعودية ببعضها، والمرتبطة من الخارج، ويرى أن حكومة مصر كانت تكره مواطنيها، ومواطنيها يشعرونها في صبابهم ومسائهم. وكانت النكتة تسير بين الإسكندرية وأسوان رميا في أثاث من نهار واحد.

في تلك الأثناء كان الإخوان المسلمون يأخذون مأخوذ شتي في النشاط، وخرج جماعة من الإخوان القدامى، لم يعجبهم موقف الحرب القديم، ولم يوافقوا أيضا على خطة الحرس الجديد، وقالوا تخرج في سبيل الله مثلما تقبل جماعة التبليغ في الهند.

ويتحدث عن قضية جاسوسية مصطفى أمين ويقول أنها ملمحة. واعتقد أن هذا الدفاع عن المخابرات الأمريكية يكن أن يضع علامات استفهام كثيرة. وقد نشرت
رائات التحقيقات والسجلات لقصة مصطفى أمين وليس فيها ذكر للإخوان على الإطلاق، وسواء تدفاضي عن كثير من القصص والحكايات النافعة حتى تصل إلى سبتمبر عام 1925.

كان الشهيد سيد قطب يتجاوز خطواته الأولى نحو الحرية، بعد أن أضرجوا عنه بوسطة عبد السلام عارف رئيس العراق، فهو حديث عهد بكل شيء في مصر، بدأ من الحكومة وانتهاء إلى التنظيم الذي أعده عبد الفتاح إسماعيل الشهيد، وكان قد بدأ بعرفه على التنظيم وأعضائه، والرجل محاك بالعينين والجوايس واللقاء مع صعب جداً، فهو يحتاج إلى تدبير دقيق.

وبالإلغاء من يوم 21/7/1925 بدأت الاعتقالات الفردية تنفيذًا الفقدانًا للخطوة التي تضمن بتأدب الشعب في شخص الإخوان، ولم تكن هذه هي الركز الأولى التي تفعل فيها الحكومة ذلك، فقد قبضت على عيان من الإخوان عدة مرات للتأدب والزرع في مناسبات الهراوية والنكسة مثل ما حدث عقب اتفاقية سوريا.

ولم يكن تنظيم الشهيد عبد الفتاح إسماعيل معداً لشيء من القتال وال الحرب، ولم ينكروا تفكيراً جدياً في الإعداد لذلك، كل ما كان يشغلهم هو التربية والتعليم وتصحيح العقيدة في رؤوس المدرجين فيه.

وتزايدت أرقام المعتقلين، وشُعرت اللجنة الخمسية بالذعر، كان أمهم قد كشف.

وأسرع على عشماوي وهو شخصية عجيبة غريبة عليها مائة علامة إستفهام إلى مقابلة سيد قطب وكان في رأس البار، وحكي له في ذكر كيف أن الحكومة تقضي على الإخوان المسلمين وقد قضوا على بعض أفراد التنظيم نما العمل؟ سوف يأتي دور كل واحد من أعضاء التنظيم ويجب أن تعطينا الإذن في المقاومة والتصدي فتأتي تعرف ماذا ينتظرنا في المعتقل.

وقال له الشهيد سيد قطب: هل للديك القوة اللازمة لهذا؟ وفي تأكيد وفخر وذة قال على عشماوي: عندما قوات وأسلحة تصدت أمام الجيش.

وفي الالجهاز قد امتلا دهشة مما سمع، فهو حديث عهد ولا يعرف التفاصيل، وانبري على عشماوي في حماسة:
لا يجب أن نستسلم كالدجاج لهؤلاء الكلاب الكفرة المفسدين في الوقت الذي نستطيع فيه التغلب عليهم، ولعلها فرصة ساقها الله إلينا للاختراق لمصر والمسلمين ولكن الشهداء، استطاعوا تأمين عملية اغتيال جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، وعلى صبري، وزكريا محي الدين، وستهاذ الأموات بعد قتل هؤلاء الكلاب، هذه هي الطريقة الوحيدة للخلاص من وشيئهم، فلأ تدرى ماذا يفعلون بالمعتقلين الآن.

ويقول أحمد رائف بالنص: إن على عشماووي خرج من عند الشهيد سيد قطب، وصار يرى على عجلة من أمره بجموعة من شباب التنظيم كلهم من المهندسين والأطباء، وكانت هذه هي النسبة الغالبة، وكان في يده مسدس صغير ليس به طلقات، وكل من مر عليه أرر هذا المسدس النادر في نوبة اعتبار كان قد درب على السلاح، وكان التدريب كما سمعته من دريوا لا يعدن أن يسكونوا بالمسدس بأيديهم.

وقل بهلواه أمه اعتهم.

واعتبرت النتيجة كل من فعل هذا أنه قد تدرب على سلاح تمهيداً لقلب نظام الحكم، وأبدت ذلك المحكمة ومنحت كل حالة من هذه عدداً من السنين يتراوح بين الخمس عشرة والعشرين مع الشغل الشاق، وكان ذلك بعد انتهاء العذاب.(1)

ومن مثاها ما يروى أن على عشماووي قد زار ثلاثة من أفراد التنظيم وذهب واحد لصنع الشاي، ولم يصر المسدس، وقد شهد بهذا على عشماووي وكان كلامه مصدقاً لا شك فيه، وحكم على الاثنين بالأشغال الشاقة المؤبدة، ومن ذهب ليصنع الشاي كان نصيبه سبع سنوات فقط لأنه لم ير المسدس ولم يقلبه بين يديه!

في ذلك الوقت سألوا الشهيد سيد قطب عن حب أن يخلله في رئاسة التنظيم إذا ما أصابه مكره فأقترح عليهم الشهيد محمد يوسف هوش، وذهب الشهيد رغبت بكر شافع مع خالته المجاهدة حميدة قطب إلى لقاء هوش أمام كازينو الحمام في الجيزة، وطلب منها أن يأتي لقاءه سيد قطب، واعترض الرجل لأنه مرافق من رجال المباحث، ودقع يوسف هوش حياته على جبل المشقة، وقيل إن طيب السجن قد ذبحه بعد الشنق.(2) لأنه ظل حياً.

(1) مطلوب أن نتفقنا ونصدق أن التدريب كان يمسدس عليه وأن النتيجة اعتبرت ذلك تدرياً على السللاح، وأن الشباب وافقوا على هذه الطريقة في التدريب.
(2) هل يمكن أن يستخدم هذا الإسفاق؟ إذا لم يستطيع الطبيب. لاحظ أنه يقول إن من ذبحه ليس الشرطة ولا الجيش، ولكنه طبيب.
ويقول أحمد رائف إن الاعتقالات تمت بناء على اعترافات على عشماوي ولأن عشماوي اعترف بخطة اغتيال عبد الناصر، فإنه رغم ما أداه للتنظيم يشكك فيه، يقول أحمد رائف عنه بالنص:

"تتكفل على عشماوي - على حسب زعمه وشروحات خياله - بقتل جمال عبد الناصر والقصة التي ذكرها للشهيد سيد قطب ولكنه أضاف إليها أسماء بعد ذلك منها العقيد شمس بدران، وكان يرى أن يقوم بهذه الأغتيالات بذلك المسدس الذي درب عليه أعضاء التنظيم وطاقته ست يساعدونه، ويعله لكل واحد رصاصة بشريئة أن يصوب على بعد عشرة أمتار على الأكتر ويقف عبد الناصر، وزكريا، وعلى صبري، والمشير، وشمس بدران، وظهورهم مستندة إلى الميدان وكان ذلك عتبة كبيرة بين موضع القلب وأن يجب على عشماوي التصويب، وقال إن اختار الشهيد فاروق المنشاوي لمساعدته في هذه المهمة، وقد ذهبوا فاروق بعدها في السجن بعشرة مسجون محترف القتل والإجرام.

ولا تحتاج هذه الاعترافات إلى تعليق. حتى فيما يخص بخطة اغتيال جمال عبد الناصر وبعض رفاقه، كما أننا لا نحتاج إلى اعترافات جديدة، ولا إلى عرض كتب جديدة من "الأدب" الإخوان لإناث مؤسسة 1965 التي تبكونها. فهم أنفسهم يؤدونها، ويؤدون زعامة سيد قطب لها، ومعرفة الهضمي ومشاركته لها، ولا ينكرون أيضاً أنه كانت لديهم الأسلحة بعضهم يقول "إن إخوان السعودية عرضوا عليهم. ويكفي ذلك.

وقد قدم أعضاء التنظيم إلى المحاكمات التي حكمت بإعدام سبعة ونصف الحكم في ثلاثة هم: سيد قطب، وعبد الفتاح إسماعيل، ومحمد يوسف هواش.

وتم تخفيف عقوبة الإعدام على الأربعة الآخرين لصغر سنه. كما حكم على 45 بالأعمال الشاقة المؤبدة، و11 بالأشغال الشاقة من 10 إلى 15 عاماً. وحكم على حسن الهضبي المرشد العام بالسجن ثلاث سنوات.

كما أصدرت دوائر المحاكم أحكاماً أخرى على 83 متهماً وكان من بينهم الثان حكم عليهما بالأعمال الشاقة المؤبدة هما: إسماعيل الفيومي، ومحمد عواد اللذان قبل أنهما هربا، وتردد أنهما قتلا في السجن الحرير.

وصدرت أحكام بالسجن على 112 وبراءات الدائرة.

185
وكان هناك معتقلون من الذين كانت لهم صلة بالجماعة، أو الذين لم تثبت
إدانتهم؛ اعتقلوا كإجراء وقائي.
وفي يوم 23 نوفمبر 1967 تحدث جمال عبدالناصر في افتتاح مجلس الأمة عن
هؤلاء المعتقلين فقال:
"أحنا اعتقلنا عدد من الإخوان المسلمين بعد عمليات الإرهاب التي كانت
موجودة من ستين، طبعا ماكانت مفروضة إن أحنا حانتمعل هؤلاء الناس إلى الأبد،
ولكن كان حتى المفروض إن أحنا استعباط في هذه الاعتقالات، وكانت فيه بعض
تقارير موجودة للإفراغ قتل العدوان، وقبل النكسة، ولكن العليا طبعت الظروف اللي اعتمدنا
فيها خلتنا نوقف أي إفراغ ماكشنلك ممكن. إن أحنا نفرج.
ولكننا ألاشئ النهاردة إن وضعنا الداخلي يمكننا إن أحنا نفرج، وعلى هذا
نضيف على الإفراغ عن عدد كبير من المعتقلين، من حايله بين المعتقلين إلا
الناس اللي كانوا أعضاء في الجهاز السري، والمنظمات السرية المسلحة، و扫ءاء
الناس كان عليهم أحكام شلت عنهم هذة الأحكام، إما انفصول، أو عنفو عام;
وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا إلى وظائفهم.
فنتيج بعد كده هذه العمليات الإرهابية، وإنتم أخليتم فيها قرار هنا في مجلس
الأمة، ده خلاصنا نسك كل الناس اللي كانوا مشتركون في تنظيمات إرهابية مسلحة أو
حكم عليهم في السابق، وأفرجنا عنهم.
هؤلاء الناس بفرج عنهم بالتدريج، ولكن عدتهم مش هو العدد الكبير، عدهم
أقل من 1000 وهو كان هذا عام 1967 قبل أن يتقل إلى جوار ربي ثلاث سنوات".

وفي يوم 7 أغسطس 1965 كان الرئيس جمال عبدالناصر يلقي على الطلبة العرب
في موسكو، وأعلن في خطابه عن ضبط مؤامرة جديدة للإخوان المسلمين، بعد أن
رفعت الاحكام العرفية منذ سنة، وصقينا المعتقلات، وأصدرنا قانوناً لكي نعودوا إلى
أعمالهم، ضبط مؤامرة، وسلاحاً، وأموالاً، وصلت إليه من سعيد رمضان من
الخارج وهذا دليل على أن الاستعمار والرجعية بشغلوا في الداخل.
وبدأت تنشر بعد ذلك بأسبوع تفاصيل عن المؤامرة الجديدة التي نالتها مجلس
186
الأمة يوم 20 ديسمبر 1965، وفي المناقشة طالب أحمد سعيد بأن تقاوم كل
الرجلين وكل الشيوعيين، وكل الإخوان
وطالب أحمد يونس الحكومة بتشديد العقوبة، والضرب بيد من حديد على
هذه العناصر المخرجة التي تريد أن تعيش في الأرض نسداً.
وطالبت السيدة نوال عامر بمحاكمة شعبيَّة لهذه الفئة الضالة الخارجة على
المجتمع، وأن أرادت إيجاده بالاعتداء على قاعدة الثورة، ووصفته بأنهم
ذين أذان الرجعية والاستعمار.
وقال الشيخ مصطفى الرفاعي: إنني كرجل دين أعتقد أن هذا المجتمع الذي
تعيش فيه مجتمع إسلامي، فالعالم شرقة وغريبة محبة ونوراً وعدالة.
وقال الشيخ ماهر إسماعيل: إنني عندما أسمع عن هذه الشرذمة التي تريد أن
تقوم بهذه الأعمال، فإنا أستحم لأنساب هؤلاء الناس إلى المسلمين.
وحدث غيرهم من أعضاء مجلس الأمة في نفس هذا الاتجاه. اتجاه إدانة هذه
الفئة التي احترف الارهاب.

يقول أحمد حمروش كتاب مجتمع عبدالناصر: إنه كشف عن موجة عداء
لللاستراكية بواسطة بعض أعضاء طليعة الاستراكين، وأبلغ الأمر إلى جمال
عبد الناصر الذي حول المعلومات إلى وزارة الداخلية، ولكن الوزير عبد العظيم فهمي
مدير المباحث العامة السابق أفاد بعدم إمكانية الاستناد على نشاط حقيقي للإخوان
وأثار الشكوك حول صحة المعلومات، وعندما أسرع أعضاء طليعة الاستراكين على
أقوالهم، أعيد الأمر إلى وزارة الداخلية وشفاء نفس الرد السابق، واستمر إصرار
أعضاء تنظيم طليعة الاستراكين، ولم يجد عبد الناصر بدأ من الاستعانة بالباحثين
الجنائية العسكرية، وأمكن للمباحث الجماعية أن تضع بدأها على تنظيمات وخلايا
عديدة.

وهكذا تولى الجيش هذه المؤامرة، وأحكم قبضته على بعض الأمور المدنية،
فاعتقل، وفتح أبواب السجن الحربي، بعيداً عن وزارة الداخلية التي لبث إغلاقها ..
وتؤكد أن وزارة الداخلية بعيدة عن هذا الأمر من واقعين:

187
الأولى: أن زكريا محبي الدين رئيس الوزراء، اتصل بوزير الدولة شعراوی
جامعة يخبره أن كمال أبواللجد الذي يعمل معه موجودًا في منظمة الشباب قد ألقى
القبض عليه بواسطة المباحث الجنائية، ومن وراء رئيس الوزراء. وقد أمكن - بعد
الاتصال بمبدئي الناصر – تدارك الأمر، وأصدر أمر بالإفراج عنه فورًا، وبعد 24 ساعة
كان د. كمال أبواللجد حرًا طليقًا.

الثانية: أنه عقب موجة الاعتقالات ذهب الرئيس جمال عبدالناصر لأداء صلاة
الجمعة، في مسجد الأزهر، وقد أمكن القبض على شاب إندس بين المسلمين يحمل
مسدسًا، وأرسل ستار من الكثبان حول هذه الواقعة، ولكن المشير عمار عقد اجتماعًا
لرجال الأمن، اشترك فيه عبدالعظيم فيهم وزير الداخلية – الذي ظل صامتًا طوال
الاجتماع - وشعراوی جمعة وزير الدولة، وسائى شرف مدير مكتب الرئيس،
وشمس بدران مدير مكتب المشير، واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة،
وأحمد صالح مفتتح مباحث القاهرة.

وتصدى اللواء حسن طلعت للمشير عمار رافضًا تoque مثل هذا الجزء على أحد
معاونيه، بحجة أنه المستحق الأول، وأن المسألة يجب أن توجه إليه أولًا، قبل أن توجه
إلى أحد العاملين معه.

ووضايف المشير من لهجة، وردود حسن طلعت، فقرر الاستغناء عن خدماته،
وطلب منه أن يذهب إلى بيتة محالًا إلى المعاش.

وتبني المشير في نفس اليوم إلى أن موقف حسن طلعت شجاع وشريف، وأن دفاعه
عن معاونيه ليس فقط مجرد شهامة، ولكنه واجب، يحمل عدم التنصل من المسؤولية,
فاتصل به نفسه إلى منزله وطلب منه أن يعود إلى عمله، وقدر له هذا الوقف.

لايمكن وقف كتاب «معالم في الطريق» هو بثابة برنامج عمل التنظيم الجديد للإخوان.
والذين قرؤا ما ورد فيه من أفكار، وما تزده في محاكمات الإخوان حول رؤيتهم
لمجتمع المنظم بأنه مجتمع جاهلي، وغير ذلك من الأفكار. يلاحظون الطابع التام
بينها ويفضل الأول، وبرامج جماعات التفكير والهجرة، والتي اتضح في محاكماتهم.
بهيمة إحراز أسلحة وعمل تنظيم، وقتل المرحوم الشيخ الذهبي، وأيضًا برامج الجماعات الإسلامية بعد ذلك.

وعندما طبع الكتاب لأول مرة، كان هناك اعتراض على طبعه ومنع فعلاً، والرئيس عبد الناصر يقرأ كل الكتب باهتمام وخاصة التي تتعلق وعندما قرأ مسودته، اتصل بالممثلين، وقال لهم أنه لا مانع من طبعه. وطبع الكتاب.

وبعد شهر كانت هناك معلومات أمام الرئيس بأن الكتاب يعد طبعه، فهل يسمح بإعادة طبعه،وافق الرئيس.

وتكرر الأمر بعد ذلك ثلاث مرات خلال سنة شهور. وفي المرة الرابعة عندما جاءت معلومات للرئيس بأن الكتاب يعد طبعه فأعاد قراءة الكتاب وأرسل نسخة منه إلى المباحث العامة. وقد كتب عليها «هناك تنظيم جديد للإخوان: للنحرو» أي أنه اكتشف بحجة من مجرد قراءة الكتاب، وإعادة طباعته بهذا الشكل أن هناك تنظيماً.

وكان كل علماء الإسلام قد رفضوا ما جاء في كتاب «معالم في الطريق» وكتبوا .. وهاجموا. .. وبعداً عن ذكر الأسماء والتفاصيل فهناك أعداد خاصة من مجلة «مجلة الإسلام» وملحق لها لم يرده صحفاء. كما أن الصحافة حافلة بآراء العلماء، رفضاً للفكر الذي جاء في الكتاب وخاصة إذا كان يقوم على أساسه تنظيم .. فإنه يتحول إلى أداة للتأثير .. وهو نفس الفكر الذي ساء بعد ذلك عند جميع الذين قاموا بعملية إرهابية باسم الدين.

وقد يكون من المفيد أن نستقل وثيقة رسمية تحمل الرأي الرسمي للأزهر في الكتاب، أعداها فضيلة الشيخ محمد علي لطيف السبكي رئيس لجنة الفتوى بالأزهر بعده على طلب الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون، الذي أحال إليه الكتاب لإبداع الرأي فيه، وتقدم بتقرير إلى الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر يقول فيه بالنص: لأول نظرية في الكتاب يدرك القارئ أن موضوعه دعوة إلى الإسلام، ولكن أسلوبه استفزازي، يفاقم القارئ بما يجمعه من مشاعره الدينية وخاصة إذا كان من الشباب، أو البسطاء الذين يندفعون في غير روتية إلى دعوة الداعي باسم الدين، ويقبلون ما يدعوهم به من أحاديث، وينجسون أنها دعوة الحق الخالصة لوجه الله.. وأن الأخذ به سبيل إلى الجنة.

189
أحب أن أذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف ليكون أمامنا في تصور موقفه:

في صفحة 6 - يقول: "وجود الأمية المسلمة يعتبر أن يكون من واقع وقير. لا بد من إعادة وجوه هذه الأمية لكي يؤدى الإسلام دوره المرتقب في قيادة البشرية مرة أخرى. لا بد من بعث تلك الأمية التي وارها زعيم الأجيال، وركام التصورات، وركام الأوضاع، وركام الأنظمة التي لا صلة لها بالإسلام.

إلا أن المؤلف ينكر وجود ملة إسلامية منذ قرون كبيرة، ومنعي هذا أن عهد الإسلام الزاهية، وأسئلة الإسلام، واعلام العلم في الدين: في التفسير وحيد الكثافة، ومعنون الاجتهاد في أفكار العالم الإسلامي، ومنعي هذا أنهم جمعا كانوا في جاهلي، وليسوا من الإسلام في شيء حتى بجهة إلى الدنيا بيد فطرب.

ص 9 - 11: "إن العالم يعيش اليوم كله في جاهلية. هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص نصائح الأموية، وهي الحاكمة. إنها تـنـذـر الحاكمة إلى البشر. وفي هذا ينفرد الнихج الإسلامي، فالناس في كل نظام غير النظام الإسلامي يعد بعضهم بعضًا (ص 10) وفي ال.nihج الإسلامي وحده يتحرر الناس جميعًا من عبادة بعضهم لبعض. وهذا هو الـتـصـوـرـنـجـيـد الذي يملك إعطاءه للبشرية... ولكن هذا الجاني لا أبد أن يتمثل في واقع عملي، لإنه يعيش به أمة، وهذا يقتضي عملية تعدد في الرقعة الإسلامية، فكيف تبدأ عملية البحث "إنه لا بد من طباعة تعمف هذه المجمعة وتعمف في الطريق" (ص 11) ولا بد لهذه الطبيعة التي تعمف هذه المجمعة من معالج في الطريق... لهذه الطبيعة المرجوة المرجية كتب "معالج في الطريق".

فهذه دعوة مكشوفة إلى قيم طيبة من الناس ببعث جديد في الرقعة الإسلامية.

والمؤلف هو الذي تكفل بوضع المعلم لهذه الطبيعة، ولهذا البحث المرتقب.

ص 21 - "نحن اليوم في جاهلية كالجهلية التي عاصرها الإسلام، أو أظام كل ما حولنا جاهلية".

ص 32 - "إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع. مهمتنا هي تغيير هذا الواقع الجاهلية من أساسه".

ص 31 - "وليس الطريق أن تخلص الأرض من يد طاغوت روماني، أو طاغوت فارسي إلى يد طاغوت عربي، فطاغوت كله طاغوت. إن الأرض لله، وليس
الطريق أن يتحرر الناس من هذه الأرض من طاغوت إلى طاغوت.. إن الناس عبيد الله وحده.. لا حاكمة إلا الله، ولا شريعة إلا من الله، ولا سلطان أحد على أحد.. وهذا هو الطريق.. إن كلمة "الحاكمة لله".. ولا حاكمة إلا الله.. كلمة قالها الخوارج قديماً، وهي وسيلةهم إلى ما كان منهم في عهد الإمام علي، من تقنيق الجماعة الإسلامية، وتقنيق الصفوف، وهي الكلمة التي قال عنها الإمام على "إنها كلمة حق أريد بها باطل".

فالمؤلف يدعو مرة إلى بعث جديد في الرقعة الإسلامية ثم يتوسع فيجلبها دعوة في الدنيا كلها، وهي دعوة على يد الطليعة التي ينشدها والتي وضع كتابه هذا ليرشد بعدها هذه الطليعة.

وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية، وهي نزعة تخريبية، يسميها طريق الإسلام والإسلام كما هو اسمه ومسماء بأبي الفتحة ولو في أبسط صورة، فكيف إذا كانت غاشية، جبارة، كاتب يتخيلها المؤلف.. وما معنى الحاكمة لله وحده؟ هل يسير الدين على قدامين بين الناس ليتمتع الناس جميعاً عن ولاية الحكم؟ أو يكون المثل لله في الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعي، والذي ينكر وجود الحكم، ويضع الم علم في الطريق للخروج على كل حاكم في الدنيا.

إن القرآن نفسه يعرف بالحكام المسلمين، وفرض لهم حق البطاعة علينا، كما يفرض عليهم العدل فيه، وينبزه الرعب دائماً إلى التعاون معهم.

والإسلام نفسه لا يعتبر الحكام رسلاً موصوصين من الخطاب بفرض لهم أخطاء تبرد من بعضهم، وناشدهم أن يصبحوا أخطاءهم بالرجوع إلى الله وسنة الرسول، وبالتشاور في الأمر مع أهل الرأي من المسلمين.

فغريب جداً أن يقوم وحيد، أو نفر من الناس، ويرسما طريقة معوجة ويسموه طريق الإسلام لا غير.. لا بد لاستقرار الحياة على أي وضع من أوضاعها من وجود حكام يتولون أمر الناس بالدين، وبالقوانين العادلة.

ومن المقررات الإسلامية "أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" كيف ينتمين.

في عقل إنسان أن تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكم جميعاً من سلطانهم.
وبين الحكام كثيرون يسيرون على الجادة بقدر ما يتراح لهم من الوسائل. هذا
شطط في الخيال يجمع مؤلف الكتاب إلى الشذوذ من الأوضاع الصحيحة،
والنصوص المقوولة.

ص 43 - فلابيد - أولًا - أن يقوم المجتمع المسلم الذي يقر عقيدته: لا إله إلا
الله، وأن الحاكمة ليست إلا الله.. حين يقوم هذا المجتمع فلا تكون له حياة
واقية.. وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين في تقرير النظم وفي سن "الشرائع".
فهذا هجوم من المؤلف على الواقع إذ يذكر وجود "مجتمع إسلامي"، وينكر
وجود نظام إسلامي، ويدعو إلى الانتظار في التشريع الإسلامي حتى يوجد المجتمع
المحتاج إليه - يريد المجتمع الذي ينشأ عليه، ويد الطبقة.

يخيل إلى أن المؤلف يسلط شعكة جديدة، فزعم لنفسه التهمته العليا الإلهية، في
تنظيم الحياة الدنيا، حيث يقترح أولًا هدم النظم القائمة، دون استثناء وطرد الحكام;
وإيجاد مجتمع جديد، ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد.

ص 44 - يسلط به مرة ثالثة أو رابعة نفيقول: إن دعوة الإسلام حين يدعو
الناس لإنشاء هذا الدين - كذا - يجب أولًا أن يدعوهم إلى اعتناق العقيدته، حتى لو
كانوا يدعون أنفسهم مسلمين، وتشهد لهم شهادات البلاد - بأنهم مسلمون،
وبعلموهم أن كلمة لا إله إلا الله، مدلولها الحقيقي هو رد الحاكمة لله،
وطرد المتدينين على سلطان الله.. وهكذا.

وتم تلك نزعة المؤلف المتدهور، ينتقد بها الإسلام، ويزعم أنه الفجر الحق على
تعاليم الإسلام.. أيست هذه الفئة الجامعة .. من إنسان يفرض نفسه على الدين،
وعلى المجتمع.

ص 81 - يقول: إن إعلان روبية الله وحده للعالمين: معناها الثورة الشاملة على
حاكمة البشر في كل صورها، وأشكالها، وأنظمتها، وأوضاعها، والشرد الكامل على
كل وضع في أرجاء الأرض، الحكم فيه للبشر بصورة من الصور.. إلخ.

ص 83 - يقول: إن هذا الإعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض.. لم يكن
إعلاناً نظرياً فلسفيًا، إنما كان إعلاناً حركياً واقعياً إيجابياً.. ومن ثم لم يكن بد من أن
يتخذ شكل الحركة إلى جانب شكل البيان.. إلخ.
ويشير المؤلف على هذا النحو من الإغراء لลบسطة والشباب باسم الجهاد للإسلام
حتى يقرر ما يأتي:
في صفحة 90 - إن الجهاد ضرورة للدعوة إذا كانت أهدافها هي إعلان تحرير الإنسان، إعلاناً جاداً، يواجه الواقع الفعلي سواء كان الوطن الإسلامي آمنًا أم مهدداً من جيرانه، فالإسلام حين يسعى إلى السلم لا يقصص ذلك السلم الرخيص، وهي مجرد أن يؤمن الوعي الخاص الذي يعتنق أهلها العقيدة الإسلامية.
فهذه دعوة إلى إشعال الحروب مع الفجر، ولو كان الوطن الإسلامي آمناً.
مع أن يصور القرآن والسنة وتوجيهات الإسلام عامة لا تدعو إلى مثل هذا الاشتباك الحاسم، فإننا تعتبر الحرب وسيلة علامة استقرار الحياة وقمع الفتن وشق طريق الدعوة إذا وقفت في سبيلها خصوم بعذابهما، ويعوضهما.
والإسلام كله يدعو إلى المسألة مع من يسمله، ويتفرك الآخرين على عقائدهم الكتابية الأولى، ويقبل منهم الجزية، بل الإسلام يحبب إياها أن تحسن إلى المسلمين منهم، والبر والعدل معهم، وينهانا عن التواعد إلى المسلمين إياها منهم وهذه الملاحظة مع المسلمين، والمقاومة للمسيحيين، هي ظاهرة العزة الإسلامية، وترفعها عن الجبروت أولاً، وعن المثل ثانياً.
ولكن صاحب «معلم في الطريق» يفهم غير ذلك، ويعدّم إلى بعض الكتاب وينقل منها كلاماً عن ابن القيم، ونحوه في يفهم كلهم على ما يطلب نزوعه، ويتخذ من ذلك دليلاً على أن الإسلام دين الهجاجات لكل طائفة وفي كل وطن، وفي كل حين.
وفي صفحة 105 - يقول: «وكما أسلفنا فإن الانطلاق بالمذهب الأولي - يريد مذهب في الثورة والفتنة، والتدمير - تقوم في وجه عقبات مادية من سلطة الدولة ونظام المجتمع، وأوضاع البيتة، وهذه كلها هي ما ينبغي أن يتطلق الإسلام ليحطمها بالقوة.
ولو حاولت أنا شخصياً أن أغاظي فيما فهمته، أو أحسن النظر بما يقوله مؤلف "معالم في الطريق" لکانت في طي نفسي ملمساً في الحقيقة الساقية ومتعدداً مما يريد مسلم من كلامه من صدام، وتخريب، وشر مستطير لا يعلم مداده غير الله.
عبدالناصر والأخوان
193
وفي الصفحات 110 إلى 156 - وما يليها تشتمل الثورة الخانقة في نفس الكاتب فيلمه مشاعر القارئ البسيط، ويديس في الكلام توجيهًا رطيبًا جذابًا نحو الأمل الذي يخيله لنفسه، ولن ينضاع لفتنته.

ويقول في صفحة 156 (سطر 9، 10): "الجمهير الإسلامي وليد الحركة.. والحركة هي التي تبين أعداد الأشخاص فيه، وقيمتهم ومن ثم تحديد وظائفهم فيه ومراكزهم، هكذا.

ثم يتابع هذه العبارة بعبارات مثلها أو أشد منها خداعًا وإغراء وتوريطًا بما لا يدع مجالًا للحسن النظرين ما يقوله الكاتب في كتابه.

وهكذا بدور المؤلف حول فكرته في عبارة مشابهة، أو بعضها أشد في تغريذة، وإن لاتكفي بما أنقله آخرًا من كلماته.

ص 207 يقول: "وهنHEN تدرك حقيقة الإسلام - على هذا النحو الذي فهمه هو في ثورته - فإن هذا الإدراك بطبعه سيجعلنا تخطاب الناس، ولكن نقدم لهم الإسلام في ثقة وقوة وفي عطف كذلك ورحمة، ثقة الذي يستثنان أن ما معه هو الحق وأن ما عليه الناس هو الباطل، وعطف الذي يرى شقته البشر وهو يعرف كيف يساعدهم، ورحمة الذي يرى ضلال الناس، وهو يعرف أن الهدى الذي ليس بعيده هدئ.

وهذه الكلمات يستبيحها لنفسه من ينطلق إلى مقام الرسالة، إذ يكون مطمئناً إلى ما يتلقاه من النصيحة، ومستشعرًا بعصمته نفسه بسبب عصمة الله له من الخطا، وأنه على الهدى الذي لا هدى بعده.

ومن ذلك الذي يبلغ هذا المبلغ بعد محمد بن عبدالله باقري؟

أهو سيد قطب الذي سول له شيطانه أن يتعق في الناس بهذه المزاعم ويقنعهم وراءه إلى المهاكك ليظهر بأوهامه التي يحلم بها؟

إنه يعنف في غروره فيقول - نفس صفحة 207: لن تندسس إليهم بالإسلام، سنكون صرحاء معهم غابة الصراحة. هذه الجاهلية التي أنتم فيها نعس والله يريد أن يظهركم. هذه الأوضاع التي أنتم فيها خبث، والله يريد أن يطيكم. هذه الحياة التي
تمييزها دون، والله يريد أن يرفعكم. هذا الذي نتم في هنأةوء ونعمة، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويسعدكم والإسلام سيغير تصوراتكم وأوضاعكم، وسيطمئنكم وسبرفعكم إلى حياة أخرى تكرمهم بهذه الحياة التي نعيشونها. إلخ.

صفحة 209 - «ولم تكن الدعوة في أول عهدها في وضع أقوى ولا أفضل منها الآن، كانت مجهولة، مستنكرة من الجاهلية، وكانت محصورة في شعب مكة، مطاردة من أصحاب الجاهل والسلطان فيها. إلخ».

صفحة 212 - «وحين نخاطب الناس بهذه الحقيقة وتقدم لهم القاعدة العقيدة للنصوص الإسلامي الشامل، يكون لديهم في أعماق قلوبهم ما يثير الانتقادات من تصور إلى تصور، ومن وضع إلى وضع إلخ».

وهذا الذي أنقله من الكتاب صار واضحاً من منطق الكتاب نفسه أنها دعوة غير سليمة، ولا حافذة إلى إصلاح، وإن كانت مسماة عند صاحبي بذلك الأصم المصطنع.

ومهما يكن أسلوب الكتاب مزجّاً بأبيات تراثية، وذكريات تاريخية إسلامية فإنه كأساليب التأثيرين للإنسان في كل مجتمع يخلطون بين حقي وباطل ليموهوا على الناس.

والمجتمعات لا تخلو من أفراد بسطاء، يحسون الظلم بما لا يكون كله حقاً ولا إخلاصاً، وقد يسيرون وراء ظل ناعق، وخاصة إذا كان يبدئ الفكرة باسم الدين، ووجدوا في غضون هذه الدعوة تلخيصاً بالطلسم في المراكز، والأوضاع، والقيم الجديدة في المجتمع الجديد.

وهذه الحيلة هي نفسها حيلة إيليس فيما صنعه مع آدم، وحواء، وفيما يعب عليه دائماً في فتنة الناس عن دينهم، وعن الخير في دنياهم.

وبعد: فقد اتهمت من كتاب «معالم في الطريق» إلى أمور:

1- أنه إنسان مسرف في التشابه، ينظر إلى الدنيا بنظر أسود ويصوحا لنساء كما يراها هو، أو أسود ما يراها.
2- أن سيد قطب استباح باسم الدين أن يستفز البسطاء إلى ما يباءه التدينين، من مطاردة الحكام، مما يمكن في ذلك من إزالة الدساء والفتك بالأبرياء، وتخريب العمران، وتقويض المجتمع، وتعداد الأذى وإلهاب الفتن في صور من الإفساد لا يعلم مداه غير الله.

وذلك هو معنى الثورة الحاكمة التي صدرها في كلها.

3- وإذا ربطنا بين دعوة سيد قطب وبين الأحداث المعاصرة، نظرنا إلى ذلك الاتجاه في ضوء الثورة المصرية وما ظهرت به من نجاح بارز في كل مجال من مجالات الحياة، وضح لنا أن الدعوة الإخوانية دعوة مفسدة على ثورتنا باسم الغيرة على الدين، وأن الذين تزعموا هذه الدعوة أو استجابوا لها إنما أرادوا بها الكتابة للوطن، والرجوع إليه إلى الخلف وتعريضه لويلات تدمي قلب الإنسان، وتلك هي الفتنة الكبرى - لا قدر الله.

والله تعالى يقول: "وأولئك الذين ظلموا منكم خاصة".

واتقاء الفتنة يكون - أولاً - بالابتعاد عن إثرائها أو الجنون إليها ولو من بعيد.

ويعكون - ثانياً - بمقاومتها وإحاطة تدبيرها وتحرير الناس منها، حتى كبت في جحرها، ويسلم الأفراد والمجتمع من شرورها.

واللهم صلى الله عليه وسلم يقول: "الفتنة نائمة لعن الله من أيظها".

وكان هذا هو رأى الأزهر كاملاً في دراسة قدمها ردًا على الكتاب الذي كان متهاماً لتنظيم سنة 1965.

كان المرشد العام حسن الهضبي قد وافق على كتاب سيد قطب وراجعه ملزمة ملزمة وافقًا للروايات التي جاءت في الكتاب الذي صدرت خلال السنوات الماضية بعد رحله عبدالله ناصر بعشرين عامًا.

ولكن المرشد العام أصدر كتاباً عنوانه "عوامل لا قضية تراجع فيه عن الآراء الواردة في كتاب سيد قطب بل إنه فقد هذه الآراء بالرد ليدين أنها بعيدة عن الإسلام حتى أنه وصف سيد قطب بأنه "صاحب الفضل"، وكان يطلقون عليه صاحب الظلال نسبة إلى كتابه "في ظلال القرآن".

القرآن الكريم
ويقول أحمد عبد المجيد "كتاب الإخوان وعبد الناصر": إنها كانت صدمة شديدة لهم في "سجن قنا" عندما وصلهم خطاب من فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام، وكان ما جاء فيه: "... وما كنت أعلم أن صاحب الضلال قد خير في مفهوم الجماعة.

وأثارت هذه الكلمات - وفقاً لروايته - انقسامات بين الإخوان وأعيدت الأوراق إلى المرشد عليها اعتراضات واستفسارات، وبعد شهر وصلت نسخة أخرى مزيدة ومنقحة حذفت منها الموضوعات الصارخة، وعلما أن الذي قام بوضعها مأمون الهضيبي قبل الأستاذ المرشد العام معاونته بعض الإخوان بالمرزعة وموقفها الأستاذ المرشد.

ويقول إن بعض إخوان 1965 وافقوا عليه حتى قبل قراءته باعتباره أمرًا صادراً عن المرشد وبعضهم بدأ في دراسته، ومنهم من استجاب بعد فترة، أما الفريق الثالث فلم يوافق وادعى أن ذلك فيه كثير من المخالفات الشرعية بعد بحثها ومقارنتها بآراء وكتب السلف، بل قالوا إن فيه مخالفات للإمام الشهيد حسن البنا مثل قوله رحمه الله: "لا تكفر مسلماً أقل بالشهادات وعمل بمقضاهما، والبحث لا يشترط العمل مع الشهادات - حتى ولو لم يؤدي أي عمل من الأعمال..." وقالوا لهم إن ذلك قول المرجع، وغير ذلك من الاستدلالات.

وتجمد الوضع وترتب عليه ما يحزن النفس ويدمي القلب من سوء معاملة كل فريق لآخر على حد تعسير أحمد عبد المجيد. "وبدأ الإخوان القدامى يتناشكون كثيراً من إخوان 1965 لأن الأئمة الوحيد كان يواصل فتحهم، وحذفهم لدرجة أنهم عملوا مسحاً شاملاً للجميع (القدامى والجدد) وإدارة منافسة مع كل شخص متفرداً أشبه بالاختبار الشخصي في الاتهامات، وكان السؤال الأساسي أو الإجباري يعني أدق هو: (جمال عبد الناصر مسلم أم كافر؟) وعلى ضوء الإجابة تم تقويم الجماعة، من قال بإسلامه اعتبر في الجماعة ومن أعضائها، ومن قال بكونه صدر بيان من الإخوة المستؤولين، ومنهم أعضاء مكتب الإرشاد الموجودين هناك، وذلك باعتبار هؤلاء النفر خارج الجماعة في قنبلابروا شنوهم وحياتهم في السجن بعيداً عن باقي الإخوان القاتلين بإسلام عبد الناصر، وأصبح هؤلاء في شبه عزلة قاتلة.

ويقول إن المشكلة تعقدت لأنها ثارت في السجن حيث لا يكون الإنسان هادئ.
التفكير، وحيث وجود رجال الباحث وحيث يوجد من يتطلعون إلى الإفراج ومنهم حوالي ثلاثة آلاف أيدوا جميعًا الحكومة وجمال عبد الناصر، ومنهم من أيد بالدم مسحوباً معه، ومكتوباً على المنديل، ومنهم من اعتذر أثناء المحايرات (1) وكان منهم أسماء حرة في سما الإخوان ولم يتمنى العفو التأييد سوى ثلث من أشخاص زادوا حتى أصبحوا واحداً وثلاثين، ويقول إنه اتخذت قرارات فصل من الجماعة ضد من يخالف ماورد في كتاب دعوة لقضاء.

وأدى ذلك على مدى عصف الإخوان بالديمقراطية، حتى وهم في السجن، فإن من اختفى في رأي تهذب رأي المرشد نصمه من الجماعة حتى أن المؤلف يقول إنه كان هناك فصل جماعًا لم خالف ما ورد في البحث ويقول:

إن بعض الإخوان تعاطف مع هؤلاء الفصولين وكبوا للمشروخ لأنهم لم يحدث في التاريخ أن فعل أحد الأمراء شخصاً مسلماً يتحvenience لمجتمعه، وأن ذلك يحدث في حدود الأحزاب أو النقابات المعاصرة أو غيرها، كل ذلك وغيره وسع دائرة الخلاف وزاد من سوء معاملة بعض الإخوان حتى لتلك المعتقلين.

ويقول إن العيب لم يكن في الخلاف «ولكن العيب في التعصب للرأي والخمر على عقول الناس وآرائهم...» وكانوا يطالبون الجماعة بالراجعة في إلزام أفراح بالبحث (دعاء لا قضاة)، ورسائل الإمام الشهيد حسن البنا والرسائل الأخرى التي كتبها لهم وأن ترجع عما قررت: «وتلخص عقيدتنا في رسائل الإمام الشهيد حسن البنا والبحث الذي أرسلنا إليه (دعاء لا قضاة) ومن يخالف ذلك فليبحث له عن رأية غير رائعة».

وتعطى شهادة أحمد عبد الجبار الصادرة عام 1991 دلالات كثيرة حول موقف الإخوان في السجن من عبد الناصر، وأيضاً موقفهم من بعضهم البعض، وديمقراطية

(1) كان الأمن يستعين بعدد من علماء الإسلام محاضرونهم وقد أوردو أسماءهم وقد لاحظت أن من بين أسماء المحاضرين الذين يرثونهم بخطهم ويدافعون عن الثورة ورويهم مجموعة من علماء الأزهر البارزين وبيتهم أيضاً الدكتور أحمد شني صاحب أكثر الكتب هجوماً على جمال عبد الناصر، وقد كان في تلك الفترة من أكثر المدافعين عنه، وكان محاضراً في الاتحاد الاشتراكي، ولم كتب في الإشادة بجمال عبد الناصر.

198
الإخوان الذين يوافقون على أي رأى لمجرد أنه صادر من المرشد العام، ثم من يحاول الاعترض أو المناقشة في أمور فقهية يكون جزاؤه الإبعاد عن الجماعة! وليس هذا هو بيت القصيد، المهم أن المرشد وصف سيد قطب بأنه صاحب الضلال على حد تعبير الإخواني الكبير أحمد عبدالمجيد، ووفقاً لشهادته.
ولا أعتقد أن أحداً من الذين عارضوا سيد قطب في آرائه قد وصل إلى هذه الدورة في وصفه.(1)

قالت السيدة زينب الغزالي في كتابها أن التنظيم بدأ سنة 1957 بعلام المرشد العام الهمامي ومباركه، ووافقته على أن ينتواه سيد قطب. وبدأ بتجديد الشباب في البداية تحت ستار اجتماعي، وهو معاونته أمر المتضلين، والمحبوسون، وسرعان ما تسع نشاط التنظيم، وبدأ بتجديد الشباب في ظل المنهج الذي رسمه كتاب "معالم في الطريق" وهو "أن جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض تدخل موضوعياً في إطار المجتمع الجاهلي" ص. 120. وأن هدف الإسلام لم يكن تحقيق القومية العربية، ولا العدالة الاجتماعية، ولا سيادة الألقاء، وأنه لا كان الأمر كذلك لحقيته الله سبحانه وتعالى في طريقة عين، ولكن الهدف هو إقامة مجتمع الإسلام الذي تبط في احكام القرآن تطبيقاً حرفيًا، وأول هذه الأحكام أن يكون الحكم نفسه لله، وليس لأي بشر أو جماعة، من البشر، وأن أي حاكم إنسان، بل أي استولى إنسان، إذا نازع الله سلطته بل إن الشعب نفسه لا يملك الحكم نفسه لأن الله هو الذي خلق الشعوب وهو الذي يحكمها بنفسه.

وبدأ التنظيم بجمع الأسلحة، ويستطغ طاولات الشباب في صنع المتفجرات.
وضعت خطط للاغتيال تشمل عبدالناصر، وعإداً من المسؤولين بل إن إحدى الخلايا انتشرت - كما ورد في الاعترافات - إلى أن الراديو والتلفزيون، وغيرها من أوائل الفنون أعمال مضادة للإسلام، لذلك وضع خططاً لاغتيال عدد من هؤلاء الفن. بينهم: أم كلثوم، وعبدالوهاب، وعبدالحليم حافظ، وعابده، وشادية، وغيرهم.

(1) انتخب أن كتاب دعا لا فضلة لا يميز عن كتاب الإخوان بالرخصة، وإن الذي وضعه هم مجموعة من علماء الذين يطلبون من الباحث العام، وأعطوه لألون الهميسي الذي وصل إلى والده ثم أصدره ككتاب بإسماه.
لكي اتمرت اغتيال عدد من مذيعات التلفزيون من بينهم ليلي رستم وأحمي ناش، واغتيال السفير الأمريكي لخلق مشكلة بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، ثم أعدت خطط لاغتيال سفراء الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، وفرنسا. وكان تدريب الخلايا يتم على ثلاث مراحل: مرحلة الإعداد الروحي، ثم الإعداد الجسدي بالممارسة والمشي والطاقة، وأخيرًا الإعداد العسكري بالتدريب على السلاح.

وكان لتنظيم أجهزة جهاز بجمع المعلومات، وأخيراً للاستطلاع، وثالث جيل المراحل والأموال من الخارج. ورابع لشراء السلاح، وتتخزينه بالقاهرة، وخلية كمائية لصنع المواد الخارقة. وأخرى من المهندسين لجهاز الأماكن التي ستستكشف وإمكانية ذلك.

ووضع خطط لنسف عدد من الكباراء، والسادة، والقناطر، ومتطا العكسر، ومطارات الكهرباء، وبطار القاهرة ومبنى التليفونات. وبعض مراكز الواقع، والبلديات العامة قد نصت إحداث شلل عام في جميع المراقبات، وقد أعدت خرائط تم ضبطها لهذه الموافقات كلها، وحرق عدد من دور السينما والمسارح لإحداث ذعر، ينتمي بعد التنظيم إلى الحكم بغير معارضة، وقال أحد قادة التنظيم أن الهدف هو إحداث أكبر كمية من الفوضى والذعر، وهذا يؤدي إلى سقوط النظام ليقوم مجتمع الإسلام.

الهدف هو أن يقوم مجتمع الإسلام كما يتخيله نجيب دون أي مفهوم سياسي أو اجتماعي أو مرازة لمن سيعين عليه الضرب.

وقدما واحدة قوة عسكرية قريبة كرداسة لضبط الأسلحة، تسود أن تقدم التنظيم للقوة، ووقت استياء مسلح بينهم وبين أفراد القوة.

وذلك وضعت أكبر من خطة لاغتيال جمال عبد الناصر، واحدة من أبناء موكبه الرسمي في القاهرة، أو في الإسكندرية. وكان هناك من يراقب سير الموكب في أماكن مختلفة.

ووضعت خطة أخرى لنسف الدكتور الذي يستقله الرئيس في طريقه إلى الإسكندرية للاحتفال بعيد الثورة.

وتأثيل لاغتياله في شارع الخليفة المأمون، وهو في طريقه إلى بيتته بمثابة البكر.

٢٠٠
وكانت الخطط معدة أيضاً لاغتيال المشير عمار، ونواب رئيس الجمهورية، وعدد آخر من المسؤولين. وعندما بدأ القبض على بعض الخلايا صدرت التعليمات بالإسراع في عملية اغتيال عبدالناصر، ولكنه سافر من الإسكندرية إلى السعودية.

وكلف التنظيم إسماعيل الفيسيومي من حرس الرئيس ليؤلف نفسه عملية اغتياله عند عودته من جدة في مطار القاهرة.

وقد ثبتاء الأهرام 10 سبتمبر 1965 صلة حلف بغداد بتوحيه وتمول النشاط الإرهابي للتنظيم.

وكان سعيد رمضان - وهو حلقة الوصل بين قيادة التنظيم الإرهابي، وبين مموليه في الخارج - قد قام بتحركات مريرة، وتبغن عدة مرات بين بيروت وطهران وبينهما وبين بعض المعاصار الأوروبية. وكان يسافر تحت حماية جواز سفر دبلوماسي أردني كسفير متجلو للململكة الأردنية الهاشمية.

وقد تبين في التحقيق أن هناك مبالغ وصلت إلى التنظيم الإرهابي في مصر بالعملات الأجنبية، بالذات الاسترليني والدولار، و يبدو أن هذه المبالغ بالعملات الأجنبية كانت معدة لتسهيل هرب أعوان التنظيم بسرعة إذا ما انكشف أمرهم.

وكان أحد الهاربين الذين قبض عليهم يحمل في جيبه على سبيل المثال مبلغ ٢١٤ دولاراً ولقد تبين من خلال التحقيق أن سعيد رمضان كان يحصل على موارد واسعة من عدة مصادر أخرى (لجنة مقاومة النشاط المعايي) في الحلف المركزي.

وبعدها بعدها بعض القوى العادية للجمهورية العربية المتحدة وسياسةها.

وكان البشاط الهارب زغلول عبدالرحمن الذي تم محاكمة قد اعترف بأن جماعة مصر الخرجة التي ضمت بعض المصريين الهاربين قد حصلت في دفعة واحدة على مبلغ ٢٥٠ ألف جنيه استرليني من المالك سعود، ووقعها حد خلاف بين جماعة مصر الخرجة وبين سعيد رمضان على اقتراح هذا المبلغ ونصيب كل فريق منه باعتبار أن الجماعة شكلت في وقت من الأوقات جهة عمل واحدة مع نشاط سعيد رمضان.

ولا اختير في الأمر أنه ثبت دائماً أن مخابرات الحلف المركزى تنسب معلوماتها السرية باستمرار وبطريقة منظمة مع المخابرات الإسرائيلية، وما بلمت النظر أن سعيد
 رمضان أثار ضجة واسعة في زيارة قام بها نيلان، وكان ضيفه فيها وزير الإسكان الذي كان قبلها مباشرة في زيارة رسمية لإسرائيل.

وأثار بعض النواب المعارضين للحكومة وبينهم الدكتور بيريا وزير المالية السابق هذا الموضوع وقال في برلمان سيلان أن معلومات تؤكد أن سعيد رمضان جاسوس أمريكي وأن المركز الإسلامي في جنيف الذي يرأسه سعيد رمضان يعتمد في تمويله على عدد من المصادر فيما مصادر أمريكية تدفع لمراكز تحت حجة "مقاومة الشبيعة".

وكان رد رئيس وزراء سيلان المنجل في محاضر البرلمان الرسمية هو أن سلطات سيلان سمحت بدخوله لأنه يحمل جواز سفر دبلوماسي من دولة عربية.

وتأتي بعد ذلك إلى بعض اعترافات أعضاء التنظيم في التحقيقات التي أجريت معهم بواسطة النبأ العامة. قال عبدالمجيد الشاذلي المسؤول عن الإسكندرية:

إن تدبير مؤامرة اغتيال الرئيس وكبار المسؤولين كان محدودًا لها وقت متأخر، لكن عندما شعر الإسرائيليون أن الحكومة كشفت أمرهم قررا قيادة القاهرة التمجد بمؤامرة. وحمل مجدى مولى - باعتباره ضابط الأنسال - هذا القرار إلى قيادة الإسكندرية لتنفيذ المؤامرة ودار نقاش، وقالت قيادة الإسكندرية أنه ليس لديها الأفراد المدربون على السلاح لتنفيذ المؤامرة، لكن قيادة القاهرة رصدت بأنها على استعداد للمؤامرة، بما تريد من أشخاص بعد أن تخطط للعملية وكيفية تنفيذها.

وبالفعل قام تشكيل الإسكندرية بالإعداد. وقد وقع اختبارهم على منطقة الكرسيط المجاورة للازورا "أندية" الموجود في منطقة المستودع لراعة المحاركات المستوية.

وكان يمكن لشخص أن يصفح زوجه إلى الازورا - كأي أسرة للمرابطة.

وكان لابد من عمليات مراقبة مستمرة لكل مناطق المنطقة.

وعلى هذا فقد قرر هو شخصيا القيام بذلك لولا بعض الظروف كالفشل شخصا اسمه "الجاحيم" بهدوء المراقبة. لكنه لم يعرف نتيجة ذلك إلا القليل من القاضي عليه، أي على الشاذلي نفسه وكان مفروضاً أن تقوم مجموعة تضم سبعة أشخاص بالتنفيذ.

وقال مجدى عبدالعزيز مولى: إن فكرة التشكيك بدأت في أواخر سنة 1959 بهدف "جمع الأرواح الذين خرجوا من السجون بشكل تنظيمي" مع التحكي.
الذي والمقاتلين أكثر ما كان، وتكونت المجموعة منه ومن الشاذلي وصلاح شاهين ورشاد الجندي "من برقاس". ثم انتقلت هذه المجموعة الرعوية بأربعة آخرين هم: عبدالجيد محمد عبدالمجيد الذي كان خرطا في السد العالي والمهندس أحمد رفيدة الذي كان وقتها طالبا في الهندسة والطبيب عبد الفتاح الجندي الذي كان وقتها طالبا في الطب، والمهندس عادل زهرة الذي توفي في حادث سيارة بالمنصورة والنقّ للجماعتين وانتخب شحاد الجندي رئيسا لأنه "أكبرنا سننا وأكثرنا تعقلا" ولأنه من برقاس فإن له اتصالات آخرين ولذلك فوضتنه في أن ينصل بين لهم أفكار مشابهة.

وبالفعل انضمت مجموعة منها مثلا السيد حسين الذي أصبح مهندسا زراعيا والتحق بالشركة الشرقية للنترول في سيينا لكن إختلافات أعلنت بعد ذلك!.. ثم اجتاز التشكيل مراحل مختلفة، فقد ترك رشاد الرياضة وتولى بدلا منه عبدالجيد محمد عبدالمجيد ثم حدثت "فركشة" فقد سافر صلاح شاهين في بعثة إلى الخارج ونقل عبدالجيد محمد عبدالمجيد إلى الراحات حيث كان يعمل في المصانع الخرية.

وبعد ذلك جاءت المرحلة الأخيرة تسليم الشاذلي للقيادة وهو "طيب ومخلص". واتصل الشاذلي بعبد الفتاح شريف في البحيرة للتلائم مع جماعته ذات نفس الآيام.

كان أول اجتماع في رمضان في أوائل 1962. حضر الشاذلي إلى القاهرة وتناول الإفطار في منزل مجدى ثم أخذته وذهب إلى بيت زينب الغزالي في مصر الجبلية - كان هناك الشريف ومصطفى إسماعيل - مندوب دمياط - الذي أحضره الشريف وعرض عبدالعال وعنصر اسمه (الشيخ نصر)، فقد تحدثت الاختصاصات هكذا: الشاذلي، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح الشريف، عبد الفتاح إسماعيل، مصطفى إسماعيل، عبد الفتاح على الأحياء.

وتشكلت لجنة لتنظيم المجموعات من الشريف وإسماعيل ومجدى وذات مرة في متصفح: قال عبد الفتاح إسماعيل للشريف أن لديه 50 قاعدة مستعدين للمعمل أثناء وجود الرئيس جمال عبدالناصر في أحد الاحتفالات.

202
وفي مارس 1944 اتصل بعلي عشماوي، الذي كان عضواً في القيادة المطلوبة من تشكيكات الأقاليم مع عبدالفتاح إسماعيل، فأخذ عشماوي إلى بيت زينب الغزالي. وهناك كان عبدالفتاح وشخص آخر هو "عبدالعزيز علي باشا". وعرف أن "يزال مهمة القيادة" وبدأ يسأل عن معلومات عن الإسكندرية وحاجات ما كانت أعرفها فقلت مهله أسبوعين للرد.

وبالفعل التقى مجدى عبدالعزيز علي باشا في جمعية في روكسي مصر الجديدة التي يرأس مجلس إدارتها وكان موجوداً عبدالفتاح إسماعيل وصبري عرفه وأحمد عبدالمجيد. ثم تكررت اللقاءات...

قال مجدى: "والحقيقة ما انسبطش لأن عبدالعزيز علي لم يذكر شيئاً عن الإسلام وكانت اللقاءات تخلق عندي نفوراً مشوقا. وقفت هذا للشاذلي فوافق على ألا أتعاون معه بعد ذلك؟ لكن الاتصال استمر بين عبدالفتاح إسماعيل وعبدالعزيز على ثم عقد اجتماع بين عبدالعزيز على وخليل عبدالمجيد - أحد الأعضاء - لكن خليل تضايق من عبدالعزيز وقال إنه من الناس اللذين لهم اتصال بالسفرات. وأن دخله في وسطنا بدأ يشع في الإخوان "وثيرهم ضدنا".

وبذاتنا تنظيم عن عبدالعزيز على والسبب الرئيسي أنه بدأ يطلب معلومات تفصيلية عن اسم كل واحد في التنظيم وعمله وعهده، وخشينا أن تتسبب هذه المعلومات فاينتنا عن عبدالعزيز. ومضى مجدى في اعتراضاته متقلباً إلى مرحلة جديدة من مراحل التأمر. هذه المرحلة كانت بعد خروجه من الجبهة في أغسطس 1944. وكان علي عشماوي قد عاد من السعودية بعد الحج وانتمى بعدم الإخوان وتفاهم معهم - كما قال - بتأييداً على الصعيد العربي والعالمي.

وخلال هذه الفترة التي أثرت فيها من سيد قطب وقمع حادثة. قال مجدى أنه في أثناء أحد الاجتماعات قال على عشماوي أنه استلم خطاباً من السعودية "قالوا فيه أنهم هم يستطيعون أن ينطلقوا من "دراء" جنوب مصر.

وتمليقاً على هذا قال سيد قطب لعلي عشماوي: "روح سافر وعمال الشريعة اللازمة لاستلام هذه الأسلحة". لكن عبدالفتاح إسماعيل تأثر وقال إن ده مش ممكن.
ورميا تكشف» وكانت النتيجة أن على عشماوي بعث جواب مستعمل للسعودية:
بقول لهم فيه: «أوقفوا شحنة الأسلحة حتى نغذ الطريق المامون».
قال ماجدي: «إن هذا كله يتضح أن سيد قطب كان يتدخل تدريجياً باشرأ في تنظيمنا. وفي الحقيقة كل حاجة كنا نتعرضها عليه سواء من الناحية الحركية أو المقاصرية.. حتى الشخصية. ودليلاً على كيف يتدخل قطب في الناحية الشخصية» تطرق ماجدي موتاً أحد المتهمين الرئيسيين في مؤسسة الإخوان إلى حسن الهضبي الذي كان مرشداً لجماعة الإخوان.. وذكر ماجدي ما عرفه عن دور الهضبي.

ذكر حلمي حتحوت مهمة أخرى من مهام مجموعة المعلومات فيصل إلى جانب جميع المعلومات وسماع الإذاعات كانت ترقب أعضاء التشكيل حتى تأكد من أن الحكومة لا تراقبهم وكانت وسيلة ذلك أن يشيا عضو المعلومات وراء أي عضو في التشكيل لبري ما إذا كان أحد يبيعهم أم لا».
كان حلمي حتحوت يقوم - في شقة ميامي في واكر الإسكندرية - بتدريب أعضاء التشكيل على المصارعة اليابانية.
أما التدريب فقد قال معيد الهندسة «أنه ضعيف بصفة عامة»، ولذلك فهو كان مشتركاً في أحد الأندية للتدريب على المصارعة اليابانية للنقدية. وما عرف التشكيل بهذا طلبوا منه تدريب أعضاء التشكيل ففعل ذلك مرتين أو ثلثاً.
وضع حتحوت مشروعًا لنسف 12 كوبيري منها كوبيري قصر النيل وكويري بها وذلك بأن اشترى خريطة فيها هذه الكباري ثم درسها وعرف أكثر نقطة ضعف في كل كوبيري وعلم عليها رقم رصاص بعلامة (X) وذلك لنسف الكباري من هذا الموضوع باقل شحنة وباقل التكاليف بهدف قطع المواصلات.
أما التدريب فقد قال حتحوت الذي كان بعد رسالة ماجستير عن العقل الإلكتروني» إن كل واحد في المجموعة العلمية كان يقوم بهمة ودائع يوم جاءتي إلهمي - ولم أكن أعرف مهمته - وطلب مني مشروعًا لنسخ الكباري فاشترى الخريطة من طالب في سنة ثالثة هندسة وفعت 3 ساعات وخلاصة المشروع. وهو يعني كان دراسة!»
وقال حتحوت: لكنني قلت إلهامي أنني لن أسمح باستخدام هذا المشروع. ولم
يقل حتحوت كيف لن أسمح، علماً بأن المشروع أرسل إلى قيادة القاهرة.
وقال حتحوت أيضاً أنه هناك مشروع آخر لنسخ الكباري فقد ذهب راجح-
هو في الخامسين من عمره وأكبر لمجتمعة العلمية سنة - إلى الشاذلي وقال له أنه
قراء في مجلات أمريكية عن طريقة حديثة لنسخ الكباري والمنشآت بأجهزة لأسلوبية
وطلب راجح من الشاذلي تكليف حتحوت بدراسة ذلك وإعداد مشروع عنه، لكن
تححتوت - كما قال - كان مشغولاً، فكان أن أخذ راجح على عاتقه تنفيذ ذلك
وطلب من ابنه الطالب بالسنة الثالثة بهندسة إسكندرية قسم الكهرباء - وهو ليس
عضاواً في التشكيك - أن يوضح له كيفية إجراء مجموعة من الاتصالات الكهربائية
كما أنه بدأ يقرأ كتب ومجلات أمريكية والإنجليزية لإستخلاص معلومات منها.
وقال توفي عبدالبارى عضو التنظيم أنه كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين منذ
عام 1948 وقد اتصل منذ عام 1955 ببعض أعضاء هذه الجماعة. وبدأ انتصاراته
بمحمد عبدالفتاح شريف عام 1960 ومع بداية عام 1963 اجتماع - بنزله - عبدالفتاح
إسماعيل ومحمد عبدالفتاح شريف وآخرون من الإخوان حيث تناقشوا في أمر
تجميع جماعتهم ومدى تشكيك الحكم القائم مع سياستهم، وقد دفع لمحمد
عبدالفتاح شريف مبلغ مأذية جنبه لإنهقاها في أغراض الجماعة ثم حضر الاجتماع
الذي عقد بمنزل محمد هلال سالم بالإسكندرية والذي دار النقاش فيه حول اغتيال
السيد رئيس الجمهورية وأبى محمد الغرباوي استعداداً لأن يقدم أربعة من أعضاء
التنظيم بموافقة الحكومة لهذا الغرض، كما أوضح محمد عبدالفتاح شريف
للمجتمعين أنه - أي عبدالبارى - هو صاحب مبلغ المائة جنيه - وهو ما جعله يعتقد
في احتمال استخدام هذا المبلغ في أعمال الإغتيال المبارك إليها.
وقال أكد محمد عبدالفتاح شريف الوقائع التي اعترف بها عبدالبارى.
وقال شعبان الشناوي المسؤول الثالث بالدقيقة أن الاغتيالات ليست مهتمة وإنه
مهتم فتح محطة كهرباء طلخا وطلب مني صبري رسمياً يبين نقاط الضعف في
المحلة والفكره أنا ما كنت مشغولا لأسابيع:
- أننا ناس بثياع عقيدة.. وده يبقى تخريب وأننا عمل في المحلة وأولادنا ساكنين
206
نها ورؤسائنا يبدرون وأننا قائم عملى خير قيام ومفتش في الدوسيه بناعى ولا يوم جراء وإذا فعلت ذلك... زمالا يتقولون علينا أننّ "خياً" أو حاجة زى كده... إننى أعرف أن 5 دقائق تكلف كثيراً... وإذا تمت اغتيالات واتسنا فهذا هيكفنا أكثر.

لكن صبري عرفة قال: إن ده أمر وإننه إذا تعطلت محطة ففي محطات كهرباء
ثانية على الشبكة زي جنوب وشمال القاهرة. وطلب منى صبري رسم المحطة
فذهبت إلى زميل لى في المحطة وطلبت ذلك لكن هذا الزميل لم يقتنع فذهبت
الشناوى إلى صبري وقال له هذا فقال صبري: "إذا ما كنت اقتنع خدنى له وأنا أقتعه".

وقال صبري في معرض إقناه بنتين المحطة أنها... أي محطة كهرباء طلخا-
تخدم مشروع الجاهليه... وتساعد الحكومات الجاهليه.. والمجمع الجاهليه. قال
الشناوى: وطلب منى صبري خطة نسف الزيتونات، فقلت أن دى حاجة ضخمة
ولها عمود 8 بوصة وأعدها صندوق كبير وكشغيل عليها قوة عاملة... ومثل سهل.

قال لي: الأوامر لازم تنفدها.

■ ■ ■

وعقّب كشف المؤامرة أصدر فضيلة الإمام الأكبر حسن مأمون شيخ الأزهر بيانًا
بري الإسلام في مؤامرة الإخوان. قال إن منظمات الدمار التي استطاعت أن تشهو
تعاليم الإسلام في أفهام فئة من الناس الذين الدعوة للإسلام لا تتم بالإكراه أو
الأزهر... وتساءل كيف يدعى شخص الإسلام ويستعين بأعداء الإسلام ضد
المسلمين. فقد ينس الاستعمار من أن يتحكم في مصر فاستطاع نفراً منهما ليدموا
المكاسب حتى حققها. وقال إن اللهعلم ما تضطحل به مصر من مستويات وما
يتحمله قادتها من تبعات وقد شاء أن يبدعلا على أوكار القيادة وكهوف الرفر
ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة احتلالها بعوامية مجاعة وإسلامية مشهفة
وإنسانية نبيلة مثل. وقال بيان الإمام الأكبر: أيا المسلمون: إن الأزهر الذي عاش
عمره الطويل لفقه الإسلام والتعريف به، ودراسة القرآن والاستمداد منه، وورود
الحديث الشريف والصدر عنه قد شرفه الله بثقة المسلمين جميعاً فيه. فاثمنوه على
عقائدهم، وحكموه في كل ما يعن لهم من أقنعة الحياة ومحدثات المصور.

ولقد كرم المسلمون شرف همته وإخلاص نيته، فضموه إلى مقدسات الإسلام

٢٠٧
ولم يبلغ الأزهر هذه المنزلة من التاريخ ومن الناس إلا أنه تمشى مع طبيعة الإسلام حقيقة إلا كإкраه عليه وضعوجاً للاختفاء فيه، وصراحة لتبنيتها وتخليطها لانتهاره، يجعله بالحكمة والموضوعة الحسنة.

وبهذا النهج القوي، عاش الأزهر كما عاش الإسلام في ملء من صنع الله بهراراً بالأحداث ويسرحاً من المكابد، يضعف المسلمون ولا يضعفون وتنزع دولهم ولا يغبان، ولكن أعداء الإسلام حين عز عليهم الوقوف أمامه حاملوا حرب الإسلام باسم الإسلام فاصطدموا الأغوار من دعاة المسلمين، ونفخوا في صغار الأحلام مغرور القول ومعقول الأمل.

وألفوا له مسرحيات بخرجة الكفر لتمثيل الإمام، وأمدوهم بإمكانيات الفتك وأدوات التدبير، ولكن الله لطف بمصر، وغرى على الإسلام أن يركب الإجرام بسمه، فامكن منهم وهتك سترهم وكشف سرمهم، ليظلم الإسلام أكرم من أن يجر به، وأشف من أن يستر فيه، وأجمل من أن يرجو بهجة غيلة، ولؤم ثبيت، وحسية ترقص، ودبناء انتهازهم من مشروعات، وما تحملها قادتها، وأن الله الذي يعلم ما تضطلع به مسر من مشروعات، وما تحمله من تبعات، قد شاء أن يدلها على أوكار الخيانة وكهوف الخطر ومصبات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقتها بعريحة موحدة الهدف، وإسلامية شرفة السلوك، وإنسانية نبيلة المثل.

وإذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات، قد استطاعوا أن ينوهوا تعاليم الإسلام في أفواه نفسه من الوعي، واستطاعوا أن يحملوه بالمغبرات على تغيير حقائق الإسلام تغييراً يلقىها إلى الضدة من، إلى النقيض من تعاليمه، فإن الأزهر لا يسعه إلا أن يصوب ضلالهم ويردهم إلى الحق من باديء القرآن الكريم والسنة المشرفة، فإن الإسلام كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام فقال بابن عكرمة: أخبرني عن الإسلام.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتعليم الصلاة وتzioni الزكاة وصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبلاً.

قال جبريل صدقت. ثم قال: أخبرني عن الإمام. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وؤمن بالقدر خيره وشره، قال جبريل صدقت. ثم قال.
فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه براك.

هذا هو الإسلام كما بينه رسول الله، فحين يشتهر المتآمنون على الإسلام أن يكون المسلم منتجاً لجماعة خاصة تستهدف البغي، وندعو إلى التأمر والتمرد فإنهم بذلك يدخلون على الإسلام ما ليس منه ويعانون أن يجعلوا منظماتها قداسة، حتى يستولوا على صغار العقول ووهوة التحكم والسلطة.

وإن الإسلام الذي يتجرون باسمه يصون حرمة المسلمين في دمه وماله وعرضه. فقد قال الرسول ﷺ: لا يحل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأي رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النائب الزائني، والنفس بالنفس، والشريك لديه الفارق للجماعة.

وصح عنه أيضاً أنه قال في حجة الوداع: أي يوم هذا؟ قلت: نسك ثم قال: أليس يوم النحر؟ قلت: بل بارسل الله، قال: فإن دعاءكم وأموالكم وأعراضكم على حرام كحرمة يومكم هذا في بلادكم هذا في شهركم هذا وسلكون ركب فسألكم عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدد كثيراً أو ضالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ففعل بعض من يبلغه يكون أوحي له من بعض من يسمعه.

ثم قال: ألا.. هل بلغت.

وصح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا - وإذا نثبت هذا في اغتنام النفس الواحدة فما بالك باغتنام الجماعات البريئة وترويع الآمنين الواعدين - وإذا كان مال المسلم على المسلم حراماً فما بالك بالاعتداء على المال العام والمصالح المشتركة والمرافق الخيرية التي يحييها الوطن ويعيش عليها الآمة.

وإني لأعجب أشد العجب من يدعى الإسلام والغيرة عليه، كيف يسوع له أن يولي أعداء الإسلام وأن يأخذ منهم مقومات الفتك بالمسلمين ويلعنين بهم على إخوة له في الدين والوطن والنسانية، إلا ساء ما يدعون ويش يفرون. ألم يقرأوا قوله تعالى: ومن يتولهم منكم فإنه منهم؟ ألم يقرعوا سمعهم قول ٢٠٩
الله: "لَا تَجَدُّ قَوْمًا يُؤْسَسُونَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ يُؤْسِسُهُمَا وُلِدْ أَبَاءِهِمْ أُنْبِئُهُمْ وَأَخَوَانِهِمْ أُنْبِئُهُمْ أَعْشَرَتِهِمْ".

وإن عجبى ليشتد أيضاً حين يحاول أتباع الإسلام أن يحملوا عليه بالإرهاب والتطرف، والإسلام كما أراده الله وكما طبقه رسول الله علیه باقلة السليمة التي تبين الرشد من الغي، فليس له حاجة إلى إكراء أو إرهاب.

وقد أذاع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يوم 12 سبتمبر بياناً يستنكر فيه مؤامرة الإخوان المسلمين وقال فيه: "إن ما كشفه التحقيق في الأيام الأخيرة من مؤامرات خبيثة ضد الأمن وقادتها يُقابل النفوذ بالأسى العميق ويشير كواطن السخط على أشخاص يتنسبون للدين زوراً، ويدعون العمل للإسلام والإسلام منهم بريء.

إن الدعوة الإسلامية لا تعترف إلا أشر الوسائل لبلغ أهدافها، وما كان العمل في الظلام طريقاً إلى إذابة المجتمع بتعاليم الإسلام، ولا كان التخريب والقتل والإرهاب معامل جهد مقبول بل إن هذه المسالك ما هي إلا إشاعة للفساد، وإثارة للفتن وحرب على الإسلام نفسه والمركز العام للشبان المسلمين، إذ يستنكر هذه التصرفات الشائعة، يبرى الإسلام الحنيف منها ويعلن أن الدولة في فترة بناء وإنشاء وسياق مع الزمن ضد التخلف والركود وهي أخرج ما تكون لاجتماع العزائم وتقدير الظروف وتحمل العنان والذين يضمون العوائق في طريقها إذا بخدمون الاستعمار، والرجعية ويطعون الإسلام أشد وأقسى الطنات. إن الإسلام يخدم بالعمل الصالح والسيرة الظاهرة ولا يخدم بالمؤامرات الطائشة والعبث بمستقبل البلاد.

وأستنكرت جمعية العشيرة المحمدية المشتركة على المجتمع الصوفي العلمي والمؤثر الصوفي العام والمعلم الصوفي العلمي ما وصفه بمحاولات فلول جماعة الإخوان المسلمين لتجيدهم خدمة أغراضها.

وقالت الجمعية أنها تسارع إلى إعلان طهارة صفوفها من دعاة التخريب والإرهاب.

وهو نفس ما فعله طريق الصوفية في بيان أصدره رئيسها الشيخ محمد محمود علوان الشيخ مشايخ الطريق الصوفي.
وأصدر الاتحاد العام لطلاب الجمهورية بياناً وقعه رئيسه أحمد سعيد عيبي، نبذه فيه "الإخوان الشباويين"، جاء في البيان "إن شعبنا الذي قاد معركة ضد كل ألوان الاستعمار منذ أن دامت أقدام الغزاة صفائح تاريخه قد أصبح بالطبعية شعباً قائداً، خيار هذا الشعب عبدالناصر لتولى ذمة القيادة فكان من نتائج هذا الاختيار الحكيم أن حققنا في ثلاثة عشر عاماً إنجازات رائعة لنهج التاريخ في تسجيله لها.

لقد حقق الشعب القائد تحت قيادة عبدالناصر ضرب الاستعمار وتصفيته نهائيًا من على أرض مصر، لقد حققت ملكية الشعب العامل لمقدراته وصنع منظمة، لقد تأكدت سلطة المجالس الشعبية المنتخبة بما يضمن تمثيل العمال والفلاحين في غلائها. لقد ظهرت الرقابة الشعبية كقوة تحمل مكاسباً الإنتاجية وتحافظ عليها.

والثورة هي التي كرمت التعليم وأقامت له عيداً وجعلته حقاً شرعياً لكل فرد بقرار مجانية التعليم وطروته حتى أصبح أسلوباً خلي مشاكل مجتمعنا النامي.

برغم كل هذه الإنجازات التي أشارنا إلى بعضها وبرغم هذا التحول العظيم في تاريخنا الحديث وبرغم روعة الإنسان على أرضنا في تصميمه على بناء مستقبله وأتباعه إلى العمل كأسلوب وحيد للتغلب على التخلف، قامت جماعة الإخوان المسلمين بتركيبة شعارات زائفة ويتفسر نصوص الدين كما يحلو لها، وهي في ذلك قد اتخذت من بعض الشباب المتلبس الخائن الذي لا يرتكب إلى دعائم نكرية تحديه من هذا الانحراف، ركائز لخططهم الإجرامية وتحت مفاهمتهم المضللة أرادوا أن يسرقوا الديمقراطية من الشعب.

ياغمليه الطلاب النواة، إن حمل السلام ضد البناء الاشتراكي هو ضد الشعب، ضدك وصدّى فمن هو أنت ومن هو أنا؟ إننا أصحاب المصلحة في الإنتاج، أصحاب المصلحة في الاستقرار، أصحاب المصلحة في تملكنا في المستقبل، أصحاب المصلحة في الوقوف بشدة ضد كل ألوان الاستغلال والقهوة الطبقي، أصحاب المصلحة في الحفاظ على الفكر الخلاق البناء في مواجهة الهدم والتدمر.

إن ترك هذه الأحداث تم بدون القيام بما يضمن عدم تكرار مثل هذه الحياة لن
يخدم إلا مصالح الرجعية في المقام الأول والأخير، وهو السلبية التي نلفظها بكل ما أورينا من قوة، وهو خطأ التخلف عن نضالنا الثوري الذي يجب ألا نقع فيه... إن دورنا في هذه الأونة يتطلب أن نسلح بالوعي الفكرى والثقافة العريضة واليقظة والمبادرة الثورية حتى لا تتمكن الرجعية من ضرب مكاسبنا الثورية من خلال الخداع الفكرى وبالتالي فرض طريقها الدموى على المخددرين.

٢١٢
المعذبون في السجن الحربي

وأيا كانت الدوافع وراء هذا التعذيب، فإنه أمر مرفوض، وقد أدانته المحاكم، ولقي الذين قاموا به جزاءهم العادل، ولكن الصورة لم تكن كلها تعذيبا. كما أن التعذيب لم يكن بالشكل الذي صور به... إنها يجب أن نضع الأمور في حجمها الطبيعي بعيداً عن المغالاة، التي رسمتها أجهزة الدعاية العدائية للثورة في صور بشعة، ونقلها السينما. التي لم تنقل من إيجابيات العهد الناصرى شيئاً، واكتشفت بأن تسلط الضوء على العيوب والأخلاط تجسهما، بل وتخرجها أحياناً، وكأنها الحرية التي أعطت لأجهزة الإعلام تعني حرية سب الماضي ووصمة، وإلصاق كل التناقض به، وابتكار قصص وحوادث بعيدة عن الحقيقة. غالباً هي مجيلة بدون أسماء، وذلك لأن فريقاً مدفوعاً قد غير جلده، ساير موجة الهجوم على الثورة طمعاً في الاستفادة أو نتيجة لها خاصة في عصر المرحوم أنور السادات.
على امتداد السنوات، سوف يظل معاوناء عدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين وقع عليهم التعذيب في السجن الحربي، بقعة سوداء في ثوب الثورة الأبيض.

وأيا كانت الدوافع وراء هذا التعذيب، فإنه أمر مرفوض، وقد أدانته المحاكم.
ولا يكون الدين قانوناً بجزاءهم العادل، ولكن الصورة لم تكن كله تعذيباً. كما أن التعذيب لم يكن بالشكل الذي صور به. إنها يجب أن يضع الأمور في حجمها الطبيعي بعيداً عن المغالطة، التي رسمتها أجهزة القيادة المعادية للثورة في صور بشعة.
وتقللها السيناريوهات التي لم تنقل من إحتجاجات العهد الناصرى شيئاً، واكتشفت بأن تسلط الضوء على العيوب والأخطاء وتقصدها، بل وتخرجها أحياناً، وكفاءة الحربية التي أعطيت لجهزة الإعلام تعني حرية سب الماضي ووسعها، وإلحاق كل النتائج به، وإبتكار قصص وحوادث بعيدة عن الحقيقة. غالبًا هي مجاهدة بدون أسماء، وذلك لأن فرقاً متسلقة قد غمرت جلده، وسأر موجة الهجوم على الثورة طمعاً في الاستفادة أو نتيجة لها خاصة في عشر المرحوم أئذى السادات.

قال لي صلاح نصر أنه يتحدى أن يكون قد أخذ في المخابرات العامة أحد من الإخوان، أو غيرهم، وهو على كل حال لم يقم للمحاكمة بتهمة تعذيب في المخابرات إلا الصحفي مصطفى أمين الذي ضبط يتجسس لصالح المخابرات الأمريكية، وحكم عليه بالسجن.

كان شمس بدران - وزير الحربية الأسبق والرجل الذي حكم وسجنه أيام عبد الناصر - مستولاً عن السجن الحربي، وقد حوكم وأدين في قضايا تعذيب الإخوان المسلمين. وشمس بدران لديه الشجاعة الكافية لكي يعرّف بالتعذيب، وبيره، ونحن نقرأ ناية، ولكننا مع ذلك لا نقر تعذيباً أو إهانة لأي مواطن، وقد سألت مجلة الحوار، شمس بدران الذي خرج من السجن وغادر مصر في عصر السادات وتأمر منه، عن حوادث التعذيب في الوقت الذي كانت المحاكمة المصرية تشهد عددا من القضايا رفعها بعض أفراد الإخوان ضد الذين قاموا بتعذيبهم. قال شمس بدران أنه كان مستولاً عن التعذيب، ورأى ساحة معاونيه قائلاً في حدث له لملجأ الحوار.

٢١٤
- أحب أولًا أن أقول للقضاء المصري والرأي العام الذي تقري تعبئته ضدي أني
أتحمل المسؤولية الكاملة عن كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب في القضايا التي أشرفت
على التحقيق فيها.. إذا كانت وسيلة الضغط والإجبار قد اتبعت في بعض الحالات
لا有条件 المعلومات المتهمين، فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا، وهي
من البلد وإتقانها من الدمار والنسف، وليس لأى ضابط من هؤلاء المتهمين والبلدين
أمام القضاء الآخرين يدينون مسؤولية فيما حدث، وكان يوحي أن أبرز أحزني، وأقول أن
اذا كنت أتأتي أوامر كبار المسؤولين المذببة بما يدل على ذلك، ولكن لا أقولها بل فعلت
ما فعلت عن قناة، وأنا لست ضد الإخوان المسلم، بل كنت عضواً في الجماعة
سنة 1945، وأنا لم أفعل عمليات التعذيب، فقد سمعت بما جرى في عهد
السيسي. وكانت قضية التعذيب ضمن العواقل التي ألبنت المشعر وأعدت
ثورة يوليو. هذا عن البوليس السياسي.
أما السجن السري فقد وترثى عن الأخلاص الذين أعدهو للهاربين من الناقل.
نجعله جميعاً يفضل الجندي الملوث على دخوله.

وقد وردت الجيش المصري السجن بقائده ولواتيه، حتى أن الكريج كان ينص
عليه في لاحته الرسمية. عندما جاءتا الثورة، رغم أنها استهدفت ضمن أهدافها،
القضاء على عمليات التعذيب التي كنا نسمع عنها، إلا أنها عندما واجهت في بداية
عهدنا قضية محاولة الانقلاب الأول بقيادة السجن رائد شلبي، رغم سخافة
المعالاة، إلا أن الثورة اضطرت للدفاع عن نفسها باتبع وسائل الضغط والضرب مع
رائد شلبي لإجراءه على الإبداع بأقواله ودعاوته وحجم العملية ثم تعددت
محاولات.. البكلملي حسن المنشوري لم يرد مدنا، ومحسن عبد الخالق ثم
مهاجمة الدفاع عن أسلوب أى الضرب.
وكان يقوم به المختصون في ذلك الوقت وأسأراً كانوا ما كباراً حتى أعضاء مجلس
الثورة.. وهذا هو الأسلوب الذي تلجأ إليه كل ثورة في العالم للدفاع عن نفسها.

وتابع شمس بدران يقول: "ولم أشرك في ذلك بل كنت أعرفه من المسؤولين...
حتى جاءت قضية الإخوان المسلمين (1955) وكلفني الرئيس عبد الناصر بالتحقيق
 فيها. وهذه القضية لم تبدأ عام 1966 بل سبقتها قضيتان مرتبطتان بها تماماً، وهما
قضية عبد القادر عيد سنة 1963 ثم قضية حسين توفيق عام 1968."
أما الأولي فقد تم التحقيق فيها في مبنى المخابرات العامة. واشتركت في التحقيق كمندوب عن القوات المسلحة مع السيد صلح نصر مدير المخابرات ومساعده حسن عليش، لأنها كانت تتعلق بتنظيمه شكله عيد في الجيش، وضباط الصفقة الذين كان يسيطر عليهم بوصفه أحد أعضاء مكتب القائد العام، ومندوب هذا المكتب المخصوص بالتجريب الذي له حق الاتصال بالصاعقة. وقد توصل التحقيق وضم إليه عددًا من المقدمات من دفعة عبد اللطيف عبد اللطيف، الذين يتنولون قيادة الوحدات في المشاة والمدفعية. وبعد أن أمر عبد القادر عبد اللطيف بإعداد تنظيمه العسكري بدأ يتصل بالإخوان لضمان التأييد الفني عند وقع الأفلام، فاتصل عن طريق أحد الضباط بالسيد عبد العزيز كامل عضو مكتب الأرشاد لجماعة الإخوان المتحدة، وقد استدعى السيد عبد العزيز كامل للتحقيق ووجدنا أن الضابط الذي أصل به في هذا الشأن زار مرتين فقط وتحدث مع أحاديث مهذبة، ولكنه لم يصرح به شيء. ونجدنا أن عبد العزيز كامل لا يعلم شيئاً أخلاقياً به بعد 48 ساعة من اعتقاله. ولم كنت أربرك قضايا أو أحمل عداء خاصاً للإخوان لبانت هذه هي فرصتي للخلق قضية كبرى. تنظيم عسكري متصّل بالإخوان القياديين.

لكنني لم أفعل بل اتصلت بالرئيس عبد الناصر الذي كان يتابع التحقيق وأبديت إعجابي الشديد بثقة عبد العزيز كامل التي اكتسبها أثناء التحقيق. وأقررت أن بنضم للاتحاد الاستراتيجي حتى لا يقتصر على الشيوعيين، فقال عبد الناصر يعني أنا باحث الشيوعيين لكنهم الحركيين.

قلت: 5 دينار حرّك ناً. وفعلاً عييناً في الدعوة والفكر مع كمال رفعت الماركي.

وبعد إنهاء التحقيق وجدت أن الدكتور كمال وصفي متوتر في هذه القضية بحسن نية، وحسب عليه بـ 15 سنة. وكان يتوالى كتاباته الإعرافات تطوعًا، فنصحته بأن يكف عن ذلك، وأن يكتب النماصاً للرئيس عبد الناصر وحمله الانتقاس للرئيس فأمر بالإفراج عنه بعد 3 شهور من صدور الحكم عليه.

وكان في هذه القضية ضابط صاعقة هو أحمد عبده موسى مثال للشجاعة والخلق. فعملت على إخراجه من قائمة الاتهام وإعادته للعمل في القوات المسلحة في الصاعقة مرة أخرى. أما الضابط الثاني وهو محمود علي يونس الذي قام بالاتصال
بعد المزيج كاملاً، فقد أخرجته من قائمة الادعاء لأسباب إنسانية، وعينته في وظيفة مدنية.

وواصل شمس بدران قائلا أنه في عام 1965 جاء للمباحث العسكرية تبلغ بأن عبد القادر عمار عضو جماعة حسین توفيق طلب من أحد السائقين في مديرية التحرير شراء صندوقين من القنابل البديوية وأعتقد أن أي مسئول عن الأمن لم يكن يعرف به، فهوا هو عضو من جماعة بدأت باختيارات أمن عثمان، وكان ذلك عملًا وطنيًا وقتها ثم انتهت بموجب اغتيالات ماجورة في سوريا، وأصبحت أثره إلى تنظيم محترف للأغتيالات وتكشف أن هذه الجماعة تريد الحصول على قنابل بدوية.

أي سلاح لا يمكن استخدامه إلا في عمليات القتل أو التخريب.

أمرنا عبد الناصر بأن أقوم بضبط هذه المجموعة متلصبة والتحقيق معها بواسطة جهاز المباحث العسكرية. وتم استدراج إذن من القيادة وجرى ضبط بعضهم متلصصًا بإسلام القنابل واعتقال باقي أعضاء المجموعة، وعن التحقيق معهم لم نكن بحاجة إلى مباشرة أي وسيلة للضغط عليهم، لأن السيد الرئيس أثر الرسائد نصحنا بإسلوب معاملة حسن توفيق، وقال أنه اعترف للبوليس السياسي في قضية أمن عثمان على كل زملائه بهجر عدد بتحويله إلى شاهد ملك ويمكن اتباع نفس الأسلاوب معه...

وفعلاً حدد ذلك واعترف حسن توفيق، كما اعترف بباقي المتهمين، دون أي ضغط، ولكن اعترافاتهم كشفت عن وجود تنظيم إخواني مسلح، كانوا يريدون الاتصال به عن طريق معرف الحضرى للاستيلاء على الحكم عندما يتم اغتيال الرئيس عبد الناصر.

وقد اعترف سيّد عبد القادر بأنه أثناء بحثه عن السلاح عرض عليه عطية يوسف القرش وهو بقال في بلدة «استنا» قبائلاء دوريين الخ. كنا في سباق مع الزمن. إما أن نسبقهم ونعتقدهم أو يبقونا ويعلمون القاهرة...

ولا يمكن أن تكون مجرد فرقة أو تلفيق - الأسلحة التي ضبطناها والرسوم الكروية التي رسموها. مهدسهم موضحين فيها أماكن النسف.

217
هل كان المطلوب السكوت على ذلك حتى تقع الكارثة لإشبائها كما حدث في الكلية الفنية العسكرية، أم كان المطلوب الانتظار حتى يتم قتل الدكتور الذهبي لإثبات الجريمة على فاعليتها؟ إن ذلك الأسلوب الذي اتبعته يبع في الدول الأعرق منا ديمقراطية، فالسلطات البوليسية تصرف بسرعة لمنع الجريمة، ثم تعطى التهمين للفرصة للإكثار أمام المحكمة.

إنه أحدى معرفات الحضري وجمال الشرقاوي وعبدالنور موسى أن بصلنا أن ضريتهم أو أرمت أو شاهدت ضربهم. وفي نفس الوقت أثر أن عطية يوسف القرش أحد رافعي الدعاوى، والمحكوم على العشر سنوات في قضيته، قد تعرض فعلًا للإكراه والإجبار، حتى أدل بلمعلومات أدت إلى معرفة كل تنظيم الإخوان.

و يقول شمس بدراً: «أن اعتقلت خمسة شخص وأفرجنا عن مائة وخمسين منهم. ولكن المباحث العامة اعتقلت خمسة آلاف بدون علمي أو مكافئ ولا يمكن لهم أي دور، بل كما قال حسن طلعت مدير المباحث وقتها: «أمم محفظين عندنا في المخزن إذا احتجنا أو احتججنا واحد، نلاقينا» وحتى الذين أفرجنا عليهم اعتقلهم في المباحث العامة.

وله كتب ألف الأتهامات، كان لدى الفرصة لإدخال الوفد في القضية. عندما أفصحت أقوال زينب الغزالي اسم فؤاد سراج الدين، الذي كان الرئيس جمال عبدالناصر يكرهه كراهية شديدة خاصة بعد جنแปت العام باشا. ولكن لم أفعل فقد ثبت أنه لا دخل له بالقضية، وتم الإدراج عنه مباشرة، وهو يستطيع أن يذكر كيف تم التحقيق معه.

وحتى تكتمل الصورة، لابد أن نقول أن كمال الدين حسین، وقد كان مشابعاً جداً للإخوان المسلمين احتج على مؤاهمة 1965 وظن أنها مدمرة، وصارح المشير عبداللهم عمري بذلك، وقد رد عليه عبداللهم مفجناً حجبه موضحاً أبعاد المؤاهمة.

وهذا في حد ذاته يعني أن حادث المنهاج سنة 1954 لم يكن تمليلاً، ولم يكن مدبراً، فقد كان كمال الدين حسین في موقع المسؤولية وكانت لديه وسائل عديدة (1).

---

(1) لم تكن الكتب التي أصدرها الإخوان يعتقون فيها قد صدرت بعد.
للتأكد، والمعرفة، وقد أشرنا من قبل إلى رأي في أحداث سنة 1954 وأنها حقيقية ومؤامرة صحيحة.

وقد يكون من القيمة أن نعرض وجهة نظر كمال الدين حسین كاملاً كما أرسلها إلى المشير عبد الحكيم عامر، ورد المشير عامر عليه لأنهم يمثلان صديدين مثلي وجهة النظر حول قضية مؤامرة 1965 .. رسالة كمال الدين حسین كتبها قبل أن يقف على اعتراضات الإخوان المسلمين التي توالت في كتبهم أخيراً، بل أيضاً قبل أن نبدأ محاكمتهم العلنية يقول في هذه الرسالة بالنص:

يا عبد الحكيم .. السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

كلمة صريحة (وأخيرة لن تنزعج بعدها) ... يا عبد الحكيم .. لم أجد بدأ من أن أقولها لك بعد كل ما حدث وإن كنت قد ترددت كثيراً في الكتابة لك فأتي حين نويت لم أتردد في أن أكون صريحاً.

اليوم أصبحت يا عبد الحكيم أعتقد أنه لاحياة لني في بلدي الذي أصبحت أرى فيه جزء الكلمة (اتق الله) هو ما أنا فيه وما أهلي فيه.

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت أن تتقوا الله في هذا الشعوب الذي قمنا خلاصه واسترداد حريته.

قلت لكم اتقوا الله بعد أن أجملت جميع الأفواه إلا أفراد المناقشين والمتعلمين والطلاب والزمر.

قلت لكم اتقوا الله في الحرية التي قضتم على كل ما كان باقياً من آثارها وكتاب تأمل أن تتفتح له براعم نامية تنمو في معنى هذه الدنيا أننا قد أدينا أماننا فنترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت وأصبحت قوية قادرة على الصعود.

قلت لكم اتقوا الله لأنكم أردتم استنهاج هذا الشعب، وإن لم أكن أرضى بذلك، ولذلك أصبحت الآن لا أطلق الحياة في هذا الجو الخانق وأرجو أن يفسر معرفة درجة الاختناق في هذا الجو. وإذا لم يفسر لك ذلك فالصيحة تكون أعظم، فإذا كانت قد بقيت لديكم بقية من أخوة كانت بيننا يوماً من الأيام فلن أطلب سوى أن أخرج أنا ومن يربط من أمرتي إلى نالاها أيضاً نصباً وافراً من إجراءكم إلى السعودية لأنني إلى جوار رسول الله حيث أقضي ما بقي من حياتي مستخلصاً.
روحى لنفسى وديني لله.. فاليوم يمكنك أن ترى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائى - أنا - التبلى على كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه.

وأتت تعلم يا عبد الحليم أنك لن تكنك أن تكونوا روحي وبناء اعتقلتم جسمي.

وأتت تعلم يا عبد الحليم أنك لا تمكن من أي حق شرعي فيما قتمته به نحو إلا حق الدكتاتورية والطغيان.. وإذا جاز أن يكون لنا حق.

وأتت تعلم يا عبد الحليم أنك لم تنقذوا بشعر تجاوى فالناس يعلمون.. ومن زمن.. أنك غير مقيدين بشعر تجاوىهم.. وهم إذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم 119 لسنة 1964 فإنهم سيغرون معنا جيداً الآن.

أنا آسف أن تكون ثورة الحرية إلى ثورة إرهاب لا يعلم فيها كل إنسان مصيره، لو قالت كلمة حرة يرضى بها ضميره ووطنه.

إذا قبل لي أو الناس أن هناك مفهوم آخر للحرية فهذا هو التضليل، وحكم الهوى الذي يضلل به الشيطان أولياءه ليسوا قانون الله وشرع الله وشرع الإسلام الذي جاء ليخلص الناس من عبادة العبد إلى عبادة رب العباد. حرية يتساوي فيها أبناء آدم وحواء أمام الله .. أمام الشرع، أمام الحكم الإلهي الذي لا يقبل النائويل واللف والدوران.

يا عبد الحليم.. مما كانت التفاسير والشعارات فاصلة في الحرية التي عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال (لمن استعبذتم الناس وقلتم أمهاتهم أحراراً) وحين قيل له (اتق الله) قال لا خير فيهم إذا لم يقولوها ولا خير فيها إذا لم نسمعها.

وأتت تعلم يا عبد الحليم أنى لن أستعن أحداً وان أخف إلا الله وأنا حين أكتب إليك الآن فإني لا أطلب شيئاً غير الرحيل عن هذه الأرض التي ينست أن تقال فيها كلمة حق فضلاً عن أن يقام فيها ميزان عدل.. وإن أيتكم على ذلك فإن ولى هو الله علي أن تأكل وإليه أتنب وإنا إليه راجمون.

يا عبد الحليم إن إجراءاتكم هذه التي أصابتي إن كنت قد تتمهلها في صقر فإن الصدع الذي أصاب مشاعري نجاه ما أمر به.. صعيب بثينة.. وبقائي هنا مشقة لى ولنتم تعلم يا عبد الحليم حينما جئتني في مارس 1965 وقلت لك إنه
مستعد للاعتقال أو القتل. أو أي شيء آخر قلت من نفسك: (اعتقال إيه باشخ ووالله
أنا اللي بسبيع ليعتقلني أنا أضرره بالرصاص) أنا فكرت في هذا ولكنني لم استوعبه
لأنه يهاني إبانه. وراء مهدتي هلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال، ومع ذلك
كانت نتيجة أن فشل مزلة وحجزة مكتبي ورقه ورقة وحجزة نمو وعائطى وحتى
ملابس والتغطيات السيدات واعتقال أهلى وطبيعتي الذين تصادف وجودهم في
مزلة حياتي، وأنا لا أعرف مصيرهم حتى الآن تماماً كما لا يعلم أحد أثرهم.
سبب أو مكان ولا مصير أي شخص يعترف منهم وإذا ذاك عنهم.. لأي سبب
يكتفي بأن يخطر أهله بأنه قد هرب أو أنه قد ذهبت في مكان كذا وتحت رم كذا...
مجرد رقم .. كان نشانًا جيًا فأصبح رقمًا معرفًا.

يا عبد الحليم إن ما قمت به نحن جريمة تمامًا من الجرائم الكبيرة التي ارتكبت
تجنب المواطنين .. طبعًا مع تغير في الشكل.

وكانت الرجولة يا عبد الحليم تقضي أن يواجهن واحد منكم لأعلمن منه ماذا
جري .. لماذا انطلقت السماء على الأرض من كلمة حق تصبح فيك (آتقو الله)
ولكن للأسف خانتكم شجاعكم فأبكم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحًا لا يقطع
علقًا حراً ولا يكيل ضميراً حياً ولا ينفع إيمانًا وتقؤ، ولكن يورث النفس مرارة
وأسفاً .. فإذا لم يواجهن أحد منكم فلمذا لا أواجه محكمة عادلة شرعية على الأقل
لأعرف ما هو النهوض المواجهة في مماد قد أصبح أمرًا طبيعياً. في زمن الرجعية .. أن
يعتقل الناس وحاجاتهم دون أن يوجه لهم تهمة .. أنا أتدي أي أمر وآنا
تريد أن يواجهن أحد بأي اتهام يبرر ما حدث .. طبعًا إنني أخرج من حسابي
التفلق لأمي مازلت أنكر عليكم اللجوء مع مثلث تلك ..

يا عبد الحليم .. ألم أقل لك في مارس الماضي ما هي ضمانات الحرية .. فقدت
نحن ضمانات الحرية، وقفلت لك أتي لا أتقب في ذلك .. وهذه الأيام تأتيوني بالبرهان
بأن للحرية ضمانات وأتمني الضمانات .. كل شيء جانبي.

ألم أقل لك يومود أنه إذا لم يتنازل عن تأثرك وفرده فلا فائدة لعملك معه .. فهل
يانتي الذي جرى لمواجهة كلمة أنق الله هو دليل هذا التنازل؟
كلمة صريحة أقولها لك يا عبد الحليم أنا أرني لهذه الحال، ومع ذلك أتحقق أن
يهدكم الله .. لا تنضب أنّت الآخر يا عبد الحليم راجع نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض .. راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو وعلى مدى سنين من هذه الثورة ثم انظر: أيّ ينتهي بكم الطريق .. طريق الحرية أقعد ما منح الله الإنسان .. يجب أن تعلم يا عبد الحليم رأى الناس فيكم وما يحسون نحوكم، لقد أصبحتم - ويا الأسف - في نظر الشعب جلاديه .. نتيجة ندمو لقلهاء وحصاد مر للثورة ٢٣ التحريرية الكبرى، تترجعه الملايين المستشلة بعدما وضعت في تلك الثورة وقيادتها آمالها وأعطتها الكثير واستمتعتها على الكثير .. على الحرية .. ولكن أين الأمانة الآن والله يا مكرم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل لقد بدنت الأمانة .. لقد وثدت الحرية .. وتعيش هذه الأيام وكأننا في ليل لا يبدو له فجر.

يا عبد الحليم لا تتصرف أنى مبتسم ما جرى ولكنك حقيقة أشرع بالأسف وأقول «باحسرة على الرجال» «باحسرة على الثورة» وأشعر بذنب واحد وهو أن ثقت غير المحدودة .. فيكم مكتبت الطفانيان أن يطلب هذا الشعب حربه وكرامته وإنسانيته وهمها كانت الشعارات الزائفة التي ترددت والادعاءات التي تقال فالفاناس جميعا يعرفون حقائقها والسلام ..
كمال الدين حسین
١٩٦٥/١-٢٥

وقد أرسل له عبد الحليم عامر رداً بعد عشرة أيام مؤرخا في ٤ نوفمبر
١٩٥٢

هذا نصه :

عزيزي كمال: بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. لقد تعودت ألا تزعمى الصراحة .. لأن الصراحة هي الطريق إلى الفهم الصحيح .. ودعوني أيضاً أصارحك القول وقد تعودت أن آكلول ما اعتقد ولا أخشى في ذلك إلا الله وضميري.

إن طبيعة الرسالة التي تلقينها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة قد نسفت في نظرى جميع القمم والروابط التي نجمعنا، وفي رأي لم يكن هناك ما يسرها على الإطلاق ..
نهاي رسالة.. وتذكر عن ذلك مخلصًا وصادقًا. من كمال رسول الله ﷺ
إلى عبد الملك كسرى أبو شروان أي من بنى مؤمن إلى قائد ملحد، وأنت لست نبيًا وما
كما نحن بلحدين كافرين.. فنحن نؤمن بالنفس وبالله وباليوم الآخر وكتبت أن تكون
رسالتك في مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الإجرامية تدب وتتفاقم الفضائح منها
تحظى والقضاء على نفسك بربة ورجل يوجدها إلى الخلف سنين طويلة.. كنت
إنظر إلى الأقل أن تستنكر ذلك وما أعهدت فيه من الفوات وما عهدت أن ترى
الأمر بهذه الطريقة الغريبة التي لا أعلم ولا أعلم إلا الله كيف وصل بك الأمر إلى
ذلك.. نشgments في كل شيء، وترى صورًا قاتمة لا وجود لها.. ماذا ألم بك...؟ لا
أعلم...
ارجع إلى نفسك يا جمل وتأمل كل شيء بهدوء وبنفس خالية من الغضب
والتعذيب.. فكر في الأمور بعيدًا عن المؤامرات ويعيداً عن كلام المفتيين وهمائهم
والآراءاتهم.. الذين لهم هوى، الذين لا يبغون إلا صхот ذاتية من ورائها.. وقد
وجدوا في شخصك الأمر الذي يحقق لهما الأمور وهذه الأهداف فهم يدعون
الكلام باسم الحق وهم لا يريدون إلا الباطل...
إن المؤامرة الأخيرة التي دبّها الأخوان المسلمون المتخصصون مؤامرة لا يمكن
وصفها بأنه جريمة ضد شعب بأسره.. بل جريمة تقتل باسم الإسلام، دماء تسيل
وخراب يعم باسم الإسلام.. هل هذه هي الحرية التي يطالب بها هؤلاء الذين يريدون
نفاذ أنفسهم على الناس بالدماء والحرب.. والله هذا لا يقره دين ولا يقع ضمير
ولا يقعه شخص عنده إنسانية.
إنني تابعت التحقيق خفية خطوة.. والمؤامرة فيها أكثر مما نشر حتى الآن.. أريد
سيقطير الذي كنت توزع كتبه أن يصبح من نفسه نبيًا ينزل عليه الوحي يأمره بقتل
الناس وتدمر البشر.. هو نصيحة الله على الأرض يهوي حياة من شاء من عباده.. لا
أعلم كيف لم يحدث في نفسك هذا العمل للأمم كل الأمم.. وكيف اكتسبت بإرسال
خطابك لي بالمعنى الذي سبق أن ذكرته لك.. هل فكرت ماذا كان سيرتب على نفث
محطات الكهرباء فقط؟.. توقف المستشفيات، وفاة المرضى رجالًا ونساء وأطفال..
القاهرة بلا ضوء.. بلا مصابين تعمل فيها.. آلاف الأعمال أصبحوا عاطلين.. الناس لا
يجدون قوت يومهم.. بل لا يجدون حتى الماء ليشربوا.. مجازري تطفح في الشوارع..
وفي المنازل... أوبئة تفتك باروحا لن تعرض طوبا... باسم ماذا يحدث كل هذا! بأمر من يحدث كل هذا! حكم من هذا! حكم من جعلهم أنفسهم خليفة في الأرض! إنما ابتغى لشببه وحريته ولحياته وتحتدهم بل أيضاً لمعاناه اليومي! وماذا يكون شعورك وأولادك في منطقة تتفجر منها موان السف? وماذا يكون شعور كل أب! كل أب! تفكر قليلاً! يكمال! بدون تغيير دون غضب لأن هذا هو حكم الطبيعة بكل معانيه! حكم الغابة بكل صوره! يكمل الإرهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع.

هل الأخوة والوفاء تعني تأبيك! لهذا العمل! لا تعني أنه كان يجب عليك استنكاره! هل المبادئ الإسلامية والإنسانية تقر أنك لا تتفق محارب كل هذا بكل قوتك بل! لا أن تؤدي في خطاب الأول الذي بدل معناه على ذلك؟ أي معنى ذلك أنك موافق على قتالنا! وهنا في رأي أسطر الأمور فكل أجل كتاب! ولكن كيف يطاولك ضميرك وكيف تقتنع نفسك بالمواقف على اغتيال شعب؟

تعرضت في كلامك عن الثقة نينا! وأنا بدورى أقول إنك لم تخطئ بثقة نينا وكل ما أريده منك وأرجو أن تفكر بعيداً عن كل مؤثر ومظهر ولا تجعل أي تصرف شخصي وتصرف بسيط يؤثر على جوهر المواضيع! إننا من جانبنا أيضاً سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا وسنتحفظ عليه ضرية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة! وكما ذكرت حقاً! في خطابك الأخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التي تصورها أنت! ولتي طبأ يصورة لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة! وأن كلامهم لا يقبل المناقشة.

وتقول إنك تريد أن تخرج إلى السعودية! ماذا؟ هل هي بلد الحريات! هل هي بلد الإسلام! وما هذا يكمال! عجيب والله هذا التفكير! إن الذي كان بشر! وما أن يموت البشر! وإن جلوك بجانب نفره لن يعطيك شيئاً! لا تخدع نفسك يكمال! جرب نفسك يكمال! من كل الاعتقادات ملياً وسترى الأمور بغير هذه العين خصوصاً بالنسبة للمحتالين التي سردتها لك ولا تقبل جدلًا!؟

ثم بعد ذلك نكلمني عن غار!! ويزعمك أن يصدر مثله! وهذا ليس موضوعاً.
جوهرًا ومهما أخطأت الثورة باكمال فإنها تصحح دائماً أخطاءها. ولكن ما كانت قاسية.. وما كانت منطقية.. وانت تعلم ذلك وشاركنا في أفكارنا وفي قراراتنا وفي جميع الأحداث التي مرت بسرينا منذ يوليو ٢٥.. وتعلم جيداً كيف تفكر.. وكيف تصرف.

إن الذي يقضي على الحرية ويقتلها هو التخصب مهما كان نوعه ومهما كان شكله.. ومهما كانت الشعارات التي يحتمي فيها إن كانت تحت اسم إسلام أو تحت اسم إصلاح أو غيره.

إن بلادنا تتأمر عليها الاستعمار والرجعية.. لا يوجد في ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا في قبضته مرة أخرى.. ربما تأتي سين طويلة لا يعلم إلا الله عدها؟

هل هذا مفهوم الحرية؟ هل هذه هي الحرية.. التي أعلنها الإسلام؟ أنا أقول كلاً.

ولأن كلاً.. أقول إن هذا هو الكفاح بعينه بكل القيم البشرية والإنسانية بأكملها.

أتوفيق يا كمال على أن تحكم مثل هذا الشعب مثل هذه الحيوانات الكاسرة التي نزعت من قلوبها الرحمة.. تعصب أعماً لا يرى إلا في القتل والتهديد وسيلة لكل شيء.. ويتأمر من ظل الله على الأرض سيد قطب.. وهل هذا هو حكم الله؟ إن الله برء من القتلة والسيف.. لما أنت عاتب إذن.. أليس عتب عليك أكثر وأعظم؟ أليس من حقي وأنا بشر ولست نبأً ولا أدعى أني أنتي تلخص من الحكمه كله فلأبعضها.. أليس من حقي أن أصباح بصدمة حين أجد أن هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد.. هذا ما يتره ضميرك.. وهذا ما تره حقاً.

إنه يا كمال كما تعرف لا أخف أحدها ولا أخشى شيئاً إلا الله وضميري.. ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضعف أمل أنك ستتمتع لما أقوله وتفتح بالحقائق الملموسة.. أنا لم تمنع الناس عنك إلا خوفاً عليك.. وخوفاً على الناس إلا تتنزى المأساة البشرية التي كانت تعمل على مدى ثلاثة عشر عاماً.. تختلف في الرأي.. لكن أرجو أن تصفو إلى نفسك وتفكر في هذه الآراء.. وتطرح المسائل الصغيرة جانباً.. وطبعاً أنت حر في أن تأخذ بها أو تلقفها في عرض البحر ولكن لحق أن أكتب إليك ناصحاً بجميع وصدق كما كنت إلى لاتسماً ونافحاً.. ربما تذكر...
أنت كنت في الحكم وجميع السلطات في يدك السياسية والتنفيذية. وهذه حقيقة...
وأنت حر التصرف. وهذه حقيقة أيضا. ولم يحدث طوال هذه الفترة أن اختفت...
على المبادئ التي تصر عليها، بل كنت متحمساً لها و كنت أشعر قرفا. هذه حقيقة...
أيضا. ربما تذكر القوانين الاشتراكية سنة 61 والإراءات التي أبديتها كنت شخصية في...
الاجتماع بالإسكندرية. و كنت بأكمل من تطرف لقد كبرت متحمسا للقوانين أشد...
التشكيق حقيقة أيضا.

ماذا تغير إذن بعد ذلك حتى تتحول هذا التحول المفاجئ المتطرف أيضاً وفجأة...
كل شيء خطأ. وتصبح الحريات مغتالة على حد تعبيرك الذي لم أفهمه مطلقا. نجاة...
حدث كل ذلك، ما الذي غير أنك بك هذه السرعة الكبيرة .ما الذي أدخل...
توانك لهذه الدرجة وحتى تنقلب يتأرجح.

لقد تناقلنا أكثر من مرة في أفكارك وتطورنا الحجج والبراهين وصدقاتي والله ما...
وجدت في آرائك التي أصر على أنها ظهرت فجأة شيئاً منطقياً أو سليماً. ووجدت...
لديك إصراراً غريباً وufactلك يرفض أن ينتمي. بل تصميم فقط على ما أنت فيه...
إن تطبق أي نظام وحكم الشعوب يحتاج منا جميعاً لإعادة النظر في خوارتنا من حين...
لا آخر فمن لا يخطئ. وأظن ألا تمتلك نفسك معصوماً من الخطأ ولا أظن أن...
يصل بك الأمر إلى هذا الحد. ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك. قالت تريد...
فرض رأيك، ورايك أنت فقط في تفكيك الصحيح. وهذه هي الدكتورالية، ضربة...
قاسية. كل ما يري عيب غيره، وهذا لو فكر في عيب نفسه، مماذا لا تحاول أن...
تجاه نفسه، تعرف عيبك كما تبحث عن عيب الآخرين وتبلغ فيها إلى أقصى...
الحدود. إن فعلت أو حاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الأموات أقرب إلى...
الصواب ولا تختلف الأموات في ذهنك هذا الاختلاط الغليظ. لا تجعل حالتتك...
 النفسية تؤثر على تفكيك. ولا تجعلكم من حولك فقيدا. وهم في كلهم...
معك في قراءة أنفسهم يعملون طلبًا للنفوذ وطلبًا للسلطة والشهرة. وعندى على...
ذلك أمثلة كثيرة واقعية، أمثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير.

. إذا فكرت جيداً وحملت كل شيء لنفسك بصراحة ووضوح ستوجد أنصت...
خير ناصح حتى لم تظن أنهم أقرب وأخلص الناس إليك، وأعود مرة أخرى وأقول...
كيف تصر أن تولد الحرية في ظل الدماء والخرباب. وأن يكون لغة من الناس أن
يكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه.. يفتعلون ماضياءوا.. هل هذه هي الحرية.. هل هذا هو طريق الحرية؟ أو الديموقراطية؟

أقول بدوري.. كمال اتق الله في نفسك.. اتق الله في شعب مصر.. اتق الله في حياة الناس وأزواجهم.. لا تظلم نفسك ولا تظلم الناس معك.. لقد حاولت جهدي أن أشرح لك الحقيقة وإن كانت مرة.. ولكنك ضعفت إلى ذلك دفعاً.. وألقو وأنا مرتاحاً للضمير.. كنت أدت الأمانة.. ولعلك ترى الأمور على حقيقة أنها بعيداً عن الأفكار التي وقعت تحتها فترة من الزمن.. وإن حدث ذلك كان نقداً عظيماً.

لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع.

وقد تردت أن أكتب خوفاً من أن تكون قد سددت ذنبك ولا تهتم أن تسمع أحداً إلا إذا حدثك على هواء وعند ما تعب.. ولكنني قررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضوعات التي أثرت فيها ليست صعبة فقد ناقشتها معك مارآً وما اقتنع أحد من الذين ليس لهم غرض بما تقول ياكمال.

والسلام عليك ورحمة الله ...

عبدالحكيم عامر

ملاحظة:

إنني أخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال حسن انقلب على الحكم متبناياً

أفكارات جديدة لأنه أبعد عن السلطة التنفيذية والسلطات التي يمارسها "عبدالحكيم".

كتب إليك هذا لتنشر الجانب الآخر من الصورة التي قد تكون تائهة عليك

وسط خضم المتكلمين والمتحدثين، وإن كنت لك ما اعتقده عن صدق والحديث طويل ولاتسع له حتى هذه الصفحات القليلة ولكن لعل الله يجمع ما تفرق ويدعى

ويرتق الصدق إنه على كل شيء قدير.

كان هذا هو رد عبد الحكم عامر، وكانت الخطابات سرية، ولكنها تكشف صورة تنظيم الإخوان. وعلى كل حال، فقد اعترفوا هم بأنفسهم خيراً بالتنظيم، ويصلتهم "إخوان الخارج" الذين كانوا يجدونهم بالمال، والذين أرسلوا السلاح...

٢٧٧
واعترفوا أن هؤلاء الإخوان كانوا يعيشون في السعودية.
وكانت السعودية تتخذ موقفاً معادياً لمصر لأسباب كثيرة أبرزها قضية تحرير اليمن.
وتدخل الجيش المصري فيها.

وحتى نستطيع كل الجوانب في هذه المؤامرة لابد من الحديث عن موقف عبدالناصر من قضية الدين، فقد أثاروا لفظاً كثيراً حول هذه القضية، وكان هناك منهم من يحاول استمرار الإلحاح على أن مصر عبد الناصر كانت بعيدة عن الدين، ورغم أن هذا الإلحاح المستمر لا يجد أي صدى عند رجال الشارع العادي، الذي لم يبر في تلك الفترة أي مشاكلة للاختلاف من الدين أو الاستقلال به، بل لعل العكس كان صحيحًا تماماً بما أتخذ من إجراءات عملية لثبت قيم الدين الحنيف وتدريسه، وإنشاء المدارس ومحلات إذاعة القرآن الكريم وتطوير الأزهر، وإنشاء المجلس الأعلى للشيوخ الإسلامية، وبناء المساجد، وغير ذلك من أمور.

فمن الغريب حقاً أن يثور مثل هذا الادعاء ويجد من يروج له ضمن الحملة المخططة على جمال عبد الناصر، وعلام السبب في ذلك هو العلاقات الوثيقة التي كانت تربط بين مصر والاتحاد السوفيتي، وهي علاقات لم تقتبل أبداً إلى الأيديولوجية أو العقلية. فعبد الناصر لم يكن شيعياً... ولم يعتنق الفكر الماركسي.

ولم يسيطر الماركسيون على أجهزة الإعلام، ولم تكن في الصحف دعوة لنشر الإخوان أو نبذ الدين. بل لعل الأزهر مارس حقه في مصادرة عدد من الكتب التي وجد بها تطرفًا في إبداء الرأى ومعظمها قام بها علماء من الأزهر من بينها مثلاً بعض كتب المرحوم الشيخ محمود الشرقاوي مثل "كتاب الدين والضمير" وكتاب الشيخ محمود أبو ر Ста" أضواء على السنة المحمدية" وغيرها.

وكان الإعلام بيداً تماماً عن سيطرة القيادة السياسية الماركسيّة. فقد كان الأزهر يشرف عليه محمد حسين هيكل، وهو ليس ماركيّاً وقد أشرف فترة على دار الأخبار... وكان نوري أباظة وأحمد بهاء الدين مشرفين على دار الهلال. وكان أنور السادات وصالح سالم وحلمي سلام وكمال الخناوشي وفخري غانم مشرفين على DAR التحرير. وكان إحسان عبد القادر وآخرون بهاء الدين، وأحمد فؤاد، وكامل زهير، مشرفين على DAR روز اليوسف. وتولى الإشراف على دار الأخبار كمال رفعت وإحسان...
عبدالقدوس... وتولى الإشراف على دار الأخبار لمدة شهر محدودة كل من خالد مجى الدين، ومحمود أمين العالم ولم تستغرق طويلا فقد ترك الإشراف على المؤسسة بعد فترة وجيزة وفي عهد عبدالناصر... وكان محمد صبحي مشرفًا على دار التعاون... وكان الدكتور أحمد حسن الزيات مستشارًا على الاستعلامات.

أما بقية أجهزة الإعلام من إذاعة وتلفزيون فلم نسمع أن الماركسين سيطروا عليها، بل لعل معظم المستغلوين منها واللامعين فيها والذين يوجهونها هم الذين استمروا في أعمالهم حتى خرجوا ببلاغ السن القانونية بالإحالة إلى العامل وبعضهم مازال يؤدى عمله وكان عبدالناصر حاتم مستشارًا عن وزارة الإعلام معظم سنوات عبدالناصر، وكان محمد أمين حماد مستشارًا على الإذاعة والتلفزيون وعندما مات عبدالناصر كان الدكتور مصطفى خليط رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

ولقد أنشئت في فترة حكم عبدالناصر إذاعة القرآن الكريم لبث برامجها الإسلامية، وما زالت مستمرة حتى اليوم، والتي ينشئ مثل هذه الإذاعة لأبد أن يكون حريصة على نشر المفاهيم الإسلامية، عاملاً على وصول صوت الإسلام إلى أنحاء العالم.

ولست أعرف بالضبط ما هو الحجج التي يستند إليها القائمون بأن عبدالناصر كان بعيدا عن الدين أو أن مصر الناصرية اتخذت موقف العداء من الإسلام فمصلي مسلم وسوف نظل مسلمة... قبل عبدالناصر. وفي ظل عبدالناصر. وبعد عبدالناصر. وربما كان في أعماق الأخوان الذين يرددون هذا الادعاء الموافق الذي اتخذه عبدالناصر من جمعيهم، والذين يقولون ذلك يعرفون أنهم بذلك يعتمدون كثيرًا على الحقيقة وعن الواقع عن عمل. فالموافق من جمعية الأخوان المسلمين لم يكن سبب تذبذبهم أو منادتهم بالدين ولكن أسابيع كانت سياسية وإجرامية، فقد سمح للإخوان أن يمارس عملها كجمعية دينية بعيدا عن السياسة وهو أمر ثبت أنه غير عملي حتى من وجهة نظر الأخوان، فالإسلام دين ودولة، مصحف وسيف.

ولم يكن تدخلهم في السياسة هو سبب ضرب نشاطهم ولكنهم اتخذوا التآمر وسئلة وجمعوا السلاح ودبروا مؤامرات وكان هدفهم الانتقادات على النظام والإجهاز عليه وقتل قادته.
لقد كان صراعاً بين سلطة شرعية، وبين منظمة غير شرعية أعدت المذكرة، وكونت تنظيمًا سريًا وjasًا مسلحاً للاستيلاء على السلطة وفي ظل أي نظام شرعي فإن دفاعه عن نفسه ضد المؤامرات أمر مشروعي.

ومن الغريب أن الإخوان المسلمون كانوا يستعينون بأعداء الدين لتحقيق أهدافهم، فقد وجدنا أن مؤامرتهم لها أبعاد خارجية وأنها مولدة من دول أجنبية بغض النظر مسلماً براء من الاتهام، بل يعادى الإسلام.

على أن الخلاف مع أي فرقة إسلامية أو جمعية مهما ادعت انتسابها للإسلام في أي زمان ومكان لا يعنى الخلاف مع الإسلام، وقد رأينا حروباً ضد فرق إسلامية حتى في صدر الإسلام الأول ولم يقل أحد أنها كانت خلافات مع الإسلام.

كان جمال عبدالناصر يرى أن الشعب المصري مؤمن شديد الإيمان، معتدين شديد التدين. ولئن رأى الدكتور عبدالمعز كمال وهو أحد المفكرين الإسلاميين المتأقلين في آخر المسلمين عندما يتحدث عن لقاءه الأول مع عبدالناصر يوم 19 مارس 1968، وكان عضواً في جمعية الإخوان كما رأينا عندما قبض عليه ضمن تنظيمهم يقول عن اللقاء الأول:

سألني الرئيس عن صحتي وأسرتي الصغيرة بصفته الهايدي الدافئ، ثم بدأ يبكي:

"بقوله:

- لقد قرأ كتابك الأخير "دروس في غزوة برذر". ووفقتك بذلك، فصورة الكتاب كان قبل اللقاء باباً، والمهام التي عليه ثقيلة مضنية رفعت عزه، وتابع الرئيس قوله:

- قرأ كتابك كله ولكن أود أن أقول لك شيئاً، من اليسير أن تكتب ومن العسير أن تطبق ذلك على الناس. معاناة الناس شيء غير الكتابة. وانت عشت في الجامعة بين زملائك وتلاميذك تعيش ويجونك ولكن قضايا الجماهير تحتاج إلى حذر طويل وتلتقي فيها مشاكل لا تتوفرها من أفراد لا تنظرون منهم المشكلات والفرق كبير بين ما يعلم الإنسان وما يعمل به مما يعلمه.

230
وتابع قوله: وهذه تحية أود أن تقوم بها في الحياة التنفيذية، ولكن أود أن أقول لك أمرين: الأول أنك قد تجنب السوء من تنتظري منه التعاون والخير، فلا تجعل ذلك يصرفك عن هدفك. والثاني أدعو لك، فأقول أعانك الله. نحن بحاجة إلى عمل طويل في كافة الميادين، وسنبدأ طيب سوء، شعب في مخلص قاريتب نفس دائماً بالقاعدة ولا تجعل حياة الكتب عازلاً بينك وبين الناس.

الرئيس الذي خرج هذا المد الإسلامي في طهارته ونقائه وسماحته وفيض محبه لقد كان يعيش الإسلام في نفسه في زهده وتواضعه، في إعادة الدين إلى بساطته، وإلى تطبيقه في حياته اليومية على نفسه وعلى الناس.

كان متخففاً في طاعاته، طاهرًا في شرائه، وثابثًا في مهانته، وقد ذكر لي- رحمه الله- أنه في زيارة له للاتحاد السوفيتي أقرب موعود صلاة الجمعة وكان في مباحثات مع القادة السوفيت، والمستندون مجتمعون في المسجد ينتظرون قدمومه، فطلب إيقاف المباحثات، واستعداد للصلاة، وذهب يؤدى الصلاة مع إخوته.

كان الإسلام عنته إسعاد الناس، ولهذا تزوج الاشتراكية إلى منع استغلال الإنسان للإنسان، كان أمله أن يتعلم كل شاب وأن تزوج كل فتاة وأن تكون الأسرة الصغيرة الهمئة. وحجب إليه في العام الأخير زيارة بيوت الله، أكمن جالساً في المكتب يوم الخميس فإذا بالصديق الأستاذ سامي شرف وزير الدولة وسكرتير الرئيس للمعلومات يخبرني بأن السيد الرئيس سيصل الجمعة بدأ في السيدة زينب.

وفي الأسبوع التالي أدى صلاة الجمعة في نفس المسجد، وازداد الأهرام مرات، والإمام الحسين مرات، وكان يوصى بتوسيع هذه المساجد والعناية بفرشها وتهيئتها...

وما زلت أذكر وقوفه يوماً أمام ضريح السيدة زينب وقد جاء الرئيس على غير موعد إلا الشوق الذي دعا لزيارة بيت الله. وقد وقف أمام الضريح في خشوع، وغدوه ونظره عميقة من عينيه إلى المقام. كان يذكر كريلاً. كريلاً جديدة ترقى فيها دماء برية يضطر إلى الوقوف فيها لحين دون إراثة الدم الظاهر. وأسال الصديق اللواء سعد الدين الشريف باور الرئيس: ماذا كانت مناسبة زيارة الرئيس للسيدة زينب.
ويواصل الشيخ الباقوري شهادته قائلاً: إن في جمال عبدالناصر جوانب كثيرة وكبرى، موصولة بعقل ذكي ونظر بعيد فهو أهل لكل صفة كريمة تسقيف عليه، ولكل كلمة خير تقال فيه، فالذين رأوه شجاع، ومصلحاً، قائدًا، وعزيزاً وصالحاً لا يعدمون لكل صفة من هذه الصفات أصولاً تستند إليها، وشواهد تدل عليها.

222
وهناك شهادة أخرى لجمال عبدالناصر من فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري:
قال لها في اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي بعد وفاة عبدالناصر جاء فيها:
"إن الرجل الذي يريد أو الإنسان الذي يريد المعونة يجد المعونة عند جمال عبدالناصر. وقد رأيت هذا المعنى وأدرت به منه، وأنا يوجد وزير الأوقاف رأيته منه ونحن في باكستان يأمر كل من يملك مالاً أن يعطي نقاء باكستان الذين كانوا يدفعون إليه يطلبون منه مالاً.
"ورأيته حين خرج أهالي بورسعيد من بورسعيد بأمرتي أنا شخصياً ويقول لي مختل من الروتين وخرج وقف بالقرى كما تشاء وعاون أولئك الذين تركوا ديارهم وأموالهم.
"هذا الرجل يكتب الحزن وتبكيه الشجاعة ويبكيه الأحرار ويبكيه الطامعون في سخائه وفي معيونته.
"إن جمال عبدالناصر في كلمتين صغيرتين هو رجل مصر لصغرى، ورجل العرب للعرب. وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو: أني لا أتكلم في هذا التعبير أن جمال عبدالناصر هو مصر. فمصر قبل جمال لم تكن مصر. كانت مزجعة للمستفيقين والأحذاء ومصاصي الدماء والمقابر، وكانوا يستلبون دم الفلاحين ليذهبوا إليه أوربا في الصايغ يقراون في مونت كارلو، وعمر مونت كارلو، وكانت مؤسسات المستفيقين في بلدنا تسرف الفلاح دمه. ونسلب العامل دمه. فلم تكن مصرًا. كان الزارع يزرع وخيره للمشرفيين ينعمون به في مصايف أوروبا وغير أوروبا. فلم يكن لمصرى كلمة في مصر حتى جاء جمال عبد الناصر مع إخوانه البررة ومع شعبي العظيم.

وكان عبدالناصر حريصاً على أن نغرس قيم الدين، ومبادئه في النفوس واتخذ خطوات عملية لتتأكد هذا الخرص. فقد عرفت مصر لأول مرة في تاريخها أن الدين مادة إجبارية تدرس في المدارس وكانت تدرس من قبل ولا يتحن فيها الطلاب. لذلك لم يكونوا يهتمون بها.

وجعلت ثورة يوليو الدين مادة يمكن أن ينتج فيها الطالب فينتقل إلى السنة التالية أو يرسل نيبعد السنة الدراسية. وكانت هذه خطوة هائلة نحو الاهتمام بفرس
الذين في نفوسنا الشيء، حيث تم ذلك في مختلف مراحل التعليم العام. وتأشـ
لاعدناصر المؤتمر الإسلامي، ثم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ليوـد دوره في
خدمة الإسلام على المستويين الداخلي والعالمي. فعمل على إحياء التراث الإسلامي
ونشره، وسعى لنشر الفكر الإسلامي، وللقاء بالعالم الإسلامي وإمداده بكل
المعلومات والمطبوعات الصحيحة عن الإسلام.
وفي عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه. وفي عهد عبد الناصر
وبعد إعلان الاشتراكية ارتفع عدد المساجد الرسمية الأهلية في مصر من 11 ألف
مسجد إلى 21 ألف مسجد. أي أنه بنى خلال سنوات حكم عبد الناصر في مصر
مسجد تساوي عدد المساجد التي بنيت في تاريخ مصر كلها.
ووصلت المعاهد الدينية والأزهرية في عهد عبد الناصر لأول مرة إلى عواصم
المراكز، لا المحافظات فقط. ووصلت الفناء لأول مرة إلى التعليم الدينى حيث
افتتح لأول مرة في مصر معاهد أزهرية لل الفنيات.
وأقيمت مسابقات عديدة في كل المدن لتحفيز القرآن الكريم. وتم الاحتفال
الروحي بكل الأعياد الإسلامية وكان عبد الناصر يحضر الاحتفالات، وكان دائم
الحضور على صلاة الجمعة، وكانت مؤتمراته تفتح بأي الذكر الحكيم وطبت ملايين
النسخ من القرآن الكريم، وأهدى إلى البلاد الإسلامية، وأوقد البصمات للتعرف
بالإسلام في كل أرجاءها، وطبع كل كتب التراث الإسلامي في مطابع الدولة
طبعات شعبية لتكون في منازل الجميع. وسجل لأول مرة المصحف المرتل بأصوات
كبار القرى، وقامت بذلك الدولة نفسها. أي أنه حفظ القرآن الكريم مصموعاً، بعد
أن حفظه سيدينا عثمان مقرعًا.
وانشأ عبد الناصر مدينة البغوث الإسلامية على مساحة ثلاثين فنداناً تضم طابعاً
قائمين من سبعين دولة يتعلمون في مصر. بالجان ويقيمون فيها إقامة كاملة بالجوان
أيضاً وقد زودت المدينة بكل الإمكانيات الحديثة، وبذلك تحول رواق الأزهر إلى
مدينة كاملة. وقفز عدد الطلاب المسلمين في المدينة إلى عشرات الأضعاف.
وقضى عبد الناصر على وصمة في تاريخ قضائنا المزدوج، بإلغاء القضاء الشرعي
وتوجيه القضاء. وكان عبد الناصر حريصاً على تطوير علماء الدين، وحريصاً على
الانتماء لهم والاستماع إليهم، وكلما عقدوا مؤتمراً قابلهم وتحدث إليهم.

٢٣٤
وأقام عبد الناصر جامعة حديثة عملاقة. اسمها جامعة الأزهر، حافظت على الأزهر القديم، وأضافت إليه كليات جديدة تختلف عن كليات الجامعات بأن طلابها يدرسون الدين. فهل كان ذلك كله حربا ضد الإسلام وموقتاً منه، أم أن الحكمة صحيحة تمامًا.

كان الأزهر من أهم القطاعات التي تعهدت بها الثورة، لتحظى له دوره التاريخي الرائد في حياة العرب والمسلمين، مدت يداها إليه تغذيه وتراعاه، فاضعت من ميزانيتها سبع مرات ونصف ليزيد نوره إشعاعاً ورسالته قوة، وأشأت مزيداً من المعاهد الدينية في مختلف أنحاء مصر، وتضاعف عدد المعاهد 5 مرات، وامتدت المعاهد التابعة للأزهر من داخل الجمهورية إلى خارجها فأقيمت معهد في مقدسيتوالصوامع وفي دار السلام، وأدخلت فيه دراسة اللغات الأجنبية. وتوسعت في المناهج الثقافية.

وأنشئت فروع جامعة الأزهر في أسيوط وطنطا والزقازيق والمنصورة تضم أيضاً طلاباً وافدين من أنحاء العالم الإسلامي.

وكانى قد قامت فيما مضى محاولات في عهود مختلفة - لإصلاح الأزهر ولكنها كانت محاولات قاصرة لم تنفذ إلى المقصود. وارتفع صوت كثير من المفكرين يطالبون بتطوير الأزهر بذاها صوت الدكتوره حسن فيما أسماها بالخطوة الثانية.

وأدركت الثورة أنه لا بد من إصلاح جذري شامل يعيد للأزهر شبابه ويعزّ مكانته ويجعل الفكر الإسلامي من اتجاهات متقدمة وشهاب دسها في دروبي المستعربين والإسرائيليين عن قصد وسوء نية على مر السنين، ويسجل المفاهيم التي زالت تسد بين المسلمين والروح الإسلامية النحوية الصافحة ويشذب علماء أخرى إلى حقيقة العلوم الدينية واللغوية حتى يستطيع رجل الأزهر أن يسهم بدوره كاملا في جوانب الحياة المختلفة لمجتمعه المتحترم خاصة والمجتمع الإسلامي عامة، وحتى يتواصّل للأمة نوع من الخبرات التي تملك إلى جانب العقيدة الوعياً كفاءة علمية.
ومهنية وعملية تشارك في مجالات العمل في نفس الوقت الذي تدعو فيه إلى سبيل
الله بالحكمة والمعروفة الحسنة.
وكان الأزهر بعيدًا عن الأزمة خاصة بعد مساحة التعليم، فقد كان سبب الإقبال عليه
في البداية أنه التعليم المجاني الوحيد.
ومن هنا صدر قانون الأزهر الجديد عام 1961 يهدف إلى عدد من المبادئ من
بينها:
* أن يبقى الأزهر ويدعم ليظل أكبر جامعة إسلامية وأقدم جامعة في الشرق
والغرب، كما كان منذ أكثر من ألف سنة حائزاً للدين والعرفة.
* أن يخرج علماء حوصلوا على كل ما يمكن عصيئه من علوم الدين ويصبحون
بكل ما يمكن من أسابيع العلم والخبرة للعمل والإنتاج في كل مجال من مجالات
العمل والإنتاج.
* أن تتحفظ الحواسيب والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد التعليم الأخرى
وتزول القوارص بين خريجي وسائر الخريجين في كل مستوى. وتتكافأ فرضهم جميعا
في مجالات العلم ومجالات العمل.
* أن يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين في جامعة الأزهر
والمعاهد الأزهرية، وبين سائر المتعلمين في الجامعات الأخرى مع الحرص على
الدراسات الدينية والعرفانية التي يمتاز بها الأزهر، منذ وجد ليتحقق خريجي الأزهر
الحديث وحدة فكرية ونفسية مع أبناء الوطن.
* أن توحد الشهادات الدراسية والجامعية في كل الجامعات ومعاهد التعليم في
مصر.

وأشرفت في الأزهر لأول مرة كلية للطب والهندسة والزراعة والطعام،
والإدارة والدراسات الإسلامية إلى جانب الكليات القديمة الثلاث: الشرعية وأصول
الدين، واللغة العربية، فقد ظلّت الكليات القديمة كما هي، وما حدث هو إضافة
كليات جديدة له. وأصبح الأزهر يخرج أيضًا مهندساً عالماً في الهندسة وفي الدين،
ويخرج طبيباً عالماً في الطب وفي الدين، وأصبح المهندسين والأطباء المتخرجون من
جامعته الأزهر يقع أن يغزو العالم مبشرين بالإسلام الذي درسوه.. معرفين به في مواجهة الحملات التبشيرية الغربية.

ودخلت الفتاة لأول مرة في التاريخ الأزهر، أنشئت معاهد أزهرية دينية لل ролиات على مختلف مراحل التعليم الإعدادية والثانوية، كما أنشئت كلية لل ролиات تابعة لأزهرية الأزهر. كلية عماسية وأخرى نظرية لتمت للجمع الإعلام، بالأزهرة، والمرأة الفاعلية لديها المحافظة عليه، والتي يمكن في نفس الوقت أن تؤدي دوراً في خدمة مجتمعها عن طريق العمل في المجالات المختلفة.

كان تطور الأزهر بشاعة ثورة جديدة، وضعت الأزهر في مكانه الصحيح.

وجدبت شبابه بعد أن انصرف الناس عن التعليم المدني.

وعندما اجتمع في مصر أول مؤتمر لعلماء المسلمين عام 1964 كان من أبرز ما قرر أنه يعد تقييد الأزهرية للخطوة التي اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة للتوجه بالأزهر وبربر فيها خطوة على الطريق الصحيح لإعداد رجل الدين المزود بالعلم والخبرة الفنية والعملية التي يمكنه من أداء رسالته الدينية والإنسانية، كما كان تطور الأزهر، موضوع تقدير كل رجال الأزهر الوعيذ، وعدد من المفكرين المسلمين.

أحمد حسن الزيات يعلق على القانون قائلًا: وما كان للجسد أن يعيش بغير روح، ولا للدفن أن يرى بغير نجم، ولا للثورة أن تبلغ بغير دين. فإنها استطاعت أن تلين الحدود وتزرع الصغر، وتظهر البيئ، تصنع المزارع، وتبشر المرفوعة، وتبسط الرخاء ولكنها لا تستطيع بغير الدين أن تصنع الكفاح في القلب المغلق، ولا أن تبعث الحياة في الضمن الرميلة، لذلك رآت قيادتها أن المجتمع الثوري الجديد لا يصبح إلا بالدين وأن الدين لا يتجد الإلاؤم، وأن الأزهر متي استكمل أداء التعليم وسائر حاجة العصر، نهض بالشرق نهضة أصيلة حرة تنشأ من قوته. وتقوم على مزايده، وتعترض في أصوله، لأن ثقافته المشتقة من مصدر الوحي وقانون الطبيعة متي اتصلت بتبار الفكر الحديث، وتفاعلت هي وهو، فإنها من هذا التفاعل ما يزيد به الله تجدية دينه، وكفاءة شرعه وإتمام ذكره.

رأته الدولة إذن أن تطور الأزهر، وتصحيح مفهومه وتوسع أفقه. وتبعد مداه

237
فسنت له القانون الجديد، وكان بما فيه إنشاء مجمع علمي للبحوث الإسلامية يمثل أمة محمد في علمائها، ويحرر الفكر الإسلامي من التنقيقات الأعوم والتسليط العاجز. وبظهر السنة المحمدية من الأحاديث المكذوبة، ويظهر الشرارة في ضوء ما أنزل الله، ويبلغ الرسول، ويقى العقيدة من المذاهب الباطنة والبرع النضارة، ويشر الإسلام الصادق الصافي على الناس في معرفة واضح، ومظهر جاذب، ومنهج قويم.

ويقول العالم الجليل الدكتور محمد البهيج، وهو الذي شارك في تحرير قانون تطوير الأزهر أمام مجلس الأمة، وكان مندوباً للثقافة بالأزهر، ورجل الإمام الشيخ محمود شلتوت وتملذيه قبل أن يقع خلاف بينهما عندما ولي منصب وزير الأوقاف فيما بعد، يقول الدكتور محمد البهيج: إن الفرصة بإعدادها على تطوير الأزهر إما استهدفت ببعد الحياة، والحركة من جديد في نطاق الدعوة والدراسات الإسلامية والدينية، كما استهدفت استنفاد البشارة في أحاد المسلمين بعد إحياء تراثهم الصحي والعلمي والنسائي، وتتساوية ما عليه بها الترتيب من شواهد نتيجة لعنف إصابات المسلمين في وحدتهم وتوارثهم كما أصابهم في تفقيهم، وفي نظرتهم للحياة.

فلم يقصد هذا القانون بهذا التنظيم الجديد أن يجعل الأزهر حاكماً للهيئة التعليمية أو علمية في الداخل أو الخارج، بل يقصد أن يعيد ما كان عليه المسلمون أيام مجدهم وعزمهم، أيام كانوا أصحاب الفوق في ملكات العلم المختلفة سواء في علوم القرآن والحديث أو علوم اللغة العربية أو العلوم العقلية والدينية، وعلوم الطبيعة والرياضة. فقد أن يعد للعرب المسلمين عهد الإمام الفكري والرياضة العلمية على نحو لا يقل مما عرف في صلاتهم بغيرهم من حيث تزويد هؤلاء بالفكر الحر الرائد ومنهج البحث المستقيم.

وكان من أهم ما ينتمي إنشاء تكوين الهيئة التي ينطلق بها البحث والتوفير على الدراسة العميقه الأصلية لتزويج المسلمين بالرأي فيما يعرض لهم من مشكلات، وفما ندعه إليه في وجود الحياة من ضرورات تحمل عليهم الوقوف على ما ينصبه به إسلامهم وتطمئن به نفوذهم وتتوارث به طاقاتهم في الحياة نحو العمل المستمر ونحو المحافظة على الكرامة والسيادة.

وإذا قضى هذا القانون في تكوين مجمع البحوث الإسلامية بأن يضم إلى العلماء

278
الباحثين المتخرجين في الأزهر علماء باحثون متخرجون في جامعات الجمهورية ومعاهدها العليا، وعلماء وباحثون آخرون عرفوا في العالم العربي الإسلامي بسعة الأفق. وعمق التفكير وأصالة الرأي، فإنه لم يقصد بذلك رغبة فحسب في ضم عناصر من أصحاب الثقافات المختلفة والاختلافات المتعددة في المعرفة، بل مع ذلك رغبة في إحياء سنة السلف وتفهيدًا لبسط ما كان عليه وضع العلماء المسلمين والفقهاء المتنبيين من إجماع في الرأي في قضية من القضايا أو مشكلة من المشاكل.

ويصف فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضي قانون تنظيم الأزهر بأنه جاء نهجًا كريمة من نفحات الثورة المؤمنة بالأزهر بارتقاء الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى إلى تقوم على حفظ التراث الإسلامي وتعليمه ونشره وحول آمال الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب وتعمل على تحقيق أهداف الإسلام ودوره في تقدم البشر وكفالة الأمن والطامية للناس في الدنيا والآخرة.

أما مجمع البحوث الإسلامية وهو من الهيئات الجديدة التي أسستها الثورة وفقاً لقانون تطوير الأزهر بحيث يضم علماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لبيان الرأي في المشكلات المذهبية والاجتماعية التي تتعلق بالعقيدة وتوجيه الرأي بين المسلمين فيقول عنه الدكتور محمد عبد الله ماضي أنه سوف يمني بوجودها الحوزة برسلة الإسلام إلى ماضيها الأصيل وتكون هذه المشاركة وسيلة إلى توحيد الرأي واتقاء شروت الفرقة كmasınaك مظارفاً لوحدة الإسلام والمسلمين.

إن من أهم ما يميز فكر عبد الناصر أنه في الوقت الذي يصر فيه أن يطبق الاشتراكية العلمية وينادي بها، يؤكد الإمام بالديان السماوية، فالأديان في رأيه قوة تقدمية مثالية ولم تكون المشكلة أبداً في الدين، ولكن المشكلة كانت دائماً في قوى الرجوع التي تكون كل شيء لصالحها، وتحتكر كل الخيرات لتفعيلها. وقد فعلت ذلك بالديين، عندما حاولت أن تجعل مبادئه خدمة أهدافها. فالفه - جلت حكمته - وضع الفرصة الممكنة أمام البشر أساساً للعمل في الدنيا، والحسب في الآخرة.

وورسالتهم كلهما في جوهيرها كانت ثورات إنسانية استهدفت شرف
الإنسان وسعادته وأن واجب المفكرين الدينين العسكري هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته.

«إن جوهر الرسائل الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وإنما ينتج التصادم في بعض الظروف من محاولات الرجعة أن تستغله الدين ضد طبيعته وروحه لمرحلة التقدم وذلك بتفسيرات له تصادم مع حكمة الإلهية السامية.

ولقد كانت جميع الأديان ذات رسالة قدمية، ولكن الرجعة التي أرادت احتكار خبرات الأرض لصالحها وحدها، أقدمت على جزية ستر مطامية بالدين، واجت تتشتت في ما يتعارض مع روحه ذاتها لكي توقف تيار التقدم.

«إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان في الحياة وفي الحرية، بل إن أساس الثواب والعقاب في الدين هو فرصة متكافئة لكل إنسان. إن كل شبر يبدأ حياته أمام خالقه الأعظم بصورة بيضاء يخط عليها أعماله باختياره الحر، ولا يرضى الدين بطبيعية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس، وتختكى ثواب الخير لقلة منهم(1).

ويذهب عبدالناصر في رؤيته للدين إلى أبعد من ذلك. فهو دين العدالة ودين المساواة بكل معانيها. إن الدين الإسلامي كان أول ثورة وضعته المبادئ الاشتراكية التي هي خاصة بالعدالة والمساواة(2).

ويرفض عبدالناصر المفاهيم الخاطئة للدين. فالدين ليس فقط الصدقة، النبي عليه الصلاة والسلام كان يعتبر الأموال ملكاً للمسلمين جميعاً.

ولقد كانت رؤية عبد الناصر واضحة منذ البداية فعندما يسترجع جذور نضال الشعب المصري – في المثاق – يرى أن مرحلة هامة ومؤثرة قد مرت على الشعب المصري بدأت منذ الفتح الإسلامي الذي صنع للشعب نهاية جديدة من الفكرو والوجدان الرحي، وعلى هدى مبادئ محمد عليه الصلاة وسلام قام الشعب المصري بأعظم الأدوار دفاعاً عن الحضارة الإسلامية، وأنه تضحي لجوز استعمارى يبرى جاء مستحقاً وراء صليب المسيح، وهو أبعد ما يكون عن دعوة هذا المعلم العظيم. ويشيد عبدالناصر بدور الأزهر الشريف الذي كان دائماً حصناً للمقاومة.

(1) المثاق.
(2) حقل تكريم مكاريوس 3 يونيو 1967
وكان الأزهر الشريف يحمل مشاعّاً يُوصفون بالطريق حرية واستقلال، ومقاومة للغزاة...

والارتباط عندنا بين الدين والوطنية، وثيق ومتبين. ولكل دعوة منهما دعوة دين. وكل انتفاضة منهما انتفاضة وطنية، وهي في الحقيقة نداء للحرية، أخذها من نور الله، والثانية من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر.

إن العدالة هي شريعة الله... وشريعة الله... شريعة العدل تأتي أن يكون الغني إرثا والقمر إرثاً. تأتي أن تكون طبقة تتمتع بكل خيرات هذا البلد وأن يكون مجموع أبناؤه جميعاً محرومين من كل شيء وفي خدمة هذه القلبة القليلة. خمسة آلاف شجاع طبقة عليهم القوامين الاشتراعية كانوا يملكون 500 مليون جنيه. وكل الشعب 28 مليوناً قد لا يمكنني عشر هذا القدر... شريعة العدل... شريعة الله... ترفض هذا وتأباه.

الإسلام في أول أيامه كان دولة إشتراعية، الدولة التي أقامها محمد عليه الصلاة والسلام كانت أول دولة إشتراعية، ولن يُسمى أحد من طبقة سبابة التأميم في هذه الأيام. وهناك حدث عن النبي عليه الصلاة و السلام يقول فيه: إن الناس شر كاه في ثلاث: الماء والكلثوم والنار، وقال البعض أيضاً الملتحم. يعني هذا أنه في هذه الأيام كانت المقومات الأساسية للمجتمع هي الرعي والماء، إنه عادة يرعون ويحتجون الماء والكلثوم. وهذه الأشياء كانت حاجة هامة، يرعون ويحتجون الماء... الناتئ لا يختلف عن هذا في شيء.

و الإسلام في ذكر الفضل والنعم، فعورة تقدمية، ضد الاستعمار؛ وأن رسالة الإسلام دعوة قدسية إلى الحرية. نزلت نوطين من البشر في كل مكان ورغم أن يُرغموا استقلال شعب لشعب واستقلال طبقة لطبقة واستقلال إنسان لآخر. وتتزايد بمساواة بين الناس في العدل.

وذلك معناه - يغير ليس ويغير شيئ - أن رسالة الإسلام بالطبيعية معادية للاستعمار، وأن رسالة الإسلام بالطبيعية معادية للاستغلال الرأسمالي.

(1) 25 يوليو 1962
(2) 22 يوليو 1961

241
إن الآمة العربية تعني تراثها الإسلامي، وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية. وهي في تطعيمها إلى التقدم ترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الإسلام على أنها قيد بعيداً إلى الماضي وهي ترى أن روح الإسلام حافز يدفع إلى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية، والحرية الثقافية وفق ذلك فهي لا ترى أي تعارض بين قوتها المحدودة وبين تضامنها القلبي والأخوي مع الأمم الإسلامية.

أي أن الآمة العربية... بقواها الثورية والتقدمية لا ترى في الإسلام عائقاً ضد التطور بل تراها بحق وإنما دافعاً إلى هذا التطور.

عبد الناصر يرى أن الإسلام أقام أول دولة إشتراكية، ولكنه لم يقل أن الاشتراكية التي ينادى بها إشتراكية إسلامية وعلل ذلك بقوله "أن معنى هذا إذا نشأ إشتراكية أو تبدلت التجارية أو التطبيق، وجريتنا ليست جامدة ولست منقولة، معنى هذا أن يفشل الإسلام فلمذا نعرض الإسلام لمثل هذا؟

اشتراكي عبد الناصر إشتراكية علمية وهو يفسرها قائلًا:

"أي أن كلمة الاشتراكية العلمية تعني أنها من الكفرون وأنها ماركسية، وسمعت آنا هذا الكلام وظن منكم ناس كثيرين سمعوا هذا الكلام. يعني إنه إشتراكية علمية، وإن احنا إشتراكية عربية، وما احنا إشتراكية علمية. هذا الكلام إن كان على شيء فيدل على مغالطة، يعني لما نفتح الجبرود الصحيح يتبع الكورة بيخباروا. عشان يكسبوا لازم يلعبوا بطريقة علمية. كل واحد عشان ي봅و لازم يلعب بطريقة علمية. إذا كان عازون إشتراكية سليمة حاجة لازم تكون علمية، والعكس للطريقة العلمية هي طريقة الفوضى."

إذا أنا إشتراكيتي علمية قائمة على العلم، إشتراكية علمية، وليس قائمة على الفوضى، مقناعش إن احنا إشتراكية ماديه، ومقلنشش إن احنا ماركسية. وقلناش إن احنا خرجنا على الدين. بل قلنا أن الدين نحن دا إشتراكية ون الإسلام في القرنان الوسطي حق أول تجربة إشتراكية في العالم.

وفي لقاء عبد الناصر مع أعضاء المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة وحريزة يثير أحد الأعضاء موضوع الاشتراكية والدين، ويوضح عبد الناصر أنه سبب أن تكمل في
هذا الأمر مرات، ويقولون: لا ينقصني إلا الصعود إلى مئذنة القلعة وأن أقسم على ذلك، ورغم هذا مرتين من التشكيك ولا يصدقون إذن يقده ناس لا يزودون التصديق أبداً ولست هناك فائدة من إقناعهم لأن قصدهم هو التشكيك في الوضع الموجود ولأن مصلحتهم الشخصية تتنازل مع الاشتراك.

ثم تسأل عبد الناصر عن سبب التشكيك قيل: حجرنا على الدين لا هل منعتنا الصلاة لا بالعكس جعلنا الدين يدرس إجبارياً في المدارس جعلنا مادة أساسية يترتب عليها النجاح والرسوب في الامتحان كذلك نبني الكثير من المساجد وزاد احتراماً بالجامعة الأزهرية إلى آخر هذه المواضيع.

في البلاد الشيوعية، لم يقضوا على الدين ولكنهم أكملوا الدراسة الدينية في المدارس، ومعنى هذا القضاء على هذه الناحية في الأجال الجيدة تدريجياً، والأمر عندنا بالعكس، فنحن ندرس الدين للأولاد في المدارس. لم يكن منعت دراسة الذين كانوا له أن يسألون عن ذلك، لكن جوهور الموضوع الآن هو أن هناك بعض الناس يريدون أن يتخلىوا عن الدين ذريعة ضد الاشتراك.

عندما نقرأ الدستور الشيوعي نجد أن فيه سبعة عشر أو عشرين مبدأ لا يملك أي مصلح إلا الموافقة عليها هل معنى هذا أنك شيوعي؟ فهل نستغل الناس لتبت للعالم أننا لننا شيوعيين وأننا أصحاب دين.

ويعود أحد الأعضاء ليقترح أن نطلق على اشتراكيتنا اسم "الاشتراكية العربية"، ولكن عبد الناصر يرفض فالميثاق نص على أنها اشتراكية عالمية، ولا يمكن أن نجعلها يخالف ما هو منصوص عليه في الميثاق، وليس هناك ما يوصم الاشتراكية العالمية بالكفر.

الميثاق لم يقل أنها اشتراكية عربية، ولم يقل أنها ماركسية ولا شيوعية.

وعندما تقول اشتراكية عربية يكون شأنك شأن من يقول بالحلف الإسلامي ليس لدينا ما نتخفي بكلمة الاشتراكية العربية فنحن واضحو كل الوضوح.

ثم إن اشتراكتنا متدرجة، ومعنى ذلك بكل سؤالة أنها ستوصلنا في يوم من الأيام لمنع استغلال الإنسان للإنسان منتعاً كاملاً، نحن قد وناضينا الفرصة لعملية على القضاء على استغلال الإنسان للإنسان، هذا يتعيش مع العدل والدين لأن الله لم يخلقنا لكي يستغل أحفادنا الآخرين.
هناك الاشتراكية، والسبيل الوحيد الذي يوصلنا إليها هو زيادة إنتاجنا، ودخلنا القومي وتنظيم أنفسنا، أنا ذكرت لك أن أمل غلاب وفاباي أن أرى البلد بها أزمة خدم، وليس معنى هذا انتهاء استغلال الإنسان للإنسان وإنما معناه أن مرحلة من مراحل الاستغلال قد انتهت.

الاشتراكي عموماً هي القضاء على استغلال الإنسان للإنسان، ولكن التطبيق الاشتراكي في كل بلد مختلف عن البلد الآخر وفيه ناس يرغبون االاشتراكي العربي على أساس أن هي هي اشتراكية لها طابع خاص، وأننا رأينا هي تطبيق عربي للإشتراكية ومثل اشتراكية عربية، وأعتقد أن فيه اشتراكية واحدة.

ولا يصدر عبد الناصر الملكية الفردية، وإنما ومع قاعدتها، عندما دخل إلى قائمة الملك، الذين من المعلومين الذين تمكنوا أراضي الإقطاعيين بعد أن حدد ملكتهم الزراعية، بائتي فنان للأميرة، ووزع الباقى على المعلومين، في أكبر عملية لنشر الملكية الفردية.

وأجاب عبد الناصر إلى تصريح الاقتصاد، بأن عادت إلى الوطن الصالح والمشتقات الاقتصادية التي كان يملكها اليهود الذين هاجروا بعد عدوان 1956، أو الأجنب عموماً دولياً أو أفراداً، ولا أظن أن ذلك كان عملاً ضد الإسلام، إذا لم يكن هو من جميع الإسلام.

واصدر عبد الناصر بعد ذلك ما سمى بالقوانين الاشتراكية، التي نقلت الهياكل الرئيسية للإنتاج الذي يعتمد عليه المجتمع من الملكية الخاصة إلى الملكية الفردية، لتوجه الثروة كلها خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مع ضمان عدالة التوزيع، ولتقسيم على الاستغلال. وتمكن للمستفيدين من الأرض، أن يكون لهم نصيب في ثروة بلادهم، وأن تتوفر لهم الدولة - كواجب عليها - العمل والتعليم والعلاج بالمجان، كما تتوفر ضمانات وحقوقاً للعمال والفلاحين باعتبارهم الضعفاء في المجتمع، الذين ظلموا طويلاً ويحتاجون إلى المساندة.

وكانت تجربة عبد الناصر الاشتراكية تختلف عن الشيوعية التي صادرت الملكية الفردية، فقد أطلق للملكية الفردية العنان في مجالات الصناعات - بعيداً عن

٢٤٤
ويقول الدكتور عبدالمالك النمر «كتب إسلام لا شيعوية»: إن كل ما يحقق مصلحة الناس فهو من الشريعة ما لم يرد فيه نص بله تقضي الشريعة التصرف في النص بما يتفق معها حتى لا يكون هناك تمت في تطبيق الشريعة.

ويحسن أن ننقل فقرات طويلة من آراء الدكتور النمر التي وردت في كتابه الذي صدر عام 1976 بعد رحيل عبدالمالك النمر بسنتين. يقول الدكتور عبدالمالك النمر: "من الواجب علينا أن ندامت مصلحة الجماعة واستقرارها يجب أن تكون هي الهدف الأول من كل تشريع، وهي في الإسلام كذلك، فإنه يجب أن نلاحظها حين تصدى للحكم على أية معارمة: أحدهم هو أم حرام؟ ماذا إذا لم يوجد لها نص صريح في القرآن يحرمها كالربا مثلا. فلبنام أمام الربا لا يمكننا مطلقا أن نخلع باسم المصلحة الطارئة، ما دام القرآن قد حرمه وشدد في عريه، وإن كان الجدل قد اشتد من قديم على مفهوم الربا الذي حرمه القرآن، وذلك شيء آخر.

ومعنى هذا أن المسائل الفرعية التي ليس فيها نص قرآني، والتي ألحثها الفقهاء بالحلال والحرام باجتهاد منهم روعيت فيه الظروف القائمة، يمكن أن تنظم بأرايتهم فيها، ويجب أن نبحثها من جديد - كما بحثها - على ضوء المصلحة واليسر في أيامنا، وعلى ضوء ظروفنا، ولا نتقيد بأرايتهم التي أرجأنا على ضوء المصلحة والظروف في أيامهم. فقد كانت الفتيات تنغري عليهن. فقد كان عم رضي الله عنه يفتح المسألة الواحدة برأيين ولكن في زمنين، ويقول ذلك على ما رآنا، وهذا على ما نرى، والشافعي له آراء مختلفة في المسألة الواحدة في المذهب القديم والعراق والمذهب الجديد ببصر. هذه واحدة. أما الثانية فهي أنتي أعتقد أن كثيرا من صور المعاملات التي ترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيخنا حكما، علينا أن نبحثها من جديد كذلك، على ضوء المصلحة واليسر الذي جاء به الشريعة. وذلك في مثل صور البيع والإجارة والرهن والنزارة، والشراكاء، والكوس (ضرائب الجمارك) الخ.

فكل هذه المسائل من المعاملات الدنيوية حكم الرسول صلى الله عليه وسلم، ما رآ من
مصلحة المجتمعة وتسيير سبيل المعيشة له ودفع الضر والعرس عنه في ذلك الوقت، حسب هدف السرية، ولم ينزل وحي على الرسول بمقامة شائعة لكل صور المعاملات يحمي فيها بضا، ويعمل البعض الآخر، وإن كان قد نص على جزئيات منها، وذكر بعض القواعد العامة للمعاملة كأنهى عن آكل أموال الناس بالباطل.

ومادم الأمر كذلك، فمن الجائز أن تغير نتائج هذه المعاملة في مكان أو زمان آخر، فيصبح من العسير أن نلزم الناس بها في نطاقهم الواسع، ولو أصح ذلك جالباً للضر والعرس، بل يصبح لنا جيتن أن نغير حكمنا على هذه المعاملة تلبية أو تمنعها، حسب ما نخبر مفعلاً، أو ضرر للمجاعة، بشرط أن لا نتصدم نصاً قرآنياً صريحاً ولا يبدا من عناية عليه، ولا تكون بذلك خارج على السرية، بل معمدين على نص آخر أو قاعدة عامة، مثل قاعدة التيسير أخذ من الآية «يريد الله بكم البسر ولا يريد بكم غماد»، (وأما جعل عليك في الدين من حرج) وهذا ما سار عليه الصحابة، والأنبياء المجتهدون في كل قطر. فنحن حين ترك الحديث عن نطاق الهدى النبوي، بل نكون مهذبين بهدوء، ومتأثرين بنطقه الذي صار قاعدة عامة مثل قوله عليه الصلاة وسلم: «لا ضرر ولا ضرر..»

وقد تقدم أن عمر رضي الله عنه اجتهد في النص القرآني، وعمل بما أوجته المصلحة العامة للجماعة مخالفاً ما كان عليه العمل أيام الرسول، فلا ضير علينا إن رأينا حكماً في حلبة من الأحاديث صار بجلب العزر والمشقة على الناس ويفوت عليهم مصالحهم، لغير الزمان، لا ضرر أن نوقف العمل بهذا الحكم، وتستهدف المصلحة العامة التي هي أصل من أصول التشريع بنص القرآن والحديث. وقد حدث مثل هذا أيام الخلفاء الراشدين فقد أباحوا النقاط، ضالة الإبل، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن النقاط، وذلك لغير الزمان. وتقرر أولاً عدم تضمين الصاع من اعتبار أن الشيء عندنا أمانة ولا ضمان على مؤمن، فلها نسبت النمط تقرر تضمينه، مراعة لمصلحة الناس وهكذا.

ويقول الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه «إسلام لا شعوية»: إن التملك في حد ذاته من الأمور الباحثية، يعنى لك أن تملك بالطرق المشروعة أرضًا أو عقارًا أو سلماً أو أي شيء آخر قابل للتملك، أو لا تملك.
ولكن أن تملك ما تشاء بما تستطيع، ويجوز تملكه، لا حاجز يقف أمامك في هذا...

تملك عدداً، أو آلافاً، عمارة، عمانات .. الخ.

ممن الممكن شرعا بناء على القاعدة السابقة أن يضع الحاكم العدل جدا للملكية
بإجهاض إلا يجعل تعطيه فرص أسا واجب الطاعة، مثليًا للمصلحة العامة.

كما أن من الممكن أن يضع الملك في منطقة من المناطق للمصلحة العامة ... فإذا
كان الشخص يملك أكثر من الجند الذي قرره الحاكم، فيجوز أن يأخذ منه بالوعود
المباشر، ويجعل ملكا عاما للدولة تستعمله لصالحها، أو يبيعها لأشخاص آخرين لا
يمكنون، حسبما يراه ولي الأمر من مصلحة عامة ..

ويجوز لولي الأمر أن يعوض ملكية محدودة لشخص أو عدة أشخاص لبناء
مسجد أو مدرسة، أو مستشفى، أو شأن عيرة، أو مصرف، أو طريق عام لمصلحة الأمة
في ذلك .. مع دفع التعويض المناسب لصاحب الأرض ..

وقد وضع عمر رضي الله عنه مسجد الرسول، وانتزع ملكيات خاصة اقتضاهما
هذا التوضع، وجاء عثمان رضي الله عنه فقام بوضع آخر قتلت أخذ بعض
الملكيات، بالله من وصى جمعية بنفسي، ورغم أطراف آخر في الأرض عادية ووضع ثمنا لهم
في بيت المال، حتى رضوا وأخذوا الشيء .. وصار على هذا المسلمين فيما بعد لم
يتعرض عليهم أحد باسم الشريعة.

ونحن نرى في أيامنا استعمال الحكومات لهذه القاعدة في هذه المصالح استعمالا
مسلمانًا من الجمع، دون أن ينهي أحد بأن هذا حرام.

وبعد أن يضرب الدكتور الشمر أمثلة لتدخل الدولة بنزع الملكية للمصلحة العامة

يقول:

ومن قبل هذا، تدخل الدولة في الملكية .. مع إجماع مبدأ حق التملك فتحد
منها، أو توزيعها وتعوض أصحابها .. حسبما ترى من مصلحة عامة .. على أن مع هذا
يجدينا قويا ما ذهبنا إليه، فيما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تطبيقات
لتوجيهات القرآن الكريم، مما يمكنهما بتقديم النوازع المالي والاجتماعي .. فقد
قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الفيء من مهود إلى النضر على المهاجرين الفقراء الذين فقروا
ملكيةهم وثرواتهم حين هجرتهم .. وترك الأنصار لأنهم يقيمون في أمالكم .. ولم
يكن إلا ثلاثة منهم فقراء .. وذلك حفظا للنوازع المالي والاجتماعي بين المسلمين ..

٢٤٧
وقد فعل الرسول ذلك بناءً على توجيه حكيم من الله العلي الكبير، وضح الله الحكمة منه، لكي يتخذها الناس قاعدة لهم في كل تصرفاتهم فقال: "ما أراه الله على رسوله من أهل القرى فله وللسول ولدى القريب واليباني والمساكين وإن سبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم أي حتى لا يكون المال مقصوراً على التداول بين الأغنياء ومكدها في أيديهم، مع وجود طبقة فقيرة محتجزة إلى لقمة العيش ولا تجد المال.

وشاهدنا هنا هو هذا التحليل أو هذه الحكمة التي تضع قاعدة عامة يمكن أن نعتمد عليها وتنقيس عليها تصرفاتنا في هذه الناحية "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم".

فليقل كان مال الفيء في يد رسول الله يوزعه حسبما أرشد الله .. وحسب حكمة التي بينها لترك الأغنياء وأعطى الفقراء المحتاجين حفظاً للتوازن الاجتماعي. وهذا التوازن أصبح في العصر الحديث هنا نسعى إليه الدوام حتى أغلب الدول الرأسمالية، وقد سبق الإسلام إلى تقرير هذه النظرة "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم".

ثم هي تظهر كذلك واضحة جلية في التكليفات المالية التي أوجها على الناس، وفيما حسب ودعا إليه من البذل المالي للمحتاجين لسد حاجتهم وتحسين مستوى معيشتهم، فإذا كان تحقيق هذا التوازن لا يتم إلا بالحد من الملكيات الواسعة للأرض أو من ملكيات بعض المسانع، وانطاع بعضها، لتمليكه لقراة أو تدبيره في مصلحة الأمة .. وبالذات المناسب للمالك.

ويضرب الدكتور الشمر مثلًا "بسمرة بن جندب" وكان له نخل في حائط بستان رجل من الأنصار وكان "بسمرة" يدخل بستان الأنصار لنخيله فيديوي، فسكا ذلك للرسول (ص) فقال لصاحب النخل: بعـأي أب ما لك من نخيل في البستان لصاحبـه فأبي.

قال الرسول: فاقطعه فأبي. فقال الرسول: فهبه ولك مثله في الجنة، فأبي، فالتقت الرسول إليه وقال: أنت مضار. ثم التقت إلى الأنصارى وقال: اذهب فاقطع نخله".

٢٤٨
ونرى من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم احترم أولا ملكية سمرة لنخله، ولكن لم يرض أن يتخذ من هذه الملكية وسيلة لإضرار الآخرين، ففرض عليه كل ما يمكن أن يمنع الضرر، مع التعويض المناسب في الدنيا بالنبع أو في الآخرة بالجنة، ولكن (سمرة) اتمتع عن قبول هذا أو ذاك، وأبي إلا أن يمسك بملكه وما ظنه.

ولاكن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وجد مصرا على إلحاق الضرر بالنصاري قال له: «انتضرار وحكم بإزالة هذه الملكية، وقال للأنصاري: اذهب فاطع نخله.

وهذا آخر الشروط مع كل متعنت: مصادرة ملكيته بالطريق المناسب. والنفساء للنخل هو قطعه حتى لا يبقى له مجال للضرر عليه، وكان عقبا له ألا يأخذ شيئا نظير قطع النخل.

وبهذا يبين أن تعسف المالك في استعمال حقه فيما يملك، وإلحاقه الضرر بالآخرين يثير عليه سلب حرية التصرف في ملكه، ويته السمح أن يوقفه عند حده بالطريقة التي تاسبه. بالتعويض المناسب، فإن أبي حتى التعويض صودر هذا المالك، أو أُلف عقابا له على تعسفه وتعنته.

وقد روى الإمام مالك أيضاً «أن رجلا اسمه الضاحك بن خليفة ساق خليجاً (قناة لمروئ المياه فيها لأرضه) من المحريم (واداً بالمدينة) فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة - ليصل إلى أرضه - فأها. فكلم فيه الضاحك عمر بن الخطاب شاكياً، فدعا محمد بن مسلمة فأمره أن يخلع سبله (يطرك القناة) ثم بارضه لأرض الضاحك» فقال محمد: لا.

فقال عمر: ولم تمنع أخاه ماينفعه، وهو لك نفع، ما تسقي به أولاً وأخرين؟ وهو لا يضرك؟

فقال محمد: لا والله.

فقال عمر: والله ليمرن به، ولو على بطنك؛ وأمره عمر أن يمر به. ففعل الضاحك.

249
«ومرت القناة في أرض محمد بن مسلمة رغم أن فتحه إلى أرض الضحاك، وقد حكم الخليفة بذلك لأنه وجد في موقف المالك تعبئة عن المصلحة من أخيه وإلحاق الضرر به. وإن كان للملك ملكه وله حرية التصرف فيه، لكن لا يتحدد هذه الحريـة حتى تسبب منع مصلحة أو إلحاق ضرر بالآخرين في الوقت الذي لا يلحقه ضرر.

وهذه الحادثة تدلنا على أن للحاكم أن يجد من حرية المالك، إذا أساء التصرف في ملكه، وتصرف هو (الحاكم) في ملك المالك بما يمنع الضرر ويحقق المصلحة...»

ويقول الدكتور النمر: إن الأمثلة كثيرة على أن حق الملكية في الإسلام ليس حقاً مطلقاً، يتصارف فيه صاحبه كما يشاء. ولكنه مقيد بمصالح الآخرين ويمثله هو أيضاً، إذ يجوز الحجر عليه للسماوة وسوء التصرف في ملكه.

فاحق لا يكون في تملكه ولا في تصرفه فيما يملك ضرر يلحق الآخرين أو يحمل بين الآخرين وبين منفعة لا تضره، لا يجوز التدخل. إلا إذا كان وجب.

حيث إذا حدث في بلد أن سيطر على صناعته أو تجارته فرد أو أفراد قلائل وأصبحوا ملكين لزمم الصدر في الصناعة والتجارة، بحيث يقضون على كل مصبع أو متجار لا يكون ضرراً لسلطانهم، وينتحلون في السوق من واقع ثروتهم، أو يوجهون الحكم والقوانين مصالحهم، مع إهدار مصالح الأكبر من الشعب. فإنهم حينئذ يكونون قد اسروا مع استعمال ملكهم، واستغلوه لمصالحهم الفردية، وللضرر بالأخرين. وحينئذ يكون على ولي الأمر التدخل لمنع هذا الاستغلال وهذا الإضرار بالناس، بالطريقة التي يرى الخبراء العدول أنها تمنع الضرر، وتوقف هؤلاء عند حدتهم، ولو تبين مصادر الملك طريعاً لهذا جاز له ذلك، مع دفع التعويض المناسب، لأن الغرض هو منع الضرر والظلم فلا نلحظ الظلم بالملكين حتى لا نقضى على ظلم نظام مله. اللهم إلا إذا بالح المالك في الشتات، ولم يختضع لأوامر الحاكم...»
العادلة، فهي تجوز حينئذ عدم التعويض عقاباً له على تعمته كما حصل في موضوع النخل السابق.

ويصل الدكتور عبد المنعم النمر إلى التأميم فيقول: إن التأميم جائز شرعا في حالات وبشروط خاصة، مع التعويض العادل المناسب لصالح المالك الذي أمضى واتها بامثالة عنه حصلت في أيام الخلفاء الراشدين لتوسيع الحرم وحدث أيام الخليفة عمر بالنسبة لأراض العراق.

ويقول: إن نزع الملكية وضمها للمسجد هو نوع من التأميم ويعرف التأميم بأنه صيورة الشيء ملكا للأمة لا لفرد من الأفراد.

وقد يكون من المفيد أيضاً أن نذكر قراراً لمؤرخ علماء المسلمين الذين اجتمعوا في القاهرة في مؤتمرهم الأول، وشارك فيه أئمة علماء المسلمين من كل أنحاء العالم.

تذكر هذا القرار ليس دفاعاً عن عبد الناصر، ولا عن ثورة يوليو، ولكن توضيحاً لما استقر عليه إجماع علماء المسلمين في مسألة خدمة حساب ملائين المسلمين فقد قرر المؤتمر بعد دراسة مستفيضة لموضوع الملكية أن حق المالك والملكية الخاصة من الحقوق التي قررتها الشريعة الإسلامية وكفلت حمايتها، كما قررت ما يجب في الأموال الخاصة من الحقوق المختلفة وأن من حق أولياء الأمور في كل بلد أن يجدوا من حرية يتملك بالقدر الذي يكفيه درء المقاديب البيضاء، وتحقيق المصالح الراجحة، وأن أموال المئذن، والأموال الخبيثة، والأموال التي مكنتها الشنيعة، على من في أديبهم أن يحماها إلى أهلها، ويدفعها إلى الدولة فإن لم يفعلوا صادرها أولياء الأمر ليجعلوها في مواضعها، وأن لأولياء الأمر أن يفرضاً على الضربات على الأموال الخاصة ما يبقى لتحقيق المصالح العامة، وأن المال الطيب الذي أدى ما عليه من الحقوق المشروعة إذا ما احتاج إلى المصلحة العامة إلى شيء أخذ من صاحبه نظير قيمته يوم أخذه، وأن تقدير المصلحة وما تقتضيه هو من حق أولياء الأمر، وعلى المسلمين أن يسندوا إليهم النصيحة إن رأوا في تقديرهم غير مايرون.
وأخيراً... هل في هذا القرار من علماء العالم الإسلامي ما يدرا بشبهة أن ما قام به عبد الناصر من تأمين لمصلحة جميع الشعب، إنما هو عمل مع الدين ومع تعاليمه السمحاء، أم أن ما يهم البعض ليس إلا تشويه عهد عبد الناصر، وسمعته، وإجازاته، و أعماله، بكل الطرق الممكنة، وغير الممكنة...

وشعينا متدينين، وربما كان اللعب على وتر الدين، حساساً لدى تلك الجماهير العربية المؤمنة...

ولكن الجماهير تعترف الحقيقة جيداً، عبد الناصر كان مسلمًا متدينًا سلوكاً وصرفات، في حياته الخاصة بين أفراد أسرته، وبين أهله، ولن يُعرف عنه في حياته العائلية أي خروج على الإسلام لا منه ولا من زوجته أو أحد أبنائه طوال حياته.

وعبد الناصر كان مسلمًا نقي القلب والضمير والصرفات في غير تصنع ولا افتعال، ولا مظهرية.

ولم يكن عبد الناصر متقصباً كماقالت جريدة وطنية النافذة ببساطة المسلمون في مصر، فقد تشرفت أنه ألقى القضاء الشرعي خصيصاً لأنه كان مسلمًا متقصباً، وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة لإنزال القضاء الملي.

وفي نفس الوقت يقول الإخوان المسلمون في مجلاتهم الدينية أن عبد الناصر كان بعيداً عن الإسلام، وكان يريد أن يهدم كل ماهو مسلم.

الأوليون يطالبون بإعادة القضاء (الملكي) خاصة بعد أن حكمت إحدى المحاكم بأن من حق المسيحي أن يتزوج بالثانية، ولم يجدوا وسيلة للطمأن في المحكمة سوى أن ينسوب إلى العهد القديم للمسلم المتخصص. عهد عبد الناصر.

والآخرون يريدون أن ينضموا حول جمعية الإخوان المسلمين، ولم يجدوا سوى الادعاء الكاذب بأن حل جمعيتهم كان يناء على مبادئه، وأعمال مدرسة لأعداء الحكم كان ضد الدين والمرابين وأغلب هؤلاء من الذين أضروا.. فسهوها كل شيء حتى أنكروا عشرات الأعمال الضخمة والعظيمة التي قام بها عبد الناصر من أجل ثبوت قيم الدين، والحفاظ عليه.

٢٥٢
الجماهير تعرف بوعيها ويادراكها الحقائق. وتُهز كفيفها ساخرة من هؤلاء وهؤلاء.

فقد استقرت منجزات عبد الناصر وأعماله في ضمير الناس، وقد عاشوها واقعاً مهماً حاولوا تشويهها حتى تحت ستار الدين، فإن الناس يمسكون بها، ويعرفون أن ذلك يتردد لأهداف معينة ضد مصالح الجماهير.

والأمر يعود جيداً ما قاله عبد الناصر من أن الرجعية التي أرادت احتكار كل شيء لصالحها، تحاول أن تستغل الدين أيضاً، وتتخفي وراءه، لتمارس أشد أنواع الشرور وهو استغلال الإنسان للإنسان، والإثارة عن طريق غير مشروع.

و هذا ضد مصالح الناس...

وضد مصالح الشعب...

وضد الأخلاق...

من أجل ذلك فهو ضد الدين.

وكان عبد الناصر مع الدين في حياته الخاصة والعامة.

وضد كل ما يعادي الدين.. استغلالاً وتفاها وكذباً وقتلناً وإجراها.
ملاحظات

اعترافات قادة
مؤامرة 1964

خلال المحاكمات العلمية قال الإخوان أنفسهم أنه ليس لهم برنامج، واعترفوا بالمؤامرة. والآخرون من ذلك كان أن المحكمة قالت لهم: نرجو ألا تقولوا فيما بعد أن مؤامرتكم تمثلية.
يوم الخميس 11 نوفمبر كان موعدًا بِدء محاكمة المتهم محمود عبد اللطيف الذي جاء إلى قاعة
المحكمة برئيسيه محفوظًا ومطوعًا ومطوعًا رمادي اللون. واعترف أنه مذنب، وطلب أن يفرج عنه واحد
من الأسلحة محمود سليمان غانم، أو مكرم عبيد، أو فتحي شلالة. ورفض غانم، لأنه أستنكر كل
الاستقرار هذه الزيارة. ولعبنا وطلبنا مملاً ولا أستطيع بأي حال تولي هذه المهمة والدفاع عن مجرم!
ورفض مكرم عبيد: لأنه في حقيقة لم أرى هذا المتهم ولا أستطيع أن أدانه عن يد عيني على جمال
عبد الناصر.
ورفض فتحي شلالة لسببين: أولاً، لأنى محاسوب ولي شعره ونظائتي، ثانياً لأنى أتحتر هذا الجرم فكيف
أدان عنه، ولقد كنت أنا أتراعف في هذه الدعوى لأنه استشهد وقع على منطق البلاد وزعم نهضة مصر
وإذا فرحت وأغرمت على الخضر، فإني أقسم إلى الأداء في مطلبه إعدادهم?
واستنذجرت المحكمة الأساند إرادة الحاجة للدفاع عن محمود عبد اللطيف.
استنذجت المحكمة إلى 19 شاهدة للإثبات في مقابل شاهد نفي واحد، طبيه الدفاع هو المرشد العام
حسن الهضبي.
كان أول الشهداء هنديًا دوري المحمي ذا الثلاثين عامًا. حقيقته الحديثة؛ أصل الرأس قال: أن الآخرين
الطيب المحامي كان مسؤولاً عن النظام السري في القاهرة، وانتهى في إبادة. وكمت رئيس النظام السري بها
طول عمرى، وأثناء المدة وعقب التوقف عليها بالحروف الأولى، أبدت نسخة الإخوان تشunos ضد
المهنة، على أساس أنها باطلة، وتمكنها بذلك الرأي في خطاب رئيس الحكومة، وتطورت الأمور حتى
بدأت المنشورات تلعب وتوزع في كل مكان، وكانت نياً للأخوان، وكان إبراهيم الطيب يقول إن الخطأ
هي تعيين الناس، وندعو الإخوان ضد المعايدة على أساس أنها باطلة.
وفي هذه الفترة شحنت النفوس ضد المهنة حشتنا شديدة، وتضايق الأخوان من المعايدة، وتساؤلوا
ما المصير؟ ووجدنا أن المنشورات انقطعت نهائياً، فسألت إبراهيم الطيب عن السبب فقال أنه يعرى
نظاماً إبادة، فقلت له: إن النظام الإخوان لا يبدع الدعوة أو البلد، وأننا لم نحقق أي نتيجة في
جهد ناري، فقال: لا، فقد نجحا في خلقة كامم.
وبعد ذلك 15 يوما جاءني وقال لي: إن التنظيم قرر التخلص من جمال عبد الناصر، ثم أعضاء قيادة
الثورة، والضبط الأحرار.
فقالت له: هل حققتم هذه المسألة؟
فقال: نعم، وأنا أعلم أن التنظيم السري لا يدرى ما يتلقى من أوقار.
ومحمود عبد اللطيف انتخب لي الإعداد على جمال عبد الناصر، وأعطاني المنسق الذي أعطيه بدوره
لمحمود.
ولسألت إبراهيم: إذ الحقيقة، فأجاب بأن الرجل الصعب يوم ينع خصمه سنة، أي أن وجب محمود أن
يتبين الرئيس مهما طال الوقت، وعلى هذا ذهب إلى محمود وقال: هذا الكلام، وسمحته للمستثمرين
والطلاب.
وفي هذه الأثناء زارتي محمود الخواتي وعبد الفتاح الفارق في البيت وقالا لي أنه أبلغهما أن النظام
قرر الأحكام نحو الإرهاب وقالا:
إن الرشيد، ذكر أنه يعارض هذا الألغاء وأنه بريء من دم جمال عبد الناصر إذا قتل.
وإن سائلته تمسى إلى أنني نحن مجهولون، وبعد ذلك زارني إبراهيم الطب وكان يأتي لي يومًا قضت له ما قاله في مجموعه التاريخي.
ولكنه رد على قالان: إنهم أصحاب هوى، ثم أضاف ذلك خطأ، وأنهم متصلون بالعقول من الإخوان، وبالسياستكة التحفظية، وقصدهم تعطيل العمل، وأن الرشيد أصدر أمره بهذا، وكان هذا قبل الحادث بأربعة أيام.
وقال أنه سوف يعتني مدعين ليكونوا مبتعثين كمين يوجهه لركب الرئيسي وأحضر حارسًا بثباتية لغم.
يتزوج بحموده، على أن يقوم محمد حندي في نظم خطوات محمود عبد اللفيف.
أخذ محمود السيد قبل الحادث يومًا وقال أنه سافر إلى الإسكندرية لأن جمال عبد الناصر سافر في ذلك اليوم ولم ينصرف شيئًا عن ذلك. فقال أن جنود قواته ذكرت أنه سيكون موجودًا بالإسكندرية يوم الثلاثاء، ووجد أن أفراد حموده على ارتكاب الجريمة ولكنه كان تعبنا للذهاب.
أما هنا بصفتي الشهيد الأول إنى ذكرت لحمود بأنه مفيض داعي، ولكنه أصر، وكان هندي قد رفض أن يلبس القفاز.
ويوم الحادث كان عندي 11 قضية أثرتها فيها، ثم ذهبت إلى منزل بعد العمل، وتفاجيت أنا وأولادها، وهم معتنقو الأنتاج الإبراهيمي الطب ومعاه اللحم والمسلس، ويبقى جد الأنتاج عبد الحليم كامل وطلب أن يذهب إبراهيم لينفي عنه.
وكان إبراهيم الطيب قد طالب من قبل ذلك ألا يذكر أي شيء لم يعد المريض وعندما سألته قال أنه من المعارضين للألغاء الإرهابي.
ودخل عبد الحليم كامل، ورفض إبراهيم الطيب اللحباب متهماً بتناول الغذاء.
وانهاذا منسوف وقد ذهب قبل ذلك قد أدخلت اللحم والمسلس إلى حيمة من حيزة المنزل، وظل الضيفان مدة ساعة يتكلمان، وبعد الأنتاج إبراهيم الطيب ومعاه اللحم والمسلس، ويبقى أنا مع إبراهيم الطيب حتى الساعة الحزينة وصمت في جاهد، وبحيننا في مسألة استخدام للغام في أقفال الرئيسي جمال عبد الناصر، ولكنه رفض استخدامه.
وانصرفنا ثم ذهبت إلى الدكتور إسكندر الصيدلي وهو في نفس الوقت جاري، وجينا نتحدث حتى الساعة التاسعة.
وأننا في طريق عودتنا إلى المنزل، علمت ببيا الحادث وأن الطلقات التي وجهته إلى الرئيسي لم تصب على الحموم.
وعقب محاكي بهذا النبأ تبتقت أنه لابد من القبض على، فأخذت زوجتي لأرسلها إلى منزل أهلها في الدياب.
ومعًا أخذنا قطار العاشر مساء من محطة الجبيزة إلى المنيا، ووصلت الساعة 8:30 صباحًا وعدت في جزء عودتني سلمت نفسي للبوليس ولا أذكر اسم ضابط البوليس الذي قابلته في القسم.
وإننا في طريق العودة إلى القاهرة فذكرت في أن دعوة الإخوان سيطر عليها الآن أشخاص غير معروفين.
عبد الناصر والأخوان

257
للاخوان. وأن الأطماع الإرهابية صورتة غير إسلامية لأن القتيل يتناقش مع الإسلام، فقدر هذا وقدر أن العمليات التي تحت يديهم لو غبت لم تعرضت الإخوان لمشاكلي عديدة، وفعلاً قرر تسليم نفسي، وذهب إلى المركز.

ولقد كان من الطبيعي أن يقدم هنداوي دوره إلى محكمة الشعب بعد ذلك بصفته متهمًا، فقد قدم إليها 18 عضوا بالإخوان، غير محمود عبد اللطيف، هم:
حسن الهضيبي، يوسف ظلمت، هنداوي دور، وإبراهيم الطيب، ومحمد خميس حميدة، ومحمد محمد نبرع، عبد الناصر عودة، حسن حسن الدين، وكمال خليفة، وعمر الشرطي، محمد أمين، أبو زيكر، وعبد العزيز عطية، عبد الناصر أبو النصر، أحمد شويت، وعبد الناصر عبد السناشير، وعبد الرحمن الإبراهيم، واليه الخولي.

ولقد استخدمت صورته تدبير المؤامرة خلال المحاكمات كلها، واتضح دور كل منهم، وظهرت حققته: هي.. إن الإخوان السرية كان يعد الاستناد على الحكم، وأن محاولة اغتيال عبد الناصر لم تكن "طفلة" اتفق عليها مع محمود عبد اللطيف. أو غيره.

ولنستكمل بقية شهداء وأتأواد هنداوي دور في محكمة الشعب فقد شرح قصة النظام السرية الذي أنشأها أصلاً المرجح حسن الإبراهيم بكبحية محاربة الإخوان، وحماية الدعاة وتحرير البلاد الإسلامية بإشراف عبد الرحمن السنيدي يقول هنداوي دور:
كان النظام مكوناً من عدة جماعات، كل جماعة خمسة فرقاء، فلما فيها شخص منهم.

وعندما قُتل الآلذ الإبراهيم بكبحية، استقلل بها، فالفيظة التأسيسية لم يكن لها رأي.

لوجود البناء وروافاته صار الصراع بين أفراد الهيئة.

ورشح الهيئة واتخذه انتخاباً حراً وبدأ الصراع بينه وبين السنيدي، وانتهى الصراع بفصل الأخير.

وابداً تنظيم سيء آخر للإخوان، ثم هرب عبد المنعم عبد الروفو وهو ضابط في الجيش وراء قيادة النظام في الجيش. وقد جاء الضابط عبد المنعم مع إبراهيم الطيب، وطلب من إبراهيم استضافته على لا يتصور به أحد، وقده على ثلاثي أيام. وبعد هذا عمل عميق جديد للإخوان في الجبهة السرية على أن يتكون من قصائده، وكل دفعة عبارة عن سمعة شخصية يختار منها رئيس، وتسلل بدائع وطيلة وأخرى، وكل أربع قصائده يكون منها 4 مجموعات قبل أنها مستسلم فيما بعد. وعلى أثر توقيع المعاهدة قبل أن تتم تجمع بالإخوان، ورأى الإخوان أنه يجب أن لا تحكم البلاد حكومة أخرى من غير الإخوان.

وبعد ذلك تبنت عملية اغتيال الرئيس جمال وعلمت أن هناك اتصال بالرئيس نجيب.

وقلت لأبراهيم الطيب هل تريدون استغلال الرئيس نجيب لهذه الراية العام، وهل هناك صلة به قال:
أنا نجدة صلة، ولكننا لا نكشف كل أوراقنا.

إن غرفة الإخوان هو القلم شوره شعبية، هذا هو الاصدار ولكن في الأيام الأخيرة اندلعت إلى القيام بعملية إخوانية تنتها إلى قيام حالة اضطراب يقدمها الرئيس نجيب، وذلك بالاعتداء على الرئيس جمال.

٢٥٨
وأعضاء مجلس الائتلاف، وأن يقوم الرئيس في حالة الأضطراب بإلقاء خطبة أو أي شيء من هذا القبيل للهيئة الخلافة.

والخطوة المفروض أن يصدق عليها الرشد العام، والتناغم السريع يبطينه لا يعرف الشخص سوى مجموعته.

إلى أعرف على نموذج أمين صندوق النظام في إمارة، وأنه ليس في النظام بإمارة، والدليل أننا عندما احتفلنا شامنا ثالثا لم يوجد فاضطرنا للاستعانة بمحمد نصير، وعندما بدأ النظام، أخبار له إبراهيم الطيب 4طينجات ومدنين وجزمنا تستودو في اقتحام الرئيس جمال عبد الناصر إما بالطينجات، أو بالمدفع عند مورود، أو بالخرق في حالة من حالات الزحام.

وحرصنا وجهنا إلى المحكمة تهمتي إدارته اتفاق جانبي لإحداث فتنة قلب نظام الحكم والارتكاب

عمليات تدمير باللغة الخطورية، وإدارة جهان مسير مسلح مخالفة لقوانين الدولة قال:

- أنا مدان في واقعة واحدة وهي واقعة حمل المسدس فترة مباهلة وأنه نحن مدانو عبد الطيف، أما غير هذا فلا.

ومنها ترافقت من نفسه ذكر أن الحزام كان ذا كلف جند مسعود الجنسي البريطاني في النكر الكبير ووضع نشط مفرقعات وكانت الحائر إذن عشرة ومائة عشر ميلا من الجنرال.

وزي الدعوى العام ما شرح محمدي عبد الطيف أخذ المسدس من د. صبحي، والحقيقة أن المنتج بلغها 

د. محمود باشا محمود ما ترجم ولكن هو راج.

وإذا قام إنسان محاراة الأثناة نفس جهاز لم أعرف بعض أفراد هذا الجهاز لأرتكاب جرائم

قالوم على الذين يلتوها، أنا لم أعرف.

وزي ما قلت اختيرك وأنا في مبنى الاستقدام من تسليم نفس لسلطة الخصبة، وتسليمها الأسلحة.

وأنا كنت بهذا واجبا علي، ولا أريد له بينما أنا كنت بهذا الواجب أشعر به كل الشعور، راج».

القراءة السريعة لأقال المحامي هنداوي دور خلال محاكمته، ودفاعه عن نفسه، وأثنا شهادته على

محمدي عبد الطيف، يرسم صورة «المتميزة المدرسة» من قبل الإخوان، يوضح. ولقد لأي شخص لزم

إتكا كجود الجبهات، والأسلحة، ومحاولة الأخلاق. وكان الرجل الثاني - أو الأول في الجهاز الذي

ذكه، هنداوي دور هو إبراهيم الطيب المحامي، ومشارك الجهاز في القاهرة، الذي أحضر المسدس

واللزن وланع الرشاشة.

إبراهيم الطيب محام عمره 32 عاما عضو في جمعية الإخوان من عام 1945، ويعمل بكتب الأستاذ

عبد القادر عودة.

شرح إبراهيم الطيب نظام الجهاز السريع وطريقة تكوينه وفاعلية وقال أنه أشرف عليه في القاهرة من

نافية التنظيم والتكوين منذ فبراير 1954.

وكان هناك مجلس أعلى للجهاز الخاص يكون من أفراد منهم: الشيخ فرغلي، والدكتور خميس

جهني، ويروفف طلعت، وصلاح شادي، وأن الرئيس أعلى هو الرشد.

والعرض منه هو بحث بعض المسائل الداخلية والخارجية لأن بلاد المسلمين منكورة بحكم المستعمر في

الشرق والغرب... وتساءل المحكمة:
كيف توجد مخازن أسلحة وتوزع مسلح داخل البلاد بدون علم الحكومة؟
- لا شك أن هذا يتعلق بالسلاح ووضع معارض للفتى. التفكير على السلاح سري. أنا مهتم.
كانت فيما يتعلق بالتكوين والتنظيم ملاحظة علاقة بالسلاح.
وحول مسألة المرشد العام مع المسؤولين البارزين للفتى البريطاني يقال:
- علمت من الدكتور حسن كمال الدين قل لي أن هذه القائمة لم تكن بناء على طلب الإخوان بل بناء على طلب المشير إيفان. وتبع وجهة نظر ميل رقم واحد، سيلزم برفع السلاح ويرفع الحكومة، والأوضاع الشعبة أم لا. الذي ذكره لي المشير شبه في هذا الاجتماع أنه كان يعلم حقيقة نوايا الأخazine، وكذلك كان الاستعداد قائما.
قد كان مقصداً كما فهمت بأن الأخazine مرفوعون ولا يمكن أي حال من الأحوال أن يؤمن جانبيهم.
* ما هي الخطوة أو التنسيقات التي وضعتها في المكتب وصدرت إلى الجهاز السرى؟
_ الخطوة الأولى ليوسف طلعت. كانت على أساس الأخذ بالتفاهم بين الأخazine من دولة، وبين اللواء محمد غياب من محاكاة أخرى، ونحوه محمد غياب مع بعضهم كتيبة، وحشدت الجيش وبعثت كتيبة لأي مكان.
_ إن يوصف للطلعت: إن بعث للقوات البحرية، وهو قائد لواء الحديث، ويرفع براثن لعبت. وكانت الخطوة الأولى على أساس أن القوات الموجودة للرئيس محمد غياب مع القوات، الموجودة الفراغية، لعبت تلك الطالب إذا كانت الحركة والحركة أعداء عليها فإن هذه القيادة تشد هذا الاعتداء بكافة السبل. كالاختيارات للمعارضين من أعضاء مجلس القناعة.
- إن كنت مريد حزام ديناميت لتنفيذ؟
_ كان مقصود بمجرد مثل هذا الاعتداء و فيه نفس معارضين ومؤيدين، إذا ما كان الحزام يستعمل، ضع أعضاى مجلس القناعة. و هو حزام متفجر. أهدى للعب.
فأنا ذكرت له أنه في بعض إخوان يستطيعون أن يقوموا بطبع هذا الكلام وفلا أخشى هذه الورقة...
وقدما طبعهم وزعت على رؤساء المناطق قفاموا بوزويتها. طبع على ماكينيئات وثوب ك остаوية في حوزا الأستاذ محمد عبد العزيز نصار.

1. الرئيس: من الذي كان يضع المشروبات?

2. سيد قطب وشبائل معاليه.

البكرى: إبراهيم سامي، السكر. أسلم تصل بهندوي دون قبل الاختفاء على الرئي.

الطيب: أتصلت به كوا سبق أن اتصلت برؤساء المناطق قبل الحادث يومين.

لم أكن 신ى ألم السيد لهندوي دوير، وحدثت مواجهة بينهما. وفي المواجهة قال هندوي أنه قبل الحادث، بعض يومًا كان الأستاذ إبراهيم يرتدي ببى يومًا وقال أن الإستاذ السرية بلا قنبلة جمال عبد الناصر، ثم قنبلة برقية القيادة والضباط الأحرار وجعلها صنعًا تدريبية. الطفلة، فثار نجاح لقيادة أمانها لمحمود عبد اللطيغة، على أساس أن مهذري يقوم بجهوده الشخصي في قتل الرئيس جمال وجابب لمحمود سانموه لمحبو عبد اللطيغة. يوم الحادث كان يومًا من الساعات 4.30 وأكمل في أرضية للكتب وسمح حزام نافذ وسرت في طريقه الاستناد، وإن مهذري رفض يستعملها، وجوب الساعة أحيتي، ونصب سقر رضى أخذ الخزان وما كتسه عليه.

ورد حوار بين الطيب والأستاذ حمادة الدناج عن عند الإخوان فقلا أنهم نصف مليون وأن الجهاز السريع عشرة آلاف شخص تم إعداد 33 ألف منهم.

وقال حمادة الدناج للمحاكم: أريد أن أقول لمحكمة الشعب: إن دفاعي عن هو مهذري عبد اللطيغة أمام الهضبي المستشار، والطيب القاضي ونهايا العدل ونهايا اللامي وسياقة عبد اللطيغة. ضحية هذا الجهاز.

إن كثيرا من الحقائق تؤيد واقعة تكلف مهذري عبد اللطيغة باغتيال عبد الناصر، فالحادث لم يكن إذ مثالية، ولن يكون مديرا.

شهداء حسن الهضبي:

وقال حسن الهضبي في المحاكمة بأنه غير صالح لقيادة الجامعة وأنه يرفض الإهاب، وأن يوسف طلعت رئيس الجهاز السري زاره في مخبأه بالإسكندرية، وابنوه أن الإخوان تزعموا مقاومة الحكومة، وأنه وافق على القيام بمباراة ضد الحكومة - كما اعتبر أيضاً بأنه هو الذي عين يوسف طلعت رئيسًا للجهاز السري - وأقسم أنه لا يعرف شيئاً عن مزايا جمعية الإخوان، أو مسائل إدارية أو طرق عملها، وقال أنه تورط في زجاجة الإخوان، وقد كسر في الاستقالة من منصب، ولكننا لم نتمكن من تفديته.

وقال نيويورك، ورغب أنه تولى أستعارات للرد الشام جميعه، وأنه تمت مسؤولية لم يحدث إلا حادثة

افظ جمال عبد الناصر.

وقال نائب الرئيس الشام. خميس حميدة إن للرشد بدأ أثر تعريه يكون جهازا سريا خاصا، يخضع له كل الخريج، واعترف أن اختفاء الرشد يستند على سلسلة الأعمال التي أدت إلى التصادم الأخير. وقال إن الهضبي - منذ اختفى - كان مدرساً بالسلاسة وأن مكتب الإرشاد كان مهذريهما من كل السلطات، وقال: مكتب الإرشاد يعلم جيداً أن يوسف طلعت هو رئيس الجهاز السري، وأنه يتلقى الأولاء من الرشد.
باشرة، وأن المرشد كان يعلم بإختفاء عبد الناصر عبد الباري موجهة، وأنه كان يعلم بإختفاء عبد الناصر عبد الباري بهدف من الخروج في مصر بهدف العمل، وأنه كان يوجه الدعوة من مشرفته بإرسال بعض أفراد سريين هاربين.

وقال إبراهيم الطيب: إنه كان من المواقع المشبوهة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في الديماجات الشعبية التي يحكمها مؤيد الرئيس ثم إغتيال مجلس قيادة الثورة وعدد من الضباط وقتها. وسليم البلاغة يطلق الإخوان حقاً للنظام، خاصة بعد أن رأوا أن الإخوان أغلقتاً ضخمة وبعد أن وعدهم محمد غريب رئيس الجمهورية بتأميم الجيش، وأنناهام بين محمد غريب والإخوان إذاً هذا تفاهم قديم منذ شهور أبلية الماضي، وأنqt مجلس匹配 الشريqi الخاص قد تأكد من هذا الوضع.

* كيف علمت أن اللواء غريب معهد من الجيش مؤيداً لرأياً؟
* ما هو الجدل الذي يا بيه وبين مجلس الثورة لتصديق غريب؟
* هذا الموقف كانت مروحة لمجلس الأعلى في الإخوان، وكانت تتجه إلى السلام في وديعة. وكانت الحقبة أن قوات اللواء غريب تقوم غبطة المطالب. والقوات بنفسه الإخوان تساعد إذا ما جاء ذلك بدافع الإخوان والبايان لإعداد القائم مسلم...
* وقف يوسف طلمعد أن يستنجد عن النظام المتصل في جمعية الإخوان، وعند أحد دعاوذه، بٍيروين أو ثلاثاً، وبعضهم قالن إبراهيم الطيب، وقال له أنه يبغي أن نعمم الفكر في الإخوان، وبدأ الإخوان يدخلون الشكك.

* ورأيت كنت تبع من في الإخوان؟
* أنا عندما اخذت هذه العملية، فالفروض أن الشيخ فرغلي دعا إلى اللجنة في فيه أبو المكارم ومحمود.
* تكلمت مع الشيخ فرغلي عن المظاهرات؟
* المظاهرات المسلحة؟
* ما هي المظاهرات المسلحة؟
* مظاهرات إغتيال بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة.
* الوثين فيهم؟
* وانت منه، مش عاطرك الكلام الحق، والله يا شيخ أنا أقسمت الإخوان على أن أقول الحق وأنا حسب أن الله يعرف كل شيء وكل غلطه عملها ساقته.
* ما هي الغلطات؟
* عملت حرماً وأعطيته لإبراهيم الطيب على أنه وسيلة من وسائل الإغتيالات...
* ليختر من؟
* لم أكن، ولم حدود لقلت ا
إبراهيم الطبى قال أعطيت خطوة كاملة لغلى جمال عبد الناصر.

جمال عبد الناصر الأول... لا الكلام أنه حين الموافقة على الامم المتحدة تقوم ويعمجها الاغتيالات.

ما القصد من الاغتيال ؟

حسب ما وافق تغيير الوضع الجالي... ماية حريات عثمان تكمل في جريدة... ومما كامية كان بها ناقص شوية حاجات وقت ما عرضها عبد الناصر لنا كنت متسع بكنه... مثلاً أنه إذا حصل حرب، وجه الأنيض... هل سيخرجون وحدهم أم نحن سنخرجهم... وعميد... الحقيقة أها ترات المعاهدة، وقلت حسن مساعد إن المعاهدة فيها حاجات كثيرة كيدة، وهو مثلاً خروجه بعد أي حرب مباشرة، واستلالة الحكومة على الموقف، واخذ الرسم على حاجاتهم، وتطبيق قانون الشركات الأجنبية.

كنت تتحدث مع من ؟

مع عبد الناصر وأحمد حسن.

كانت مع حسن الهضيبي ؟

لا... وأنا عملت خطوة الوضاعة تمحيها قوة مسلحة لخداء الاعتداء على الألقاب إذا حدث... وببعضها خطوة الاغتيالات... ورد قبل حادث إسكندرية بحوالي 12 يوم، وكانت أول مرة أطلبه فيها بعد اختفائه، فقال لي: اسمع يا فلان: أنا بقالي كام يوم شت مسرحية ومنشأة الاغتيالات دي، والقتل تضر بكم إذا كنت تستطيعون القسم من الوضاعة ينضرك فيها جميع أفراد الأمن يكون ما فين مناع، وتم عرض الكلام على عبد الناصر، والوضاعة تكون متطلباً: حرية الصحافة والبرلمان وعرض الاتفاقية عليه. وفعلاً رحت لعبد الناصر وقابلت إبراهيم الطبى.

وقال سيد قطب أن المرشد أخبره أنه عقب قبل الانقلاب، حيث محمد حبيب رئيساً للجمهورية، وأن غالبية رجال الجيش بقيادة محمد حبيب سيفهمون بحركة مشابهة للحركة التي حدثت في سوريا. وأن المرشد أخبره أيضاً أن الرئيس يجب قد قام بشتي الاتصالات اللازمة مع الدول الأجنبية لتأثير انقلاب الإنخوان على إثرت كله.

الرشد أظهَر أن القادة لم يتقدموا في تطعيم الحاكم بعهد الحاكم الثالثية والمضامين الثلاثية، فكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثاني، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه رداً أن الإنخوان لا يجب أن يعودوا واجهم في الوضاعة بعهد الحاكم الثانية، والمضامين الثلاثية، بفكانه R امركا بالإزتهان قد تكون حريصة على بناء الأوضاع الحالية وأن بعض الدول العربية تردد كذلك بأنه الواقع الحالي.

فهمت أن اللواء حبيب سيكون على رأس قوات الأغلبية لتحقيق فكرة الرجوع إلى اللذين ووجود الحكم المدني.

اذكر الحديث الذي دار بينك وبين المرشد ؟

222
- أعدت على ما اقترحته قبل ذلك مرات من أن الإخوان يجب أن يؤدوا واجبهم في المطالبة بعدة الجريات الشعبية، والضمانات القضائية لأن هذا واجبنا الذي علينا أن نؤديه للله وللشعب. فكان هناك يوم في الدولة السابقة أن نستثنى أن الإخوان المسلمون لن يجوز أن يقوموا بحركة مفرطة وأن يجب أن يكون كل الشعوب معًا وأن يكون الجيش كذلك أو أغلبية عظمى في الجيش ستمعي بعد أن حركة شبيهة بها حدثت في سوريا من اختيار الجيش أن يعود إلى الشعوب وأن يسمج البلاد للرجال المسلمين. وأن الإخوان سيكون دورهم أن يقوموا بالتأييد الشعبي للحركة الجديدة حتى تم.

* هي آلة الروبوت لطباعة النشرات.

- حين أطلقت الجريدة أطلقها أنا اختياري لأنني لم أستطع أن أذكر فيها ما أريد بسبب الرقابة.

ويجب على حضورات كبيرة لم يسمح الرقيق بها، وفي هذه الحالة، لا تستطيع أن توصلي صوتيًا إلى الشعب، ولا أن تعبئ قلوب ولا عن طريق النشرات. فأخيرًا، الرقيق، في وجهه مكث أخ捧 القاهره، لديه إمكانات وبيئة مشتركة للإخوان، يمكن أن يحمل هذه المقالات والمطبوعات التي نقذ دونها وأنا ليس لان أن أكتب وألصق ما عنيء ومنعته الرقابة، والمطارات الشعبية إحدى الوسائل للمطالبة بالحرية والمطالبة الاجتماعية، لكن هناك سياق كثيرة لتغيير الرأي العام الخطابي. المحاعرات وأحداث الثلاثاء.

- وقائدة المصالح السابق حين حمودة ذهبت مرة إلى بيت أحد الإخوان وكان الرشد هناك وكان صالح شادي والدكتور غربوب وأنا موجودين، وفي هذهابلالة قال الرشد إن رئيس الجمهور للواء محمد نجيب أن التحية له وقال له أن حقيقة وجود رئيس مجلس قيادة الثورة بسبب الحكم الذاتي، وأن نجيب يرغب في إقامة حكم نابي ودستور، وأن ذي رغبة الشعوب والإخوان، وأن محمد الغياب يريد الاستعانة بالإخوان لعمل أي تربين لإزالة العهد والرشد قال: إن محمد الغياب قال أن يرغب أن يكون المصريون كلهم إخوان مسلمين. وقال: إن صالح شادي يصفه مثلًا على الجهاز السري ويوسف طلعت القائد يصف العمل بين صفوف النذور. على أن يحتوا الموضوع ونصبه في نتيجة.

* كيف كان يصل الرشد بالواء نجيب؟

- من طريق أحد الضباط اسمه رياض وواحة من الإخوان مني اسمه حسن المشماوي وهو يتصل بالرشد، وهذا علمه عن طريق السماع، وبعد كدها اجتمعت أبو المكارم وصالح شادي لبحث المبادرات التي يرغبها الرشد ورئيس الإخوان، فأصيب شادي قال: إنه اسمل الإجابة فيها، وأن يوصي طلعت بك إجهاض، ولانظرة مدة سنين كأن ينصل إلى 10 آلاف وعدد الضباط ما كاتش 19 في البوليس ومشرقي في الأقاليم، وكان بالنسبة للجيش أن لا نصل إلى شيء إخوان، واعتقلنا في يناير 1954.

وحول مصريته للرسول قال: أنه قابل الرشد وصالح شادي ويوسف طلعت في منزل بشارع القصر الحلو، حيث أخبره الرشد أن الرئيس محمد نجيب يعتدي على الإخوان في الحقائق من قادة الثورة، وقال أن الألمان بين الرصد ومحمد نجيب كان يتم عن طريق البورصاويين محمد رياض بارس رئيس الجمهورية السابق الذي كان يعمل بحس مشاعري لوصول المطالبات إلى البيب. وظهر أول كلام عن التعذيب في الجلسة الثالثة لمحكمة الشعب التي عقدت في الساعة السادسة مساءً يوم الثلاثاء 9 نوفمبر 1954.
ولم تتوقف المحكمة عند هذا الكلام الذي جاء غالباً في شهادة الشاهد الطالب بكلية الحقوق محمد
علي نصرى، وعمره عشرون عاماً كان يرتدي بدلة كحلي اللون.
وكان هو الشاهد الثاني عندما طلب منه رئيس المحكمة في بداية الجلسة أن يرفع صوته فقال: إنه لم
يتأثر، وأنه وقع عليه بنية.
وعندما أخبرته بأن جمهور أنه يظهر أنه يحكم اتهامات خاطئة، قال: إنني غير قادر على تقديم
السند، ولكنني أعلم أنني لي حق في هذا.-
أو، السيدة عائشة بنت السيدة، وهي شاهدة، و요سف أوسلان، ووكلاء إسرائيل،
وغالطة نظرلا، وأنها واثقة أن شاهد مش مش فاتر اسمه في الوقت وكنا نحن على القتال.
إيه الغرض؟
- هو قار نظير، تكوين حكومة إسلامية.
رورة الشاهد بعد ذلك كيف يتطور التنظيم وسأله رئيس المحكمة عن النسب الذي أعطى من أجله
المستقبل، فقال الشاهد:
- هو ألم ما أحلة الحزام قال لي أن مش متلكع بعمل تنفيذ، واحترى بعضه الناس وراهم، وحالي أن
تلاقى الحبال،ينة. أن مش متلكع بتنفيذ شيء، فلما قلت له إن أحدنا أصلح الحزام إلى زه دا،
فقال توكليك على العمر، إذا قلت له الدنيا أبلى.
إيه الغرض?
- إنه مش جريت واحد، ومضري.
- لا لا. دا الشيء، والأولاني تعريش خاص.
هل مواجهة الهجوم تستطيع أن تكون طيبة؟
- لا لا. هو قال، ما تروح ما تسبي حاشية.
ما رح تقابل نظائر دوبي؟ قالت إيه في حكايته السلام؟
- أتت ماما عن المعاناة، وقال لي أنها ضارة بالبلد، وأن الأغلب ممكن يخرجوا لأنهم عاززين
استقرار في الشرق الأوسط، واحترى دوقاته حائط كفاءة لهيم وحترم كثيراً جداً لعلاقتنا بالأخلاق
العسكرية، وحافظن مرتبتين بالشرق الأوسط وده بيزل البلد في حين إننا لوحدتنا الأسلحة ممكن يخرجوا،
وقال كمال إن البلد موجودة في ظل أحكام عربية، وسقحت قاد يكلم، ودي حالة متسرع وشافين
الطابع أطلق عليهم الرصاص لأنهم بتداعى بالكفاح للمسلح للحرس الوطني.
وشاهد آخر هو بحراً شير محمد محمود السيد الموطن بالبليوبية بمحصلة التنظيم منذ عام 1936.
انضم للإخوان عام 47 أو 1948 ويقول إنه لم يتهم للمتهم الخاص ولا علاقة له بهداوي دوير، ولم
175
يره إلمرتين في إسابة

يقول أنه سمع من على نوينيه أن الإخوان يعملون أسرارًا وتهيئات للقاعدة ما القصد من هذا الجيش؟
فكان يقول طرد المستمر عن البلاد العربية وتقليل بيبر على نوينيه باستمرار في المنزل. وانتهى سمع منه أن هذا الجيش لتحريض أرض الإسلام من المستمر، كفرلت هذا منه من حوالي شهرين تقريباً، ولكن لم أنضم لهذه العملية.

* هل تعرف محمود عبدالطيف؟
- أعرفه ... أعرف محمود عبدالطيف من زمان وسمعت من على نوينيه في مرة من المرات أنه هو وسعد حجاج قلؤهم من النظام بناؤهم أو التشكيل أفادت أن أعرف ذكائه يقول لي لأن لهم مهمة في حراسة الأستاذ المنشاد أثناء اختفائه في الليلة الأخيرة.
- وصبيحة يوم الحادث جاء في الساعة 7، ودنا نزلت، فقال لي تستم أن أوفر شنطة وعلى يقول لك لديها لي.
- قلت له: أنا متابعي في شنطة صغيرة، قلت لي هو هو يقول لك أي شنطة.
- أشعر في شنطة غير شنطة أخرى صغير وهذى ناقة البطة زمان يرى لي ورثها في شناتها وأخذها ومنشأ إلى جهة المير.

* أعرفت عبدالطيف كان رايح فن؟
- لا والله شأن أخ أعطيتها له سلمتها تلم هو ضمير.
- ما هو عملك بالاخوان؟
- كنت سكرتير سنة 1950، وأعرف أكثر الإخوان، وبذلني نقلت في مدة الشهر فلم أعمل مهم.
- ولأنه لم يكن لهم مكان، وبيامين جه وقال لي تعلم وصاية وصاية وصاية أعرفت الأربعة
- نعمل أسرة عماشة تزودونا بالображ قللت له أخبار إليه.
- قلائل لي: كل شام غنية بناء الإخوان تزودنا عليها بعض، وتبرعوا بها وتبرعوا بها، وصبت في كتابات العشرين في الأرض قراءات، وبعض كتبهم في أي شيء نقرأ وبعضنا اجتمعنا حوالي.
- 3-4 مرات لفتح سورة آل عمران للROUGH 30 آية على ثلاث مراحل ثم انقطاعاً.
- * راحت قابلت متناوياً دورين؟
- في مكتبة مع على نوينيه. عماشة يعرفنا عليه.
- مش عماشة يكشف عليك كشف هيئة وتوقف تلقها ونها لا؟
- هذا ما يعنى اللهو، وطبعاً ما يقش لأنه سالملي هل أنا مدربي على النظام العسكري تقول له أنا ما خدمت عسكرياً ومتاني قريب وقت للتدريب. قال لي: أي من زوج، قلت له: أبوه، وعندك أولاد قلت له: أبوه. طلبه برض، وطبع على وعمل إشارات عنيماً أو تفسيراً.
- جاء في كلامك في التحقيق أن على نوينيه ذكر لك خطته الإخوان أين يقومون الإخوان جميعاً بعد تدريبهم على أوعى مدى عسكرياً بعمل انقلاب، وهم الآن يريدون أن يتولوا نفسهم تدريباً وتسيحاً جيداً وتعاطوا تشكيلات الإخوان داخل الجيش، و رجال البوليس وانتشار للاشارة البدء بهذا الخطوة يقوم

276
النظام السري الموجود بالإخوان تأييد الانقلاب الذي يبدأ بالرجل والجيش وذلك بahkanال المشآئمة المامة
ويعد ذلك يستوى الإخوان على الحكم بشرط أنهم فاكر الكلام ده صحيح الكلام ده موضح؟

- آيوب...

* إذن كنت تعرف أن فيه نظام سري؟

- مش حبيسب بل جيش إسلامي... يعني يساعدوا الجيش في توقيع الحركة نفسها وبعد كده يجيروا
حد ناسة من غير الإخوان ليسمح الحكم، مش هم نفسهم حاجة رمز . . حاجة من هذا القبيل،
ومحمد غنيب قالي البي مهاكه ومفيدة ليست إلا أنا مش راضين منه، يعني فيه بيته وبيته حاجة زي كده،
مش مارونيا أماهم يصلوا إلى الحكم . . لسه فيه مرحلا بعدها كي وصولهم إلى الحكم الزعوم.

* محمد غنيب بعد ما يخطوه في رياضة الجيش يشيروا له؟

- مش راضين عنه.

* ويخلوها من الأول ليه؟

- عللشان الشعب أو حاجة زي كده زي ما قاله... يفتنو عليه شووي ويعدن بخربوه وآنا ما فيش.

- من أقوالي.

* كان عندهم أسحلة؟

والله ماشفتش... حقية الأمر إن على كان ينضب ويقول لي باستمرار ماجابوناش أسحلة عللشان
tدريب... وعدين قال أنهم جاوا طنين.

* إمتن الكلام ده...

- من أكثر من شهرين... وبعدوا أنا طبعي لم أسأله في أي حاجة من هذا القبيل سوي يوم الشطة
بالليل، كان مارا على... وكتبت أنا جاي من المركز العام الساعه 9 فقال لي حصل حادث، حصل كذا وكذا
قلت له ساقي إن أنت معجمو باخذ الشطة مني، وما كان مي إلا أني لطمت على وشي، وترميت
على الأرض، وقلت له كده تفسشي، حرام عليك خرب بي، دا أنا عندي أولاد صغار ووالدتي.

* تعرف واحد اسمه إبراهيم الطيب؟

- محامي في مكتب عبدالنادر عودة.

* هل قالتهم؟

مرأة مع على نوينو لغرض... كان هذا الغرض من ثلاثة أشهر كان قال لي على أنا سانظرك في ميدان
الأورا، وعدين طلعتنا ورحنا له المكتب باعنا، فقال لي خبط على الباب، فطلع لنا لبي لا نبرز نظرة، وهو
شاب صغير، ففقدوا يتكلموا مدة طويلة وبعدها قال لي: إن يبني اللي في مخازن التنظيم مع حملة
الجوعي، ويظهر أن حملة ده من الجماعة إياه.

* من الجماعة إياه يعني إيه؟

- يعني من الجماعة المتخلقن مع الإخوان.

* حملة ده اللي أمحلد ووداك لإبراهيم الطيب؟

- حملة ده اللي برميزا للإخوان، يعني فصلني من الإخوان ووداني مع الإخوان الثانيين السبعين من
الهضبي.
الإخوان كانت مشقة قسمين؟
- أبوه قسم مع الهضبي، وقسم مع الأستاذ صالح عشماوي والاستاذ عبدالله الحسن البنا والاعتلاء المهني.

شهادة عبد الحميد البنا
والشاهد الرابع اسمه عبد الحميد البنا عامل بـ "سلطة المعمل" بوزارة الصحة من شعبة الإخوان بوراق.
العربة عمره 44 عاما.
قال إنه استمر للنظام وأنه من مدة شهرين حضر على نوبات. وقال أحسان عازرين منكم أسرة تصفيحة سورة آل عمران وتبسيرا بهما.
وكنا نتجرح كل أسبوع ونتحفظ ثلاثة أيام وتفسيرها، وبيند彩 ثالث اجتماع على نوبات قال لي اتقن من الساقة إلى أننا فيها لأنى متروج جذب إلى شقة مكونة من أودين ووجه على نوبات وما روعو، فقمت أعمل لهم شاي، وعلماً ما عملت الشاي كانوا يعجمنونا مع بعض، فقلت للإيواء كنست يتغير فيها، فقلت له أبوه. فقال: لا مكاناً ما يلبس حتى، وبعد كده بعدة أيام أو أسبوع أرسل لي على نوبات قبسه، وطلع مديح جمع وأصدق لنا في صندوق.
وقال لي من حاجات قاضية يشتملها منها. وبعدفنا باسبوع أرسل لي أخوه حامد نوبت ومعه شنط.
تنросл فيها طعمين وقالي: على أحواها قال خطهم جبن الحاجة الثانية.
وما كنت في حال حريصته كانت ي وقتบท خطاب المصلحة للكلف الخبز على، ولا علموا الإخوان زاروني في يوم الاثنين وصالح خليفة كان ضمن اللي جموه وعليه.. وبعد ما متيروا.
نصب ساعة أرسل لي على أخوه حامد قال لي أحسان عازرين عشر ظرفه.
قلت له: ما معرق، فدخل تجاهم من الحاجات اللي كانت تجاهمهم الكلام ده كان يوم الاثنين، وربما الثلاثاء قبل حادث الرئيس الساعة مثايدة إلا ثلاث جاب ظرف من الصرف ده، وأخذ شرارة نحن، وبعد ذلك ياحضره الرئيس لم يحصل بي حامد أو على أنا مريض ملازم الفراغ خذ ما جبت مباحث الجبهة.
وقبصت على واعظ الحاجات.

أينما غاوا الأسلحة؟
- قبل الحادث.. في 7 أكتوبر تقريبا. وبعد ما سكنت في الساقة بحوالي 9 أيام.
- كنت في مجموعة رئيسها من?
- صلاح خليفة.
- أيه غرضاً للمجموعة؟
- هم قالوا الطلاب حفظ سورة آل عمران وتبسيرا بهما، واجتمعنا مرة وحصنا بعض الآيات.
- الشعبة كانت تعرف؟
- أبوه.. والتعليمات حفظ القرآن.
- السبب؟ كانت الشعبة تعرفه؟

288
- لا .. على قال لي .. ماتفهمش أي واحد من الإخوان ودى حاجة ما يعرف لها إلا أنا وأنت ومندوبي.

- ما شفتش قنابل وقوقلة جلدانت.

- لا ماتفهمش .. هي كانت مملوكة في ورقة زى ما هي.

- وعندما رئيس المحكمة عن أحد الاجتماعات .. وأسأل الشاهد عما إذا كانوا قد تحدثوا حول إتفاقية

- بلى .. قال:

- جانا مشور بعنوان .. لن تم إتفاقية .. وجه مشترع حضير بالرئيس محمد نجيب وإنما طلب إنه

- يطلع على المعاهدة ما واقعوش .. وفي شوية كلام كمان وإنما راجل عامل ما أفهش.

- صلاح ماقال الإتفاقية بطلة وله طمن عليها.

- صلاح سأل عن المشور اللي بعنوان نعم تم إتفاقية .. فلما الإتفاقية حتمي، فقال على إحدا

- الإخوان المسلمين 2 مليون يا إما يا تخذه براتب .. يا إما يا تخذه.

الشامحمد عبدالعزز محمد عبد الله هو الشاهد الثالث عشر وهو معمر في قسم مكافحة

البهارسا بوزارة الصحة - شه 32 سنة تخرج من مدرسة الصناعات الزراعة.

يقول: منذ سنة 1950 أو 1951 دخلت في هذا النظام .. وتعثرون جدل في سنة 1953 .. الحلم

الأخير بثبث الأخوان .. الذي هو في يناير سنة 1963 حضر لي إبراهيم الطيب في البيت وقال لي اجتث كأ

كلماش عششان يختلف تأثير في التنظيم الجديد .. على أننا ستعمل على أسس سليمة ونحاول أن نتفادى كل

الاختلال .. أن الغرض من التنظيم الجديد هو تكوين جماعات من الفاعلين للدعوة ضد التيارات المقلية

في البلد .. الأسس السليمة اللي هي أننا نعمل على أسس الإسلام الصحيح بدون أي غريب.

- ما معلوماتك عن الجهاز السري باعتبارك كنت رئيس منطقة ورئيس الجهاز السري فيها؟

- كل معلوماتي أنهما اشتبكن في الأربعة أشهار الأخيرة لأن عمل في هذا النظام كنت بس ضد فترة

بسيطة جداً.

- مفروض تكون جماعات من الصف الأول فافهم دعوة الإخوان المسلمين والمحافظة عليها ضد

التيارات .. ما ذهبه.

- كيف كان يكون هذا النظام؟

- كان يكون من مجموعة الصف الأول من كل شعبة.

- الشعبة فيها كام مجموعة .. الشعبة ناعمل كام فيها كام مجموعة؟

- مجموعة واحدة من سبع أفراد .. وكل أربع شعبات تكون فصيلة وكونا ثلاث فصائل في منطقة

شرق القاهرة.

كانت الفصيلة الأولى برئاسة وائل شاهين .. والثانية برئاسة عبد الله إبراهيم والثالثة برئاسة عبد الرحمن

البنان .. عبد الرحمن البنان كانت مجموعة مكونة من شعب سراي القبة وحسامات القبة ومصر الجديدة

وكان أغلب الأعضاء من الطلبة.

- أنت كنت رئيس مجموعة والفصيلة؟
- أن كنت ماسك المنطقة.

* اشرح للمحكمة كيف كنت تدرب هذه الجماعات وما هو تسليحها. إذا كنت بتدريبها وإزاي كنت بسلحها وإزاي كنت بسلحها وإزاي.

- نظام التدريب لما أنا إبراهيم الطيب عن قال إن هناك جائزة فنية خاصة لتدريب جماعات الفصائل وكذلك سنقوم بتسليحها. ونظام التسليح إذا كنت فكرة عن إن للمجموعة حيكون الرئيس بناءة منذ مائه مصدر. والائتين مدعوم من سنغافورة وثلاثة بناءة. كل فصيلة فيها ثلاث مجموعات تكون مجهزة بهذا الجهاز. وكذلك فإن التسليح كما ذكرت لسياحتكم حيكون عن طريق اللجنة الفنية الخاصة باتصال مباشر برؤساء الفصائل بين الأخير.

* ماذا كررت تفصيل المخطوطة أو تنظيم الاقتباس إلى آخر ما في الخطة.

- كررت بإبراهيم الطيب في جمعة مرة في الدور الخامس. قال لنا إبراهيم الطيب إنه رأيكم في إنه عازبين لباس الأثقالة، ورأى أن المركز العام وراء المرشد جهل هذه البيكرم في مفاهيم. أقرح بإبراهيم الطيب عمل مفهومية شامبل من الإخوان في القرارة ولكن رأى بعض الموجودين إنا حضر الإخوان للفقر لأنه يواجههم البوليس ولكن يطلق عليهم الرصاص أو حجة. كده قال إنه الممام أن تكون مظاهرة فيها بعض الأسلحة من الناس القادرين ليهاجموا البوليس إذا واجههم.

* تخليصي للاسلحة لتمارضوا البوليس إلى أي قيمة.

- هد أقترح محمد إبراهيم الطيب وحصل اجتماع في جمعة جنرال محمد علي بديل اسمها عمارا إلهامي حسين في آخر دور، واجتماع في الميل في تابع ملاحظة بنزين واجتماع في بيته السيرة واجتماع في تابع الطيب، ومعجب المشورات إلى رؤساء المناطق وهم يوزعونها على المناطق والشعب.

* إذا كان الجهاز السري للدفاع عن البلد ضد للعدوى، فما سبب البليلة التي أدت إلى حل النظام.

- حداث المروح السيد فايز وكلنا نعرف الحادث، وكان حداث غير مشرف للإسلام، بعض أعضاء الإخوان وسلم ليت السيد فايز صندوق، ولم يجهضه كله ولا أحد.(

* الاستشارة جماحة الناحل: هل حسن الباي كاف أم مسلم?

* الرئيس: لا يبرد الشهاد عليه هذا السؤال، وأرجه الدفاع ألا يعرض للمرحوم حسن الباي.

270
ويبدو أن رئيس محكمة الشعب التي حاكمت الإخوان سنة 1954 كان يحس أنه سيأتي هناك من يقول أن المسألة كلاها غلظية.

فأتت محكمة المرشد العام حسن الهضمي كان الشاهد. محمد حمدي حميدة وكيل المحكمة يدل بشهادته فعلياً على رئيس المحكمة أن يرفع صوته لأن المحكمة عالمية والناس كلهما يسمعونا فلم يكن

مايفتكرونا أنها مثالية؟ (الجولة الثالثة عشرة لمحكمة 22 نوفمبر 1954).

ووقع الدكتور محمد حمدي حميدة وكيل المحكمة في شهادته أمام محكمة الشعب أنه في شهر مارس 63 استلمت لقبوله قيادة الثورة في الجزيرة الأسفينت: سيد سابق، الباقري، محمود عبد اللطيف سكرير وزارة الأوقاف، لجواب، الرئيس، عبد الناصر، وحضر القافل، أجرور، السادات، والصريح، صالح، سالم، وكماه الذين حسن وقال لهم الرئيس: إن الإخوان مثبَّه حايباروا في القنال، واوزين يحاربون في شمال أفريقيا، حيث كان فيها الرشيد ما قبل، له الإخوان حايباروا فين فرد وقال: حايباروا في شمال أفريقيا.

وأبيت، في بديلة أن للإخوان تسجيلات في الجيش، وفي البوليس، وأن وجودها سوف يؤدي إلى إطاراتها... وتناولنا فيما تناول النظام السري بشكل عام.

وسألنا الدعاو: فهم أنه من كلام الرئيس؟

- وسألنا رئيس المحكمة عن طلب الرئيس منه فقال: حل تشكيكات البوليس وحل تشكيكات الجيش.

- يعني، على البوليس، والجيش؟

- تم تسجيلات الإخوان التي في الجيش، وتشكيكات الإخوان التي في البوليس.

- النظام السري ما يكون موجود؟

- أيه...

- وليس رئيس المحكمة عن الأسلحة ابن تذهب فيه أنها تسلم للمحكمة.

وسألنا عن الإجراءات التي اتخذتها لتنفيذ ذلك فيجيب: لا إجراءات... رغم أنه أبلغ بالقدرة على الكتب.

الإرشاد، والرشد العام... بل يضحى من شهادة وكيال، إن جماعة أن، رسمت ثورة باسم الإخوان في المملكة، نهاج فيها.

وكان الرشيد من هناك: وكيل الجماعة على عشرية أعداد مختلفة منها.

ويقول وكيل الجماعة أنه بعد مقابلة الرئيس عبد الناصر أصدر أمره بالتسليم، إلا أن المسألة عنها.

- أقدر، عدد، رقم، 11، وعال، له أن يلتقي تفعيله من الرشيد مباشرة.

- وكان الرشيد مختصيفا في تلك الأثناء لدورة أحداث أكرير، السلم.

- ما طلبوا الرئيس جمال عثمان قابله في مكتبه بالشفط، باعتباره تائب الرشيد، وكيفي إبلاغ الرشيد.

- نخيل في حل تشكيكات الجماعة في القواعد، في حقوق الأمن، وتشكيكات المدنية، وإلغاء الجهاز السري كان بكامله، قررت فيما قبل أنه تحت أيديه أسامة فلا أغل تروج الأسلاحة لين؟

- تروج للحكم.

- ما هي الإجراءات التي اتخذت لتسليم الأسلاحة؟

- 371
- ما اتخاذ إجراءات.

ويدور حديث بين وكيل جماعة الإخوان والمحكمة حول نظام العمل في الإخوان يتضح منه أن الإخوان ضد بدأ الشورى والديمقراطية حتى داخلها:

* تركز السلطة فيه من؟

- الرئاسة.
* والنظام مع من؟

- مع الرئاسة.
* والنظام يقى؟

- نظام سري.

- اسمه إيه في أنظمة الحكم. في أنواع الحكومات؟

- يقى نظام ديموقراطيا.

* كان فيه مراقبة مفرزة على بعض الأعضاء؟

* أيهم كان فيه الإخوان برئاسة بعض الإخوان الآخرين من الجهاز السري.

* الدفاع - ما هو رأي مكتب الإرشاد طبقًا للائحة؟

- استشاري.

الدفاع: يعني يؤخذ رأيه بشريعة استشارية ولا يستطيع أن يلى على الرئاسة أي رأى.

- إذا الرئاسة تكل فرع يجب يلى عليه أي رأى.

* الدفاع - ما هي سياسة الرئاسة؟

- مش حاوز تعاون مع الحكومة وكان فيه فريق حاوز تعاون مع الحكومة فالسياسة دي يتسمد إلى الرئاسة والسياسة الأخرى تنتمي إلى فريق آخر.

* هل تداولتم في مكتب الإرشاد في أمر التعاون مع الحكومة؟

- أيهم.

* كان لكم رأى؟

- كان رأى الإخوان جميعاً التعاون.

* إزاء بتكوالد أن الرئاسة كان معارض لسياسة التعاون مع الحكومة وبعد أن نقل الرئاسة كان موافق؟

- الإخوان بروا كلمة تأسيسية أن التعاون مع الحكومة واجب ولكن في التنفيذ، يرى فريق أنه مش ممكن الوصول إلى نتيجة للاختلاف مع الحكومة وفريق يرى أنه مش مكن ونكت.

* الفريق دي يقي إيه، والفريق دي يقي إيه؟

- دوام رأين في الجماعة ودي هفصلات بصل منها الفريق الأول إلى أنه مش ممكن التعاون مع الحكومة والنتيجة نتف صاكن للغاية ما يقي فيه سبيل للفهم وفريق يرى أنه مش مكن جداً أن تتفهم ومفيش حاجه.

777
ويستمر الحوار بين المحكمة ووكيل جماعة الإخوان حتى يترقب للمحاسبة فهي تقول أنه في تشكيل الوزارة، طلب السيد الرئيس من الإخوان ترشيح بعض الإخوان لوزاراته، فرشح في النهاية ثلاثة من الإخوان: ناصر الغلة وحسن الشهاباوي وأحمد الباقوري، وعلينا يظهر أن حسن الشهاباوي لم يوافق عليه لأنه صغير السن، ونمير أيضا لم يوافق عليه، وجه في جلسة الكنيسة وقال أنه مشى من مصلحة الثورة أننا ندخل مجلس الوزراء وتكنيفنا بأننا في الشعب...

* من رشحهم؟
* الرشد...
- بدون ترشيح المكتب؟
* للكنيسة لم يجمع إلا بعد الترشيح بالليل، وأكتفى بذلك لا ندخل الوزارة.
* ليه، قولنا تكلمتم في المكتب؟
- وجود الإخوان في الوزارة قد يثير الشيء مفتشي داعي لها.
* إن الإخوان المسلمين في الوزارة يعني...
* الدفاع - لكن الوزارة هي التي عارفوا.
* ها إلى حصل.
* يثير أبوه هذا؟
- وجود الإخوان في الوزارة قد يقول البعض إن الإخوان مشتركون في الحكم وده قد يثير بعض الناس.
* ناس مين؟
- الإجابة يقولوا وجود الإخوان في الحكم قد يثير بعض الناس، أو أن الثورة طلعت لبس لها لون خاص، ونمير، وجود الإخوان فيها يعتبرها لنهاها...
* الدفاع - دى مسائل طلبها الحكومة مكم؟
- رئيس المحكمة: يعني أنتم الإخوان كتتم تمثيلا لكم صفة خاصة تخوف الناس؟
- كثر الناس.

* * *

وشهد آخر هو محمد محمد فرغلي الواعظ بالإسماعيلية.
قال أن النظام كان مروساً لعبد الرحمن السندي، ثم اختلف مع المرشد في شأن قيام النظام في الجماعة. وكان المرشد حسن الهضبي حينما جاء إلى الجماعة، لا يريد وجود التنظيم، وامتنع مع عبد الرحمن السندي في ذلك، واستمر الخلاف فترة طويلة من الوقت، حتى تمسك عبد الرحمن السندي ثم تولى أمر التنظيم آخر هو محمود الصباح، ولم يطلب بالوقت، وتعني أيضا إلى أن اختار المرشد يوسف طلعت. وكان اختيار يوسف طلعت بناء على معرفة وثيقة بينه وبين المرشد لأن يوسف طلعت من الإخوان

273
الذين سعوا في اختيار الرشيد، وكان من الأخوان الذين ساروا إلى الإسكندرية لإقناع الرشيد أكثر من مرة
بأن يقبل أن يكون مرشدًا، ثم سعى كذلك عنده كثر من الإخوان ليطلبوا ترشيحه لمنصب الرشيد، فهذا
معروف للرشيد معركة قاسمًا كاملة وهو كذلك من الأعضاء السابقين المعروفين من قديم يوم الإمام
الشهيد.

* * *

* أي أسابيع خلاف عبد الرحمان السندي مع الرشيد؟

- ذكروا أن الخلاف كان بسبب قيام النظام، وكان الأساتذة الدينيين موجودين في الجماعة، ولكن
عبد الرحمان السندي بابيعار أنه أول من كون هذا النظام، وهو طبأً مؤمن بالفكره، ومعتصب لها، هو
ومن معه من الطبقات، فوقع في وجه الرشيد بابيعار أن هذا الجهاز هو خلاصة الجماعة، ولا يُمكن
من الأحوال أن يليك هذا النظام ولا ي Бесير من بعثه واستمراره، ثم بعد هذا، بعد أن رضى الأساتذة الدينيين
ببقائه

* حدثت خلافات أخرى في شكل الاستمرار في العمل أخذت فترة طويلة.

- ما هو الخلاف أو الأسباب التي نشأت بعد ذلك بين الدينيين والسني؟

- فيما يخص بسير هذا النظام وخصوص عبد الرحمان السندي للرشيد.

* خضوع عبد الرحمان السندي للرشيد... فرها؟

- المفرود في هذا النظام... أن يدفع رئيس النظام خضوعًا كاملًا للرشيد، وعبد الرحمان السندي
كان يرى في نفسه سلطة علياً، فكان مرة يخرج للرشيد، مرة أخرى يخرج عنه.

* ووصف طلبهم، من رشحه؟

- ووصف طلعت معرفة للرشيد، معرفة كاملة، وآنا سمحت في اختيار هذا النص، وواقت
عليه، سمحت باعتباري رئيس منطقة الإماسية، ووصف طلعت عضو في الإماسية.

* من اللذي بيعوني، ووصف طلعت والرشيد في إدارة شكون هذا النظام وتنظيمه؟

- أعرف... من أعوان يوسف طلعت، أحمد حسين في الإقليم وإبراهيم الطب في القاهرة.

* كيف تشكيكان آخر للنظام في الجي، أو في اليابوس؟

- كيف تشكيك خاصة بالبوليس يرأسها صلاح شادي، وتشكيك خاصة بالجي، ورسامها أبوالكروم
عبد الخالق، وهكذا كان من الأوضاع الكبيرة ولم يستجد في حيث، وإن كانت قائمة كذلك من قديم.

* هل توجد لجنة عليا إدارة شكون النظام؟

- لا أعرف أن هناك لجنة عليا غير رئيس التشكيلات الثالثة برئاسة الرشيد.

* ماذا أنت أو الدكتور خميس صلة في إدارة النظام؟

- أنا والدكتور خميس لنا صلة بالنظام، ليس في إدارة ولا في توجيه، ولكنها كانت صلة بدأت عند
الخلاف الذي حدث بين الرشيد وعبد الرحمن السندي وكان وضعنا وضع استقرار في هذه المسألة...

- فلمما انتهى عبده الرحمن السندي، انتهى الخلاف، انتهى من شأن النظام.

وعن الخلاف بين عبد الرحمن السندي والرشيد وحل الجهاز شرح الشاهد أن عبد الرحمن فصل من
الجماعة ومعه ثلاثة من أعضائه نتيجة لهذا الخلاف... وثاني ما قرره يوسف طلعت بأنه يوجد لجنة عليا

274
اسمها مجلس الجهاز الأعلى للنظام الخاص وأنه أحد أعضائها كما نفى أن يوسف طلعت يتردد عليه في مسكته بممارسة وظيفته.

- يلم يحضر إلى منزلك في أثناء وجود يوسف طلعت كل من صلاح شادي، وأيوب المكارم ومحمود عبده وعقايدة اجتماعًا تدرسون فيه موقف الإخوان من الحكومة؟

- الذي نعمل أن الدعاة كانوا يترددون عندي في بعض الأحيان، صلاح شادي في بعض الأحيان، ومحمد عبده كذلك، يوسف طلعت.

وحصل كلام في موقف الإخوان من الحكومة وهذا كان يحدث دائماً بين الإخوان عامة سواءً حسناءً.

الإخوان بالذات أسوأ هؤلاء الإخوان بالذات أو غيرهم لأن الخلاف كان مصبوًّا، والخلاف ده كان أن تنسب نفس الإخوان، وكان نجدهم في الفترة الأخيرة، خلال الشهر الأخير ماكن فيه حياد للإخوان إلا هذه الساحة.

أي مثلاً، يوسف طلعت في هذا الاجتماع تنظيم مظاهرة مسلحة كوسيلة من الوسائل لمقاومة الإخوان للحكومة؟

- أذكى أن يوسف طلعت في حديثه بيه وبين صلاح شادي ليس في مقامة الحكومة، ولكن كان في حديثه معارضه الإخواني كيف يعارض الإخوانية بحيث لا توقع، فقال يوسف طلعت أننا نستطيع أن ننظم مظاهرة شعبية ومن الممكن أن يكون فيها بعض السلفين وصلاح شادي كان مواقف على ذلك، ولكن طبعاً، لم يتهمه من هذا؟

هل عرضت هذه الخطة على المرشد؟

- لا أعلم بهذا، وكان الحديث ليس على أنه خطة، ولكن كلام فيما بينهم في معرض الكلام في معارضه الإخواني.

أي مثلاً، يوسف طلعت وأيضاً مرة قبل الحادث كنت إني؟

- لم أذكرها من قبل، وفي المرة التي ذكرتها افترض على اختيال كلي، وقلت أنك بعد ذلك.

- هل معلوماتك عن تسليح النظام؟

- أنا أعلم أن للنظام أسلحة موزعة في بعض الجبهات وليس عندي تفاصيل طباع عن كمية الأسلحة وأينها أو أينها، إذا أعلم من جنوب أن هناك أسلحة وأينها موزعة على بعض الجبهات.

* أنت تعلم وجود جهاز سري؟

* هل هذا جهاز مسلح؟

* نعم.

* نعم.

من الذي كان على رأس هذا النظام السري المسلح؟

- يوسف طلعت، وبادر باسم الرشد الهضبي وليس مكتب الإرشاد.

* مكتب الإرشاد يقيد الإجراءات التي تدريسها ياخذ هذا النظام لرياسته كما هو الحال مع المرشد؟

* لم تتخذ أي إجراءات.
* مكتب الإرشاد علم بأن هذا الجهاز يستخدم في أعراض غير الأعراض التي أنشيء من أجلها،
وتصرف فيه كيف؟
- بيدو لا أن مكتب الإرشاد لم تبين هذه الحقيقة واضحة وإنما كان يرى أو يظن أن النظام ده جائز
صالح لخدمة فكرة الجماعة.
* كيف تعلم إخراجه يوسف طلعت وغيره من أفراد الجهاز في نفس الوقت الذي احتفظ فيه المرشد؟
- يوسف طلعت احتفظ قبل أن يحتفظ المرشد فترة وجيزة، وبعض الأفراد الآخرين احتفوا مع المرشد،
 زي صلاح شادي، وأنا في الواقع ماكتش فرحة لأمر هذا الإخراجه، ونكذ دائماً حائر في أسبابه، لأن
سببه لم يكن واضح وحصل في ظرف دقيق.
ودار حوار طويل بعد ذلك حول موقف المواقف المسلمين من اتخاذ الجلاء والبيان الذي أصدره
الإخوان المسلمون لمشاريدهم وقال رئيس المحكمة:
* هل تعلم أن الهجوم في مقابلة جمال عبد الناصر، قبل الآتي:
* أولاً: قبض وجود قاعدة.
* ثانياً: أن تكون هذه القاعدة فيها نامي قين لابسين عسكريين.
* ثالثاً: معاهدة سرية بيننا وبين الجيش عثمان خاطر الجندو الأغليز يجري في حالة خطر الحرب، تعلم
أو لا.
- لا أعلم أنه قبض.
* متلمسان أنه قال لجمال عبد الناصر أنبه الأساس وجمال قال له إن هذا الكلام لا تقبله أبداً?
- لا أعرف.
* ماتعلمن أن الرئيس جمال قال له ماثفان المشايخ لأهمهم يهددو من وراء هذا ابنو فرقة، وإنهم
يجوز يدخلوا تنفيز مواقف ويرجعوا بها، خمس حميدة ماذالهم هذا؟
- لا.
- ولا صالح أبو بكر، ولا متي الدفة قال لك هذا؟
- لا.
* ما معلومات عن مفاضلة حسن الهجوم مع إيفانز.. هل عرض عليهكم في الهيئة التاسيسية التي
 كنت عرض فيها؟
* أثيرت في الهيئة التاسيسية وذكر خلاصة هذه المقابلة، سبب وفوات أن الدكتور محمد سالم قابل
صالح أبو بكر. وقال له إن إيفانز يريد مقابلة أحد كبار الإخوان، أحد الإخوان المستقلين، فرجع صالح
الهجوم وقال له زوج قابل وشفو عزوزين إيه قابل وهو والد الدكتور محمد سالم، يقول صالح أبو بكر
أن إيفانز عرض عليه الأموال التي يكتم قبولاً فيما يخص بالطلاق، ولم يردف كانه أن يعمل تقييراً هو
محمود سالم بالمقابلة ورجع المرشد نتيجة المقابلة وأعطاه تقييراً، بعد ذلك إيفانز طلب مقابلة المرشد نفسه
فخدد له موعداً.

276
* إنه الطلبات التي طلبوها وإيه الأسس.. مقالكش؟
قال إنهم مستعدين للجلاء في فترة معينة وقال إن القاعدة تظل تحت إشراف الجيش المصري، وإن القوات ترجع فيما لو هوجم أحد البلاد العربية.
* من اللي عرض؟
- ايفائزة عرض على حسن الهضيبي.
وهل الهضيبي ماراحش قال للمستولين في الحكومة نتيجة العظيمة دي؟
- بلغنا أن هذا بلغ الرئيس، وإنهم التقوا مع الرئيس وبعض الضباط.
* تعرف إنهم قابلوا ايفائزة قبل إضاء معايدة السودان؛ وإنهم قابلوا جمال عبد الناصر بعد اتفاقية السودان في 12 فبراير؟
- الذي بلغني أن الاجتماع حدث بعد المقابلة مباشرة.

شامه منير الدلة المستشار المساعد لمجلس الدولة وعضو مكتب الإرشاد جامع المحاكمه العليا
وكشف كثيرا من أوضاع الجمعية خلال المناقشة التي دارت في المحكمة.
* ماذا كانت سياسة جماعة الإخوان المسلمين نحو الثورة في أول عهدها؟
- التعاون والإخاء الكمال، التعاون الكمال بأوعس معانيه التعاون والتفاهم الكامل.
* وماذا كان رأي الجماعة بالنسبة لنظام الحكم في ذلك الوقت؟
- أصدرت الهيئة التأسيسة عقب قمع الحركة بفترة وجيزة بيانا تفصيليا ضمتها وجهة نظرها في معظم المسائل العامة التي تتعلق بتظام الحكم من النواحي الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. وتقدمت به لجنس قيادة الثورة على ما أذكر.. ونشر وطابع وموجود مفصلاً.
* ما هو رأي الجماعة فيما أثير وتقتضى عن إعادة الحياة النابية والارض القديمة؟
- في هذا السياق طالبت الجمعية بتطهير الأوضاع السياسية القديمة التي كانت موجودة في البلاد.
- وتحديد نظام الأحزاب القائم وتهماها. يعني نفي الأسس التي كانت عليها فكراه الأحزاب. ومحاولة تطهيرها على أساس جديد. ونظام الحكم واضح فيه أن يكون جمهوريا ولما مجلس قيادة الثورة أطل فترة انتقال. لمدة ثلاث سنوات. الجمعية اعتبرت هذه المدة مقومة لعمل الإجراءات التجهيزية اللازمة والانهاء عقبها إلى حكم برلماني وحكم سياسي في أوضاع برلمائية سليمة ونظيفة وكان مرضيا من هذا ولم يحدث عليه أي اعتراض.
* ألم تعارض الجمعية فترة الانتقال التي تقررت وهي ثلاث سنوات؟
- لا.. يعتقدونها مدة معقولة لإجراء تطهير سياسي وأعمال مطلوبة للبلاد.
* وماذا تطالب جماعة الإخوان المسلمين الآن بعودة الحياة النابية فورا؟
- لا أعلم أنهم طالبوا بإعادة الحياة النابية فورا ولا أذكر أن هذا حدث سواء كان كتابة أو شفاهة أو
بأي طريقة من الطرق أن هذا طلب بهذه الصورة فوراً لأن الذي أذكر أن في كيب هذا الخطاب المرسلة من الجمعية إلى السيد الرئيس طالبت فيه إعادة بعض الحريات والعمل على عودة الحياة النابضة الظيفية.

- هل كان بيان مش جواب؟
- أذكر كان خطاباً.

- كان بياناً نشر والذي نشره الرئيس الحسن الهضبي في جريدة وقال في إعادة الحياة النابضة الظيفة؟
- وفي خطاب أيضاً السيد الرئيس كان فيه هذا المعني بوضوح.
- هل جمعية الأخوان برنامج لتنوير الحكم؟
- ليس جمعية الأخوان برنامج مفصل لنظام الحكم.
- هل على أولئك تقوم دعوته؟

- المجموعة أو الهيئة تنادى بالدعوة الإسلامية وتدعو إلى الفكرية العادة الإسلامية، والفكرية الإسلامية كفكرة عامة، لا تضع نظاماً أو نظاماً محدداً، كما يُسمى نظام الحكم الإسلامي، ولكنها ترسم خطوط
- عودة أنظمة تبني كلها الإسلام إذا كانت متوازنة فيها الظروف العامة التي يضعها الإسلام.
- أما اختيار نمطه فتمسكه أنه نظام إسلامي له، فلكي لا تطوره ولا تضيقه بمساواة أنها أنحاء الحكم الإسلامي و kotak bii بيان الدعوة الإسلامية أو الأسس الإسلامية في الناحية السياسية مطلقاً فيه في مناحي الحياة العامة.
- تبرع الحكم في مصر يختلف الإسلام؟

- الإسلام يضع القواعد العامة والحكم يبقى إسلامياً إذا كان فورياً برأي صورة من الصورة
- وميض صورة محسدة، وما أدناه ذلك على القيادة ومسائلة الحكم عن أعمال الفردية.
- هذه العادات لا توفر يبقى نظام إسلامي وبالتالي لنظام الإسلام إذا استكمال الوضع الدستوري في
- الواقع الحالي أي ما يستكمال النظام الشواني بإعادة الحياة النابضة يبقى الوضع الإسلامي.
- نظام جمعية الأخوان نظام شواني أو غير شواني؟ إسلامياً أو مش إسلامي؟
- الواقع أنه نظام مبنى على الشرع.
- الهيئة التأسيسية بناءة الإخوان مكونة أواى؟

- في الواقع أنا دخلت الجمعية لفتيتها مؤسسة وأعلنت أنها مؤسسة على أسس الاختيار أولًا الهيئة
- التأسيسية كما تكونت في الإخوان اخترها الأخراك الحسن البنان على رضوان الله، ومكتب الإرشاد كان
- مشترك فيه الإخوان الذين كانوا يعملون معه يعني معينين، البديلة الأولى معبأة وبعد كده وضع في نظام
- الجمعية الأسس التي تكفي دخول وخروج الأعضاء الجدد.

- الأعضاء الجدد رغم افتراضات بين جميع الأعضاء المتمسكون ومنضمين في جمعية الإخوان
- أبعين نشأت من بين هؤلاء الأعضاء؟
- القانون الجديد صلح هذا الوضع حتى لا تكون جديد وقديم، وطبقاً لهذا القانون الجديد، يكون فيه

278
ترشيح من الشعب أو مكتب الإرشاد أو أي أخ من الإخوان يرشح نفسه ولجنة العضوية التي تدرس
الحالة وترفعها على الهيئة التأسيسية وهي التي تؤدي الاختيار أو ترفض.
* النتيجة النهائية أن تعين أم ترفض؟
- انتخاب بواسطة الهيئة التأسيسية وبعد ذلك.
* الهيئة التأسيسية ممثلة في جميع أعضاء الإخوان ينتخبون المرشحين الذين ينتخبون كأعضاء في
هيئة التأسيسية؟
- لا.
* النتيجة النهائية أنهم عينوا. والطريقة أنهم عينوا أراى من المكتب أو الرشيد فليس هذا الذي تكلم
عنهم، الذي يتكلم فيه هو: هل يؤخذ الرأي من جمهور الإخوان المسلمين. أراى بالانتخاب أم يؤخذ
بالتعبين؟
- تعين الهيئة التأسيسية. الهيئة التأسيسية مكونة من 140 عضوا.
* وال140 عضواً كلهم معينين من بعض؟
- جزء معين.
* الجزء الأول يعين النائبين والجزء الثاني والثالث يعين الثالث وهو التعيين يكون بواسطة مجموعة أم
بواطعة جزء؟
- تعيين بواسطة مجموعة.
* يعني مش بالانتخاب الفهم، أو بالانتخاب المرجع؟
- نعم مش بالصورة المعروفة.
* الصورة المعروفة للصورة المعروفة. هل هذا التعيين يمثل الناس، أي هل يمثل جميع الأعضاء المضمن
للجمعية؟ صحيحاً؟
- هو نوع من أنواع الشعري وقد لا يمثل وقد يمثل حسب طريقة الاختيار والدقة فيها.
* على حسب طريقة التعيين والاستثناء. مكتب الإرشاد ينتخب أراى؟ أو عينين إراى؟ أو يشكل
أراى؟
- هو ينتخب من بين أعضاء الهيئة التأسيسية فينتخب من بينها 12 عضواً عن القاهرة و3 عن الآلاف.
* هل هناك ترشيحات؟
- لا.
* هل من الممكن أن يختار واحد مش عازر يختار نفسه؟
- لو أطلق هذا يبقى خلاص، والمش عازر يختار هذا فيما عدا هذا يعترف إنه قبل الترشيح.
* ومعذرتك. بعد ما ينتخبو المكتب معين؟
- يبقىهم الجهاز الإداري.
* في المكتب جزء معين؟
- 12 عضواً للمنتخبين لهم الحق أن ينتخبو الثلاثة أعضاء بالتعيين.

٢٧٩
الاعترافات قادة مؤامرة 1966

اعترافات مذهلة أدلى بها قادة مؤامرة 1966.

لعل من أهم هذه الاعترافات أقوال سيد قطب نفسه أمام المحكمة.
أمّم المحكمة العلمية، اللداعة، والمسلحة، والتي حضرها جمهور كبير، كان المتهورون في مؤامرة
1965 يكترون، ومن خلال أقوامهم يمكننا أن نصعد بوضوح عدة أمر هامة:
* أنّ وجود تنظيم سري مسلح سألة مؤكدة، أكثرها اجتماع وهي واضحة من خلال الشهادات كلها
* أن عددًا من المتهورين قد أثار وقائع عديدة، وهذا يعني أن بقية الوقائع التي ذكرها صادقة، ومن
بيتها تنظيم والأسلحة.
* أنّ أحدًا من أعضاء التنظيم السري المسلّح لم يُفي في المناقشة العلمية، موضوع اعتمال عبد الناصر بـ
أجمع أكثر من شخص على أنه كان هناك أكثر من خطة لاغتياله، وذكرنا أسماء آخرين كانوا ضمن
قائمة الذين يستقلون التنظيم ويتهمون كتاب وصححون إلى جانب الوزير والياضي طبيماً.
* أنه أثار نسق القناعات الخريفة إلا أنه عدل عن ذلك لما تسبحه من أضرار بينما وضعت خطط لنسف
عدد من المراقب.

وقد كرّرنا الاستناد على محاضر المحاكمات العلمية، إذ تردّد أن تحقيق القيادة كان موضوعًا طعن وقيل إنه
تم تحت إجراء تعليمي وضعت شديدة وقاطعات أخرى وردت عليه.

ولن السيدة زينب الغزالي تنفي في مذكراتها أن يكون التلبيب الرهيب الذي شهدته قد أثر عليها،
فقد ظلت صامدة، هي وعدد من الأعضاء، إلا أن بعضโปรست ريم كانت قد ضغفت نتيجة التلبيب أما
هي لم تقل سوى الحق فقط، لذلك لم تنتبه إلى التحقيقات التي بلغت 34 صفحات... واعتمدنا على
المحاكمات العلمية التي استطاع فيها المتهورون أن يفتكروا كثيرًا من الوقائع والعمليات بينهم، ولكنهم في
النهاية التقوا عند نقطة محددة ببيان ووجود تنظيم سرّي مسلح يختلف الأسلحة ومدرّب على استخدام هذه
الأسلحة ومعول من الخارج... وكانت هناك خطة للاغتيالات وتدبير كبير من المشاكل.

وسوف يُذكر الدارس في المناقشات مع المتهوريه وفي الكتاب والمذكرات التي صدرت آخراً - كثيرًا
من الأموال التي تستلم النظرة، وقد اختبرنا أعرافًا بساحات الدور البرازيل في المؤامرة، وهم:
* سيطرة: معين التنظيم وكان محكومًا عليه بالسجن 15 سنة في سنة 1964، وأدبر عنه بعفو
صحيح سنة 1974، خلال وجوده بالسجن كان على صلة بقيادة التنظيم يدعّم برامج دراسية عن طريق
ملحقاته.

محمد يوسف هواش: أخباره سيد قطب ليكون نائبا له ورئيسي التنظيم عند غيابه، زال صد قطب في
السجنه وأدبر عنه بما في صحي واثقت معه على الترتيب لتجربة الإيران持ちي في تنظيم جديد يقوم بانتقلاب.
على مشاكل: المسلح عن التنزير والسلام ورئيس تنظيم الأغاثة تولى تجربة أعضاء الجهاز السرى
وتريدونهم على المسارعة والاندفاع والمساندن، وأمر ب.Gen 100 كجم ووزعوا على الأعضاء... سارع
المسلحين لبأ على طلب الخواصر الهاربين هناك، وافق معهم على القيام بانتقلاب ضد نظام الحكم على أن
يتموا تمويله وزيادته بالسلاح، ونظم تنظيم مكانة لتفعيل الشبكات وأشرف على تطويرها. كان
مستثنأً على تخفية خطة اغتيال رئيس الوزراء وتسليم 1000 جنوح من زينب الغزالي عقب اعتقال سيد قطب
للبدء في نفول المعاهد. 

(1) نشأ دامكروس كاثرًا وفجع اعراضات ملمحة، حتى عن محاولة اغتيال عبد الناصر سنة 1965.

ولاحظ تجاوز التأليف، جمهير سنة 1965.
عبدالناتح إسماعيل: المسؤول عن الشؤون المالية والاقتصادات الخارجية قام بدور كبير في اتخاذ التنظيمات تحت تنظيم واحد سري وقيادة واحدة، كما طال البلاد لتعين الأعضاء بتقنية مجموعة من الأسر في القاهرة قام بتحضير مواد مiswa.

أحمد عبدالله مجد: المسؤول عن الأمان والمعلومات وتنظيمات الصعيد. شكك مجموعة للمعلومات والاستمتع إلى إسرائيل وشبهاء، وتوزيع النشرات السريّة وتدارس كتب الجاسوسية وترجمة الصحف الأجنبية. أعد كشف الاعتداءات واتجاهات تجاه إسماعيل الفيزي، اجتهد في الحرس الجمهوري وحصل منه على معلومات عن الرئيس ونوابه والوزراء.

صبري عزت: المسؤول عن الدخلية والغربية وديوان. كان سفيرا لدى الإخوان الهاربين في السعودية حمل الرسائل إليهم وتأتي بالملاذ واللوصلات.

مجدي عبدالمجيد متولي: المسؤول عن الناحية العسكرية ومندوب الإسكندرية والبحرية بمجلس القيادة. ساهم في تجميع الإخوان ووضع خطة اختيار الرئيس وقام على شعبيته بدرجاته. كانت الحالة تتضمن أن تقوم بها عدة مجموعات تحت قيادة أعضاء مجلس القيادة، وذلك لأن لكل إحدى المجموعات مفزعة على سيارة الرئيس عند مروره بشارع الكورنيش عند مدخل "أديرة الإسكندرية" تعود إلى تعظيمها ثم تقوم مجموعة ثانية بإلقاء كمية أخرى من المتفجرات داخل السيارة وتونس مجموعة ثالثة مقومة بالحراس.

عبدالمجيد الشنايلي: رسم تجميع الإخوان بالإسكندرية ثم أصبح متضلاً عن الجهاز الخاص بها الذي يضم المجموعة العلمية هناك والتي يرأسها.

حليمة عبداوي محور: أحد بحثاً عن إعداد المواد المتفجرة بلاء على طلب على شعبيته واستنكر من حريزي لنشرية وتنظيم الإسكندرية وقتم بجميع إشعارات من الأعضاء. كلف تربوية تحركات الرئيس وبعض المتضلاً بالإسكندرية نتيجة لإغلاقهم جند المهندس عبد الحليم راجح في التجهيز وحصل منه على مشروع نفث قطر الرئيس للاسكي.

عباس السيسي: المسؤول عن تنظيم الإسكندرية ورئيس اللجنة القيادة، رافق أعضاء جرائم السيارات رياسة الجمهورية المارة بتنظيم "أندية" لإعطاء بيانات عنها.

مبارك عبدالمجدي: كان يرأس المجموعة العلمية التي صنعت البارود وتنبيه مولوتوف ومادة النترو جلسرن وأعمال أدوية التفجير والس roma. 

فاطمة المشناوي: قائدة مجموعات التخريب في القاهرة والمستقل من التنظيم في الجيزة، كان مكلفًا بالقيام بعمليات السرد والتخريب بالقاهرة عقب إعلان الساعة الصغرى وهي إغلاق الرئيس بالإسكندرية من 500 جنب من على شعبيته للتفريق منها على المعمال.

أما الباقون فهم:

محمد أحمد عبد الرحمن - وخلال بكر.

وكان مكلفًا برائحة نظام الرئاسة وهو صاحب العبارة الشهيرة: "الفرج سيكون في الإسكندرية والفرجة في مصر، وقد وجهت المحكمة الأستاذة للمتهمين وأجابوا في جلسات علنية:

سيد إبراهيم قطب:

282
كان إنه صلتك بالتنظيم وأنت في السجن .. قبل ما تخرج؟
- لم أعلم بالتنظيم إلا بعد خروجي.

قرر يوسف ومعه كيفك ونافذك وخليفتك وزميلك في السجن إنه في سنة 1963 .. حميدة .. شقيقتك بلغت بعيد قطب في السجن عن التنظيم .. وبعد أن قدموا في محاولة أخرى قال إنه كنت بستياهم ينتظرنلك وتكمل وتعملهم، يبقى الصلة كانت موجودة وأنت في السجن ودي أقوال يوسف هوتش.

إيه رأيك؟
- أنا سمعت في هناك شاب يقرأ على.

- طبب طلب شاء أن يقرأ على، كيفك في السجن كانت صلتك إيه بالتنظيم؟

الصلاة كانت على اللحم المكي بالضبط، حميدة قالت إن الحاجة زينب الغزالي تقول أن هناك شباب يقرأ للك، ويفها، فهل هناك من طالب على، مسعود كتاب مكون في الطريق بل إن

بطبب؟ فملك لا.

- أما كنت تعلم أن الشاب التي يقرأ لكل .. مصلح؟

- لا لم أسمع.

طلب قبل لا يبقى، بعد خروجك من السجن كانت صلتك إيه بالتنظيم؟

بدأ زورني الحاج عبدالفتاح وده.

- كان سرحك قبل كده؟

لا . . استاذني من شقيقى محمد محمد .. طلب وقال إنه يريد أن يزود مني .. لكن محمد اعترض لما بأسن لا

أريد أن يتردد على أحد، فقال عبدالفتاح أن زينب الغزالي ترك فيه، فقلت.

أيمن فيه واسطة الواح هو محمد .. فيه تركية من زينب .. دي كنت أول زيارة لعبد الفتاح إسمايل؟

أيه .. وقال إنه من يقرأ كل .. وأن معه شاب يريد لفتاحه، قلته لم لا مانع .. فجاء مرة ثانية ومعه ..

أه 3 أو 4 ..

تمسح لي أنكرك .. ده جاء لك هو وعلى عشماوي.

أيه حصول، وحدثنا في الانتفاضي الكتاب .. وفي المرة الثالثة جاءه خمسة : الدافع، وعلى

عشماوي وأحمد عبدالجيد .. وصابروا، ومجدى عبدالعزيز متولي في رأس البر.

- الحمة دول أعماء إيه؟

أعضاء القادة وحدثنا مسمى جديدًا .. يوزع وذكرنا أنهم ليسوا وحدهم وإنما وراءهم نجمات.

أخرى من الشباب وذكرنا تاريخ هذه الجماعات وقالوا إنهم من سنة 69 حتى 42 كنون مجموعات.

لست في كلام قبل كده؟

بعد عدة لقاءات قررنا أن لهم تنظيمًا سريًا يرجع إلى عدة سنوات سابقة وأن هذا التنظيم قائم على

أساس أنه دفاعي يذكر لجامعة سنة 1954 .. ولكننا قلنا لهم أن هذا الهدف صغير لا قيمة له

وانتهاج أنه خطر من فكرته،

284
* وهي فوائده إيه بقى .. اشرح لنا؟
* مجرد انتقام .. هي دو مفهوماتهم.
* هو تنظيم هجومي والا دفاعي؟
* الرؤساني اللي في ذهنهم أن هناك اعتداء وقع على أشخاص سنة 1954 .. فهم يريدون الانتقام.
* إنه هو الهدف الكبير؟
* إنشاء جبل من الشباب المسلم الوازي الفاهم ليكون نواة مجتمع مسلم في نهاية الطريق.
* والحكم؟
* مدى مسألة متنوعة ولي فيها رأي.
* نسيم ..
* الحكم كما أفهمهم .. أن التغيير لا يأتي من القمة لكن من الفاصلة .. والقاعدة هي إنشاء أجيال مسلمة بينها عنها حكم إسلامي.
* ها رأيك إنه بدأ من الفاصلة .. ليعلم إيه .. أنت قلت لنا محطة القيام .. محطة الوصول إيه؟
* أن هؤلاء الناس ينتمون منهم حكم إسلامي.
* يعني هم يطولون الحكم؟
* أنا بالقو رأي للتاريخ.
* لا .. أنت خرجتني عن القصة .. أنت ما قرتش الملف وناكر قلت إيه .. ذا القضية كلها 3400 صفحه .. يعني مش حاجة .. أنت راجل قراءة .. أنت قلت في صحيفة 95 أنه في يناير 56 بدأوا يكشفون لي عن طبيعة هذا التنظيم .. حصل؟
* أبوه ..
* وفهمت أنه تكون من عدة تنظيمات ثم تلاقوا في أثناء تحركهم في تكوين التنظيم برسالة الحمسة كل منهم ناحية .. أو تخصص؟
* هذا صحيح.
* تقول لنا عن التنظيمات دي كانت إيه؟ وانضموا ازاي؟
* لا علم لي بالفصيلات.
* ما كنت فيه حدد من أفراد قيادة التنظيم يتعلن بك لوحدك؟
* احياناً على عشماوى.
* طيب قول لنا والله همل حصل بينك وبينه كلام؟
* أبوه ..
* عن إيه؟
* عن أسلحة ..

245
من السعودية عن طريق السودان. وهذه الأسلحة كان قد إليها منها سنوات من إخوان السودان. ثم نسي الموضع نهائيًا، حتى جاءت له رسالة تخبره أن الأسلحة قد شحنت بالفعل وأنها ستصل وسألني إليه الرأي؟

* الأسلحة جاهزة ليه؟
- هو طلبها على أساس التنظيم قبل 3 سنوات.
- يعني قبل أن ما تقول قبليته.
- هو كان نامي أن السلاح حتى جاءت الرسالة وقال إن السلاح إذا وصل فلا بد أن تسلمه.

* وصل فن؟
- إلى دراو.
- مش تقضي دراو من الأول لأن انت لكي خطة فيها.
- قال لي إنه من الضرورة استلام هذه الأسلحة لأن عدم استلامها سيكشف التنظيم فقتله لها نذور.
- إذ كان من أهدافه عدم كشف التنظيم؟
- قفنا.

* قتلت له إنه كمان؟
- إن دراو ليست مكاناً صالحاً لاستلام شيء كهذا لأن طبيعة القرى أن كل شيء فيها متكشف، فينبعي دراسة الطريقة. ويسنى عند وصول الأسلحة أن تعمل صناديق توضع بها ويعبر فيها أن فيها شيئاً آخر، فواقف مثلها.

* أنت قلت حاجة معينة؟
- بله أو دوم؟
- قتلت له لا تنفع في أجر فنقل لكي لا يظنوا أن دي مخدرات ومن باب التمويه عليك أن تعمل صناديق عابلة لصناديق الأسلحة وحذف فيها إنه.. نقل باخورية؟
- بله ودوم.

* واليا توجههم في البيت إلى فيه الأسلحة تفرق البلح والدوم على سكان البيت اللي تحتترموا فيه الصناديق ينفي في المطرية.

* الخطر في دراو وليس في المطرية.
- لا .. وقف ده كلام خطير .. الأسلحة أما ما تحتط في المطرية ما مافيه مخاطر خطر .. ليه؟
- هنا القاهرة شيء غير القرية، ونظرتني أن القرى كل شيء فيها مفصول والاحياد يكون في دراو .
- يعني السلاح ما ينفعهم هنا يبي في الأمن .. إنما في الرفيق خطر .. أصل كان له رأي ثاني ..

عبدالفتاح الشريف رأيه إنه إن التضحية تبقى في القاهرة وقال أوعى تروحوا القاهرة دلوقي وطبعاً هو.

286
يهل ويبذلون الرضوان ويقولون نحن المستور لأن ننظرنكم طلمت نيلة.
- آنا كنت أريد تأمين كشف التحقيق.. لأنه يعني التحقيق عن الأسلحة.
- اعذر.. هي الأخبارات حتى بيته.. لا يطلق.. حسبه بالجواز.. الاختيال حقيقي بإيه؟
- البالدو ..
- الاختيال بالسلاح .. لكن دي كانت الاتهامات.
- تعرف حاجة على عبدالعزيز على وريد عبد القادر..
- كما أخرى.. انصحة بعد المعزول على عن طريق الحالة زينغ الفاقي لأنهم شبان وعاصرن قادة..
- وأتهموها عندنا أهلا وسهلا لهم عن عدد أفراد التنظيم وعناوينهم.. ونفي اجتماعتهم يراك كأن
- موجود فريد عبد الغفار وحسن دبل. لكي يقذوا التنظيم وقائلون أن فريد لم يستر إلى عبدالعزيز على
- فقطما وصلتهم.
- ما قايلش قند خس 여فيين وقلت له لو لائقين واحد كبير يتولى أمرهم ما يتعرض
- مهوورين؟
- هذا الكلام لم ير بين الهفريت وبيتي وانا بيني وبين فريد عبد الغفار ومصر الدلة.
- معلوماتنا كأيه عن تمويل التنظيم؟
- معلوماتي جاءت بناءة عابرة وهي مناسبة للسلاج وتققه.. ، ذكر لي أن الشيخ عبد الغفار عنده مبلغ
- ولم يقل لي أحد عن مصدره وأنا استمتعت أن هذا المبلغ جالب من السعودية ولم يذكر لي رمطه.. إذا
- استمتعت أن الرقم يكون 1000 جنيه أو أكثر شوية - وأن لديهم أموالاً من إشراكات بنسبة 5% من
- الدخل.
- أتمنى قلت في التحقيق أن المبلغ كانت تصرف بأمره.
- آيه .. مرة واحدة.
- تمويل التنظيم، فيم كان يصرف؟
- في المرة الواحدة كصرف عندما طلب على عشماري فلوره لنقل الأسلحة.
- قلت في أفوك في صحيفة 125 .. بعد أن تولت探し المملكة المصردة للأعمال المبررة
- لهما التحقيق ..
- مضبوط.
- معلوماتك كأيه عن الاختيارات وقرارات مجلس القيادة الذي أنت رئيسه؟
- لم يقرر اختيارات وأنا أقترح أحمد عبدالبشير المفهم الخامس أسماء للاختيارات نتيجة للفايز عن كشف
- التنظيم.
- طلب قال مين؟
- اقترح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعلى ما أذكر رئيس المباحث العامة ورئيس المعابر
- العامة ومدير مكتب المشير عبدالملك عام .. ودي مجرد ارتاحات.
* لا .. لا .. هد أنت لك كلمتين ياسب، هو أنهما ما وصلنا لغاية هنا قلب كفاحية هنا يعتبر غماع ..

* تمام؟
- تمام .. وس.
* طيب كلنا.

* سألت عن الإمكانيات للتنفيذ فقالوا مفيش.
* ماذا تعرف عن المتفجِّرات التي يصنعها التنظيم؟
* علماً بالضبط أن مجدٍ دولي يفيد عمل غير لغيرة لتفجِّرات، وأنه لا يزال في دور التجربة.
* يمكن التنظيم يتعلم متفجِّرات?
* يحاول إنه يعمل.

* لا .. هد أنت لك فيها قول متعلِّد، كان نشر نصف محطات الكهرباء وكبار القاهرة وأنت أضيفت
* قاطر محمد علي، مع كده؟
- أبوي .. لكن.
* ويديم شطبتهما تاني .. بعد أن وجه لك شباب صغير من دول (وأشار إلى القفز) اللوم .. شباب
* من أولاً-risk لأمرك على كده؟
- أبوي ..

* عدد أفراد التنظيم .. كام؟

- أنا سالت عن الصف الأول فقالوا 70 فاستنتجت أنهم كلهم من 200 إلى 300..

* اذاي؟
- لأنه إذا كان فيه 70 صف أول ودول يشتغلوا من 59 .. بيربو ..
- إنه .. أصل التاريخ هديد بقولة لأول مرة ..
* من 59 وهم بيربو .. فاستنتج أن للجماعة اللي بتربي في 5 سنوات ويطبع منها 70 لازم يبقوا من
* 200 إلى 300 ..

* ليه .. أشمعي.
- فيه دراسات عن كده وإحصاءات، وإذا كنت مراقب إحصاء في وزارة التربية والتعليم، ومعروف
* نظرياً أن من بين البشر لازم يطور الطهمة وخميس تحت المستوى وخميس متوسط وخميس يبقى تحت
* المتوسط (وجمله هنا بالإنجليزية).

* عشماوى قرر أنه قال لك أن في الصف الأول 70 والباقي 200 من غير لوغارفريم .. والـ 70
* دول اتفقتم على إنه بالنسبة لهم؟
* تدريب لا ينتهي عند حد على السلاح.

* يعني فيه تدريب على السلاح؟
* الأول رياضي ثم السلاح .. لأنه أي إنسان عايز يبقى قوى ويدرب على السلاح لازم يدرب على
* الرياضة.
والهدف؟
- تخرج أكبر عدد ممكن من الشباب المتفوق غير أن النشاط ممنوع قانوناً، ولذلك يجب أن يبقى سرًا، فلا أحسن بالنظر من أن يكتشفه. واكتشافه معنا أن يحدث كما حدث في ستة سنة.
- هل كان يوسف يوشق بعلم أمير التنظيم، ويركز فيه ويتصلان؟
- أبوه: ورسخته ليخففي.
- وإذا اعتقلت من أداء الصلة ببنك وبتهم؟
- رفعت بكر (ابن شقيته).
- متى أخذت صفقة القيادة في التنظيم؟
- لا تستطيع تحديد التاريخ بالضبط.
- أنت قلت في أوائل 65؟
- حصل.
- ياسيد قطب أنت لتلك أقوال عن نظام الحكم القائم. قلت إنه نظام إيه؟ أنت قلت فإن نظام الحكم القائم نظام جاهلي؟
- حصل.
-
* معنىً أنا يحاول قرار أعضاء التنظيم أنك أفهمهم أنهم هم الأمة المؤمنة وسط مجتمع جاهلي ولا يربطهم بالدولة ولا بالمجمع ولا بنظام الحكم القائم أو رباط. وأتهم في حالة حرب مع الدولة وعمليات القتل والتخريب، لا ضرر منها ولا عقب عليها بل بالعكس فيها متربة. وانا هنا نقف عند عبارة: وأتهم في حالة حرب مع الدولة، يعني مفهوم هذا أنك وضعت في يده عنصر الماديان الأموي يحكم عدد زمانه ومكانه وخطته. مسن يعني إذا وقع عليها اعتداء. لا. تfiction في حالة حرب... خامطة المبارزة وبالمكس فيها مبرقة إلى الحقيقة للليثة... الحقيقة المهيجة... إلى تطور الجرائم المتينة وتخليها تجري وتتحرك وبيان في التحجيل... الكلام به حصل؟
- هذا الفن لم أكن.
* هذا الفن قرار أعضاء مجلس قيادة التنظيم.
- أنا لا أؤخذ إلا على ما قلت أر كتب... لا على ما فيه غيره.
* قرار على عشماوى في أقواله: «بعد أن استعرضنا موضوع الأيخاذات بالأسماء... سيد قطب أضاف... إذا استطعنا ضرب مدير البوليس الحربي ومدير مكتب التسجيل».
* الأمر إنه على أنه لا إمكانات لعمليات الإغتيال.
* أنت يتصل على عن عشماوى طب... والباقي فين... هاسمك أكثر من على عشماوى. قرر على عشماوى أن قلنا له... قطب التنظيم حوالي 200. مش استثنا بيلي والفلاموس عن أولئك ألاف جنحة والسلاح عندنا رشاشات ومسدسات غير اللي جاي من السودان.
- قال على افراد أم أمام الجماعة؟

عبدالناصر الأخوان

289
* يمكن تقديم أي ناسب إذا كان القول أمام مجموعة تقره?

- أبوه آره.

* أنت تقول لنا إذا كان فيه حد ذاتي غير عشوائي قرر الكلام من يقت صبح. تط biệt. عد على

صاحبلك قرر على عشوائي أن نهذ التنظيم قلب نظام الحكم والاستيلاء على مقاليد الأسوار بالقوة.
والثاني عبد الفتاح عماد إبراهيم قرر أن الهدف إتّاح تدّوب نظام الحكم بالقوة، والثالث صبر عرفة قرر أن هدف
التنظيم هو قلب نظام الحكم، ويوسف هاشم، والنائب، والخليفة في قوائه في صفحة 181 يقول
أعضاء التنظيم يسألون عن حمية قطب وله سلطان عن مسودة الضريبة الحاسمة، وآنا حددت 4
الجيالهم: رئيس الجمهورية وزكريا محي الدين والشريف هارم وعلى صبري لأن التخلص من الأربعة
يكون لدى التوقيع في البلد... شوفا كام؟

- أربعة...

* قرر مجدى الفرض من التنظيم كان التجاوب مع أي انتقلات يحدث في البلد لم تطور الهدف
بعد مقابلينا مع سيد قطب إلى ما هو أبعد من ذلك وهو أن تقوم بدراسة مركزاً لضرب نظام الحكم القائم،
بيتانا كام؟

- خصلة.

* شوف لك مع موضع اللقة الكبيرة قوي... وقررت حمة قطب الشقيلة والواسطة في أقوالها في
صفحة 2846 «طيباً أن أهداف التنظيم هي إسقاط الحكم الحاضر».

- -

ثم نأتي إلى أقوال محمد يوسف هواش: عمرو 43 عاماً موظف بإدارة التعاونية
للبروليتاريوخ من السجن يؤثر صحي قبل انتهاء مدة عقوبة.

بدأ في التنظيم وهو في السجن عام 1973 يقول أن ما هو فلسطين من الأسئلة حبة شقيلة سيدي
قطب، وهو سيدي، وقال لني قرر في جمعية شبان بداري يتفقدوا وعاوزين توجيهات... بيتاً نهذ التنظيم.
وبعد خروجي من السجن... سيد قطب كمنى يصرف التنظيم ودارت مناقشات حوله وكان معظم كلمنا
عن علم رضاء الأساتذة من أجل القبل من هذا التنظيم، وفي جلسة من الجلسات جفت سيدة السلام التي جاى
من السودان ووصلت مناقشة بيني وبين سيد قطب وكان من رأي أن منش داعي للسلام، ولما ناشئه في
هذا كان رأياً أن هذه أوضاع قردية والمسالة دي اوضاع من زمان ولا يمكن التصرف فيها... والسلام كان
جاف من السعودية.

* سيد قطب ما خرج من السجن قال لك إيه؟

- إن التنظيم أصله به وطلب من أن يقرهم وأنه أخذ رأي حسن الهضبي ووافق على هذا

* سيد قطب كيف يمكن إذا قضية عليه؟

- قال لي تشغله مسالة في التنظيم وقال إن رفعت بكرى هابوشك تنظيم، وفماً قاله رفعت مرة
في الجريدة أمام كازينو الخام وقال أنه فيه علاج يبوزيري وأنا قلت له أنا معا كل ما أقابل حد لأني مراقب ثم
جاءت إلى الأسئلة حبة قطب في البيت...
قالت الجماعة بشوع التنظيم يسألوا امتد الضرورة الحاسمة لأنهم مある程度 عليها. فنقلت لها أنه لا بد من تغيير الوضع كله وذلك يتطلب التخلص من 4 أشخاص هي رئيس الجمهورية والشهر والسيد زكريا محيي الدين والسيد علي مصري.

* معلوماتية إيه عن زينب الغزالي؟

- كان يجمع عندما الشبان ينوع التنظيم.

* أقوال علي عشماوي:

- قال إن حلته بالإخوان قديمًا كأبوه أسرع معاهدر السلسلة سنة 1954 وكان عمره حوالي 16 سنة. وجد محيي الدين عبد الله مهد الوجود الآن في السعودية.

* طيب كل لنا معلوماتيت عن التنظيم الحالي وكيف تم؟

- إلى أعرف أن كان في سنة 5768 أكثر من تجمع. كان فهم تجمع محيي عبد الله وكان أنا أحد أفراده وكان فيه تجمع ثان بالشورى عبد الفتاح الشريف في الجهرة وكان فيه أخوان يبدؤون اشتراكات لإعادة الأسر في كل قطر. بعد ذلك ف سنة 69 قابلت عن محيي هلال وشوفت أنا ومعاهم أمين محمود شاهين ثم قابلنا أحمد عبد اللطيف وابنًا نعم وحننا.

* تعرفت به ماذا؟

- اتعرفته عن طريق واحد من بدلتهم كرداسة وكان أول لقاء معه في جينية عند الديمارات أمام دار الشفاء.

* انكلمت في إيه؟

- في تنظيم الأخوان وبعد عدة لقاءات ذكرنا على أن يكون أنا مسئولا عن المسائل العسكرية، واحمد عبد اللطيف مسئول عن المعلومات، وأنه شاهين عن الاشتراكات، وبعض حلول نقلت بين أمين شاهين لما أتيت لنا تصل بمجموعة عبد الفتاح الشريف لأن أبين شاهين، بأنني مجموعة عبد الفتاح الشريف متسرعة شوكة ومشبوهة ومنحكنا وهم من مين مش لوحده، وأنا واحمد عبد اللطيفنا عبد الفتاح الشريف.

* وما حدث بعد ذلك؟

- أنا قلت أنني تحاولت تعمل قاعدة كبيرة وبلاش صدام دلوتي مع الحكم، وهو كان رأيه أنني تنظيمات في الريف مش في القاهرة لأن فيها مبان تكون مقرًا على رأيه. وكان غازو يعرف الأفراد ينعيه ورأني رفضت، وحاول مرة ثانية في القاهرة ولكن لم أجبر عليه ووضعت عبد الخالد لما أتيت ما اتفقت مع عبد الفتاح الشريف قال لي أنا هو الذي يأصلب بواحة تأري. هو الحاج عبد الفتاح إسماعيل وقابلًا به فعلاً. قال لي فيه 3 آلاف جنيه جوهر من السعودية وصلون وايا لأ鲜血

* له ماوصلوً. ثم رحنا الطرية في بيت نصر عبد الفتاح وكان هناك فتح رفعت.

* وعدين عبد الفتاح ماذيليس ملك حاجة.. مقاليم اقتعنا وناجموا وضحوا.. إيه؟
أبوه .. نضم التنظيمين على بعض - تنظيمينا وتنظيمهم - وعمدنا اتفقنا نعمل اجتماع ثاني وكل واحد يجيب عضو معنا ولعلنا اجتماع وكان معايا أحمد عبدالمجيد و váمنون عبدالفتاح وفاتح رفاوي واتفقنا على العمل كل .. وهو أن يكون لكل منا مستويات محددة وعمدا إلى أن يكون مستواً عن القاهره والقاضية وعبدالفتاح إسماعيل مستوا عن الأعمال بالخارج والتمويل وأحمد عبدالمجيد عن المعلومات والصعيد وعبدالفتاح إسماعيل عن تنظيمات الشرطة وفاتح رفاوي عن الدقهلية وعمدنا اتفهنا أن ينشغل كل واحد في منطقته. وفي اجتماع ثاني كان نتفح رفاوي معا شرفة قال انها جاية من سيد قطب. كان فيها مفاهيم عقدائية ومشرعي برنامج ثقافي وبدأنا نوزعها على الأعضاء، وتولت اجتماعتنا إلى أن نكرر نحن أشياء إلى الجزائر وحل محله صبري عرفة وأخذ مني مستويات وبعد فترة جالنا مجيدي المسؤول عن الأتصال بالإسكندرية والبحيرة، تولى وضع عملية برنامج تدريبي وفي الفترة دي فكرنا في أتنا عازرين مستوا كبير.

* يعني قائد، رئيس لجماعة القيادة؟
- أبوه وعبدالفتاح إسماعيل قال ان عبدالمجيد على الذي أتفرع عليه من زيب الغزالي له تاريخ قديم.
وتلعت عدة لقاءات بينه وبينه في بيته وفي الجمعية اللي يرأسها في ركسي. وقابلنا حوالي 7 أو 8 مرات.
* كان يبتكلم في إيه؟
- كان يبتكر علينا ولم يكن يعني أي أنكار عقدائية وكل مفاهيمه عن التنظيمات السرية، لأنه قال إنه كان له دور في ثورة 19.. وكانت أحاديثه بطولة عن نفسه.
* وعجيبك أحاديثه البطولية؟
- كانت قدما ما تköy في الوقت الحاضر.
* إذن إيه؟
- مجدى قال إنه مرة طلع له زجاجة بها سيانور اليوتاسيم و قال ده سم يمكن استعماله.
* فيه حجة ثانية قال يكين كل الريس بالقسم ده.
- ويجبين نصلح بفرد عبدالفتاح ليضمن لنا. واجتمع فريد وعبدالفتاح إسماعيل. وفريد قال إن عبدالمجيد على أنه اتصالات مشوهة وليس من الإخوان ولا يصيح الشائعهم، فإن عبدالفتاح على عرف أن فريد عبدالفتاح قال عليه هذا الكلام فطلب تقضيي كاملا بالقيادة وأتمنى أعضاء التنظيم فلم تستجيب له، وأنتهجت مرحلة الاتصالات بعبدالمجيد على عند هذا الحد، وبعد كده سيد قطب خرج من السجن.
* عازرون لكم ريس؟
- وبدأ سيد قطب مثل غير من الإخوان لأننا فكرنا نترشح وبدأ عبدالفتاح إسماعيل يدير لقاءنا به وراح له رأس البر. وبعدن رحنا له احنا الخمسة قيادة التنظيم. وبعد عدة لقاءات عرضنا عليه القيادة فأبدى تزده حتى أخذ موقف حق的方向ي وفي اجتماع بعد ذلك قال اخوه عبدالمجيد عنه. وهكنا نلقي القيادة .. وبذا بدنا محاضرات وعملنا ندعو ومانا نناقش وناقلن حوارنا Uma التأسيس في التنظيم وكبيره قيمة كبيرة لكي لا تكون السلالة كما قلت أنت في اجتماع -
* إتمت التأكيد على كل من التنظيم وعمه.- زوجية في نجف.. يعني إيه؟

٢٩٢
- أنا قلت كده فعلاً .. لأنه لو كان زويعة في فنجان يبقى ضوءه أكثر من نفخه.

- اماتي سيد قطب قال لكم أن هواش خليف؟

- مش مذكرو .. إذا حصل وقال لنا واستمرنا وفي مايو علنا أن السلطات ابتدأت تكشف التنظيم.

- تنظيم القاهرة كان من رئيس؟

- أننا وكنا معايا مبارك عبد العظيم وكانت تبتعد مجموعات (حوالي 200 مجموعه) ثم بدأنا تدرب ..

- واننا اشترى مديدين كارولاوسلاف من كرادة وتقرباً بالسلاح اشترى عبد الفتاح إسماعيل عن طريق إسماعيل الفوزي - مهم هارب - من بلدهم عرب الخشن كان إسماعيل يجيب الأسلحة ويدهم للعبد الفتاح اللي يوصلهم لي.

- كان مين يبدي عن فلوسهم؟

- الحاج عبد الفتاح والسلاح كان حوالي 9 مدافع رشاشاً .. 10 مدافع و125 طلقة.

- وحنز المدافع؟

- الأول كان كل مدفع له خزنة وبعدم اشترينا خزن كثيرة معدهاش.

- بعد كده عارضنا تنقل على المفرقعات .. قول ..

- القنابل اليدوية كانت 9 قنابل روسية دفاعية و3 إيطالية و3 قنابل بن. ت و40 أو 43 صاع بلافانسك وحوالي 9 فصائل كهرمانية .. ومدين كان فيه مجموعة متفجرات جاها لينا محمد عبد الرحمن من المنجم اللي يعيش في إسكندرية.

- وإيه كمان .. مفيش مواد ناسفة؟

- دلالي اصوتعني بعد كده .. هاغيلها .. القنابل والمتفجرات كانت موجودة في صمت وواجة لها.

- السلاح تم فترة من في البيت في شرا ثم نقلته إلى بيت سيد شريف في شرا أيضاً لأنه عاشى لحده وعدين حج قال لي إن والده لاحظاً فثقناها في حديثنا إلى بيت مصطفى الحضري ويتنا لينا مكان في البلكونية .. وبعدم بدأ البيت على بعض الأعضاء .. كان مفصول الخبر عن يبدع يبدع .. فرحاً وأخونا المتفجرون داخل 5 شن وحملنا في سيراتنا تاكي إلى منزل محمد عبد العزيز في المطرية وقلنا له ند ليوه من ثلاثة بن ..

- بعيدم ..

- نجي للمواد التي حضرناها .. أنا سألت عبد لله الجديد الشاذلي مدير الإسكانية بصنعه راجل كيماوي يكتب لنا بحث في المقالة دي وكاب نا بحث بالأخير عن مادة ولكن مبارك قرأ وقال إنه ما استفسى منه كثير .. وهو هو بحث بنفسه عن وسيلة أسهل لتحقيق المواد .. وكانت من نشرات الأمونيوم + سولار + بوتاسوم،

- حضرنا المادة دي ومبارك جاب عينة ورحنا جربناها في صحراء أبو رواش والجمر نجح وقلنا له اعمل كمية منها .. وخلاص ..

- خلاص إنه ما السلاح نافق خناجر والقنابل ناقصة مولوتوف ما تقول با أخى تفكير .. ولالا تخليلك تستريح شوية .. ترفع الجلسة للاستراحة..

293

عبدالناصر والأخوان
والملونوف؟

-(optimizer)

-يذك كم من الماء الذي - طالب في بيثينيوس علم جامعة عن شمس - هو جاهز

-الزجاجات مش عارف مين، واتعمل لها 1000 قل بمئتي 100 زجاجة ملونوف.

-والكلام هنا كله كان عشان إنه؟ السلاح دا كله والذخيرة والخنجر ومواء النسف والتدمير عشان

-إيه؟

-لما تقرر إننا قرارنا عند البيت عليا قررنا أن يكون شكل هذه المقاومة في صورة اختيارات لبعض

-رؤوس الدولة ونفس بعض الأشياء التي تساعنا في إسقاط الحكم.

-زي محطات الكهرباء.

-أيوبه

-كلما عن موضوع الاختيارات والتلحب والنسف والتدمر.

-في إلقاء مع سيدي قطب في بيث. كنا مجلس القيادة الحسنة وكان أحمد عبد المجيد معاهم شفف

-باقتراحات الناس إلى ماسكين زمام البلد. الطلاب أوهمواهم وهم الرئيس والمشير والسيد زكريا محي

-الذين والسيد على صبري ومدير اللباحث ومدير الخياطين. وبعدين اتفق على أن مغشيش إمكانات

-العملية تم تحققه على إننا لا قررنا نعتن ما لا ووزراء وسيد علي صبري.

-تبقى جهنا، وكذلك مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربي.

-هل وافق سيدي قطب على هذا؟

-أيوبه... وبدأنا اختيارة مجتمع لتنفيذ العملية.

-أحنا لهينك في الاختيارات... قال لنا ارئد كانت مهتم؟

-كنت أنا معايا النشر في هذا الوقت. وفي آخر اجتماع قال أحمد عبد المجيد أن مجدى عبد العزيز

-يتولى عملية إنشاء الرئيس في الإسكندرية و אנذا أثنيت عملية إنشاء السيد علي صبري ودا كان اقترح أحمد

-مباشرة مشار. بعد كده ولي توضيح تفاصيل. إذا مجدى أقترح أن تتم العملية عند محل أتري في

-الإسكندرية عن طريق إلقاء شحث مهتفيات على سيارة الرئيس في الوقت الذي يكون فيه ناس مستعمدين

-بالرشاشات.

-أبعت مهمتائنا الخطة ومكتمها؟

-أيوبه. ليس لي تحديد الزمان. عملية إنشاء رئيس الوزراء كنت أنا أثنيت تفديها ولذلك تطلب

-بيانات عن حركاته في إسكندرية من مجدي.

-وأيه كمان؟

-بالنسبة للدبير البوليس الحربي ومدير مكتب للشرى. كان للظروف أن ساساف الإسكندرية ويتولى

-العملية بعدة قانوني الشايو، قلت له أنه سيأتيه على نكت النسيج وعمليات النسف والتدمير. قال لي

-أن لا توجد إمكانات له، قلت له أن يريد ينشئ محطات الكهرباء، وإذا استطاع تنفيذ عمليات الاختيارات

-كان بها، وموصول محطات الكهرباء أتفقت إننا لو خربينا 5 محطات فهذا صلح الحركة كلها. وأتفقت أن

-دول العمليات اللي تتفاوت، وما اجتمعا بالأستاذ سيد قطب قنله اللي حصل قل قال إنه جرب النشر

-الخيرة.

424
* يعني واقع على العملية وأضاف القناطر.

- أيها. وبعد أن قلت لها أنا شافين ضرب القناطر سيكون له آثار سيئة فقال بلاش.

* راجعت سيد قطب؟

- أيها.

* انت عمراك كام سنة؟

- 29.

* وراجعت له؟

- قلت له ماتصبي الفلاحين كلهم.

* فيه كلام عن التغييرات جاء على لسانك تقول عن هواشي؟

- لما قيض على محمد قطب أرسلت لي الحاجة زينب الغزالي وقال لي أن الأستاذ سيقول لك أوقف كل المقرر. فقلت لها إذا اكتشفنا ألا نقاوم؟ فردت على في اليوم التالي بأن الأستاذ سيقول لك الذي كل يقل الأقلاع يضربوا ضربة شاملاً.

- وذهب إلى زينب وكانت حميدة عندما فقالت لي إنها راحت لهواشي ولا طلب توجيهها قال لها أن النظام لا يسقط إلا بغيثه 4 هم الرئيس والمدير وزكريا محي الدين وعلى صبري.

- اما بالنسبة للجامعات الكهفية فرحنت أنا وسيد شريف وفاضر إسماعيل عشان نماين محطة شمال القاهرة ونشوف كيف ننخرها ووجدنا أن لو رينا حاجة في الدول المتدرجة جنحرواها، قدنا للعملية 6 أفراد وأرسلنا واحد يعاين محطة الجنوب وعونه محطة طلخاً، والسنية تقرر تعديلها يمس كهراني.

- وأنا قلت تنفيذ العملية بشكل ده.

* السلاح اللي جاه من السعودية. أنت سائرت هناك. كان فيه فلوس. قال لنا عن السلاح والمميز.

- التمويل بيجي في الأول. أنا ما قابلت عبد الفتاح إسماعيل قال إن عذبه 4 آلاف جنيه ومعرفش وصلوا بياز وفيں عنهم جميعهم سعيد رمضان ونا كنا نحاج فلوس كنا ياخذ من عبد الفتاح إسماعيل وفي الأسبوع الآخر رحنا للحاجة زينب الغزالي وأخذت منها 1000 جنيه للصرف على عمليات الاغتيالات والتخريب. وقد أعطيت 50 جنيه شيا لفازو برواية المش للأموال والتصاريح بعد سفرى لمديري الإسكندرية وجيلت 500 جنيه معاً للصرف منها.

- سيد قطب قال تلوك يو عن المجتمع الحالي ونظام الحكم الحالي. أنت لك عارة في النبياء ... سيدي

- قطب كان يقول إننا كأمة مصلحة تعتبر في حالة حرب مع الدولة ومع المجتمع الذي نعيش فيه وإن أي عمليات تخريب أو فتلا ضير منها بل بالعكس فيها مثيرة.

- هذى حصل.

* أنت لما رحت السعودية وقابلت مجموعة الإخوان الهاربين. عرفت إيه عن موقفهم؟

- فهمت إنهم عازين بعملوا تشكيل جضم الإخوان في العالم العربي كله. وعرفت إنهم منقسمين إلى مجموعتين الأولى تضم سعيد رمضان وفتحي الخولي وعثمان مسلم، ومجموعة تضم مصطفى العالم ومحمد أبو السعد (مصري بقلم في ليبا).
* إنه الكلام إلى سمعته وآت في السعودية؟
- ما سعيد رمضان يشتغل في أوروبا وعندما سكورة أعجبته وخمسة وأربعة شهادات خلاقية
   - وكان يراقص النساء وسلوكه غير حلال.
* إسماعيل القوي؟
- إسماعيل القوي كاررح الريس ولي نكرنا في عملية اختراق الريس كنت باعتباره خطة لوحده.
* أنت وأضعها.
- أهو.. قلت له في حالة القبض على أو على واحد من أعضاء القيادة على ابيدال الرئيس بسرعة
   - دون انتظار أي ترتيبات وقاتل له إذا القبض على واحد منها احنا الخمسة لازم تم عملية اختراق الريس بصورة
   - أو أخرى ودي بقي إشاره البدء لتنفيذ باقي العمليات.. وأعضاء القيادة يدعموا هذا.
* ماكماتشان عن محطة كهرباء الطار.
- كان فيه 3 طيارين معا.. يجي حسين وطياري الطويحي.. دولت أثر الطيارين وتبعة لي وايقنا أني
   - إذا قت العمليات اللي آثقتنا عليه فإني يمكن أن يمينا نسف محطة كهرباء الطار وكانت سيد شريف وليز
   - نهاية المحطة وكانوا يحتفزانو بالاشتراك مع الطيارين لمنع أي طائرات من الهبوط لم يحدث من التخريب
   - في المحطة.
* حدثتم عند الأردن لتنكرها؟
- 5 أو 6 وقد أحلت المحطة بعد هذا على فاروق المصارع يوصفه مسؤول واحد عن عمليات الاختراق
   - والنسف والتنكر في القاهرة.
* أنت رحت لزيتين الغزالي. أنت قلت إنك رحت في الأسبوع الأخير وأخليت 1000 جنيه جابتهم
   - منين؟
- بيعت جابته الـ 3 ألاف جنيه إلى فاضلين من بيت الفهريني وأعطت منهم 1000 جنيه.
* وكان فيه كلوروفورم. تعرفه؟
- أهيو.. أنا اللي طهه عثمان تخدير عساكر البوليس والاستلائه على سلاحهم.
* ووصل فعلا؟
- وصل..

وفي اعترافات عبد الفتاح عبد إسماعيل 41 عاما، ناجر ماتشانورة وغلال
وقد وكان قد اعتقل عام 4 و6 ولم يحكم وخرج عام 1959 تم عمل في غداره، روي كيف سافر إلى
السعودية والتقى سعيد رمضان الذي جمله رسالة إلى الأخوان يقول لهم فيها أنه مستعد لمقارنتهم إذا
تجمعوا.
- نبه فلوس جاهز من السعودية؟
- أهو 42 جنيه عن طريق التحصي للمدرسة وهو سعودي له خطبة هنا.
* وإلى 4 آلاف جنيه الثانية..
من السعودية أيضاً للحاجة زينب الغزالي عن طريق تجار من غزّة لا أعرفهم.

* إنه الحديث إلى حصل بيك ويبين عبد الفتاح الشريف بعدها ركونه؟
* فيه مسؤولون تكون نقط الحال: الأولى أنه عرض موضوع خطة غناء إلى 1000 جنر لاغتيال
الرئيس ورفعت ذلك. وعذب الحقيقة اللي عرضها في بيته محمد سالم رفضت أيضاً. والثاني أنه يعرف
ناس غازباين يعملوا اقتلاع على أساس إن احنا تقوم باغتيال أفراد مثل الرئيس فنا رفضت إن ناس
تستخدمنا.

* أنت اشتريت أسلحة؟
* مدافع عن عبد الحافظ الغزالي من بلغة دفهية.
* ومسلسلات؟
* على ما أذكر خمسة.
* وكامل ختام؟
* دخلت 700 جنر حتى DRM المهدية كلها سلمتها لعلي عشماوي وأنا ماكتش باقيله في
دفاتر كان ده نظام سري.
* قال لنا معناك زينب الغزالي أمي؟
* بني في السعودية عند الشيخ محمد بن إبراهيم مفتى السعودية سنة 59 وكتب راجع أزوه بعد أن
عرفت هبة عبد العزيز باب مدير الجامعة الإسلامية هناك. لكنها تطلب إذنًا مقابلة وعرفت أنها رئيسة
السادات لل المسلمات وترددت عليها بعد ذلك لا عدة من السعودية وكابلات محمد قطب سعدا ضمن
شخصيات إسلامية.

* أنت عرفت عبد العزيز على؟
* أو عدناها. الأوّل شفّها كان يتردد عليها في مستشفى ذهبت إليها بعد حادث تصادم وبيديين
عرفتها عليه في منزلها.
* إنه حكاية إلى 1000 جنر اللي بيهوك إينك خلعتها؟
* هذه شأنها. كان بيان علي. كان يكون ل عربية أو ملك.
* قررت في أنواع الهدع النهائي إننا نقلع نظام الحكم القائم بالقوة؟
* حصل.
* من؟
* عندما تتزامن الآمة المسلمة
* اسمع أنت قلت أطفالك تحت ضغط أو إكراه؟
* لا.
* زينب الغزالي تعرف تنظيم على عشماوي؟
* هذا لا آره، وإنما هي عرفت تنظيمها بصورة إجمالية.

297
* بكل تخريره واحتياطاته.

_نعم._

* مدى بدأتم في جرائم الإغتيال والتخريب؟

_بدأنا في دراسة الجرائم في يوليو 1914._

* لما تقرر القيام بعمليات الإغتيالات والنفخ، هل وافقت؟

_على عشماوي قال لي إن لم أوقت سيرت مجلس القيادة لحفظ التنظيم._

* كنت قلت في أقوالك لم تروا عمليات الإغتيال أنا وافقت وكتاب سنجتمع لبحث التنفيذ... وكانت الاستعدادات وشراء الأسلحة... كل شغال؟

_جميل._

* أنت طلبت من مرسى مصطفى مرسى نرات أمواتك للمفرقعات؟

_أنا لا أعترف هذه الأسماء وإنما أعطاني على عشماوي ورقة باسم هذه المادّة وأرسلت الوثيقة مع محمد عوارد._

* أمال عرف إنها نرات أمواتك مين؟

_من علي طباع.. عثمان صناعة المفرقعات._

_■■■_

هذه اعترافات ماجدي عبد العزيز متوالي: 58 سنة مدير الإنتاج

_شبكة النصر لصناعة الأفلام بالقاهرة خريج علم الإسكندرية._

_من قبل نشاطك بعد؟_

_بدأنا نشاطنا في أوائل 59 في الإسكندرية لأن كل معنا من الإخوان هناك وكننا أناشيد مع زومبي في الجامعة عبد المجيد الشاذلي للاجتماع بالإخوان وذكرواهم. وده سنة 57 وبدا لتصب بعض الإخوان في الإسكندرية واتفقنا أن نحاول جمع الإخوان وإشعالهم برامج دراسية وبدا في تكوين أسرت، وماكاننا نأخذ منهم اشتراكات واستمرت للجموعين نتشرنا فتره ويعني معظم الإخوان الذي كناوا مقاتلا سافروا بعثات وثماني بعثات للمجموعات تبقوا._

وفي هذا الوقت كان عبد المجيد الشاذلي موجود بالإسكندرية وكان له صلة بالمجموعات وبعدين المجموعات كثر ونازحوا نشطوا أكثر وعملوا تجاه لهذه التجمعات. وكان أول مشروع لعمل قيادة في أوائل 14 تم في الطرفة في بيته الشيخ نصر واتفقا على ترشيح 3 تولوا قيادة التجمع، وهم عبد الفتاح الشريف وعبد الفتاح إسماعيل واته. وبدا أعمل برنامج نمساوي لهذه التجمعات والناطق بدأ نطمئن ومشي على هذه البرامج وبدأن عبد الفتاح الشريف عمل اجتماع لرؤساء المناطق وحضرو مندوبين من العربية والمعلقة وعبد الفتاح الشريف قال إن عبد الفتاح إسماعيل عرض على مشروع إننا نعمل فرقة قاتلة من 50 شخص لاغتيال الرئيس. والشيخ عبد الفتاح أدرك بشدة وقال إن هذا ليس أباها، والشيخ عبد الفتاح إسماعيل قال إننا في

298
أصبحت قيادة جديدة في القاهرة وعبد الفتاح الشريف عارض هذا الإجراء حتى لا يكتشف أمرنا في القاهرة، فالشيخ عبد الفتاح قال له يستحسن إلك تراث شوية.

وبالعمل عبد الفتاح الشريف اعتذر وانفصل عننا منذ ذلك اليوم. ونصحوني لأكون مندوب الإسكندرية والبحيرة في قيادة الجديدة لهذا التجمع واتصل بي في أحد الأيام والطيب به في مجد أولاد عتنا وعرفني بشخص اسمه إسماعيل الحضيبي وقال له على أي نحن الاحتياز.

وإسماعيل كان يقول إن الأخوان خاضوا جزءًا ثالثًا من الهروب لا تنغمس هذه التجربة مرة أخرى، وأنا لأزم غشي وعنا مساعدات لنالغ عن أنفسنا عند القبض علينا.

وعلى هذا الأساس أنها قلت الشيخ عبد الفتاح إلى مش مقتنع بإسماعيل إنه يكون معنا في قيادة التنظيم والشيخ عبد الفتاح قيل لهوا تأتي اسمه تقي رفعتها...

وفي هذه الفترة قابلت عبد المجيد الشاذلي واتفقت على ضم الحكم لباس السيسي على أساس إنه راجل من الأخوان من م وكاننا الاستفادة من خبرته.

ودع عبد المجيد لقاء للجهاز عباس في القاهرة ودارت عدة منافع بينا وبهنا، والحقيقة إنه رفض اجتاحتنا وقال مفيش داخي تعمل جمع ولا حاجة.

وفي هذه الفترة انتهت صبيت بهذا التجمع مرة لأن كت مشغول في عمله ويصومين جنتا في البش في 1-7-20 وا/#ن في فا في يناير 26 نزعت لودل س [[]]لية الإسكندرية وانتقلت بالشاذلي، فقال لنا ومنا 3 أو 4 مجموعات بالإسكندرية والبحيرة كيد بدأ يشغف معنا.

وفي مارس عبد المجيد قال لي إنه شخص ماسكر مصرف عثمان تقلابه لأن مرحبا ليكون رئيسا للإخوان ثوروا واتجهت الاجتماع بعد العزية على الرفع للرغم في بيت زينب الغزالي وكيف رفضنا قبوله وانترك عبد المجيد الشاذلي طلب من أن اكون مندوب الإسكندرية والبحيرة في قيادة الجديدة وإنا كان مخصصي الإشراف على البرنامج العسكري والتزمر ورسالة التحية العسكرية لم تكن متبلرة ترحا في ذهن لأن هذا لم يكن دنا في البداية، إذا ما بدأنا يتكلمنا في التواريخ العسكرية كلفتنا عبد المجيد فقلنا في مفيش من إن الأخوان يكونوا مديرين للسعودية على أساس إذا حصل اقتصاب نستطيع أن نفق وراء تأهله.

ثم روى كيف اخبر سيدي قطب وطلبه منه أن نقلابه وأنها نقل من الصورة وزنا في رأس البر.

وبد بعد فترة زنا في حلول وبدفمن كانت اجتماعات متصلة. وقال علينا تشمر في مرة اعترض عن حضور أحد الاجتماعات وفنهمي إنه مسافر لاستلام أسلحة سعودية قادمة إلى دار مهية عن طريق السودان. وقال لنا أنه أخذ راية الأسماح في هذا وعذرنا هذا العمل على أساس أنه لم يؤخذ راية فيه، وتم اجتماع ورفض فيه استلام هذا السلاح وكفنا على تشمر بإرسال رسالة عاجلة للسعودية بعدم إرسال السلاح.

* والحكاية خلصت كده؟

- أهل حصل إن على تشمر بعث رسالة للسعودية يطلب فيها إرسال عيان سلاح للقاهرة رأسا.
* أنا عازو أكلمك عن تخصصك بوصفك عضو مجلس قيادة للتنظيم. وأنت بقول انك عملت برامج تدريبي يشمل اللياقة واعتماد السلاح والفرعيات، وعرضت الأمر على سيد قطب وقال من المستحسن التركيز على جماهير العصابات، وقلت أنه في إحدى الجلسات اتفقنا على التخلص من الرئيس والمشير ووزير الداخلية وال Educación ووزير الشئون وحسن الناصر وكمال رحيمك والفريق أول صديقي محمود ويسمى عزت واللواء عبد الرحمن فهمي ودكتور محسن الدين واتفقنا على نسف محطات الكهرباء والمستودعات والقطارات القتالية على النبي وبين بعض خطوط السيارة الجديدة. سيدي قطب وافق واستنادا القتالية، كانت مجرد آراء للدراسة؟

- مجلس القيادة كلفك بإيه. بالغتيات محددة؟

- بدراسة وضع خطة لاغتيال الرئيس في الإسكندرية، لأن الرئيس كان هناك.

* على عشماوى كلفك بدراسة خطة خاصة للاستبلاع على سلاح عساكر الدوريات؟

* كان طلب كلوفر ومفتاح له كمية صغيرة من مستقبل الشركة عشماى نقدر عساكر البوليس وناخد منهم السلاح.

* هل حاتماً صكفت كلفته بشيء؟

- كان مكلف بحفر القافلة للتدريب على المصارعة ثم يعود للإسكندرية.

* في صبحة 183 عن حاتماً تحتوت حضر مرة لمص ال الدم على المصارعة اليابانية وأحسن مع مشروع كلوفر على الباب وعجل يطعم الغضب التي توضع المنافذ علينا إذا أريد نسف الكباري. واستمرت وقتها. المشروع كان مطلوب للتنفيس القطر الذي يتقل الرئيس في إحدى رحلاته وأعطته للعله عشماوى وابتديا. عباس السيد اقترح المنطقة بجوار قصر المنتزه لعملية اغتيال الرئيس.

- عباس اقترح الراني وليس التنفيذ.

* العملية دي كانت هنالك ارتفاع، أنت قلت بعد ما أتمنى لها بقية.

- مش فاكر.

* هاوفوك. في ص 829 قلت، كان مطلوب سيارة للذهاب بعد تنفيذ الخطة. فأقترح على عشماوى أن نرسل السيارة؟

- أيه.

* أنت كنت مكلف بخطة اغتيال الرئيس؟

- أيه.

* ومن مكلف باغتيال على صبري؟

- على عشماوى.

* هذه اعترافات عبد الحليم يوسف عبد الجيد الشاذلي. 1992م.

كمثوى في شركة مصر.

300
انت اتفقت مع حلمي حتجوت علي إيه؟

- مالشي.

انت تلك كلام "انتفقت معه على أن يكون مجموعة في الجامعة".

- معلش دي حاجة طبيعية مش عارفه اتفاق.

- على عشماوي طلب منك إيه؟

طلب مني مذكارات عن تخزين المزدوجات كلها باعتباري كيماوي وكبيت المذكارات في حوالي 20 ورقة وسلمتها لمجدي.

المذكرة دي بحلها يشمل إيه.

- زى ما قال مجيدي بحث أكاديمي يشمل أنواع المزدوجات وتقسيمها.

- تعرف المهندس عبد الحميد راجح؟

- أيوه.

من ضمه للتضييغ؟

- هوا اتفقت انضمام حقيقي للتضييغ.

- انت قلت في التحقيق "عبد الفتاح الشريف عرفني بالمهندس عبد الحميد راجح وضعيمي للتضييغ".

- أيوه ببس اتفقت حقيقي.

- ما كلبت عبد الحميد راجح في حاجة؟

- أخذت منه رسم لكوبري وقت الضفة فيه.

- كان المشروع عامل إيه؟

- دي كانت دراسات.

قلت في أوقات عم مشروع نسف أي كوبيري بفجوات عند نقط الضفة تفجر باللاسلكي قل لنا الناحية الماليه .. عبد الفتاح إسماعيل أعللإ إيه؟

- 100 جنيه.

- وعبد الفتاح الشريف؟

- 400 جنيه

- والسيسي؟

- 120 جنيه.

السيسي طلب منك إيه .. مراقبة حركات الرئيس وكبار المسئولين .. وقلت إن المقصود بها عمليات

الأغتيالات التي أثار إلىجادى.

- أنا فهمت كده.
* والمشروعات التي قدمها المهندس راجح وحلمي حضرة علمائنا إيه؟

- حلمي حضرة قد قدم مشروع كوري واحد علامة* لأصلح نقطة لوضع مضايقات فيها.

* وهذة أيضا اعترافات عباس السيسى: 42 سنة - يملك عمل جبنة في رشيد.

* قال لنا صلبك بالنظام الحالي.

--- سنة 23 كنت موجوداً مع يوسف ندا وهو مهندس نزاع من الأفخاخ، وهو الآن بالخارج وآمننا
هناك عبد المجيد الشاذلي ودعاني لتقابل عبد الفتاح الشريف في منزل ومجدي طلب مني الذهاب إلى
القاهرة واجتمعنا في منزل إسماعيل حسن الهلالي وشخص آخر. وسألوني رأيي في طريقة إعادة
الإخوان فأجتهم بأن القانون اللي حل الأفخاخ طالما هو قائم لا يمكن إعادة الإخوان.

وقلت لهم: إذا قانون فعلاً ويكفي أن نتدارس ومن هنا بدأ نشاطي.

* فيه مقابلة يوم 17 أغسطس مع مجدى على الشاطئ؟

- أيها كنا متفقين على اللقاء مع عبد المجيد الشاذلي على الشاطئ، عابا كاريزمو أندربا وقال مجدى
أن هذا المكان يصلح لمجلة أختي وطلب مني البحث عن مكان تجرين الاسلحة.

فوشل لمهمهم دور تنظيم الإسكندرية وعمليات مراقبة سياسية لإقامة الجمهورية والحكومة التي تمر
على مطعم أندربا لإعطاء بيانات لمجدى عن مركباتها لتصويتها للقاهرة.

* اعترافات محمد صادق حلمي حضرة: 23 سنة؛ مديع هيئة الإسكندرية

منذ سنة واحدة وانحرفت بدرجة جيد جداً وأتيت في المشروع.

* بدأت صلبتك بالنظام لمشي باحلى حضرة عرفت عبد المجيد الشاذلي أزاي.. وأمي؟

- تعرفت عليه في 22 عن طريق سوري اسمه محمد علام بأزياد وكان منبثي في كلية الهندسة.

* الشاذلي كيفك إنك تعمل أسرة؟

- كنت في أني أحاول أن أدعو من أتفرج من مزامنهم في الكلية للانضمام للتنظيم وإذا
فجئاً سأحباً على وهو أصير مني وطالبني في كلية الطب وإلهام بحبي بدى وكملت حامد
سفرة ومحمد طاير.

* أنت علمت أن التنظيم لديه أسلحة؟

- علمت بذلك وجعل للمجدي الشاذلي قال لي أن التنظيم لديه الناحية السلمية وناحية القوة.

* فيه أسلحة بحاجة شقة ميامي؟

- أيها مديع في من خا سرى في الكوميديو في أودة اليوم.

* طبعاً كنت في أي مجموعة؟

- للجماعة العلمية.

٣٠٢
إنه المشروع الذي أنت عملته؟

- المشروع لتطوير الكباري ليستخدمنه التنظيم في حالة قطع الواصلات.
- المشروع عام والخاصة بكويري معين.
- الحقيقة عبد للجديد الشاذلي ما طالب وانا لى عملته دون طلب محدد.

* تبرعاً منك مشكوراً عملت هذا؟

- أبوه... والورق بتاع الكباري كان موجود جاهز.
- لين... رسوماتها كانت موجودة لين؟
- جبهن من جامعة القاهرة ولكن مش للغرض ده.

* إيه اللي كنت تتحدث في المشروع؟

- القبطة الصالحة لو وضع المنفجرات فيها. ل تعالى الکويري.

* زى أي الكباري دى؟

- اللي أذكره كويري قصر النيل وكفر الزيات وأبو العلا وفهي كويري في الصعيد.
- الشاذلي كلمك على تخضيرات للمفرقعات؟

* أبوه. قال لي إنه بحاول تخضير مفرقعات وانا عرضت عليه اني أجيب له بعض المواد الكيميائية لإجراة التجارب عليها. وبالتالي كلفت أني وكان طالب بكلية الهندسة لإحضار المواد.

* لا... لا كان طالب حاجة ثانية.

- أبوه: مهندس ميكانيكي.
- علشان إيه?
- علشان خالق القبلة.

* عبد المجد الشاذلي قال لكم عن الاغتيالات؟

- أبوه.

* الشاذلي قال: سوف تقوم بإجراء انتقائي باختيار الرئيس في الإسكندرية بإلغاء قبالة عليه؟

- ده اللي فهمه.

* ويديع مين كلف برانية خط السير؟

- إلهام بدو.

* وانت مادخلش لي في الحطة دي؟

* كنت ملتحيا وطبعا هالفت الأنظار.

* على أخوك كان شغلته إيه في التنظيم؟

٢٠٣
كان يشتنغل فسيرة ببسيطة في جميع المعلومات وأنا طلبت منه يعمل حرب سيانور البرتاسيم.

*

* في الانتحار لم يقبض علي.

* ركز بعض هذه الحروب؟

* الحقنة إنه ماركياش فعل وأوهمني إنه وضع المادة الفعالة ومحطماش لأنه كان خايف علي.

* كنت عازو تتاح ليه؟

* عشان أمور وما جيش كام واحد ورايا. لأن إذا قبض علي لما أقول كل حاجة وصحتي لا تحمل السجن.

اعترافات إلهام بدو: 25 سنة، خريج كلية الهندسة، مهندي في مهنية المساحة بالإسكندرية.

* قلت في أقوالك إنه كانت أهداف التنظيم تتضمن تغيير النظام الحاكم في البلد باستخدام السلاح.

* أنا كنت أعرف أن نفس السلاح.

* والله دى أقولك. أما الافق تغيير نظام الحكم بلعبة؟

* ما كانش مفهوم وحنا.

* عرفت إن التنظيم مسلح والالآ؟

* عرفت إن فيه كمية أسلحة.

* الشاهلي قال لنا فيه عمليات قبيش تهدف لأمرين.

* قال الطوب إيه.. قال لا بذ إنه؟

* ما قالش لايذ.

* في أقوالك الشاهلي قال لابد من عمل إيجابي وطلب من مراقبة ميكات الرئيس.. فين؟

* في كازينو أندرس.

* حيحوت ادالك إيه؟

* داني زجاجين ودبحهم لشقة ميامي وكان فيه أحضا عشان عمل شجار.

* الشاهلي ما طلش منك مكت أنظار أواجم من القاهرة باغتيال الرئيس؟

* الشاهلي قال يمكن تجيي أواجم باغتيال الرئيس.

اعترافات عبد المنعم يوسف عرفات: 37 سنة، خريج آداب إسكندرية عام 1985 مدرسة بالإسكندرية.

* كان يحصل تعديلا بعض مواد كيميائية أو حارقة في الإسكندرية؟
سمعت من عبد المجيد الشافعي أنهم يحاولوا يحضروا.

الم يقل لك عثمان إذ عثمان يقروا عليها العيش ويمعولا عليها القهوة والشاي؟

هو ما قاليش.

* أصل خبر بقول منذ اللحظة الأولى، وأنت مافهمش، طب بلاش اللحظة الأولى، لكن في الآخر
كله غير واضح، ما تقول يا عرفات. أنت كام أخ؟

* كثير!

* من الأخر اللي النتيحة استرده وأخذت أحواله وقال احنا بحاصر أخرى عبد المنعم من الدعوة
المضيلة للإخوان عثمان نبعد وماكاش فيه فايدة.

* ما أعرف ودي عقيدي.

* أهنا يا قول عقيدة الأشياء بوعك، وله كان عقيدتك إنهم يفضلوا، ماكاش جيت هنا. أنت قلت
في التحقق طلب الشافعي أن أنهب لكازينو أندري لأرابق موكب الرئيس، الغرض من التظاهر؟

* في مهومي؟

* قلت في أواخر تغيير نظام الحكم الحالي، الذي يرأسه عبد الناصر وكان مفهوم تظاهر إسكندريه
أن التغيير أصبح ضروري.. وقلت: أيضاً أنا في نفس كنت مقتنا بفكرة تغيير نظام الحكم، وقلت:
وواقت على العمل لتحقيق الهدف..؟

* قلت.

اعترافات مبارك عبد العظيم:

في الساعة العاشرة والنصف صباحاً بدأت الجلسة برئاسة الفريق أول محمد نؤاد الدجوي. وعضوية
اللواءات على صادق شرف وأحمد محمد الدين حلمي ومهد جاد، ونودي على الفهم العاشر ببارك عبد
العظيم - 30 سنة - خريف عام 67 ويعمل مدرسًا بمعهد القاهرة الفني. وكان في التنظيم السابق
للإخوان وحكم عليه سنة 55 بالسجناً ثم خرج سنة 60 ليكم دراسته.

* قل لنا بدك صلك بالتنظيم الحالي؟

* بدأت في أواخر 67 عن طريق الشيخ عبد الفتاح إسماعيل. الشيخ عبد الفتاح بالنلالي أوصلى
لمعي عشماوي وبدأت تعاونا معه على أساس الارتباط بفكرة وعقدية دينية. والشخص الوحيد اللي
يمكن أرتبط به هو الرسول الكريم، والكاتب الوحيد اللي يمكن أن أنزيم به هو كتاب الله.

* على عشماوي كيفك بيه؟ كيفك بدراسة الترويج؟

* أبري.

* على عشماوي كيفك براقة سير قطار الرعب الذي يساير من القاهرة للإسكندرية في

* بيلاو؟

* أبري كلفتي.. أنا ومنذ الحين وجلال كريم وفايز إسماعيل والمتشاوي.

305
رافقين سير القطار من فنّين؟
- من القاهرة لينها.
- أنت أخبارك كام خنجور وزععة؟
- على ما أذكر 15 أو 16 وزععة لعل...
- أنت تريد أين كمان على السلاح؟
- في بيتك لدير في المناقشة والمقابل البديلة.
- تعلم أسلحة ومفرقعات من مكان لكان؟
- ليت محمد عبد المعطي في المطرية أنا ونافر إسماعيل وسيد شريف وعلى عشماوي وفاروق
المشاوي:
- على عشماوي طلب من صناعة نوع من المرقعات؟
- أيوه.
- من حضر النسب بتاعته؟
- أنا درست مذكرة وطلعت النسب وأعطيتها لصالح خليفة وحضرة.
- وجربوها؟
- لم أحضر التحية، إنا على عشماوي قال لي إنه جربها ونجح.
- المواد الكيميائية كان بين بيجياه؟
- أحمد السروج.

أنت أعطيت تعليمات بصناعة زجاجات مولتون؟
- زجاجات مولتون أنا للسول بتحضرها وتم تصنيعها في منزل مدجو الدير وهم حوالي 100 زجاجة.
- من اللي كان هاينوبي عمالات الأشوان في القاهرة.. أنت قلت في أقولك: هاينوبي عمليات القاهرة فاروق للمشاعر من اضطرابات وتحرير ونافر وفاز يبقى لساعته.
- على عشماوي كلفهم.

أنت على عشماوي كلفك بإيه كمان .. ما كلفكش مهارة أقسام البيليكس في مصر؟
- كلفني.

قلت في أقولك كلفت على عشماوي بجميع معلومات عن بعض أقسام البيليكس للاستيلاء على السلاح عند اللزوم: وهي أقسام حلوان والهم وكونسكة ونقاط الجزيرة والتي قاموا بالاستطاع المشاعر والسرجوي ويحيي مامون وأنان.
- أيوه.
كلفت أحمد السروجي بليه؟
- بشراء المواد الكيماوية وتابب زجاجية.
* طيب كلفت صلاح خليفة بليه؟
- أعطيته نسب المنتجات وهو عوض بتجهيزها.
* الكمية إلى جهزة أو إيه؟
- في حدود 8 كيلو.
* صلاح حضر الحاجات دي فن؟
- لعله حضرها في معمله.
* في مؤسسة الطاقة الذرية؟
- أبى.

المشاوي كان موجود معاك في الاجتماع بناك كلام افتتاحات الرأس.
- أبى كان موجود.

أنت قلت في أوالك على عشماوي كلفك المشاوي بعمل اضطرابات وتفجيرات في مدينة القاهرة وأعطاها 500 جنيه.
- أبى.

* جلال بكري كلفته بليه؟
- أعطائي البحث عن التورجليين.
* إمام غيث .. لم تكله بحاجة استطلاعية .. وبين ساعدته؟
- على عشماوي كلفه بشأن بعض محطات الكهراء.
* أنت كلفت البحري بحاجة؟
- كان دوره تغفير مفرقعات وأخضر حامض كبريتين من المصنع.

اعترافات فاروق المشاوي: عمره 32 سنة - خريج هندسة القاهرة دفعة 1965 وكان في جماعة التبليغ الإسلامي ثم تركها إلى الإخوان.
* أنت عرفت مبارك من؟
- عن طريق مسجد في الجزيرة في آخر 1964 واتربعت بالجماعة ليس على أنها الأخوان المسلمين وإنما كجماعة إسلامية ثم دخلت مجموعة الجزيرة.
* على عشماوي كلفك بليه؟
- بجمع معلومات عن قطار 26 يوليو وكان عند فراق في تلباوب وطوخ.

207
على عشمارى قال لك المراقبة علشان أبي؟

- جمع معلومات قد تفيدنا إذا اضطرنا لهذا.

* الاستغادة على أي وجه؟

- الدفاع.

* هل تعلم أن التنظيم كان مسلحًا؟

- أبوه وندريت على الرشاش والمسدس والقفيلة البدوية.

* أنت كانك قأء في ١٨ أغسطس؟

- في كازينو ترياميف بعصر الجديدة وكان حاضر على عشمارى وسيد مبارك وأنا، وعلي قال إننا

- بحثوا لتجنب الصدام وفيه حلن. الأول استخدام القوة والثاني هروب القيادة إلى الخارج وجمد وضع

- التنظيم وعدين أنا وأنا وفيز عدنان عن الموقف الأول وترننا الحبل الثاني وكشفت بعض الأشخاص بإخفاء

- الأسلحة والمخلصة منها.

* في أقوالته قال أنه في ٨/١٨ في لقاء بكازينو ترياميف قال على عشمارى أنه اختارنا لتحمل

- مستويات عمليات القاهرة وستلخص في تطبيق محطات الكهرباء بعض الطرقات ومحطة مطار

- القاهرة. وتشمل إشارة البدء هى الهجوم على رئيس الجمهورية وثم نقوم به على عشمارى وآخرين في

- الإسكندرية واسئلنا فيز إسماعيل في هذا وقبلت على عشمارى قال لك العملية تحتاج لكام فرد؟

- هو قال لي ما يكون ماكما حولي ٥٠ فرد. ٣٥ من القاهرة و١٥ من الأرياف وأعطاني ٥٠٠ جنيه.

* أنت قلت في أقوالك إن عشمارى كلفك باغتيال .... من؟

- مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربي والذي كانوا معنا ما يعرفون شيء من هذا الموضوع.

* أنت ضبطت فين؟

- في مرسى مطروح وكتنا ناويين أننا وناسور ليبيا. ولعبنا رحنا السلام.

* قلت في أقوالك أنهم نفرت علي عشمارى أن الحلطة أسابقنا إن أحسن وسيلة للدفاع هي

- الهجوم؟ حصل؟

- نعم. حصل.

* كلفت باستثمار نقط بوليس.

- نقطة الوسط بالهرم وجبت وصيفها ودف في أواخر العام الدراسي سنة ١٤٤.

---

اعترافات فايز إسماعيل:

* على عشمارى كلفك بإيه؟

- مراقبة قطار الرئيس في محطة شبرا البلد.

* حضرت اجتماع في كازينو ترياميف؟

٢٠٨
- أيوب (ذكر تفاصيل الاجتماع وتخصيص عملية الاتجار في الإسكندرية)

* أنت كنت محرج في العمليات الموكلة إلينا؟
* أنا ماكتش مسحوق لها لأنها كانت ستؤدي لوضع جديد قد يحارب الدعوة.
* عشماري ماكلف犹如كم نوجه آخر بالنسبة لسلاح الحرس?
* عشماري عرض شوية أفكار للحصول على السلاح وكان يقول يمكن تخدير الحرس الموجودين أمام المسئول أو نضربهم على دماغهم ونأخذ منهم السلاح.

** **

** اعترافات متزعج دويش الديبري**: 22 سنة - طالب بكالوريوس علم جامعة عين شمس، وكان ضمن جماعة التبليغ الإسلامي وتركها في أوائل 1964.

* على عشماري ماكلف عشماري بحاجة ثانية؟
* كلفني أن أسان أتا وبماشى إلى بيني ليقوم الأخ مبارك ببقرة كوبية بها وأن أراقب للبحث على أساس الدرب وبعض معلومات أثناء مسار قطار الرس، وأن ماكتش مستريح لهذه التعليمات فبالتالي في الوصول لحفلة بها.

* أما كنت متقن بأعمال العنف والإرهاب وعمليات التنف؟
* الغتان اليوم شاء مكروره .. لكن مفروض.
* يعني كنت داخل وانت كاره. كنت متحترم إن هذا فرض عليك أن تدخل؟
* إذا اضطررت الظروف.
* ما هي الظروف أنت عارفها .. كنت مقتن عبا؟
* مقتنع إن هذا الفعل والتنف ليس من اهداف أي جماعة إسلامية.
* مبارك جه عندي البيت؟
* أيوب .. جه وجام بمجموعة الزجاجات بفح وسكر وجاز وبنزين.
* أنت ضبط عندي إيه؟
* - 3 كعاس بودرة فحم وسكر .. وهي لصنع المفرقعات.
* جماعة اللي كانت معاك (أسرة الجيزة) كانت مين ومين؟
* - مين من فاروق وفايز وجمال ومحمد عبد الرحمن وكان لابد من تكوينها لحماية أفسنا من الاحتراف.
* حماية نفسك إيه؟ 6 من اختصاص الدولة. الحكومة هي المسؤولة عتك .. مبارك عبد العظيم ...
* كان قال حاجة عن جماعة الأخوان?
* - بخصوص إيه؟

عبياناصر والأخوان
عجافات محمد أحمد عبد الرحمن: 24 سنة - مهندس مناجم بيئة تصميم

مشروع الفحم. وقد انضم إلى التنظيم سنة 1974.

* مبارك طلب مني وجهته له. طلب مني، متفجرات من التي تستعمل عندكم في المعمل؟

طلب وجبت له كيسة.

* مبارك سأل عن المواد التفجيرية التي تستعمل في المعمل. ماذا يشترط فيها؟

- أيها وجبت له، هو عبارة عن متفجرات وديميتروت وصقل لإنها في حاجة إليها.

* فهمت إنه؟

- لم أفهم شيء.

* أنت قلت لأنا فهمت إن هذا استعداد للمرحلة التالية. في يوم 8/19 رحت بيت الدير. حصل إيه؟ ولقيت من؟ وال الموجودين ي يعملوا إيه؟

- يوم 9/16 رحت الساعة 10 مساءً من منزل مدخول الدير، ووجدت هناك الأخ خضير وبحيرى قادمين ببعض الزجاجات الملونة والأخ الخضيري ماكاش مشترك في العملية وبعدين دخل الآخ مبارك وعشرات آخر.

* أنت اشتركت مع مبارك والدير في إيه؟

- عمل سبسط - إن آخذ الزجاجة - الملونة - وأمسحها بخراط - عشان يكون منظرها نظيف.

- واحتظها في صندوق.

* يمكن من باب التخليف في الفرقات. فاروق لنشرشت كلك بالبحث عن إيه؟

- قال لي إن الجماعة في خطر وعاززين بحث عن شقة في وسط البلد لإخفاء القيادة فيها ويسهل التحرك منها.

* قابلت المنشاوي يوم 8/20 قال لك إيه!

- قال لي الجماعة في خطر.
كلامك في التحقيق وترى القيام بعمليات إغتيال وتخريب في القاهرة وتنظيم عمليات مماثلة في الإسكندرية.

جلال بكري ديساوي:

هل قابلت على عشماوي مقابلة في شهر يوليو؟
- أحسب ودافتني بجمع معلومات عن قطر 22 يوليو ورحيل أنا والأخ فاروق المشاوي إلى تها.
- وفهمت إن المرارة لية؟
- جمع معلومات لمعرفة هل السلطات تتخذ احتياطات كاملة.
- ليه عشماوي تكلموا الخروج. ساعدوا البوليس. قررت في التحقيق إن علي عشماوي قال إذا تصدت لنا أي قوة نهائى لمهم البلدة؟
- حصل.

- أتمرت على إنه؟
- مافهمت قصد التنظيم؟
- ترقب الفرد المسلم ثم للجمع المسلم.
- قلت في أقولك أنا فهمت إن الجماعة بدأت تتجه للإرهاب؟ حصل؟
- أهوب حصل.

طيب فيه ها جملة لقليله شوية. أقولها؟
- أنا أقولها. أنا في الفترة الأخيرة قررت الأنساب لأني لا أتشي مع الأخ فاروق المشاوي في الخط
- اللي كان مافي فيه.
- أنت قلت عندما أحسب أن المسألة إرهاب وأغاثات ونسف وтраVERSة أبعد عن التنظيم؟
- تماماً.
- آه.

قارك مثل وضعه بيك وين نسكي من إنك تبعد. وضعوه اعني؟
- أن أنسحب من عمليات العنف ولا أنسحب من الجماعة
- اعني بسبب صريح بكم يوم؟
- يومين-5-6-1-أيار.

* أقسم بأن يسايدي. شوف بيبي يوم 18 حصل إيه. قرر غرض في التحقيق أنه في يوم 18 أضجعت قابلت البكري ومعه جلال بكرى الذي قال أنه سيكون في الإسكندرية نظر فرقا جدا عاليكم أن تدفقوا في القاهرة. وقال بكرى. يعني أنت. فرق في الإسكندرية والفرقة في مصر، وقال اتفك لم تذبحوا الإسكندرية لأن هذا ليس في وسعكم لا أتم ولا 100 زكيم؟
- دا سأل عنه إمام غيث.
- أن تبコレي الفرح في الإسكندرية والفرجة في مصر؟
- ماقلش هذا الكلام.
- إن إمام غيث قال؟
- يكن الأمل استشكل عليه.
- ده إنت كنت ماتي في من معايز الفرح .. أفضل.

اعترافات محمد عبد المعطي الجزاز:

- خريج علوم ستة 20 - يعمل في الطاقة الذرية. تعرف بـ مبارك عبد العظيم س32 في مسجد بالجيزة.
- ضمه مبارك إلى التنظيم في أغسطس سنة 1964 كان في أسرة الطاقة الذرية وتوالي رئاستها فترة.
- المضبوطات اللي ضبطت في منزل كان إيه؟
- مشاركات ومجلسات وقناة بالهندسة ركناي ومواقف و>>& وتغزيات ومساحيق ومحلال مختلفة.
- كان في بيت شنه فيها كم؟
- أيوه وأتقلها أحمد البروجي وكان فيها نترات أمونيوم وكلورات بواناسيوم وحاسم كرطيك ودي
- أعمل منها بعد كده المتفجرات والفرعات.
- جولك على كام دلما؟
- جولك في حلاق وعلى دلما مرة واحدة.
- مبارك ما مكلفش بحاجة كيماوية؟
- أعطاني ورقة لها نسب وزنية للمسحوق الأصغر اللي خلطته صلاح خليفة في معمله وبعد دين جاءه
- عندى عشان نبيع والضيبي عندى.
- طيب مبارك مكلفش أنت بيده؟
- يتحضر المواد اللازمة للمولوتوف وهي السكر والفحم وتم تغيير المواد في شقى.
- أنت لد يقل في تحقيق النية على تسليم نتاج الفكرى .. سلمت قيادك الفكرى دون مناقشة ليلن؟
- مش فاك.

- طيب ما تذكرت عن:
- أنامش صغير عشان أسلم قيادي لواحد ثاني في النواحي العديدة.
- ما تعتبر إن التنظيم من أهدافه القيام بالعمليات إرهابية؟
- فهمت إنه سيكون بعمليات إرهابية.

31
أنت اشتركت في إعداد المقطعات؟
- أبوب.
وأمنت تعلم أنها لو زوم أهل؟
- لزوم عمليات الإرهاب؟

محمد الأمين يحيى زكريا:
- ما زارك ما كنت تقريه حاجة؟
- أشترى 8 كيلولترات أمونيوم وأعطائي 5 جنيهات.
- أنت عرفت الأسلحة اللي كانت موجودة عند التنظيم؟
- أبوب .. رشاشات وسماسم وقنابل بندوية.
- ماهمت هدف التنظيم؟
- إقامة جماعة مسلحة.
- مبارك ما قالك لك على الصدام مع الحكومة؟
- لا ..
- قلت في أقوالك في ص 1354 ما زارك كان يبقول إنه من المحتمل أن يحصل صدام مع الحكومة؟
- لا ..
- لا أذكر ..
- دى أقوالك يتبية .. احنا يذكركم .. فهيمت نرات الأمونيوم .. اللي اشتريتها .. ما تستخدم في إيه؟
- لا استخدمها في مفرقع لإعداد قوة.
- غاز القوة ليه؟
- شطعا تحارب بها الأعداء ..
- من الأعداد؟ ما ماسمعت واحد من زملائك قال إن العدو هو الحكومة .. مين اللي قالها؟
- الأخ أحمد عبد لله ..
- مبارك ما كنت تقريه بناءة؟
- كلفت برمي قسم الممادي وبيت فيه كل الحجرات الموجودة.

حسين الشافعي: عبد الناصر والإخوان
حسين الشافعي عضو مجلس قيادة ثورة يوليو والذي لا يشك أحد في إخلاصه للإسلام ووقوفه إلى جانب الثوار الإسلامية .. يكشف عددا من الحقائق ويتولى بالوقائع الرد على كل الأدعاهات.
لقد بدأت حواري طويل مع حسين الشافعي بشرح طويل منه بين في وجهة نظر التأريخ الإسلامية.

الآن بهذا الشكل المفتوح خاص بعد انتهاء الخلافة في تركيا عام 1923... وهو يدفع عن الحركات الإسلامية... ولكن ذلك لا يعني من ذكر حقيقة تأثيرها. وقفوها في الجانب المادي لثورة يوليو حفاظًا على كيانها. في نهاية تعليله لظهور التأريخ الإسلامي الآن قال حسين الشافعي:

إذا بداية الحركات الإسلامية، كل منها يصور أنه هو المبرر عن الإسلام وإذا أمسكنا حسن البنا كاتجاها... والمهدية كاتجاها... وغيرها... هذه الحركات إما ضربت وإما كتبت وما تخلت.

هل هذه الحركات ظهرت في مواجهة الضغط الاستعماري؟.. أم أن الاستعمار أوجد هذه الحركات؟

_ هذه الحركات كانت ركود فصل والاستعمار تعامل مع الحركات الإسلامية ثلاث سنوات:

_ وسائل:

المواجهة وكذ انتباه أنها تقوى الحركات الإسلامية... أن يركبها... أو يركبها إلى أهدافه وتتضح الحقيقة بفترة... وينصبت كل من هذه الحركات أنه الذي يعبر عن الإسلام، وفي هذا قال الرسول صلى الله وسلم عليه: "تفقح أمنى على ثلاث وسبعين فرقة كله في النار إلا ما كان على ما كنت عليه أنا وأصحابي".

فليس هناك سوى إسلام واحد...

* عندما نغاد أن هناك إسلامية مختلفة داخل المجتمع الواحد، وأن هذه الفرق تتكسر بعضها البعض، فضلًا عن أنها تكرر للمجتمع أحيانًا فهل ترى أن هذه الفرق تسير في الهيكل الإسلامي الصحيح؟

_ كلها محاولات قاتلة معطم يشق طريقه عن كل هذه الروكاد والانحياز الصحيح الذي يفرض نفسه في النهاية، فلا أذكر إلى هذا الفرق لأن الله سيبه وتعنوا يقول لرسوله: "ألف بين قلوبهم لا أطرف ما في الأرض جميعا ما ألف بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم" عندما نرى بقربة الله أنه حدد تألف بين قلوب المسلمين تكون بداية بعد الأمة الإسلامية.

* إذا كنا نقول أن اللد الإسلامي الآن هو في مواجهة الهجوم الاستعماري والضغط الاستعماري. هل الضغط الاستعماري لم يتولر بهذه الكثافة إلا في السنوات الأخيرة؟

_ لا ولكن الأمة الإسلامية دخلت في مراحل الانحطاط لأنها بدأت تحمل إعداد بعثها عملية مربوطة بسقوط المادية عندما تصل إلى متهاها.

الذين يمكرون القبلة الدينية يعترضون أنها بداية نهاية بالنسبة للشعب التي تتقبلها. لأنها أصبحت مثل الجسور المرتفعة التي بلغت إليها الشعوب قبل أن تتحي، لأنه يحرص على البشر، فلدي القبلة الدينية.

عندما ذهب الأمريكيين إلى فيينا فلم تكن موجودة روح الضغط وروح التقاليد وروح الاستقلال.

إذا كان لديه قوة تواجه من أمامه، فكيف الضغط، لقد كان رد الفعل داخل أمريكا يهدد وجودها وك والإما أكثر من الحزب ذاتها... فلم يصبحوا محاربين بعد أن انحاطت وانحلت نواحيهم.
إن اعتبار أن ظهور أمريكا هو «حلاوة الروح» بالنسبة للحضارة الغربية كلهما مثل ما كانت في تركيا
آخر مرحلة من القيادة الإسلامية...
عندما ضاع العرب في أسبانيا كان لديهم من الرقى والحضارة والعلوم، جامعة قرطبة هي التي علمت أوروبا كلها .. لكن ذلك لم يغن عن حتمية النهابية...
الحركات الإسلامية الموجودة هي مجرد ثمة للمناخ الذي يمكن أن يتفح في بقعة الله نوع من تأليف القلوب بالنسبة للعالم الإسلامي.

* ما هو تقييمك للاجئات الإسلامية الموجودة على الساحة المصرية؟
- أعتبرها ظاهرة طبيعية، وصحية، والمسؤول عنها هو الواقع غير المتحرك بالنسبة للموقف السياسي بعد سيطرة الاستعمار عليها هذه السيطرة .. الإسلام موجود في نفس الناس ولكنه إذا لم يكن متحركا يكون عقيما.

* الإسلام الحقيقي هو الذي لا يرضى باللذة ولا بالضياع ولا بالتخلف كل هذه المواهب كانت وراء أن يبرز هذا الفكر الإسلامي .. الدعوة إلى الشرعية الإسلامية ترد أن تقول أن نحن نشجع أساسية ليست في القوانين ولا في الحدود. هناك نقطتان يخشى أعداؤنا أن تدخل فيها .. تحرير الاقتصاد وتحرير الارادة الثقافية حتى يمكن أن يمارس الإسلام عمارا للعالم.

* الثقافة تخلق الإنسان، والاقتصاد يخلق الكيان المادي الذي يمكن أن تعتمد فيه على فكر الإسلام الحقيقي، مثل فكر الإسلام في مجال الاقتصاد يذهب إلى الدعوة .. لأن المال الذي أعطاه الله للإنسان إذا مستخلصه في هذا المال حتى ينقف لا لحية .. لا يحمل المال من صفته الأساسية للخلوة، وإنما عندما يتنقل الناس والقضاء على البطالة، إلى أن يحسن حتى يكون وسيلة للدخل والباشرة هذا لا يمتنع عن الإسلام بصلة .. الذي يحدث الآن أن يحقق على فواتر نجاح ما يمكن أن يحمل من مشروع إنسمي يدخل في عملية أن تكون مستهلكاً، وغير متبع .. والنازح تذهب لنمية بلاد أخرى وتمسيداً، يمكن أن تكون مستهلكاً، وتزيد من استهلاككم ومن دونكم ..

* مثلًا ماهو الإسلام لم تركز إلا على تنظيمات تعاونية ومعاهدة ثقافية غير سيئة للمزروعة السلاح.

* الآن هذين الحدثين هما الحركات الإسلامية الإيجابية.

* هل يظهر تيار الإسلام بهذا الشكل هو رد فعل لم ما يقال عن الإسلام كان متشابهاً من ثورة 1978؟

* ماذا غير حقيقية بالمرة .. لأن قيم الإخوان .. هي أكبر وأسبق تنظيم في هذه التنظيمات .. كان قبل الثورة .. ويرجع الفضل للإخوان في بناء دعاء .. ومجمع قاعدة من الشباب ..

* هل أضهدت ثورة 1978 الإسلام طرق الحضريات، والتعليمات مما دفع إلى وجود هذه الاتصالات ..

* كرد فعل لهذا الاضطهاد؟

* لا على الإطلاق .. الجماعات الإسلامية ترد على نظر الإخوان المسلمين وأننا أعتبر أن ماقل يرى الإخوان المسلمين، ونادي الفرحة إلى مواجهة تأملاً، للبلد، وللواقع السياسي .. دفعت إلى نوع من الراحة ..

315
للفكر الذي كان سائداً وهو مااقتضت به الجماعات الإسلامية فيما بعد وكان ذلك نتيجة لما اضطرت الثورة أن تقوم به نتيجة لاعتداء الإخوان، وصرفها على دفعت الثورة إلى هذه المواقف.

هل تستطيع أن تناطق ما يبدع البعض من هؤلاء الخريجين وإن يلبث أن ثورة يوليو كانت معايدة للإسلام؟

هنا كلام لا يستحق أن يتقاطع، إلا إذا كان الذي يقوله يعبث أن الإخوان المسلمين هم الإسلام.

وريما يكون بعض الإخوان يصررين الأمر للناس على أنهم هم وحدهم الإسلام وهذا طبعاً غير منطقي وأيضاً غير إسلامي.

وعلى كل حال فإن ذلك يفتقد لنا أن نسأل: ماذا كان هناك عداء بين ثورة يوليو وبين الإخوان؟

في بداية الثورة حاكمت إبراهيم عبد الهادي مجرد موقف المعلق للإخوان، وأصدرت الثورة قرارات تحمي جميع الأحزاب ولكنها أثبتت على الإخوان ككيان، وكما تشعر بالنسبة لهم طاغية حقيقية إلى أن رأوا أن هذا التقارب سوف يقضي على كيانهم، وذبحهم، ولذلك رفضوا أن يذرووا في الثورة وعبروا عن هذا صراحة لأنهم اعتبروا أن القائمين بإثارة مجموع من الناس، ولكنهم ت箔هم يستسلمون احتواء كل شيء.

وإذا كان هذا التوظيف في صدد إبان، فلم يقع لهم ما يكونوا قد وضعاً أيدهم في أقيمة الثورة منذ اليوم الأول.

هل الثورة هي التي غندت بهم؟ أم أنهم هم الذي تآمروا على الثورة؟

على يدي آنا، هم الذين اغتربوا بعدهم كما قال الله تعالى: (وويل جنين إذ أحببتكم كثرتمهما) هم تصوروا أنهم ينظمون وأن البعد الضخم، يستطيعون أن يذرووا في الثورة. عندما قالت حسن الحضري في 15 يناير 1952 قال لي أنه لا بد أن يكون في مفهومهم أن الإخوان حركة عاقلة لا تذوب في الثورة وقدي ترون أن مشاركون في قنات السويس نحن نرى أن نحارب في مراكش، فانا أنهيت الحديث وقالت له: لو أن الشيخ حسن الحضري -رحمه الله- مازال على قيد الحياة لكناه له رأي مختلف.

كان سيقول إن هؤلاء عرضوا أنفسهم للمطر، وأرااحوا من الطريق عمق الزمن لم يكن بدونه عليها، وعليها تضع أيديناً في أيديهم، وما من شك أنديهم قد قدر في مجال الدعوة الإسلامية تخصير علينا الطريق وتركنا.

هذا يعطينا فكرة أني كتأس بالنسبة للأهداف القومية، وأننا كنا ننسى أن نضع الناس أيدهم معنا ونخصص الطريق. إما هم الذين رفضوا، وبدأ إبراهيم هذا المنع يعرف عن هيئة التحرير.

كان في أخوان صفيح في الإخوان المسلمين نوياً، هما حسن وأحمد. وكانا في شعبة قسم ثان طائرة وكانا طالبين قيادة الإخوان أن يحذروا موقفهم من الثورة، فلم يكن يصل إليهم رداً أما اضطرهما أن يقينا نزراً للشيبة من فصل عن رفضهم لموقف الجماعة.

المرتقب هنا كان من الإخوان كجماعة وعندما تأاموا هم على الثورة?

طبعاً هم الذين بدأوا ... أما أنا قمتا بعمل عملياتية الاعتداء على جمال عبد الناصر في ميدان المنثة بالإسكندرية.
هل كان للإخوان المسلمون كائون مسلمين دخل أو دور في ثورة الثورة؟

على الإطلاق، لم يكن لهم أي دور، لذا كان من بيننا بعض المتبعين للموافقين على الإخوان، وأكثرهم
بعض المسؤولين. وليس الأعضاء.

كان هناك ضابط اسمه الصاحب محمود ليب كانت له صلات كثيرة من أعضاء مجلس الثورة، وكان
كل منهم يجتمع مجموعة من ملاكهم بحضور محمود ليب مجرد معطوف مع الفكر الإسلامي، مع
ال⌟ الأتباع الأسلاميين، وقد قالت لك أن هذه الثورة مباشرة. طلب من كمال الدين حسن أن يراجع
كما كان عليه في منزله، لأن لديه مجموعة من ملاك المسلمين يرغبون أن يجددوا أن سلاح الفرسان مشارك في الثورة.

مررت عليه في منزله وكان في منشية الكرم، وكان لديه ضابط من المقاومة من أعضاء الإخوان فهناك.
لا يعلم أنى موجود، أدخلته غرفة، حتى لا يراه.

حتى كمال الدين حسن لم يكن من أعضاء جمعية الإخوان المسلمون?

لم يكن عضوا وكان متعاطفاً مع الفكر الإسلامي ولا مع الجمعية، لدرجة أنه رفض أن يطلع
عضو الإخوان الذي كان يزوره في منزله، على أي شيء يتعلق بالثورة.

أينكان للإخوان أي صلة بتنظيم الضباط الأحرار؟

لم يكن لهم أي جهة ترتبط بتنظيم الضباط الأحرار، غير أنهم في الهيئة التأسيسية للسادة كان من
الإخوان هو عبد المقصود الروغوي وكان يربط التنظيم بالإخوان، ولا رفض ذلك استقال.

قبل الثورة أم بعد؟

قبل الثورة قبل.

وقات الثورة ووقع الصدام المروع بين الثورة وبين جمعية الإخوان المسلمين. فهل انعكس ذلك
على موقف الثورة من الإسلام؟

إطلاعا، بالعكس المتجزات في مجال الإسلام لم تحدث أي تغيير أو تغيير. ولم يحدث لها
شيء في مجال بناء مدنية الأخوة الإسلامية وإرسال البعثات والوعود، ووافق تنظيم الأزهر، ولو، ورد
أي شخص في الكتب الإسلامية التي صدرت أثناء الثورة وحياوي الذين إنذار القرآن الكريم والصحف.
الذي وصفه كمية جداً بعد حصارها لم تكن قد حدث من قبل على إمكانية التاريخ الإسلامي في مصر.
هذه كلمة شهدت بيان أن الثورة لم تكن ضد الإسلام وإنما كانت ضد الذي يتأرجح بالإسلام، وضرورة من يعد
أن مسئول عن أن ينظر الإسلام ويقول من هو المسلم ومن هو غير المسلم.
ثم إن صدق الإياء هو الإなのだ على النضجية فإن الله أشرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
إجابة أن يقول بالدعوة والتنظيم ولا يقصد على المخاطرة والبذل والتنظمية فإن الدليل على الإياء
وأخادوا ب أعمالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون فالصدق لا بد أن يكون له دليل إقامة
وتعرض.

* السيد حسين الشافعي كان مستولا وفترة طويلة عن وزارة الأوقاف التي هي وزارة الشؤون
الإسلامية في مصر. عندما يدعى البعض منهم أن ثورة يوليو كانت ضد الإسلام وحارب الإسلام ماذا
يقول؟

_ أقول إن هذا كذب. كذب. فلم يكن لنا وجود إذ بالإسلام وسننتصر إلا بالإسلام،
ولكن إذا كان الواقع يكون له اعتباره في المعرفة أمير بالعرف وأعرض عن الجاهلية لا بد أن تتورك
في حدود الممكن. إذا كنت تأتي بما لا يمكن تحقيقه يكون هذا نوعا من التهريب. فقد استغرق الإسلام
في ثلاثة سنوات حتى يصل في النهاية ليقول: جاء الحق وزلق البطل، إذا جعله الرسول "صلى الله عليه وسلم" يبر
هذه القيادة حتى يتزاوج الواقع ويصل إلى الهدف كعملية طبيعية يضع الواقع في اعتباره، لأنه إذا
اصطدم بالواقع لن يصل.

* هل تريد أن تماطل هم الثورة من تحقيق للمدالة الاجتماعية مضاد للإسلام؟
_ لا أستطيع أن أقول ذلك لأي خطوة في اتجاه المدالة لا يعرض عليها أحد إلا أن الإسلام له أساليب و
ومنهج قد يختلف عن الطريق الذي قامت بها الثورة ويمكن أن يصل إلى نفس النتائج أو أفضل منها
بقل يعطي فرصا لنوع من المدالة.

وحتى إذا لم تستخدم نفس الأسلوب. لكنها في النهاية خطوات إلى المدالة التي يدعو إليها الإسلام.
* عندما تمر الثورة أرض الوطن، وتتفق في مواجهة الاستعمار وضد التبعية وتخوض بناء الاقتصاد
الوطني المستقل.

_ هذا هو الإسلام الحقيقي. تحريت الإرادة. لأن الهجرة إلى المدينة كانت وسيلة لتحريت الإرادة ما دام
غير قادر على عبرها في مجتمع مكة، حتى يستطيع بتحريت الإرادة أن يتصدى حتى يخلق للمجتمع الجديد،
والواقع الجديد.

* كل خطوات الثورة، حتى السياسية منها، تسوي في مفاهيم العزة، والكرامة، والمدالة،
والاستقلال، مواجهة الاستعمار. وهذه كلها مفاهيم إسلامية.
_ الجامعات الإسلامية إذا أعرفت بذلك فهي تلقي نفسها. وطبيبا ليس هناك من يلغي نفسه. سوف
تظل ثورة 23 يوليو هي الشرعية السياسية الوحيدة التي تستند إليها أي قوة سياسية في مصر، إلى أن يأتي من
يقوم بتعليم إجابة الثورة تبعث أن تكون الثورة إلى جانب هذا الحلمون كخيس وهذا لن يتأتي إلا بعمل
مثل ميجر فلسطين.

فإذا لم يحدث مثل هذا العمل فإنه ليس أمام القوى السياسية التي لا تريد أن تعترف بهذه الحقيقة إلا
تشريع الثورة. لأن هذا أسهل طريق.
* ماركوا ليسوا قادرين على البناء. ليس أمامهم سوى الهدم.
ولن يهدم هذا الأساس إلا عمل على هذا المستوى، الذي لن يستطيع القيام به هذا العمل إلّا بإلغاء ثورة ٢٣ يوليو وافقت، ليس أماما لإبادات وجود وتدنيه الثورة.
هل من وسيلة لإلاح حوله؟ بكل هذه الحقائق أم أنه - أو على الأقل - كادته - يعرفها ولكنهم لا يريدون الإفصاح عن ذلك؟
لا أحد يريد أن يفتح وجوهه كما قلت، وإثبات وجوده في مبادئ الأشياء البناء التي ليس هناك من هوية قدر على القيام بإجهاض سبالي أو يترقب منه.
هل قالت الثورة إجراءات يمكن أن تستنفف منها أنها ضد الإسلام. أو لا تطامع مع الإسلام؟
لا بد أن تعطى أملة محددة... الذي يقول ذلك عليه أن يضرب أمله.
في بداية الثورة... قامت بإجراءات مع الإسلام. مثل تحريم القدر، وتحريم القضاء. ثم تطور الأزرار... كأنها إجراءات من شأنها رفعها الإسلام...
بمها للقوة. كأنهم مسلمون. وكان الفكر الإسلامي لديهم مبنايا وواضحًا. لا أعرف أحدا من أعضاء مجلس الثورة، إلا أن كان مسلمًا بالعرق ولكنه وفظ الوضع الذي كان واضحًا وظهارًا.
رجال الثورة هم تعرض ملائمًا وแนวทาง لوقوع للجميع. فهم فلجاءة من هذا البلد. مستعدون للتضحية والفناء في سبيل الهدف الذي قاموا من أجله.
هل يمكن خطوة تطوير الأزرار كما يقولون هي محاولة للقضاء على الأزرار كجماعة إسلامية؟
خسارة من ينتمي ذلك؟. لنكن مصدرين قوة تبدوها لحساب من؟. الذي قام على تطوير الأزرار في عمل القانون أو في ممارسة تقبله لثالث معره أن صياغتهما الإسلامي ليس قليلا سواء كان الدين حسن الذي وضع القانون. أم حسين الشافعي الذي قام بتحقيقه. وكان من مسؤولية الصداق أن الشيخ عبد الحليم محمد كان معاونا لي للتغلب في وضع القانون وضع الانتقاد.
هل تعتبر أن من الأعمال التي نذكرها أنها هي متابعة تنفيذ قانون تطوير الأزرار?
من أكثر ما أعتبره، لأنه في هذا الوقت كان هناك بعض المعلمات الأزهرية التي تكاد تغلق أبوابها من قلعة العدو الموجود بها، وكان هذا أمرًا طبيعياً لأنه نتيجة للعدوان الاستعماري مدخل الاستعمار صبر الله يثبت على الرؤوف الذي نثأر الأزرار. وجعل خريجي بدون مستقبل. وعندما تلقي إلى وزارة الأوقاف، وجدوا واعظًا كل مرتين ثلاث جهات في الشهر. لدرجة أن القلق إن الذي يفاضي ثلاثة جهات منده تربون منه أن يقول لناس عندما يصعد المنبر، إذا لم يكن يحكي أن لديه الكفاية التي تكفيه للاحصاء بالكرامة، والتقديرات الأساسية. ليس هو قادمًا إجماعًا وسياً بالنظرية الإسلامية؟
وإذا هذا طبيبا وضع ورثة الثورة من الجهد السابق الذي يقال عنها أنها كانت مع إسلام.
طبيعة. وكانوا يريدون أن يجمعوا من الأزهر مجرد منظر تلقاه بلا مومنين. فجردهم من الكليلات كلية ورثة كلية. دار العلم كانت نوعًا من أن لا يبقى للأزهر في النهاية إلا كلية أصول الدين بينما أول ما بدأ
كان جامعة فيها كل المعلوم الإنسانية في كل المجالات حتى الرياضة والفلسفة، عندما تحاول إعادة هذه الأنشطة أيكون هذا هو الكفر، والقضاء على الأزهر؟

لقد أراد الاستعمار أن يعزل الأزهر، وينفذ ما حاوله نابليون بدخوله الأزهر، وجعله "استيطان". حاولوا هذا بالتدريب بأنهم يسحبون الأفراد من تحت أقدامه. عندما نحاول إعادة إعداده للمجتمع، هل كننا؟

- حتى أنه يخيل إلى أحيانا أن الأزهر لولا التعليم كان سيكون أبناه، ولن يجد طلابا، خاصة بعد مجازية التعليم. ما الذي يدفع الطلاب للانتحال بالأزهر؟ وكانت الدراسة فيه شاقة، ومندهشة طويلة، وأماهل دراسة ذات آفاق محدودة. ومنها Recall.. ومجانًا.

- هذا عامل آخر. فقد كانوا يريدون أن يشعروا الناس أنه لا أحد يذهب إلى الأزهر إلا الفقراء جدا. مثل عملية التجنيد، فإنه للإجهاض للبندرية، كان هناك الدبلس حيث لا يدخل الجيش إلا الذي لا يستطيع أهل شراء غريبته من البندرية يشترون جنودها. أي مئة كان يشترى بها من بدل الغريبة، وأن الأهرام لم يقدموا على شراء به عشرين جنودا. وكذلك الأزهر. ثم يعطونه جرادا، وكل ما يساعد على إشعال أنه " البلد " ثم تطلب منه أن يكون ذكرا.

إذن عملية تطور الأزهر، كانت ثورة كاملة.

- اعتبر أنها من أعمد ما قامت به الثورة انطلاقاً بالأزهر قبل أن يضع.. كم عدد الماهدة التي تزايده كل يوم، لولا قانون تطور الأزهر.

- هناك اعتناه بأن الثورة كانت تتجه إلى الشيوعية أي أنها كانت ترفض الدين.

- هل سارد على إتهامات ليس لها دليل.

- قلت أن أعضاء مجلس الثورة كانوا مجموعة من الشباب المسلم. ولأن السؤال يبدو شخصيا. ولكنني أعتقد أنه ضروري. وقال بعض "الإخوان إن جمال عبد الناصر شخصيا كان ضد الأديان، وهذبه إلى الكعبة، ورفض الطوفار!

- ليس هناك دليل، ووزر هذا الكلام على من قاله.

- لم تكن موجوداً مع عبد الناصر، أثناء رحلته للسعودية، وفي رحلة العمرة والحج.

- كنت موجودا، وقطنا مع عبد الناصر مثل كل الناس، وقمنا بكل المناسبات هذه الأداء عيب.

- الهل من حيث علاقة بين الإسلام والثورة عمومًا؟

- الإسلام مرتبط بالثورية، إذا لم يكن هناك تلك الدليل لصدق الإيذان، ما أحس أن يدعى شخص أنه مسلم، ولكن إذا وضع في المحلا، وطلب منه التضحية، والعرض للمختار لخلال كلمة الله وتفاوض، هذا هو الدليل. أما أن أقول أننا مؤمن وأعمالا كلها لا تدل على ذرة إذان هذا أمر يدعو للعجب.

- أنت ترى أن الإسلام هو التضحية؟

- الإسلام هو التضحية، لأنه هو الدرجة التي بها إجابات الإسلام عمليا يصدق الاستعداد للبذل والتضحية. المجموعة التي قامت الثورة، عرضت نفسها بالمختار كدليل على صدق الإيذان إذا كان كل من وقف
موافق المخرج حتى ينتهي الأمر ثم يبحث كيف يستطيع تحميه لل끼 يصل بدون تضحية، ويدون ثم...

هل دعوتم الآخرين للمشاركة منذ البداية فرضوا...
- كانوا يعلمون، وهم لا تخرجوا إلا بعد أن يكون في الجهاد...
- لم يكن بينهم من حسن ظهر هؤلاء الذين ضحوا؟
- هذا ما يقولونه، ولكن لا أعرف بالضبط ماذا فعلوا وإذا وقعت هذه المواقف إذا كانوا قد وقعت...
- ربما كانوا منتظرين أن تجتمع يكون لهم وضعة خاص، وهو ما حاولوا أن ينتهي بعد غياب الثورة.

هل وقعتها.. وحموا ظهر الثورة فعلًا؟
- هم يقولون.. وإذا لا أعرف على وجه التحديد ماذا فعلوا.. هم يستطيعون أن يقولوا ماذا فعلوا بالضبط...

* سيدة النائب.

شكونا.

أيضاً يمكن الرجوع إلى حوار السيد عبد الملك البغدادي مع جريدة السياسي المصري في 30 نوفمبر 1992، ودا على ما تنشره أخون الهضيبي من أن حادث للنية كان ثمثليلا، ومنها يقوله نص الحديث مع التحفظ على ما ورد فيه حول موقف كمال الدين حسين وقد أورده في الكتاب على لسانه (1).

البغدادي: قال الهضيبي أن تحاولة اغتيال عبد الناصر في النية كانت ثمثلياً للمحتل من الإخوان، وقد اعترف بذلك محمد نجيب وحسن النهايى كمال الدين حسين ما هي حقية هذا الاعتراف؟

السياسي المصري: هل التحاطية لم يكن أبداً ثمثلياً ولم أعرف تلم ذلك ولم تصدر عن أي تصريحات تظهر من قريب أو بعيد أن هذا الحادث كان ثمثلياً. وإذا كانت لدى الهضيبي أي ستندت تأكد ما يدعو عليه فيني فضلاً بإظهارها ونشرها على الرأي العام. وفي مذكرات التي نشرت سنة 1977 أوضحت فيها أن هذه الحادثة كانت واقعة ودمجية ولم ثمثليا.


البغدادي: هل تكن على خصومة مع عبد الناصر؟ أنتم محمد نجيب وحسن النهايى كمال الدين حسين وأصحاب مصلحة في تشوي صورته بإظهار حادثة اغتيال على أنها ثمثلي؟

البغدادي: لم تكن هناك خصومة شخصية بيني وبين عبد الناصر. ولكنها كانت خلافات في وجهات النظر حول السياسات العامة وأسلوب الحكم الذي كان يتبعة في بعض الأحيان.

السياسي المصري: ولكني تقدمت باستقالتي في 16 مارس 1964.. وهو مايعني قمة الصدام مع عبد الناصر...

البغدادي: حينما شكل مجلس رئاسة الثورة في سبتمبر 1962 كأعلى سلطة في البلاد.. بعد أن تقرر أن

(1) كان مخلوق الهضيبي قد اعترف بذلك ووصف فيه حادث للنية بأن ثمثليا، وقال أن هذا رأى عبد للطيف البغدادي.

وكمال الدين حسين.
تقدم الدولة على مجموعة من المؤسسات السياسية.. وحتى يقيم المجلس بدوره كقيادة جماعية.. كان
لابد أن يضع لنفسه نظاما داخليا يمكن أن يؤدي هذا الدور كاملا، وعندما قد قمة بالاشتراك مع كمال
الذين حصلين منذ بداية تشكيل المجلس ويقرا منه – بدءاً من هذا النظام – وأقترحنا نظريهما يمكن للمجلس
من وضع السياسة العامة للدولة ويمكن أيضا من متابعة تطبيقها وتعديلها.. وكان المفروض أن تصدر
القرار الجمهورية المفيدة لقرار المجلس في هذا الأمر.. ولكنها لم تصدر رغم أنغراها هذه الوضعية.
ولات لم يكن في مقدور للجيش القيام بإذابة هذه التهيئة.. كما أنه لم تصله أي معلومات
عما يجري في البلاد.. وأصبح المجلس وهو المستبول الأول في الدولة في عزلة تامة عن مجريات الأمور
ولا يملك من السلطة شيئا.. ولا يدعى للحكم بولاية هذه الأوضاع التي لا أرضية.. فقد قررت
لفني عندما وجدته أنه لا جدوى هناك توج من تغيير عبد الناصر لأسلوبه في الحكم وانفراده باتخاذ
القرار.. أن يثبت من الحياة العامة.. بالفعل قلعتها استغلالها في 16 مارس 1954..

السياسي المصري: ما أن تكون حادثية الشيشة كان تمايزاً لللذخانة من الأزهر هو أن محمد نجيب
نرغب عن حضور المؤتمرً تمكّناً برضاه لإحساسه بالأهمية كيف تغفنه هذا الدمعة؟

البنداغدي: هذا كلام يباغي المعتقل واللسم.. فإذا كان محمد نجيب يعلم أن هذه تجملة.. فماذا كان يتعه
من حضور مؤتمر الشيشة.. ولكن عدم حضور نجيب كان خلافات قوية وصراعات بين عبد الناصر.

السياسي المصري: للأنشطة والتاريخ.. ما هو جوهر الصراع بين نجيب عبد الناصر والذي أتهمه بإبعاد
نجيب وتحديد إقامته؟ وانفراد عبد الناصر بالحكم؟

البنداغدي: جذور الخلاف بينهما بدأت مع بداية الثورة.. وكان من بينُ الوقائع التي صدرت هذا
الخلاف هو اعتراض نجيب على قرار مجلس قيادة الثورة بتقسيم أمور ومهمات أسرة محمد علي والملك
فاروق في سبتمبر 1953.. وكان محمد نجيب هو الوحيد من بين أعضاء المجلس الذي أبدى اعتراضه
على القرار بحجة: "ماذا يقول لنا الناس في الخارج".. وكنا نرى ضرورة اتخاذ القرار حتى هجر هذه الأسرة
من آخر سلاح لها وهو الملك.. الذي يجبه عليه فرصة استكماله في المستقبل ضد النظام الجمهوري.. وقد
تصاعد هذا الخلاف بين نجيب وبين الناصر بعد تشكيل مجموعة الثورة في 15 سبتمبر 1953.. لتعود عبد
الناصر ومع مجلس الثورة للانتقام في غاب محمد نجيب.. فلن ضعف محمد نجيب بين المليّين والثروات. قد يدار
كبير وتطور هذا الخلاف ليفيه باستخدامه شيخ ضد الشهداء وأشياء هذه الأسئلة.. في 23/ ابريل 1954 وانفراده
باستلهام الفي، وقطعه.. ثم الانتفاضة بين أعضاء قيادة الثورة في إعادة إحياء كرسي للجمهورية ولكنها حاول
تغور اختصائاتها.

السياسي المصري: هل تwał علاقة بين محمد نجيب وحادثة الشيشة؟

البنداغدي: استمرت الحالة هائدة بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة.. ولم يحاول أن يسترد ما كان
قد فقدته من اختصاصات.. واستمر الأمر كذلك حتى تم توجيه انفثاقية جلته القوات البريطانية في 19
أكتوبر 1954 وكان جمال عبد الناصر قد ذهب إلى الإسكندرية ليطلب في المواطنين شرحوا لهم
الكابوس التي عادوا على البلاد من هذه الأفتكاكات دون إدراك خطابه في بيان المنطقة.. أطلق عليه أحد
الإخوان المسلمين لتصدي الصور تسمية محمد عبد النجيب.. حسن أثر لعبه في جماهير بوه من
أي عناط الأطافات الصغيرة التي صوت عليه.. وقد أمكن إلقاء القبض على المشتبه، ولكن في نفس الوقت
كانت قد أصابت الجماهير المجتاهة في البلدان لسماح خطاب حالة من الطأر والفساد على إثر سماعهم

322
الطلائع التارية، وكمثال قد تمكّن من السيطرة على نفسه وأخذ ينادي بالجماعه بالبقاء في أماكنهم وذكرهم بأن الثورة مستمرة حتى لو أتى هو حقه وأن فرد منهم هو عبد الناصر، واستمر في مداهمتهم بصوتي مهين، وشيء من العصبية والخوف، مما أثر في كل من كان يستطيع إليه في تلك اللحظة من طريق الإذاعة. وكانت هذه نقطة تحول في لصالحهم. وإذهلت أن كانت أغلب الشعب تنظر إلى نظر عن طريق الحادث، لكنه بعد هذا الحادث، يجعل الوضع وئاز إجابه وتقديرهم.

السياسي المصري: ولكن الهيئة يجب أن يكون له من الآتي صلة بالحدث وأنه قد تم تدير "تكيلية" الاختيارات من الإخوان المسلمين.

المهندس: كما سيوق بوضوح فإن حادث المنشية كان محلاً اعتقال عبد الناصر مع سبق الإصرار والرفعة، وقد أثبت ذلك التحقيقات، ولم يكن هذا الأمر في غاية الإخوان المسلمين، فقد كان لهم تنظيم سري مسلح مهمته تنفيذ عمليات الاختيارات السياسي، وقد اكتشاف قادته من قبل أحمد ماهر والقروي والأزهر، كما قاموا بإجراء بعض دور السينما والمحطات التلفزيونية التي تتم فيها الاتصالات الميدانية، إضافة إلى بعض العمليات الخاصة التي تتم فيها خلال الحرب، وقد كان حادث المنشية سياسياً في حق جميعهم وإلغاء القبض على الهيبضرين ودعم من زعمائها والمئات من أعضاء辞职ة السياسية الخاصة بهم، وقذフト عدة اشتباكات بينهم وبين البوليس أثناء عملية القبض عليهم، وقذفت المدينة كميات هائلة من الأسلاك الباردة والخزائر، وشكلت محكمة خاصة لمحاكمتهم سريعة، وقذفت المدينة باللهجة على يوسف وكثير من أفراده والذين وقذفت باللهجة على سبعة منهم فيما قد بينهم. المؤكد أن هذا الهيبضرين قد خلف الحكم عليه إلى السجن مدى الحياة.

السياسي المصري: الهيبضرين يقبل فيهم محمد عبد الله، والطيف يحاول اعتقال عبد الناصر، ومؤكد أن شخصاً واحداً لا يستطيع القيام بهذه المهنة الصعبة.

المهندس: إن رفع هذا النظام الصعب كان قد تم بتدريب أعماله وتدريب جيداً والاختيارات يمكن أن يقوم به فرد واحد ببلدنا، ولكن حينما تكون مجموعة يمكن أن يسرح الخبر منها وبالتالي يمكن اكتشاف المأموريات وإيجابها.

السياسي المصري: الهيبضرين يؤكد أن حادث المنشية قد إعاد إحكامه وليست من أحمد أنور قائد البوليس الحريري حتى يتحقق هدف عبد الناصر بتنفيذ الإخوان.

المهندس: هذا كلام يلقى على إعجابه، والحادث كان حقاً بذلك أن السفير السوداني الذي كان يجلس بجوار عبد الناصر قد قتل فعلاً وأن هناك مساعدة جيدة قد أطلقت صوب عبد الناصر، ولست أدرى للاستفادة من بعض الإخوان تزيف التاريخ وقلب الحقائق، وقد أثبت هذا التحقيقات.

السياسي المصري: من الصعب أن الإخوان، وقفاً إلى جانب الثورة وساهموا في تجربتها، وكانت هناك علاقات قوية بين أعضاء مجلس قيادة الثورة بالإخوان، فهذا حدث وقعت بين التماس.

والإخوان: وما هي أسباب انسحاب الثورة للإخوان؟

المهندس: التنسيق بين.Dock الأحزاب الإخوان والأحزاب، ومن أسباب الإخوان بدوره، وقد تم التوصل بين الأحزاب الإخوان والمجموعات الحرة لأنها لم تقدم لمجتمع في بعضهم بالإخوان والطباع الإخوان، لكننا رفضنا خوفنا من أن تكون منظمتنا فهي في بداية عهدنا داخل

273
أنظمةهم كما أن النظام سيكون منهم من السلسلة داخل الجزء، وليسه علويهم الاستيلاء على السلطة، وقد كان هذا يحدث بيننا، حيث قال "إذا ندعو للدين لخوض سياسيا وتأمل مرفقي ولا ما مشاهد طرق" إلا أن الإخوان بعد الثورة حاولوا فرض إرادتهم عليها. وقد طالب محام محمد نجيب عند تشكيكه لوزيره يوم 7 سبتمبر 1952 بتخصيص أربع وزارات لتشغيلها أعضاء من الجمعية.

**شهادة حسين توفيق على تأوّر الإخوان**

كانت قد اكتشفت مؤسسة يقودها حسين توفيق وعلى شاخصة النظريين في حوار معا، كشف في جانب منه عن علاقة الأسفار المسلمين 29 سبتمبر 1936. فقد عقدت بالفضل على بداية الناحية، بالتنظيم الإرهابي والإخوان وعن الاتفاق الذي تم بينهم لإعداده بالسلاح بعد أن وجد اتفاقاً معهم في الهدف.

سؤال: كيف تكون التنظيم في أية سنة؟

 حسين توفيق: إذا بدأنا سنة 1936 كان لدينا يوتي بابية وان خالد مصطفى في الثاني.

أحمد الحناوي: الحقيقة كان أكثر عدد من الأشخاص في المنظمة.

سؤال: ماذا بدأ التنظيم في الأشياء؟

 حسين توفيق: إذا فكرنا في الأشياء على أساس أنه يمكن تنفيذها أثناء احتفالات 23 يوليو.

وكذلك أتى بيت عمادن نصر نص تسلمه في الصراع بالسلاح والقتال نين ما أطلق كندي.

سؤال: كيف استطعتم الحصول على السلاح؟

 حسين توفيق: شاة السلاح دي حاجة طبيعية بالنسبة لي، وكوني بقيت مع'http سلاح مش حاجة جيدة.

ومع أول مرة أتى فيهما ومعاها سلاح. السلاح اللي أنا أتسبكت به باردة دي عبارة عن 6 طبقات.

سؤال: ماذا كان في قتال؟

 حسين توفيق: إذا تم القتال اللي كانت موجودة في بني ماكاشتش تصل في الواقع للاستعمال لأنها كان ضروري لها من مفسر معين ماكاشتش موجود. كأن عملنا كان لصوتها للسلاطات وكأنه مدحت خري. وسبب أن نشغله VALUE لم تكن ماجرشم.

سؤال: واضع إن التهديد من تصريفهم هو الاستيلاء على السلطة وهذه عملية لازم تكون مدحة بإمكانية مادية. كيف كنت تقول إلماعك بالسلام والسلام اللي عندنا لم يكن كافياً؟

 حسين توفيق: إذا كنت خمسة لغة ما فضعل علينا وحبشتنا نعوم بعد عدم وجود الأمكانيات المادية: وهي كانت عبارة عن 10 جبهات في الشهر اشترات بديلها كل واحد فيها 2 جبه وكننا نشرى منها السلاح وبعض الكتب.

سؤال: لكن العملية عباره كثيرة. إنه كانت مشروعة كأنك تغير من؟

 حسين توفيق: إذا فكرنا ناسق في بنك مصر اللي في مصر الجيدة ودك السبب إنه مكان حادي وإن العملية ناسق يتم بدون دوحة. وإن إنا نأخذ الصرف بالقروض اللي معنا وهو جاى من البنك الرئيسي على الفرع.

344
سؤال: كنواتنا تستخدموا الغلسو في الأسلحة بنما؟
حسن توقع: السلاح كان يمكن لمثل الغلسو معانًا. كان نكون في حاجة ثانية. فكرنا نجيب سلاح من الإخوان ونكون نقلو عن طريقهم.
سؤال: أنت كنعت عرف أن الإخوان لهم تشكيل وإمكانات مادية وسلاح؟
حسن توقع: في الواقع أنا ماتصومنى بإن حركة الإخوان يمكن نقيض عليها، وأنا كان لصديق إلى هو عيد القدر عوض في شركة مصر للبترو، كان مع الإخوان وكنت أعرف إن هو معاه فلسو بيلموها للأسر وهو مهندس يأخذ 140 جنيهًا. وكان للإخوان نفيس واحد يبني تقريباً، وهي إن ضباطهم في ابلج على عملوا ثورة 23 يوليو. وعلى الناس كان كل شفاههم إنهم يوصوا للحكم، وأنا عرفت به من عيد القدر عوض، ومن مصطفى رأيت به كان مدير علاقات عامة في شركة شل يرتب 150 جنيهًا.
وكان اللي قربنا بمصطفى إننا قابلنا مع فهيم وابننا نتكلم في الموضوع.
قلت له بمضطفى إنه أنا يئستجع أزياء تشكيل الإخوان هم إمكانات الضخمة وحيوية لإثارة إثارة
بنتيغة السهم الذي، كل المعاه اللي قاتل إبراهيم عبد النادي، والقائشين تسانذورونا الحركة. فقال لي:
وأنت عملت إيه ياسيننى ما كنت ماجني، ولكن الفتيان مسرورونا إيه اللي عملته؟ يعني معي كده إنك
راضي عن الموضوع. قلت له ميش راضي. أنا عندي منظمة سرية فيها 200 واحد المثلاثين عازرين تسليح
فلوس علشان يعموا حاجة وأنتم ناس عندكم الإمكانات فلو ساعدتما يمكن نقوم بحركة نقض فيها
على كل رجال الحكم.
كان فيه نقطة كان نتكلمنا فيها، يعني: من اللي حيسم الحكم، وإن كان يعني احتنا مانقشرش نعمل
غير أعمال تفجيرية لكن بعد كده العملية ثق ئى؟
مصطفى قال لي إن عندنا تنظيمات في كل حطة في الدنيا وناضرة ضمان الوقت لغاية ما يقدروا
يساوعوا على الحكم.
فقلت له: المهم أني عاوز أكبر قدر ممكن من السلاح والقلموس وماواز مسدسات وقاويل بنوحة
ومافيا بازوكا، قال لي وأنا أعرف أوزر لك نوع من الدافع الرشاشة والتقدم وأحاول كم أجعل لك
صدور.
سؤال: هل فكرت أن نديهم كله هذه الإمكانات وأنها سستعمل في اثارة أبناء الشعب؟
حسن توقع: هم كانوا يسعدوا الاستياء على الحكم، كله بأي طريقة وأكبر من عملية الأفتيال.
سؤال: لكن عملية التنف والتدبير يشعيرة واضح من التنفولة اللي ضبكت كانت حصيبة عند كثير من
أبناء الشعب.
حسن توقع: هما في عمليات التنف مكيمنوش ولا يراها أي اعتبار يعني زمان قيمة سيما مترو
وعمارية الإعلانات الشرقية. يعني هم في الواقع كان مهندسهم يصرف النظر عن من اللي ي쁘وك إنهم اللي
يحكموا.
سؤال: إذا انت تعرف تفاصيل مؤامرة الإخوان؟
حسن توقع: كل هذه التفاصيل أنا عرفتها بعدن.
سؤال: محاولتش تعمل اتصالات مع دول أجنبية؟
حسين توفيق: ماتش، إننا نفكرنا في الاتصالات بفرنسا عن طريق عبدالعزيز حميس وهو زميل قديم
من أيام حكاية أمين عثمان وكيفنا بالأعمال بالدبلوماسيين الفرنسيين ويوجد معهم تصلات على
أساس إن فرنسا يعني ديجول يحاول يبقى قوى ثلثة ويبقى من مصلحتنا تفاعلم مع فرنسا.

فهله بعد كل ذلك يكون الحادث مدبراً، ومثالية أيضاً. الذين يقولون بذلك، عليهم أن يراهم أفعالاً
واعترافات أعضاء جماعة التكفير والإهبة، أثناء محاكمتهم في قضية مقتل الشيخ الذهبي، ليعلموا مدى
التطابق في كل شيء، فكرًا، وتخليداً، وتدبيراً وتفايداً.

عبد الله إمام
جمال عبد الناصر وحامد أبو النصر والشيخ محمد فرغلي.
حسين الشاذلي والشيخ عصام فرغلي ومجال عبد الناصر

كما الدين حسين وعبد الرحمن البنا وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر وعبد العزيز عطية
صلاح سالم وعبد الرحمن البنا
بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله وعلى الذي ن섬
والله يحبل الوحي الدورة

عبد الرحمن بن مهدي الباجي

قد رأى الله فيه جوهر النبوة

أنا في الفتح الحكيم

فإن هذا الفتح الذي نحن فيه:

الله يحبل الوحي الدورة

عبد الرحمن بن مهدي الباجي

قد رأى الله فيه جوهر النبوة

أنا في الفتح الحكيم
وأرسلت إليك عبود الله. فتiate الدعاء أنتي أذهب بسم الله الرحمن الرحيم.

الرسالة التي يبعث بها محمود عبد العظيم إلى رئيس محكمة الشعب تتعلق اعتزازاته بخط ماء.
جاني من اعتراقات عمود عبد اللطيف بخط يده
ليس بالكثافة الداما أنعمت صبرات الكافرى بعلج رداً على
أعيد صديقة قربه يبقى يتذكر البالغين ووالده ووالده.
وأعيد بعثة قربه مسقاً مع الكفرين ودائماً الوطء ودائماً قصصهم.
وأعيد قربه إليه على شرف الامام الكافرى.
وأعيد قربه إليه على شرف الامام الكافرى.
وأعيد قربه إليه على شرف الامام الكافرى.
وأعيد قربه إليه على شرف الامام الكافرى.
رسل حسن المغيري للمشهدาม للإخوان المسلمين هذه الرسالة بغداد إلى جمال عبد الناصر عقب احتفاله
عندما ارتفعت الأصوات تطالب بأن الحكم لله. بفراسته اكتشف
الإمام على بن أبي طالب الخدعة. وقال: إنها كلمة حق يراد بها
باطل.
وعندما رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» ترددت أصوات كلمات الإمام
على الخالدة. فهو حق يراد به أن يجثموا على صدر البلاد. فيمنعون
أي صوت. ويظلمون الحياة، ويحرمون الرأي. أفلت يقل كبيرهم إن
الشورى في الإسلام ليست ملزمة للحاكم. وأنه ليس هناك سوى
حزب الله، وحزب الشيطان.
لم يسع أحد منهم ليفسر لنا كيف يكون «الإسلام هو الحل» في رؤيتهم
لقضايا العصر، في الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة...
واكتشفوا مرة أخرى. وليس أخيراً. بالشوارع العامة التي تجمّع، ولا
يختلف عليها أحد. حتى تقودهم إلى حيث يحققون اهدافهم.
رموزهم الاقتصادية: أقاموا شركات إسلامية، لتوزع الأموال، أنبوا
مدخرين الفقراء، وسرقوا أموال اليدامة، وضحكون على الناس. في
أكبر عملية نصب شهدوها القرن العشرون، عندما جمعوا الملايين باسم
الإسلام، وعاجلوا في الأرض بها فساداً ولم يتركوا جريمة إلا ارتكبها;
ولا موتياً إلا كانوا سباقيه إليه، واستعناوا بكل أنواع الفساد من رشوة،
ومخدراً وجنس، وارتكبوا جرائمهم بفضاوى من علماء كنا نحترمهم.
ونعتقد أنهم لا يرتشون ولا يبدلون القول.
هذه هي جماعات العنف السياسي وعلى رأسها جماعة الأخوان
 المسلمون

الناشر
دار الخيال - القاهرة